القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10407 الأربعاء 6 تشرين الأول (أكتوبر) 2021 – 29 صفر 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10407 Wednesday 6 October 2021

فيلم «الأب» للفرنسي فلوريان زيلير: سوء الفهم كحالة إنسانية

13

إدريس المريني: السينما المغربية أنتجت أعمالا جريئة رغم قلة الإمكانيات

14

مبابي لا يستبعد البقاء في باريس سان جيرمان ويصفي الأجواء مع نيمار

18

في انتظار «القائمة النهائية» للخونة في تونس

23

ماكرون يتمسك بتصريحاته عن الجزائر ويكتفي بالقول: «آمل بالتهدئة»

برلمانيون جزائريون يطلقون مبادرة لـ«تجريم الاستعمار» ومنظمة «المجاهدين» تدعو لمراجعة العلاقات مع فرنسا

■ الجزائر ـ باريس – وكالات: أعلن مسؤول برلماني جزائري، أمس الثلاثاء، عن مبادرة لإعادة بعث مشروع قانون يجرم الاستعمار الفرنسي للجزائر في الفترة بين 1830 – 1962.

وقال يوسف عجيسة، نائب رئيس "المجلس الشعبي الوطني" (الغرفة الأولى للبرلمان): "أطلقنا كنواب (ينتمي إلى حركة مجتمع السلم/إسلامي) مبادرة لإعادة تفعيل مشروع قانون لتجريم الاستعمار الفرنسي للجزائر".

وأوضح أن الخطوة جاءت بعد ما سماه "تعديا سافرا" من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على الجزائر.

وأضاف عجيسة: "تصريح ماكرون كان مقصودا، وهو ما أكدته وسائل إعلام فرنسية لأهداف تتعلق بكسب أصوات اليمين في الانتخابات الفرنسية (مقررة في نيسان/أبريل 2022)".

ولفت إلى مشروع قانون تجريم للاستعمار الفرنسي "تم اقتراحه سابقا (في عهد الرئيس السابق الراحل عبد العزيز بوتفليقة)، لكن السلطات الحاكمة آنذاك نظرا لتوازنات وحسابات سياسية ارتأت تجميده".

وأشار إلى أن هذا المشروع "يجري حاليا النقاش بشأنه مع نواب من عدة كتل في هدوء، ووفق دراسة جادة من جميع الجوانب القانونية لكي يكون عملا جماعيا من جميع الكتل النيابية قبل عرضه".

من جهة أخرى، علق عجيسة على التصريحات الجديدة للرئيس الفرنسي التي دعا فيها للتهدئة مع الجزائر، قائلا إن هذه الممارسات "مألوفة من الجانب الفرنسي سابقا".

وأضاف: "هم (الفرنسيون) يقومون بالتصعيد، وعندما تكون ردة الفعل قوية من الجزائر يتراجعون، لأنهم يتذكرون مصالحهم وخطورة تأزم العلاقات مع الجزائر عليهم".

من جهتها دعت "المنظمة الوطنية للمجاهدين"، الهيئة الرسمية الواسعة النفوذ في الجزائر، الإثنين، إلى "مراجعة العلاقات" الجزائرية – الفرنسية بعد التصريحات التي أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مؤخراً وأثارت أزمة بين البلدين.

وفي بيان نشرته وكالة الأنباء الرسمية، قالت المنظمة التي تجمع قدامى المقاتلين في حرب تحرير الجزائر، إنّه "آن الأوان لمراجعة العلاقات القائمة بين الدولتين الجزائرية والفرنسية".

وفي مقابلة خص بها راديو "France Inter" الفرنسي بمناسبة اليوم الخاص المنظم لصالح المرآة الأفغانية؛ أجاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على بعض الأسئلة التي وجهتها إليه محاورته ليا سلامة حول التوترات بين باريس والجزائر؛ قائلا إنه "يتمنى أن تكون تهدئة"، وذلك بعد أربعة أيام من تصريحاته التي كشفت عنها صحيفة "لوموند" والتي قوبلت بغضب كبير في الجزائر.

تمسك ماكرون بتصريحاته أدت إلى استدعاء الجزائر لسفيرها في باريس للتشاور، موضحا: "أنا أحترم الشعب الجزائري، ولدي علاقات ودية مع الرئيس تبون، لكننا بدأنا العمل بالتقرير الذي طلبناه من بنجامين ستورا مع الشباب الفرنسي والجزائري – الفرنسي، وسأواصل هذا العمل".

اعتبر إيمانويل ماكرون أن هناك "عددا كبيرا جدا من المواطنين الذين يتشابك تاريخهم مع الجزائر"، داعياً إلى "تبني هذه القصة ومحاولة التعرف على كل هذه الذاكرة والسماح لها بالتعايش".

البرهان يقبل وساطة آلية مبادرة حمدوك لحلّ الأزمة بين طرفي الحكم

السودان: ترجيحات بتأجيل تسليم رئاسة السيادي للمدنيين بسبب «تحديات أمنية»

الخرطوم – «القدس العربي» من عمار عوض:

تنشط وساطات عديدة في السودان لحل الأزمة بين أطراف الحكم من العسكريين والمدنيين، إذ كشف فضل الله برمة ناصر، رئيس آلية مبادرة رئيس الحكومة عبد الله حمدوك، عن تشكيل لجنة لاحتواء الأزمة. وفيما قال مستشار رئيس الوزراء السياسي، ياسر عرمان، إن "هناك مجموعة من القضايا السياسية والأمنية تحول دون تسليم السلطة للمكون المدني"، فقد أشار إلى أن "هناك قضايا أمنية وتحديات حقيقية ومتطلبات تجعل نقل السلطة (رئاسة السيادي) للمدنيين في الموعد الذي يقولونه أمرا عسيراً".وأكد رئيس الآلية الوطنية لمبادرة رئيس الوزراء، رئيس حزب الأمة القومي، فضل الله ناصر برمة، تشكيل آلية لجنة لاحتواء الخلاف بين المكونين العسكري والمدني.

وقال طبقاً لصحيفة "الصيحة" الصادرة أمس الثلاثاء "اللجنة أجرت اتصالات أولية وجدت القبول، حيث استمعت إلى رئيس مجلس السيادة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، الذي أبدى قبوله لحديث اللجنة وجار الاتصال بالحرية والتغيير".

في السياق، قال ياسر عرمان، المستشار السياسي لرئيس الوزراء السوداني، ونائب رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان، الموقعة على سلام جوبا، إن "هناك مجموعة من القضايا السياسية والأمنية التي تحول دون تسليم السلطة للمكون المدني".

وأوضح خلال مشاركته في برنامج المسائية على قناة "الجزيرة مباشر" أمس الأول (الإثنين): أن "قضايا شرق السودان ومناطق البترول والاغتيالات السياسية والتهديدات إلى جانب ملفات نشاط (تنظيم الدولة) في السودان قد تدفع كلا من الفريق أول عبد الفتاح البرهان والفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى عدم المجازفة بتسليم السلطة للمكون المدني".

كذلك أوضح مصدر مطلع لـ"القدس العربي" أمس أن "هناك قضايا أمنية وتحديات حقيقية ومتطلبات تجعل نقل السلطة للمدنيين (رئاسة مجلس السيادة) في الموعد الذي يقولونه أمرا عسيرا، لارتباطه بتنفيذ اتفاق سلام جوبا وإكمال السلام مع الممانعين بجانب قضايا حقيقية تتعلق بالاستقرار والسلام الإقليمي في ظل واقع مضطرب على حدود السودان جميعها وخطر الإرهاب الذي نعمل على محاربته".

وأوضح دون كشف هويته: "تنفيذ اتفاق جوبا والالتزام بكل مقرراته، وعلى رأسها تنفيذ الترتيبات الأمنية من دمج للجيوش وإصلاح وهيكلة القوات المسلحة يحتاج قيادة عسكرية، فضلاً عن مواصلة السلام مع الرافضين مثل عبد العزيز الحلو".

(تفاصيل ص 3)

وصف معارضي تدابيره الاستثنائية بـ«الحشرات»... ومنظمة تقاضي «النهضة» بسبب عقد لتسويق صورتها في الخارج

تونس: انتقادات للرئيس بعد حديثه عن خروج 1.8 مليون شخص لتأييده

تونس ـ «القدس العربي»:

تعرّض الرئيس التونسي قيس سعيّد لانتقادات واسعة من قبل الطبقة السياسية بعد حديثه عن خروج حوالى مليوني تونسي لمناشدته والإشادة بتدابيره الاستثنائية، فيما قامت منظمة بمقاضاة حركة "النهضة" بسبب "عقد لوبينغ" لتحسين صورتها في الخارج.

وخلال استقباله مساء الإثنين لرئيسة الحكومة المكلفة، نجلاء بودن، قال الرئيس التونسي قيس سعيّد إن عدد التونسيين الذين خرجوا للتهليل لتدابيره الاستثنائية بلغ مليونا و800 ألف شخص.

كما هاجم سعيّد معارضي تدابيره الاستثنائية ونعتهم بـ"الحشرات"، مشيرا إلى أن من يتهمه بالانقلاب عليه مشاهدة الحشود الكبيرة من الشباب والشيوخ التي خرجت لتأييده، في استعارة لأحد خطابات الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، الذي سبق أن وصف معارضيه بـ"الجرذان".

ودوّن النائب هشام العجبوني "لو كنت مكان رئيس الجمهورية لطردت كل من ورّطني في التصريح بأرقام ومعطيات مغلوطة، ولطردت كل الفريق المكلف بالإعلام الذي سمح بتمريرها في المونتاج! تكرار هذه الأخطاء يمسّ بمصداقية السيد رئيس الجمهورية".

وعلق الخبير الدستوري والناشط السياسي المعارض، جوهر بن مبارك بالقول "فعلا نظرت في الزغاريد ورقص الشيوخ جيّدا، فوجدته انقلابا".

وكتب رفيق عبد السلام القيادي في حركة النهضة "حتى يعرف التونسيون أن لديهم رئيسا يعيش غيبوبة عن الواقع ويخلط بين قليل من الحقائق وكثير من الأوهام، بما يجعل حديثه أقرب ما يكون للهذيان".

وكشف الخبير الدستوري رابح الخرايفي عن تشكيل الرئاسة التونسية للجنة مختصة بإعداد مشروع قانون الانتخابات والتصور الذي سيكون عليه بابا السلطة التنفيذية والتشريعية في الدستور، مشيرا إلى أن اللجنة ستضم خبراء في الدستور والقانون والسياسة.

فيما أكدت منظمة "أنا يقظ" المتخصصة بالشفافية أنها ستقاضي حركة "النهضة" بسبب وجود "شبهة تمويل مجهول المصدر"، مشيرة إلى أن الحركة أمضت عقدين مع شركة دعاية أمريكية قبل مؤتمرها العاشر عام 2016 وقبل الانتخابات البلدية عام 2018 بقيمة 355 ألف دولار بهدف الترويج لصورة الحركة في الخارج.

مناصرون للرئيس التونسي قيس سعيد خلال تظاهرة لتأييد سياساته

العراق: تحذيرات من خطورة «الميليشيات» و«الكردستاني» على نزاهة الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

دعا رئيس تحالف "تقدم" في محافظة ديالى العراقية، رعد الدهلكي، أمس الثلاثاء، الحكومة وقواتها الأمنية إلى التحرك العاجل لكبح جماح ما وصفه بـ"السلاح الميليشاوي المنفلت" الذي بدأ يتحرك بقوة خلال هذه الأيام "لإفشال الانتخابات"، (المقررة في العاشر من الشهر الحالي) وبثّ الرعب والخوف بين المرشحين والناخبين على حد سواء، فيما عبّر الحزب "الديمقراطي الكردستاني" عن مخاوفه من سطوة مسلحي حزب "العمال الكردستاني" في نينوى، مجدداً دعوته لـ"تطبيع" الأوضاع في كركوك.

الدهلكي كشف في بيان صحافي عن "تعرض مرشح التحالف في المقادادية عبد الله الجبوري إلى هجوم مسلح استهدف منزله في القضاء، ما أدى إلى استشهاد أحد أفراد حمايته وإصابة آخرين"، وفق البيان.

في الأثناء، طالب نائب رئيس مجلس النواب العراقي، بشير خليل الحداد، رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، بالتدخل "الفوري" لإنهاء المظاهر المسلحة "الخارجة عن القانون" في قضاء سنجار، التابع لمحافظة نينوى الشمالية.

وسبق أن اتهم قائمقام سنجار، والقيادي في الحزب "الديمقراطي الكردستاني"، محما خليل، مسلحي حزب "العمال الكردستاني" بمنعه واثنين من مرشحي حزبه، من إقامة فعالية انتخابية في قضاء سنجار، كاشفا عن تعرضه لتهديد بـ"القتل" في حال دخول المدينة، حسب بيان سابق له.

(تفاصيل ص 2)

لبنان: إحراق المازوت الإيراني رفضاً له يتسبب بإشكال في بلدة في الشوف

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

وقع إشكال في بلدة غريفة الدرزية في الشوف، معقل النفوذ الجنبلاطي، بعد تسليم حزب التوحيد العربي برئاسة الوزير السابق وئام وهاب، كمية من المازوت الإيراني إلى البلدة لتشغيل محطة المياه، حيث أقدم مجهولون على إحراق هذه الكمية التي تمّ إفراغها في الخزان، تعبيراً عن رفضهم المازوت الإيراني المرسل بواسطة حزب الله.

وليس هذا التصرّف هو الأول من نوعه، فقد رفض عديدون تسلّم المازوت الإيراني أو شراءه والتعاطي به في مقابل قبوله من قبل آخرين في بعض البلدات البقاعية وبعض دور الأيتام، حيث خرجوا ليشكروا أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله على خطوته.

إلا أن مناصرين لتيار المستقبل والقوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي رفضوا في المقابل المازوت الإيراني، ونددوا بانتهاك الحدود اللبنانية من قبل الصهاريج الإيرانية من دون أي اعتبار لهيبة الدولة اللبنانية.

وتعليقاً على إشكال غريفة، صدر عن أمانة الإعلام في حزب التوحيد العربي بيان جاء فيه: "بعد ان تمّ تسليم كمية من المازوت لتشغيل محطة المياه في بلدة غريفة الشوف قام عدد من العناصر ليلاً بحرق هذه الكمية الموجودة في الخزان التابع لمحطة المياه ومن دون وجود أحد، وقاموا بتصوير فيديو دعائي، مما أدى إلى وقوع إشكال كاد يتطور لولا تدخل عقلاء البلدة. لذا يهم أمانة الإعلام توضيح الآتي:

نرفض رفضاً قاطعاً وقوع أي إشكال لأي سبب كان من أجل المازوت ولا من أجل غيره ونشكر الجيش الذي تحرك بالسرعة القصوى لتطويق الأشكال.

إذا كانت الناس لا تريد أخذ المازوت الإيراني فنحن نخضع لرأي الناس ونحن لسنا إلا وسيطاً لتأمين حاجات القرى. وكنا نتمنى على أي شخص يرفض كميات المازوت أن يؤمنها بطرقه الخاصة لا أن تترك القرى من دون هذه المادة الحيوية.

نتمنى على كل أبناء القرى معالجة الأمور في ما بينهم بالحوار والحسنى، وللمناسبة، فإن الجهة التي توزع المازوت لا تسلمها إلا لمن يطلبها ولا تقوم بذلك إلا بناء لرغبة الجهة المحتاجة. وللمناسبة كانت الكمية لبلدة غريفة مجانية لأنها تتعلق بمياه الشفة.

الكويت: الإفراج عن رئيس حكومة سابق يحاكم بقضية «صندوق الجيش»

لندن ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة كويتية بإخلاء سبيل رئيس مجلس الوزراء السابق، جابر المبارك الصباح، في قضية معروفة إعلاميا باسم "صندوق الجيش" عبر كفالة قدرها 10 آلاف دينار كويتي (ما يزيد عن 33 ألف دولار أمريكي)، على ما أفادت قناة "الحرة".

وحسب صحيفة "القبس" المحلية، قرار الإخلاء من قبل محكمة الوزراء جاء "بناء على الطلب المقدم من المحامي إبراهيم محمد الكندري، بصفته وكيلا عن رئيس مجلس الوزراء السابق جابر المبارك، لتحديد جلسة لاستئناف نظر قضية حسابات صندوق الجيش والإفراج عنه".

وفد بحريني يزور متحف الهولوكوست في القدس المحتلة

الإمارات تلغي تأشيرات السفر للإسرائيليين

لندن ـ «القدس العربي»:

توصلت دولة الإمارات مع دولة الاحتلال إلى اتفاق بشأن تأشيرات السفر بين البلدين.

وقالت قناة "ريشت كان" العبرية، أمس، إنه سيسمح للإسرائيليين بدخول مدينة دبي الإماراتية دون الحاجة إلى تأشيرة دخول. وحسب القناة، فإن الاتفاق بين الجانبين سيصبح ساري المفعول بدءا من العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول الحالي. ورجحت القناة أن تؤدي هذه الخطوة الجديدة في إطار الاتفاقيات العديدة المتبادلة بين البلدين، إلى زيادة عدد المسافرين الإسرائيليين إلى المدينة الإماراتية.

يذكر أن عشرات آلاف إسرائيلي زاروا دبي منذ توقيع اتفاق التطبيع. وبلغ عددهم خلال "عيد الأنوار" الماضي 50 الفا.

وتوقعت شركات سياحية أن تستقطب الإمارات أكثر من مليون سائح إسرائيلي سنوياً، وأن تصبح إسرائيل من أهم 5 أسواق مصدرة للزوار إلى الإمارات، مع حركة الطيران المنتظمة بين البلدين وزيادة الطلب في السوق الإسرائيلي على زيارة المعالم السياحية والترفيهية في الإمارات.

وتأتي هذه الخطوة الجديدة عقب الاتفاقيات العديدة المتبادلة بين البلدين منذ توقيع اتفاق التطبيع بين البلدين في البيت الابيض برعاية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، في 15 سبتمبر/ أيلول 2020.

الى ذلك وفي سياق تعزيز التطبيع، زار وفد من البحرين متحف الهولوكوست في القدس المحتلة. وتسلم الوفد البحريني التوجيهات التعليمية الجديدة/ دليل المتحف الأول من نوعه باللغة العربية.

وضم الوفد في هذه الزيارة التي وصفها الاحتلال بالتاريخية، شخصيات متنفذة في المجتمع البحريني حسب وصفهم، وممثلين عن وزارة التربية والتعليم البحرينية

وزارة الإعلام سخرت من «صاحب الفكرة العبقرية»: العُمانيون أعظم مما روّجتم

استقالة مراسل «العربية» في مسقط بسبب تقرير مصوّر اعتُبر مسيئا للعُمانيين

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تسبب مقطع فيديو نشرته قناة "العربية" وصف بـ"المسيء" للعُمانيين باستقالة مراسل المحطة في مسقط، والتبرؤ من المنشور.

وأعلن يوسف الهوتي، مراسل قناة "العربية"، في مسقط استقالته من المحطة التي تبث من دبي، بسبب تقرير بث قبل ساعات، كان محل استهجان العُمانيين.

وأعلن المراسل العُماني استقالته عبر صفحته الخاصة في موقع تويتر في تغريدة كانت محل تفاعل واسع.

وقال: "نزولاً عند رغبة أبناء عُمان الأوفياء الذين شعروا بالاستياء من المادة المصورة التي بثتها قناة العربية على موقعها الإلكتروني، (ظنوا أنها مزحة)، فإني أعلن عن استقالتي من قناة العربية كمراسل لها في مسقط".

وشدد الهوتي أن المادة المنشورة لا علاقة له بها إطلاقا.

وبثت قناة العربية مقطعاً مرئياً بعنوان "عمانيون والإعصار شاهين" على موقعها في تويتر، ثم قامت بحذفه.

واعتبر الجمهور أن المادة التي شاهدتها "القدس العربي" قبل حذفها، تسخر من العُمانيين، لما تضمنته من مواد تهكمية، وسخرية من المواطنين.

وسريعاً ما انتقد علي بن خلفان الجابري وكيل وزارة الإعلام العمانية، المادة المنشورة، وعبر عن استهجانه لما احتوته من صور. وكتب على صفحته في موقع تويتر: "عمل لا علاقة له لا بالإعلام المهني، ولا بالتصرف الإنساني، وأنتم تغطون حالةً مداريةً، يتعرض لها بلد يكن لكم الاحترام... الكلام لإدارة قناة العربية".

وزاد: "وفي انتظار ردة فعلكم تجاه صاحب الفكرة (العبقرية) ومَن سمح بظهورها للعلن، فالعمانيون أعظم مما روجتم له وزدتم عليه من شوارد لا علاقة لها بنا". وعلق عدنان المعمري مطالباً بإغلاق مكتب العربية في سلطنة عمان، حيث أشار قائلاً: "نتمنى إغلاق مكتبهم لفترة محددة، وإرسال رسالة شديدة اللهجة، القناة دام (طالما هي) متواجدة في دبي فلا تنتظروا خيراً منها. نتمنى من الإخوة السعوديين سرعة نقلها إلى الرياض".

بعد تسريب وثائق داخلية... وروسيا تهدد الشركة بغرامة تتجاوز مئات الملايين من اليورو

تعطيل بثّ الشركة العملاقة وشهادة موظّفة سابقة عن تغذية الانقسامات والإضرار بالأطفال في الكونغرس يراكمان الضربات والخسائر لـ«فيسبوك»

واشنطن ـ «القدس العربي» – ووكالات:

قالت موظفة سابقة في "فيسبوك"، سرّبت وثائق داخلية للمجموعة أمام النواب الأمريكيين، أمس الثلاثاء، إن شركة التواصل الاجتماعي العملاقة تغذي الانقسامات وتؤذي الأطفال وتحتاج بشكل عاجل إلى التنظيم، ما دافع الكونغرس إلى التحرك.

وأدلت فرانسيس هوغن، بشهادتها في مبنى الكابيتول هيل، بعدما سربت مجموعة من البحوث الداخلية إلى السلطات، وإلى صحيفة "وول ستريت جورنال" توضح أن فيسبوك قد يكون مضرا بالصحة العقلية للمراهقين.

وتحدثت هوغن أمام أعضاء مجلس الشيوخ بعد أقل من يوم من مواجهة فيسبوك وتطبيقاته، واتساب وانستغرام ومسنجر، عطلا غير مسبوق استمر سبع ساعات تقريبا، أثّر على "مليارات المستخدمين"، وفقا لموقع "داون ديتيكتور" المتخصّص برصد أعطال الخدمات الرقمية.

وفي مقتطفات من شهادة هوغن التي تم تسريبها إلى وسائل الإعلام تتهم الموظفة السابقة شركة فيسبوك بوضع "الربح المادي قبل سلامة" مستخدمي الموقع.

وحذّرت هوغن في بيان أعدته قبل الجلسة من خطر عدم إنشاء ضمانات جديدة لمنصة لا تكشف الكثير عن طريقة عملها. وجاء في بيانها "أعتقد أن منتجات فيسبوك تضر بالأطفال وتغذي الانقسامات وتضعف ديمقراطيتنا".

وأضافت "هناك حاجة إلى تحرك الكونغرس. لن يحلوا هذه الأزمة من دون مساعدتكم".

وأشارت في شهادتها إلى خطر القوة التي تملكها خدمة أصبحت منسوجة في الحياة اليومية للكثير من الأشخاص.

وأضافت "لقد مضيت قدما لأنني أدركت حقيقة مخيفة: لا أحد خارج فيسبوك يعرف ما يحدث داخل فيسبوك. تخفي قيادة الشركة المعلومات الحيوية عن الجمهور والحكومة الأمريكية والمساهمين فيها والحكومات في كل أنحاء العالم".

وقال السناتور إد ماركي "هذه رسالتي إلى مارك زاكربرغ: لقد انتهى وقت غزو خصوصيتنا والترويج للمحتوى السام وافتراس الأطفال والمراهقين".

وأضاف "الكونغرس سيتخذ إجراءات، لن نسمح لشركتك بإيذاء أطفالنا وعائلاتنا وديمقراطيتنا بعد الآن".

ويهدد النواب الأمريكيون منذ سنوات بوضع أطر تنظيمية لفيسبوك والشبكات الاجتماعية الأخرى لمواجهة الانتقادات التي تواجهها شركات التكنولوجيا العملاقة في ما يتعلق بتجاهلها مسائل الخصوصية، وبأنها توفر منصات مثالية لنشر معلومات مضللة والإضرار برفاه الشباب.

في الموازاة، هددت روسيا فيسبوك بفرض غرامة قد تتجاوز مئات الملايين من اليورو بسبب عدم سحبها مضامين تصنفها موسكو غير قانونية، في حلقة جديدة من حملة موسكو على عمالقة الإنترنت. وقالت هيئة الاتصالات الروسية "روسكومنادزور" في بيان إن هذا المبلغ قد يصل إلى "ما بين 5% و 10% من حجم التداول السنوي" للشركة الأمريكية في روسيا. وقد تعادل هذه النسبة عشرات المليارات من الروبلات (عدة مئات من الملايين من اليورو)، حسب الصحيفة الاقتصادية "فيدوموستي" الروسية.

(تفاصيل ص 15 ورأي القدس ص 23)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نائب للحلبوسي يطالب الحكومة بالعمل على إنهاء المظاهر المسلحة في سنجار

الكاظمي: إجراءات أمنية مكثفة لمنع التدخل في العملية الانتخابية

ملصقات للحملات الانتخابية في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشف رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس الثلاثاء، عن اتخاذ الحكومة، جمّلة إجراءات أمنية، لمنع التدخل في العملية الانتخابية، وفيما دعا رئيس تحالف «تقدم» في محافظة ديالى، رعد الدهلكي، الحكومة وقواتها الأمنية إلى التحرك العاجل، لكبح جماح ما وصفه «السلاح الميليشياوي المنفلت» الذي بدأ يتحرك بقوة خلال هذه الأيام «لإفشال الانتخابات» وبث الرعب والخوف بين المرشحين والناخبين على حد سواء، عبّر الحزب «الديمقراطي الكردستاني» عن مخاوفه من سطوة مسلحي حزب «العمال الكردستاني» في نينوى، مجددا دعوته لـ«تطبيع» الأوضاع في كركوك.

وقال الكاظمي، خلال انعقاد جلسة مجلس الوزراء أمس، إنه «زرنا يوم أمس (الأول) مفوضية الانتخابات وتم إجراء المحاكاة الخامسة، وهي المرة الأولى التي تجرى بها محاكاة بهذا العدد قبل الانتخابات، وكانت تجربة ناجحة».

«منافسة عادلة»

وأضاف: «نعمل جاهدين، ونبذل مساعي كبيرة؛ من أجل أن تكون الانتخابات فرصة للمنافسة العادلة والنزيهة، منوهاً «اتّخذنا إجراءات أمنية مكثفة؛ لمنع محاولات التدخّل في العملية الانتخابية».

وزاد: «وفّرنا جميع المتطلبات للمفوضية، وقيادة العمليات المشتركة؛ من أجل القيام بمهامهم في إجراء انتخابات سليمة ونزيهة» مجدداً دعوته لجميع فئات الشعب للمشاركة الواسعة، «ونثني على موقف المرجعية العليا، وجميع الجهات الوطنية والدولية التي دعت الناخبين إلى المشاركة، ونؤكد أنه لا خيار لنا لبناء عراق مستقر ومزدهر إلا عن طريق صناديق الاقتراع».

وحثّ، الجهات السياسية «الالتزام بمنافسة مهنية وفق القوانين» مؤكداً «سنقف بقوة أمام أي محاولة تأثير على أصوات الناخبين».

كما دعا، الوزراء، إلى «الاستمرار بالعمل بالوتيرة نفسها، وللحظة الأخيرة من عمر الحكومة، لتقديم الخدمة للمواطنين».

هجوم مسلح

وكشف الدهلكي، في بيان صحافي، عن «تعرض مرشح التحالف في القمادية عبدالله الجبوري إلى هجوم مسلح استهدف منزله في القضاء ما أدى إلى استشهاد أحد أفراد حمايته وإصابة آخرين» وفق البيان.

وقال الدهلكي: «إننا في الوقت الذي نستنكر فيه الهجوم الغادر على منزل مرشح تحالف تقدم عبدالله الجبوري في ديالى، فإننا، نجدد تحذيرنا من خطورة السلاح الميليشياوي المنفلت ومدى تأثيره السلبي على الانتخابات المقبلة، في حال عدم التحرك العاجل من الحكومة لكبح جماحه وردع المتسترين خلفه لخدمة أجندات خارجية، على اعتبار أن عدم وجود الرادع سيمكن تلك الجماعات المنفلتة من توسيع جرائمها واستهداف المدنيين الأبرياء، بما يحقق رغباتهم في إفشال هدف الجماهير بتحقيق الإصلاح والتغيير، بعد أن أصبح الجميع على قناعة ومعرفة كاملة، بأن هذه الجهات الإجرامية المفلسة كشفت آلاعيبها وإجرامها أمام الجميع، ولا يوجد من يأبى لتهديدهم، وسيكون 10 تشرين الأول /أكتوبر، الحد الفاصل بين إجرامهم والدولة القوية».

وأضاف النائب، الذي ينتمي لتحالف رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، أن «ما حصل اليوم في ديالى من عمل إرهابي وما سبقه يوم (أول) أمس من استهداف عجلة مفخخة لمدينة الرمادي في محافظة الأنبار، هو عمل ممنهج ومخطط له مسبقا، من جهات بدأت تشعر بخطورة برنامج (تقدم) على مستقبلها ونواياها في استمرار حالة الفوضى والفساد» مشددا على «أهمية تركيز الأمم المتحدة جهودها ما قبل الانتخابات، لمتابعة خروقات السلاح المنفلت ورصد الجهات الداعمة له وتوثيق جميع تلك التصرفات ضمن تقريرها النهائي المتعلق بالانتخابات العراقية».

في الأثناء، طالب نائب رئيس مجلس النواب العراقي، بشير خليل الحداد، رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، بالتدخل «الفوري» لإنهاء المظاهر المسلحة «الخارجة عن القانون» في قضاء سنجار، التابع لمحافظة نينوى الشمالية.

«تدخل فوري»

وجاء في بيان صادر مجلس النواب العراقي، أن الحداد، طالب الكاظمي بـ«التدخل الفوري لإنهاء المظاهر المسلحة الخارجة عن القانون التي فرضت نفسها بشكل غير قانوني في قضاء سنجار التابعة إلى محافظة».

ولفت الحداد، وهو أحد قادة الحزب «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، إلى أن هذه المظاهر المسلحة قامت «بمنع مرشحي الحزب الديمقراطي الكردستاني من الدخول إلى القضاء لأجل تنظيم حملاتهم وعرض برامجهم في دوائرهم الانتخابية».

واعتبر نائب رئيس مجلس النواب، أن هذه التصرفات والأعمال «تجاوزاً غير مقبول وهي مخالفة للقانون وتعليمات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات».

وانتقد، «بشدة» الجهات الأمنية في القضاء «للتقصير في أداء الواجب وعدم حماية مرشحي الانتخابات لممارسة نشاطاتهم اليومية داخل دوائرهم الانتخابية والقيام بحملاتهم الدعائية للانتخابات النيابية أسوة بباقي مرشحي الأحزاب والكيانات الأخرى في المحافظة».

ودعا، الجهات الحكومية والقوات الأمنية كافة، داخل نينوى، إلى «ممارسة دورهم تجاه جميع المرشحين ومنع التوتر والتهديد الذي تعرض له عدد من مرشحي الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهذا الأمر مرفوض وسيؤثر على استقرار المحافظة بشكل عام».

وفي وقت سابق من أمس، أدانت مبعوثة الأمم المتحدة إلى العراق جينين بلاسخارت، اعتراض سبيل مرشحي الحزب «الديمقراطي الكردستاني» في سنجار.

اعتراض مرشحين

وقالت، في مؤتمر صحافي عقدته في بغداد، إنها على «علم بحادث سنجار» معربة عن قلقها «من اعتراض سبيل المرشحين في سنجار».

وتابعت: «لكل مرشح الحرية في الدعاية الانتخابية» قائلة: «أدين اعتراض سبيل المرشحين في سنجار».

وسبق أن اتهم قائممقام سنجار، والقيادي في الحزب «الديمقراطي الكردستاني» مما خليل، مسلحي حزب «العمال الكردستاني» بمنعه واثنين من مرشحي حزبه، إقامة فعالية انتخابية في قضاء سنجار، كاشفاً عن تعرضه لتهديد بـ«القتل» في حال دخول المدينة. حسب بيان سابق له.

من جهة ثانية، يعوّل حزب بارزاني على تطبيق المادة (140) الدستورية، المتعلقة بتطبيع الأوضاع في كركوك، التي تعدّ أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، في حملته الانتخابية في هذه المدينة.

واعتبر رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، أمس، أن المعارضين لتطبيق المادة 140 من الدستور هم ضد إرادة 80 % من العراقيين الذين صوتوا للدستور الدائم للبلاد في العام 2005.

وقال بارزاني، وهو نائب رئيس الحزب «الديمقراطي الكردستاني» في مهرجان انتخابي لأهالي كركوك في أربيل: «أيها الكركوكيون، أن أراضيكم تتعرض لعمليات التعريب، وأن تكون كردستانياً وكركوكياً، صعبا جداً».

«هوية كركوك»

وخاطب أهالي كركوك بالقول: «نحن جميعنا معكم، ونحن عقلا وفكرا ومشاعر كلنا كركوكيون» مردفا بالقول إن «شروة كركوك يتعين أن تستخدم في توفير فرص العمل، وإعمار كركوك لا أن تكون محلا للطمع، وتغيير ديمغرافية المحافظة».

وأضاف أن «حربنا كانت على هويتها الوطنية كركوك وجغرافيتها التاريخية، وكذلك وباقي المناطق المستقطعة من إقليم كردستان، ونحن لم نكن في يوم ضد أي مكون» مبينا أن «مطالبنا لم تكن من أجل نفط كركوك وإنما مطالبنا تركز على هوية كركوك».

وزاد رئيس الاقليم: «نحن لا نريد أن نخوض حربا قومية بأهالي كركوك قط، بل على العكس من كل الأنظمة السابقة التي تعاقبت على حكم العراق، نريد تقديم الخدمات وإرساء الاستقرار والأمان، وتحقيق التعايش المشترك الحقيقي بين المكونات التي تعيش في هذه المحافظة» مشددا على أن «لا نريد عبر الاقتتال حسم مصير كركوك، وإنما من خلال المادة 140 من الدستور، وهذا حق مشروع وطبيعي، لأن الشعب العراقي وفي العام 2005 صوت على هذه المادة».

وجدد، مطالبته بتطبيق هذه المادة الدستورية، قائلا: «أولئك المعارضون لتطبيقها هم ضد السلام، وضد الدستور، وضد استقرار العراق، وضد التعايش المشترك» مضيفا أن «المعارضين لتطبيقها هم ضد الإرادة الحرة لـ80 % من الشعب العراقي من الذين صوتوا على الدستور».

وكركوك من المناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد المشمولة بالمادة 140 من الدستور، وكانت تخضع الى سلطة مشتركة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية قبل استفتاء الاستقلال الذي أجراه الإقليم في شهر ايلول/ سبتمبر من عام 2017.

وتنص المادة 140 على إزالة سياسات ديموغرافية أجراها نظام صدام حسين في المناطق المتنازع عليها لصالح العرب على حساب الأكراد، ومن ثم إحصاء عدد السكان قبل الخطوة الأخيرة التي تتمثل في إجراء استفتاء يحدد السكان بموجبه فيما إذا كانوا يرغبون بالانضمام لاقليم كردستان أو البقاء تحت إدارة بغداد.

وكان من المقرر الانتهاء من مراحل تنفيذ المادة حتى نهاية 2007 لكن المشاكل الأمنية والسياسية حالت دون ذلك.

وقضت المحكمة الاتحادية العليا في عام 2019 ببقاء سريان المادة (140) من دستور جمهورية العراق، مؤكدة أن ذلك يستمر لحين تنفيذ مستلزماتها وتحقيق الهدف من تشريعها.

قالت إن الانتخابات مطلب أساسي لاحتجاجات أكتوبر

الأمم المتحدة تتعهد بجملة تدابير للحد من التزوير

بغداد ـ «القدس العربي»:

رأت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، أمس الثلاثاء، أن الانتخابات التشريعية، التي ستجرى في العاشر من الشهر الجاري ستكون مختلفة عن الانتخابات المنصرمة، مؤكدة اتخاذ جمّلة تدابير للحد من عملية تزوير الانتخابات، التي عدّتها أبرز مطالب احتجاجات أكتوبر/ تشرين الأول.

وقالت، خلال مؤتمر صحافي عقدته في بغداد، إن «هذه الانتخابات لها القدرة أن تكون مختلفة من عدة نواح، فمن قبلنا سيمكننا تقديم مساعدة أكبر في عملية الرصد، مع الاستفادة من الدروس السابقة لإنجاح هذه الانتخابات» مبينة أن «المناخ الانتخابي كذلك مختلف اليوم عما كان عليه في انتخابات 2018».

وأضافت: «أكرر ما قلته سابقا أن الأمم المتحدة ستكون شريكاً فاعلاً لضمان نزاهة الانتخابات، ومن الضروري، أن تكون هذه الانتخابات مختلفة تماما عن انتخابات 2018» مشيرة إلى أن «بناء على المحاكاة الأخيرة يوم أمس (الأول) يسعدني التأكيد أن هذه الانتخابات ستكون مختلفة تماما عن سابقاتها».

وتابعت: «كانت مجموعة ملاحظات وإجراءات سابقة لابد من تغييرها، وإعادة تصحيح مسارها، وهذا ما تم العمل عليه، حالياً» مبينة أن «جميع الجهود الحالية هي لمنع تكرار أحداث 2018».

ووفقاً للمسؤولة الأممية، فإن «الأمم المتحدة عملت بجهد لمنع أي تزوير، وكذلك الجهود الحالية، هي في الإطار نفسه، لمنع التزوير في كركوك وأي منطقة أخرى» موضحة أن «الانتخابات، ليست بالضرورة أن تكون لتغيير الأشخاص وحدهم بل ضرورة، لتغيير المسار السياسي».

وأكدت أن «هناك تدابير مهمة تم اتخاذها للحد من أي تزوير قد يحدث في هذه الانتخابات، ولذلك أقول لكم، هذه الانتخابات تختلف عن سابقتها».

وأوضحت أن «الأمم المتحدة وللمرة الأولى لديها تفويض مختلف الآن» مضيفة: «أعلم أن هناك مخاوف وغضبا وخيبة أمل كبيرة، كما لمسنا ذلك من خلال التظاهرات، لذلك، جاءت الانتخابات، ونعمل ما بوسعنا لتكون الانتخابات نزيهة ومختلفة وشفافة وبعد الانتخابات سنواصل عملنا في العراق».

«لتفادي الأخطاء»

وأشارت إلى أن «تفويضنا اليوم يختلف عن التفويض الممنوح لنا في انتخابات 2018 لنتفادى الكثير من الأخطاء السابقة، كما أن المناخ الانتخابي اليوم يختلف عن المناخات السابقة» مضيفة: «كنت قريبة من ساحة التحرير وهذه الانتخابات مطلب من مطالب المتظاهرين».

كذلك، حثّت بلاسخارت، العراقيين على المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، مؤكدة أنها ستختلف عن انتخابات عام 2018 «رغم المخاوف».

وقالت، «أريد أن أردد كلمات المرجع الديني علي السيستاني، وهو تشجيع الناخبين على المشاركة بالانتخابات» مؤكدة «نحن نتفق مع ذلك».

وأشارت إلى أن «الكثير من المواطنين الذين التقيناهم أبدوا مخاوفهم من التزوير والضغوط الخارجية والتدخلات مع تفهمهم أن نتيجة الانتخابات ليست بالضرورة هي التي ستغير واقعهم» موضحة أن «الانتخابات المقبلة ستكون مختلفة تماما عن سابقاتها».

ولفتت إلى أن «لا توجد انتخابات تؤدي إلى تغيير شامل سريع» مبينة أن «الانتخابات بمفردها لن تأتي للعراق بالاستقرار والسلام بل هي وسيلة إلى غاية».

وأكدت أن «القوات الأمنية والحكومة العراقية ستقدم المساعدة والجهود اللازمة لإنجاح عملنا» مشيرة إلى أن «الجميع يعمل لتوفير مناخ آمن يوم الانتخاب وهو أمر ضروري».

ونوهت، إلى أنّ «عدم المشاركة في الانتخابات يعطي الحق لوجود أشخاص لا ترغب بوجودهم في البرلمان» معتبرة أن «المناخ السياسي في العراق معقد جدا ومختلف عن غيره».

وبينت أن «النتائج ستعلن في اللحظة نفسها التي تخرج فيها من مراكز الاقتراع، لذلك، ليس هناك مجال للتلاعب بها».

وأوضحت أن «عدد المراقبين الدوليين الآن يبلغ 887 فردا بالتحديد، وهذا بطلب من الحكومة» مشيرة إلى أن «هناك تنسيقاً عالياً مع كل المراقبين المحليين والمنظمات الأممية، وجميع جهودنا تتركز لمنع أي تلاعب أو احتيال أو تزوير أو تدخل لتغيير نتائج الانتخابات التي ستصادق عليها المحكمة الاتحادية».

وأوضحت أن «دورنا يقتصر على مراقبة الانتخابات وتقديم المساعدة» لافتة إلى أن «المصادقة على النتائج تقع على عاتق الحكومة ولا دور لنا في ذلك».

في سياق متصّل، بحث، وفد جامعة الدول العربية لمراقبة انتخابات مجلس النواب، مع بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، آفاق التعاون والتنسيق للمساهمة في إنجاح العملية الانتخابية التي وفرت لها السلطات العراقية مختلف مقومات النجاح.

وذكر بيان للبعثة، أمس، أن «السفير سعيد أبو علي، الأمين العام المساعد رئيس بعثة جامعة الدول العربية لمراقبة انتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2021 والوفد المرافق له، زار مقر بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق حيث التقى برئيس مكتب المساعدة الانتخابية والمستشار الانتخابي الرئيسي أمير راين».

وأضاف البيان أن، «جرى خلال اللقاء استعراض مسار العملية الانتخابية الجارية في العراق بمختلف مراحلها وأبعادها، خاصة في ما يتعلق بالجوانب الفنية والتقنية المستمدة من الإطار القانوني الناظم للعملية الانتخابية التي تتم بمراقبة واسعة من الأمم المتحدة ومنظمات دولية وإقليمية أخرى بما فيها جامعة الدول العربية التي ستشارك بوفد من الخبراء في المجال الانتخابي، وذلك، حرصاً من الجامعة العربية على دعم المسار الديمقراطي للعراق».

وأشار إلى أن «رئيس مكتب المساعدة الانتخابية، قدم عرضاً وافياً عن دور بعثة الأمم المتحدة في مختلف جوانب العملية الانتخابية، تلبية لدعوة جمهورية العراق وتنفيذاً لقرار مجلس الأمن ذي الصلة».

وتابع البيان: «كما بحث الجانبان آفاق التعاون والتنسيق بين البعثتين من منطلق الحرص المشترك على المساهمة في إنجاح العملية الانتخابية التي وفرت لها السلطات العراقية مختلف مقومات النجاح، وذلك من خلال الملاحظة والتقييم لمجريات هذا الاستحقاق الانتخابي».

ولفت إلى أن «الجانبين اتفقا على استمرار التنسيق والتعاون، فيما قدم رئيس بعثة الجامعة العربية الشكر والتقدير لما قدمته البعثة الأممية من دعم وأبدته من تعاون مع بعثة الجامعة العربية».

يأتي ذلك في وقت، زار الفريق الركن، قائد عمليات بغداد، رئيس اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجنة الأمنية العليا للانتخابات، أحمد سليم، مخازن الدعم اللوجستي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في منطقة الدباش في جانب الكرخ في بغداد.

وذكرت، قيادة العمليات في بيان، أن سليم «زار مخازن الدعم اللوجستي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في منطقة الدباش، ورافقه في جولته اللواء الركن نائب القائد واللواء الركن قائد المقر المتقدم لعمليات بغداد الكرخ وقائد الفرقة الثانية شرطة اتحادية والعميد مدير قسم استخبارات قيادة عمليات بغداد».

وأضاف أن «قائد عمليات بغداد أطلع خلال الزيارة على إجراءات الحماية والتدابير الأمنية المتخذة لتوفير مستوى عال من الحماية لمواد المفوضية المحفوظة في المخازن» مؤكداً ضرورة «تواجد مفارز الدفاع المدني وتعزيز ها بعجلات إطفاء لسرعة معالجة الحالات الطارئة أن وجدت شرعت، الأمر الذي يساهم في سهولة إتمام العملية الانتخابية المزمع اجرائها في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر الجاري».

كما أكد المتحدث باسم اللجنة الأمنية العليا للانتخابات، العميد غالب العطية، مباشرة القطعات الأمنية لمهام مسك مراكز الاقتراع البالغ عددها (8273) مركزا في بغداد والمحافظات.

عمليات تفتيشية

وقال العطية، في بيان، إن «مسك المراكز جاء بعد قيام فرق الكلاب البوليسية، بعمليات تفتيشية شملت مراكز الاقتراع ومحيطها، حيث تم توزيع القوات الأمنية عليها، استعدادا ليومي الاقتراع الخاص والعام».

وأشار الى أن «القوات الأمنية بمختلف صنوفها قد أتمت استعداداتها ليوم الاقتراع، وهي بكامل جهوزيتها الأمنية واللوجستية».

إلى ذلك، باشرت قيادة عمليات البصرة، بمسك المراكز الانتخابية ضمن مركز المحافظة وتوابعها.

وقال قائد العمليات اللواء الركن علي عبد الحسين الماجدي، في بيان، إن «القوات الأمنية شرعت منذ الساعات الأولى من صباح اليوم (أمس) بمسك المراكز الانتخابية، ضمن قاطع المسؤولية وبمشاركة جميع القطعات الأمنية».

وأضاف: «ناقشنا تأمين الحماية للدوائر الانتخابية ومراكز الاقتراع العام والخاص من خلال توزيع القطعات الأمنية بشكل يؤمن الحماية للمراكز الانتخابية وننتظر النتائج الإيجابية للوحدات المشاركة بالواجب».

وأشار إلى أن «القوات الأمنية قامت خلال الفترة القلية الماضية بأربعة ممارسات أكملت من خلالها جاهزيتها القتالية والاستعداد الكامل لنجاح خطتها الأمنية الخاصة بتأمين الحماية للناخبين في العاشر من الشهر الجاري».

وسبق أن حث رجل الدين الشيعي البارز، علي السيستاني، في بيان صدر عن مكتبه، في 29 أيلول/ سبتمبر الماضي، العراقيين، على المشاركة في الانتخابات بعد تدقيق سير المرشحين، وحذر من عدم «تكرار التجارب الماضية».

ويتنافس المرشحون للانتخابات التشريعية في 83 دائرة انتخابية بخلاف الانتخابات السابقة حيث كان العراق مقسما على 18 دائرة أي يتقاسم مرشحو كل محافظة دائرة انتخابية واحدة.

ويبلغ مجموع مراكز الاقتراع العام 8273، في حين يبلغ عدد مراكز الاقتراع الخاص (منتسبو وزارتي الدفاع والداخلية والصنوف الأمنية الاخرى) 595 مركزا.

«رايتس ووتش»: اضمنوا قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على الاقتراع

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت، منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، الحكومة العراقية، إلى ضمان قدرة العراقيين من ذوي الاحتياجات الخاصة، الإدلاء بأصواتهم في يوم الاقتراع، المُزمع في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

المنظمة، أفادت في بيان صحافي، أمس، إن «الأسبوع المقبل، سيشهد العراق انتخابات برلمانية، لكن العديد من الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، محرومون عمليا من ممارسة هذا الحق بسبب التشريعات التمييزية وعدم مواءمة أماكن الاقتراع مع احتياجاتهم».

وأشارت إلى أن «العراق، الذي يعاني منذ عقود من العنف والحروب، يضم أحد أكبر أعداد السكان من الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة».

وقبيل الانتخابات، حثّت المنظمة الحقوقية، المفوضية المستقلة العليا للانتخابات، على «تحسين مواءمة أماكن الاقتراع مع احتياجات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة» مبينة أن «المفوضية، هي إحدى المؤسسات القليلة في العراق التي تعاملت بجدية مع مخاوفنا وأبحاثنا. فبعد ساعات من إطلاق حملتنا، أعلن الناطق باسم المفوضية، أنها أمرت بتسهيل حركة وتنقل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يوم الانتخابات».

وأضافت: «يواجه بعض الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، عقبات في الوصول إلى أماكن الاقتراع، لأن السلطات تمنع السيارات في الطرقات يوم الانتخابات لأسباب أمنية، كما بدأت المفوضية بنشر فيديوهات إعلامية تتضمن ترجمة إلى لغة الإشارة وقالت إنها تدرب الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، على كيفية الاقتراع».

وزادت: «في نهاية سبتمبر/أيلول، قيل لنا، أن المفوضية ستدعو اللجنة الأمنية العليا للانتخابات إلى إصدار تصاريح خاصة لسيارات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، يوم الانتخابات. كما دعت مراكز الاقتراع إلى ضمان إمكانية الوصول الجسدي، وقالت إنها ستضع صناديق اقتراع في الطابق الأرضي في المدارس. كما قالت إنها أنشأت خطا ساخنا ليتمكن الأشخاص الذي يواجهون عقبات تعرقل اقتراعهم من الإبلاغ عن تجاربهم».

وعبّرت المنظمة عن أسفها، لعدم استجابة اللجنة لتوصياتها الأخرى. فقالت إنها «لا تستطيع توظيف أشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، في أماكن الاقتراع» زاعمة أن المهام المطلوبة (تتطلب جهدا بدنيا) ما يكرس الوصمة ضد الأشخاص ذوي الاحتياجات. كما قالت إن ليس بإمكانها تنظيم أي شكل من أشكال الاقتراع المبكر أو البديل للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة (علما أن فئات أخرى في العراق تقترع مبكرا) أو طباعة أوراق الاقتراع بطريقة (برايل)».

ووفقاً للبيان، فإن «لم تعلن اللجنة بعد عن أماكن اقتراع يسهل الوصول إليها، الأمر الضروري لتشجيع بعض الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة على الذهاب إليها» لكنها أشارت أيضاً إلى أن «رغم الحاجة إلى المزيد من العمل، تمثل التزامات المفوضية الإيجابية في هذه الانتخابات تقدما كبيرا، وتمهد الطريق لضمان أن، في المرة المقبلة التي سينتخب فيها العراقيون، سيتمكن جميع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يريدون الاقتراع من ذلك».

إلى ذلك، كشفت لجنة الصحة والبيئة البرلمانية، عن الإجراءات التي سيتم اتباعها في الجانب الصحي خلال يوم الانتخابات للوقاية من فيروس كورونا.

وقال عضو اللجنة النائب، جواد الموسوي، في بيان صحافي، إنه «التقى هاني العقابي المكلف بادارة وزارة الصحة بحضور النائب محمد رضا رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية» مبينا أن «اللقاء ناقش التحضيرات الصحية المتخذة من قبل الوزارة والخاصة بيوم الانتخابات».

وأضاف أن «الوزارة بينت أن هناك فرقا صحية خصصت من قطاعات الرعاية الصحية في جميع أنحاء العراق ستكون جاهزة في يوم الانتخابات وتتولى الإشراف على تنفيذ تعليمات الوقاية من كورونا، من لبس الكمامات وتوفيرها بشكل مجاني في جميع مراكز الاقتراع مع المعقمات والعمل على منع الاكتظاظ داخل مراكز الاقتراع والحفاظ على التباعد الصحي دخل هذه المراكز وحولها والاستعداد لفحص جميع المقترعين».

وتعليقاً على ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الصحة، سيف البدر، في تصريح لوسائل إعلامية أمس، إن «وزارة الصحة أعدت خطة صحية متكاملة لدعم يوم الاقتراع» مؤكداً أن «جميع الخدمات الصحية الاساسية مستمرة يوم الاقتراع، المتمثلة بـ (المستشفيات الرئيسية ـ الطوارئ ـ الاسعاف ـ العمليات الطارئة)».

كما أكد أن، في الوقت ذاته، ستكون سيارات الإسعاف متوفرة من أجل «نقل المرضى من الحالات الطارئة» مبيناً أن «المستشفيات الخاصة بكورونا مستمرة بالعمل مئة في المئة».

ولفت إلى أن خطة الوزارة ليوم الانتخابات تشمل «نشر سيارات الإسعاف في أماكن متعددة للتعامل مع أي طارئ، وكذلك المتابعة بنفس أماكن الاقتراع من خلال الفرق الميدانية».

وشدد على ضرورة «الإلتزام بالإجراءات الوقائية من قبل موظفي المفوضية أو المواطنين المقترعين» فيما دعا المواطنين إلى «الاتصال بالرقم 122 في حال حدوث أي طارئ».

عرمان: قضايا سياسية وأمنية تحول دون تسليم السلطة للمدنيين

البرهان يقبل وساطة آلية مبادرة حمدوك لحل الأزمة بين طرفي الحكم

رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

تنشط وساطات عديدة في السودان لحل الأزمة بين أطراف الحكم من العسكريين والمدنيين، إذ كشف، فضل الله برمة ناصر، رئيس آلية مبادرة رئيس الحكومة عبد الله حمدوك، عن تشكيل لجنة لاحتواء الأزمة، وفيما قال مستشار رئيس الوزراء السياسي، ياسر عرمان إن «هناك مجموعة من القضايا السياسية والأمنية تحول دون تسليم السلطة للمكون المدني» تقاطع كلامه مع ما أكده مصدر عسكري مطلع لـ«القدس العربي» فقد أشار إلى أن «هناك قضايا أمنية وتحديات حقيقية ومتطلبات تجعل نقل السلطة للمدنيين في الموعد الذي يقولونه أمرا عسيرا»

وأكد رئيس الآلية الوطنية لمبادرة رئيس الوزراء، رئيس حزب الأمة القومي فضل الله ناصر برمة، تشكيل آلية لجنة لاحتواء الخلاف بين المكونين العسكري والمدني.

وقال، طبقاً لصحيفة «الصيحة» الصادرة أمس الثلاثاء «اللجنة أجرت اتصالات أولية وجدت القبول، حيث استمعت إلى رئيس مجلس السيادة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، الذي أبدى قبوله بحديث اللجنة وجار الاتصال بالحرية والتغيير».

مشكلة وطنية

وتابع أن «مهام آلية رئيس الوزراء معالجة القضايا، ونحن الآن، في ظل مشكلة وطنية حقيقية، وصلت إلى عنق الزجاجة والجميع يربط بينها ميثاق لتحقيق مهام الفترة الانتقالية، وصولا إلى الانتخابات».

وأشار إلى أن «الخلاف الأخير بعد المحاولة الانقلابية وما حدث في قاعة الصداقة السبت الماضي (توقيع ميثاق بين أطراف من الحرية والتغيير) تسبب في الصراع».

وتابع «اللجنة ستتصل بكل الأطراف، وليس أمامنا غير الحوار والتفاوض، وهناك، ضرورة لجمع الصف، كما أن نصوص الوثيقة الدستورية واضحة بإسناد قيادة الفترة الانتقالية لمن قادوا الثورة».

وأضاف: «المؤتمر الوطني وكل من بايعه إلى أن سقط النظام، ليس لهم مكان في المرحلة الانتقالية، ويجب أن يعلم الطرفان أن البلاد تمضي بالتنازلات وليس بالخلافات».

وزاد: «علاج مشكلة المكونين المدني والعسكري ومجموعة قاعة الصداقة، هي التمسك بما تم التعاهد عليه والحفاظ على الرؤية الواحدة والخط الواحد والتوقف عن التراشق الإعلامي».

ودعا برمة من أسماهم بـ«الحريصين على وحدة السودان» للالتزام بالشراكة وبالوثيقة الدستورية وسلام جوبا.

في السياق، قال ياسر عرمان، المستشار السياسي لرئيس الوزراء السوداني، ونائب رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان، الموقعة على سلام جوبا، إن «هناك مجموعة من القضايا السياسية والأمنية التي تحول دون تسليم السلطة للمكون المدني».

وأوضح، خلال مشاركته في برنامج المسائية على قناة «الجزيرة مباشر» أمس الأول (الإثنين) : أن «قضايا شرق السودان ومناطق البترول والاغتيالات السياسية والتهديدات إلى جانب ملفات نشاط (تنظيم الدولة) في السودان قد تدفع كلا من الفريق أول عبد الفتاح البرهان والفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى عدم المجازفة بتسليم السلطة للمكون المدني».

وأضاف: «كل من البرهان وحميدتي يتحدثان عن تسليم السلطة للمكون المدني، لكن هناك التزامات يجب أن تناقش حتى يتم التوصل في النهاية لتسليم الحكم لسلطة مدنية ديمقراطية قادرة على المحافظة على مكتسبات الثورة».

فرصة ذهبية

وزاد أن «القوات المسلحة السودانية لديها فرصة ذهبية لحماية البلاد والمحافظة عليها من الانهيار، كما وقع لعدد من الدول العربية، التي تحولت فيها الثورات الشعبية إلى دمار لمكتسبات الدولة والمجتمع».

ودعا الفريق أول البرهان، إلى «انتهاز هذه الفرصة في هذه الأوقات العصيبة التي يجتازها السودان وتأسيس قوات مسلحة سودانية ملك الشعب وقادرة على الدفاع عن مطالب الثورة».

ولفت إلى أن «السودان يمر من عنق الزجاجة، وهناك مخاوف من أن تنجرف الثورة السودانية إلى سيناريوهات مشابهة لما وقع في ليبيا» مضيفا أن «قضية المرحلة هي تأسيس جيش سوداني موحد بعيد عن الولاءات السياسية وحكومة مدنية مسؤولة عن القضايا الأمنية والاستخباراتية».

وردا على ما أثير من انقسام داخل قوى «الحرية والتغيير» من خلال فصيل "ميثاق التوافق الوطني" ومطالبه بالتغيير، قال عرمان إن «قوى الحرية والتغيير مطلوب منها إحداث إصلاح داخلي وفتح قنوات الحوار مع جبهات سياسية وعسكرية سودانية» مضيفا أن «تجارب الانتقال الديمقراطي عادة ما تكون صعبة».

وبيّن أن «الشعب السوداني لن يقبل بالشمولية وعودة النظام السابق».

وأضاف «أحزاب الإسلام السياسي لم ولن نقبل بها مرة أخرى، والثورة يجب أن تُصلح نفسها بنفسها ولسنا في حاجة لثورة أخرى ولا انقلاب آخر».

كذلك قال مصدر مطلع لـ«القدس العربي» أمس إن «هناك قضايا أمنية وتحديات حقيقية ومتطلبات، تجعل نقل السلطة للمدنيين (رئاسة مجلس السيادة) في الموعد الذي يقولونه، أمرا عسيرا، لارتباطه بتنفيذ اتفاق سلام جوبا وإكمال السلام مع الممانعين بجانب قضايا حقيقية تتعلق بالاستقرار والسلام الإقليمي في ظل واقع مضطرب على حدود السودان جميعها وخطر الإرهاب الذي نعمل على محاربته».

وأوضح، دون كشف هويته : «تنفيذ اتفاق جوبا والالتزام بكل مقرراته، وعلى رأسها تنفيذ الترتيبات الأمنية من دمج للجيوش وإصلاح وهيكلة القوات المسلحة يحتاج قيادة عسكرية، كما أن مواصلة السلام مع الرافضين مثل عبد العزيز الحلو الذي وقع معه الفريق أول عبد الفتاح البرهان بيان إعلان المبادئ، يحتاج أن يكون على أجندة الفترة المقبلة، لتنفيذ ما وقع عليه لجلب السلام، ومن بينها قضايا جدلية سياسية وقضايا أمنية، وفي ظل المنافسة السياسية المعتادة بين الأحزاب، ربما يرفض الحلو التوقيع مع شخص له حزب، إذ ربما، لا يرى فيه قدرة على تنفيذ اتفاقه ودمج جيشه لإكمال الإصلاح في المؤسسة العسكرية».

وتابع: «كما أن هناك التزامات إقليمية في إطار سلام الشرق الأوسط، وتثبيت الاستقرار، بشكل عام في ظل تحديات حقيقية تحيط في السودان، إن كان في ليبيا أو تشاد أو أفريقيا الوسطى أو سلام جنوب السودان أو حالة اللاسلم واللاحرب مع إثيوبيا، وهناك شرق السودان الذي يغلي وسط مخاوف من تربص قوى غير مأمونة على الحدود وتقاطعات السعي للنفوذ بين روسيا والولايات المتحدة والصين، وكل هذه أسباب تجعل القيادة العسكرية تفكر ألف مرة قبل العودة للصفوف الخلفية».

وزاد «كما أن الأداء العام المتدني للمدنيين في ما يليهم من مسؤوليات تنفيذية لا يشجع ولا يطمئن مع إقرارنا بضرورة عودة السلطة لإدارة منتخبة من الشعب ليتحمل مسؤولية اختيار من سيقوده».

وكانت لجنة الوساطة بين طرفي «الحرية والتغيير» التي كونتها الآلية الوطنية لتنفيذ مبادرة الأزمة الوطنية، اتفقت مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك على تهدئة وإيقاف التراشق الإعلامي بين المدنيين والعسكريين.

وبخصوص الصراع بين طرفي الحرية والتغيير، قالت صحيفة «الجريدة» إن «حمدوك أكد مباركته وتأييده وموافقته على أن تعمل اللجنة لتجمع وتوحد طرفي الحرية والتغيير، باعتبار أن أحد أهداف الآلية هو حل الخلافات بين المكون المدني، وستبدأ اللجنة أعمالها بالالتقاء بطرفي الحرية والتغيير فوراً».

وتتكون لجنة الوساطة بين طرفي «الحرية والتغيير» من عدد من الشخصيات أبرزهم منتصر الطيب، و أحمد الطيب زين العابدين.

فرصة لتبادل الآراء

يشار إلى عضو مجلس السيادة، محمد حسن التعايشي، التقى يوم السبت الماضي، وفد لجنة العودة للمنصة، وهي مجموعة أخرى تسعى للتوسط بين أطراف الحكم، وكان ذلك في القصر الرئاسي وبحضور نصر الدين عبد الباري وزير العدل.

وقال خالد ياجي، رئيس الوفد، في تصريح صحافي، إن «لجنة العودة للمنصة تتكون من شخصيات وطنية غير حزبية، تهتم بمسيرة الوطن وقضاياه» مبيناً أن اللقاء «جاء في أعقاب التراشقات الإعلامية بين مكونات الفترة الانتقالية» مضيفاً أن «المرحلة الحالية تتطلب التركيز على مطلوبات الفترة الانتقالية وعدم الحياد عنها». وبين «نحن نرى أن المهام أكبر من أن نضيعها في التراشق الإعلامي».

وأوضح أن اللقاء «كان فرصة لتبادل الآراء والأفكار بشأن الخروج الآمن لهذه الفترة الانتقالية، بعيداً عن الخلافات». وأضاف أن «هذا اللقاء يأتي ضمن سلسلة لقاءات ستقوم بها اللجنة خلال الفترة المقبلة لضمان عبور الفترة الانتقالية بصورة آمنة ومستقرة» مؤكدا «ضرورة الحفاظ على ثورة ديسمبر المجيدة ومكتسباتها والمضي قدما نحو تحقيق أهدافها».

أكدت الحرص على استكمال المفاوضات والتمسك بحقوقها المائية

القاهرة: ماشية إثيوبيا تستهلك ما يساوي حصتي مصر والسودان من مياه النيل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

واصل المسؤولون المصريون محاولة حشد رأي عام عالمي لمصلحة موقف بلادهم من أزمة سد النهضة، في ظل توقف المفاوضات منذ فشل الجولة الأخيرة برعاية الاتحاد الأفريقي في أبريل/ نيسان الماضي، إذ أكد وزير الري المصري، محمد عبد العاطي، أمس الثلاثاء، أن بلاده حريصة على استكمال مفاوضات سد النهضة، مع التأكيد على ثوابت مصر في حفظ حقوقها المائية وتحقيق المنفعة للجميع في أي اتفاق حول السد، مشددا على السعي للتوصل لاتفاق قانوني عادل وملزم للجميع يلبي طموحات جميع الدول في التنمية.

جاء ذلك، خلال استعراضه تطورات قضية مياه النيل والموقف الراهن إزاء المفاوضات الخاصة بسد النهضة الإثيوبي، في اجتماع مع وفد أممي وأوروبي وعدد من السفراء.

وحضر الاجتماع كل من إلينا بانوفا، المنسق المقيم للأمم المتحدة في مصر، وسيلفان ميرلن، القائم بأعمال الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مصر، وبحضور ممثلين عن الاتحاد الأوروبي وسفارات الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، ألمانيا، هولندا، وفنلندا.

وشدد وزير الري على أن «سد النهضة الإثيوبي وتأثيره على مياه نهر النيل يُعتبر أحد التحديات الكبرى التي تواجه مصر حاليًا، خاصة في ظل الإجراءات الأحادية التي يقوم بها الجانب الإثيوبي فيما يخص ملء وتشغيل سد النهضة، وما ينتج عن هذه الإجراءات الأحادية من تداعيات سلبية ضخمة».

وقارن بين إمكانيات بلاده من المياه وإمكانيات إثيوبيا، قائلا إن «إثيوبيا تمتلك 100 مليون رأس ماشية، تستهلك 84 مليار متر مكعب سنويا من المياه، ما يساوي حصتي مصر والسودان مجتمعتين من نهر النيل، وإن حجم المياه الخضراء (مياه الأمطار) في إثيوبيا يصل إلى أكثر من 935 مليار متر مكعب سنويا من المياه، وإن 94 في المئة من أراضي إثيوبيا خضراء، في حين تصل نسبة الأراضي الخضراء في مصر إلى 4 % فقط».

وزاد : «بالإضافة لاستهلاكها للمياه الزرقاء والمخزن منها 55 مليارا في بحيرة تانا و10 مليارات في سد تكيزي و3 مليارات في سد تانا بالس، و5 مليارات في سدود فنشا، وشارشارا ومجموعة من السدود الصغيرة بخلاف 74 مليارا في سد النهضة».

وأوضح أنه «تتم زراعة 3 ملايين فدان زراعة مروية، بالإضافة إلى 90 مليون فدان زراعة مطرية، بالإضافة لإمكانيات المياه الجوفية في إثيوبيا بإجمالي 40 مليار متر مكعب سنويا، وتقع على أعماق من 20–50 مترا فقط من سطح الأرض، وهي عبارة عن مياه متجددة، في حين تعتبر المياه الجوفية في صحارى مصر مياها غير متجددة».

سد النهضة الإثيوبي

أزمة مياه

ولفت وزير الري المصري إلى «أزمة المياه التي تشهدها بلاده» قائلا إن «معظم الموارد المائية المتجددة تأتي من مياه نهر النيل، بالإضافة لكميات محدودة للغاية من مياه الأمطار والمياه الجوفية العميقة في الصحارى».

وأكد أن «حجم العجز بين المتاح والاحتياج الفعلي تصل نسبته إلى 90 % من الموارد المتجددة، وأن تعويض هذه الفجوة يتم من خلال إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي والمياه الجوفية السطحية في الوادي والدلتا، بالإضافة لاستيراد منتجات غذائية من الخارج».

وتناول في كلمته التحديات التي يواجهها قطاع المياه، وعلى رأسها الزيادة السكانية التي تمثل تحديا رئيسيا للموارد المائية، ما يُمثل ضغطا كبيرا على الموارد المائية.

جهود مضنية

وأوضح أن «هذه التحديات تستلزم بذل مجهودات مضنية لمواجهتها سواء على المستوى المجتمعي، من خلال وعي المواطنين بأهمية ترشيد المياه، والحفاظ عليها من كافة أشكال الهدر والتلوث، أو على المستوى الحكومي من خلال العديد من المشروعات الكبرى التي تقوم الدولة بتنفيذها، أو من خلال التطوير التشريعي».

ولفت إلى «قيام مصر بإعداد استراتيجية للموارد المائية حتى عام 2050، لمواجهة التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية، وما ينتج عنها من زيادة في حِدة العواصف البحرية، وارتفاع منسوب سطح البحر، ووضع خطة قومية للموارد المائية حتى عام 2037 بتكلفة تصل إلى 50 مليار دولار من المتوقع زيادتها إلى 100 مليار دولار، وتعتمد على 4 محاور تتضمن ترشيد استخدام المياه، تحسين نوعية المياه، توفير مصادر مائية إضافية، وتهيئة المناخ للإدارة المثلى للمياه».

«خبرات وطنية»

وتابع: «مصر لديها خبرات وطنية مُتميزة في مجال الموارد المائية والري، الأمر الذي يُمكنها من التعامل مع مثل هذه التحديات بمنتهى الكفاءة» لافتا إلى أن «موارد مصر المائية المُتجددة من المياه، محدودة، ومُعظمها يأتي من مياه نهر النيل».

وعن مشروع الربط الملاحي بين بحيرة فيكتوريا والبحر المتوسط، الذي يستهدف تحويل نهر النيل إلى شريان ملاحي يربط بين دول حوض النيل، قال عبد العاطي إنه» يُعد مشروعا إقليميا حيويا يجمع دول الحوض».

وأشار إلى أن «النقل النهري بين الدول يُعتبر من أفضل الوسائل القادرة على نقل حركة التجارة بمختلف أنواعها وأحجامها بتكلفة مُنخفضة واستهلاك أقل للطاقة ومُعدلات أمان أعلى مقارنة بوسائل النقل الأخرى».

السفير أحمد إيهاب جمال الدين، مندوب مصر الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، قال إنه «على الرغم من أن مصر ليست طرفاً في الاتفاقية حماية واستخدام المجاري المائية والبحيرات الدولية، إلا أنها شاركت في الاجتماع حرصاً منها على أهمية الوجود في كافة المحافل الدولية التي تتناول قضايا المياه من أجل عرض عدالة القضية المصرية».

جاء ذلك خلال اجتماع الدول الأطراف في اتفاقية حماية واستخدام المجاري المائية والبحيرات الدولية لعام 1992، الذي عقد في جنيف أمس الأول الإثنين.

تهديد السلم الدولي

جمال الدين قال إن «بيان مصر خلال تلك الجلسة أبرز أن الخلافات المتعلقة باستخدامات المجاري المائية العابرة للحدود والتوجهات الأحادية المرتبطة بذلك قد يكون من شأنها أن تشكل تهديدا للسلم والأمن الإقليمي والدولي، ما يُزيد من خطورة الوضع تفاقم أزمة ندرة المياه، وزيادة الطلب على الموارد المائية، فضلاً عن آثار ظاهرة تغير المناخ، وهو الأمر الذي يُهدد حياة الملايين من البشر وسبل عيشهم وأمنهم الغذائي». وأضاف: «مصر أكدت أنها من أكثر دول العالم التي تُعاني من ندرة المياه وارتفاع الكثافة السكانية، بما يجعلها أكثر عرضة للمخاطر المشار إليها، ولدينا إيمان بأن التعاون الفعّال في مجال الموارد المائية العابرة للحدود يعتبر شرطاً أساسياً للحيلولة دون تفاقم الأزمات».

وزاد: «ذلك يتطلب توافر إرادة سياسية حقيقية لاحترام مختلف مصالح الدول الأخرى واحتياجات سكانهم المعتمدين بشكل خاص على المورد المائي، فضلاً عن الانخراط في مفاوضات حقيقية بحسن نية مع التزام الدول بضمان عدم تسبب الأنشطة التي تتم داخل نطاق اختصاصها الإقليمي في ضرر للدول الأخرى المعنية».

وأستعرض المندوب الدائم الوضع المائي لمصر، وجهودها في مجال التعاون في المياه العابرة للحدود، مبرزاً أهمية احترام مبادئ القانون الدولي ذات الصلة والمعاهدات القائمة بشأن تقاسم واستخدام المياه، مسلطاً الضوء على آثار السدود الكبرى وضرورة التزام الدول بالتعاون والتشاور والتفاوض بحسن نية والابتعاد عن الإجراءات الأحادية لضمان تفادي وقوع الضرر.

وسائل التفاوض

ولفت كذلك إلى أن انخراط مصر في عملية تفاوضية امتدت لعشرة سنوات بشأن سد النهضة، إنما يوضح بجلاء التزامها بالوسائل السلمية لتسوية الخلافات، وأن مصر ستستمر في اللجوء إلى وسائل التفاوض والوساطة والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية، مؤكدا أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته في هذا الصدد.

وأشار جمال الدين إلى أن مؤتمر مراجعة منتصف المدة لعقد المياه المُقرر عقده في 2023 يعتبر فرصة هامة لمعالجة هذه القَضَايا وتحقيق نهج أكثر فعالية لمواجهة التحديات الجذرية التي تعيق التعاون العابر للحدود.

وكان مجلس الأمن الدولي أصدر الشهر الماضي، بيانا يدعو أطراف سد النهضة إلى العودة للمفاوضات، معتبرا أن مجلس الأمن ليس جهة الاختصاص في النزاعات الفنية والإدارية حول مصادر المياه والأنهار.

ودعا المجلس أطراف النزاع (مصر والسودان وإثيوبيا) إلى استئناف المفاوضات، مشددا على ضرورة العودة إلى اتفاق المبادئ الذي تم توقيعه عام 2015، كما دعا المجلس الدول الثلاث إلى المضي قدما وبطريقة «بناءة وتعاونية» في عملية التفاوض بقيادة الاتحاد الأفريقي.

وفشلت مصر والسودان وإثيوبيا على مدار 10 سنوات من التفاوض في الوصول إلى اتّفاق حول ملء وتشغيل سد النهضة وضمان حقوق كل بلد في مياه النيل.

محامي قيادي إخواني: التحريات الأمنية متناقضة في قضية «التخابر مع حماس»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حددت محكمة مصرية جلسة 19 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، للنطق بالحكم في إعادة إجراءات محاكمة محمود عزت القائم بأعمال مرشد جماعة «الإخوان المسلمين» في القضية المعروفة إعلاميا بـ«التخابر مع حماس».

وطالب المحامي منتصر الزيات، دفاع القيادي في جماعة «الإخوان المسلمين» محمود عزت، في اتهامه في قضية «التخابر مع حماس» ببراءة مُوكله من التهم المنسوبة إليه تأسيسا على عدة دفوع قانونية، منها الدفع بانتفاء جريمة الإرهاب المنسوبة إلى موكله.

كما دفع الزيات ببطلان تحريات الأمن الوطني والمباحث الجنائية لعدم جديتها وتناقضها ومخالفتها للواقع، بعدم وجود دليل مادي يمكن إسناده إلى المتهم.

واتهمت النيابة محمود عزت في القضية المقيدة برقم 56458 لسنة 2013، بقيامه وآخرين سبق الحكم عليهم، بـ«التخابر مع من يعملون لمصلحة منظمة مقرها خارج البلاد، وهي التنظيم الدولي الإخواني وجناحه العسكري حركة المقاومة الإسلامية حماس للقيام بأعمال إرهابية داخل جمهورية مصر العربية».

وأضافت النيابة أن عزت «اتفق مع آخرين على التعاون معهم في تنفيذ أعمال إرهابية داخل البلاد وضد ممتلكاتها ومؤسساتها وموظفيها ومواطنيها بغرض إشاعة الفوضى وإسقاط الدولة المصرية وصولا لاستيلاء جماعة الإخوان على الحكم بأن فتحوا قنوات اتصال مع جهات أجنبية رسمية وغير رسمية لكسب تأييدهم لذلك، وتلقوا دورات تدريبية إعلامية لتنفيذ الخطة المتفق عليها بإطلاق الشائعات والحرب النفسية وتوجيه الرأي العام الداخلي الخارجي لخدمة مخططاتهم».

وكانت محكمة جنايات القاهرة قضت بـ«الإعدام» شنقا لعزت، وخيرت الشاطر، القيادي بالجماعة، و13 آخرين، والسجن المؤبد للرئيس المعزول محمد مرسي، وأحكام بالمشدد لباقي المتهمين بتهمة التخابر، قبل أن تلغي محكمة النقض الأحكام لتعاد محاكمتهم من جديد.

وألقت قوات الأمن المصرية القبض على عزت في أغسطس/ آب 2020.

وتصنف الحكومة المصرية جماعة الإخوان بأنه «تنظيم إرهابي». وأوضحت الوزارة في بيان وقتها أن «عزت ألقي القبض عليه في إحدى الشقق السكنية في منطقة التجمع الخامس، شرقي القاهرة، بعدما وردت معلومات لقطاع الأمن الوطني باتخاذه الشقة مقرا للاختباء».

وتولى عزت منصب المرشد العام بالإنابة في 20 أغسطس/آب 2013، عقب القبض على المرشد محمد بديع، بعد أيام من فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في القاهرة الكبرى، بعد أن كان نائبا للمرشد آنذاك.

حكمان بالإعدام والإحالة للمفتي في قضيتين شغلتا الرأي العام المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهدت مصر، أمس الثلاثاء، إصدار حكمين أحدهما بالإعدام وآخر بإحالة أوراق متهم إلى المفتي في قضايا جنائية شغلت الرأي العام المصري على مدار الشهور الماضية.

وقررت محكمة مصرية، إحالة أوراق متهم بقتل زوجته وأبنائه الـ6 إلى المفتي لاستطلاع رأيه في حكم إعدام المتهم.

وتعود وقائع القضية، عندما أقدم المتهم عماد أحمد رمضان، 34 سنة، صاحب مخبز في محافظة الفيوم، وسط مصر، على قتل زوجته مها عبد الباسط عبد الفتاح وأبنائه أحمد ومحمد وآلاء وبلال ويوسف ومعتصم، لتراكم الديون عليه.

وقال المتهم في التحقيقات، إن «تراكم الديون دفعه في التفكير في الانتحار فقرر التخلص من أسرته أولا حتى لا يعانون في الدنيا بعد انتحاره ووضع خطة للتخلص منهم فوضع دواء مخدرا في عصير، واستخدم سلاحا أبيض هو سكين ثم قام بنحرهم».

عقب ذلك أضرم المتهم النار في منزله قبل أن تلقي قوات الشرطة القبض عليه.

ولم تستغرق جلسات المحكمة سوى أسبوعين، وهي فترة وجيزة بالنسبة للوقت الذي يستغرقه القضاء المصري لنظر مثل هذه القضايا، وجاء قرار إحالة أوراق المتهم إلى المفتي، بعد أيام من الجلسة الأولى، التي رفض فيها المتهم حضور محام للدفاع عنه، وطالب القاضي بعدم التأجيل وإصدار حكم.

ويشترط القانون المصري موافقة مفتي الجمهورية على قرارات الإعدام قبل إصدارها.

وفي مدينة المنصورة في دلتا مصر، قضت أمس، محكمة جنايات المنصورة، الدائرة الأولى بإعدام المتهم في القضية المعروفة إعلاميا «بقتل الطفلة ريماس» بعد أن وصل رأي مفتي الجمهورية بإعدامه.

وتعود وقائع القضية إلى 6 أبريل/ نيسان الماضي، عندما عثر أهالي مدينة دكرنس في محافظة الدقهلية، على جثة الطفلة ريماس محمد محمود عبد الفتاح عبد الرازق، 8 سنوات، ملقاة على سلم داخل منزل بعد اختفائها عدة ساعات، ومحاصرة الأهالي لمنزل المتهم بقتلها في محاولة للفتك به.

وكشف شهود عيان وقتها، عن أن المتهم استدرج الطفلة لمنزله وحاول اغتصابها وعندما فشل طعنها عدة طعنات أودت بحياتها، وألقى بالطفلة على السلم في محاولة للتخلص منها بعدما أرشدت طفلة عن مشاهدتها معه.

وكشف تقرير الطب الشرعي عن عدم اغتصاب الطفلة ريماس، ولكن وجدت آثار عنف ومقاومة منها لمحاولة التعدي الجنسي عليها، كما تبين أنها بها 6 طعنات منها 5 طعنات نافذة لتجويف البطن محدثة قطعا بالأحشاء الداخلية ونزيفا دمويا.

رئيس الفرع الأسبق في سوريا يكشف لـ «القدس العربي» مخاطر عودة تفعيل المكتب

«الإنتربول» الدولي يرفع الحظر عن مكتبه في دمشق ... دلالات القرار والمخاطر المحدقة بالمعارضين للنظام السوري

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

رفعت الأمانة العامة للإنتربول الدولي الحظر المفروض منذ نحو 9 أعوام على مكتبها في العاصمة السورية، دمشق، حيث أعلن المكتب الإعلامي للإنتربول، في بيان، منح النظام السوري الإذن بالدخول إلى الشبكة واستعادة مكتب سوريا جميع صلاحياته.

ويؤكد خبراء ومراقبون أن قرار منظمة الشرطة الجنائية الدولية (إنتربول) منح النظام السوري حق الدخول إلى قاعدة البيانات في شبكة الاتصال الخاصة بها، باستقبال المعلومات وإرسالها، ما سيعرّض المعارضين لنظام الحكم خارج البلاد، لخطر المراقبة والتوقيف، وإمكانية تسليمهم إلى النظام السوري، إذا تم إدراجهم بـ»النشرة الحمراء أو الزرقاء أو الخضراء» أو غيرها، بحجج جنائية.

ويعد الإنتربول أكبر منظمة دولية لمكافحة الجرائم وتضم عضوية 194 دولة، يُسمح لها بالوصول لقاعدة البيانات وشبكة الاتصال الخاصة بها.

رئيس فرع الإنتربول في سوريا سابقاً العقيد مفيد عنداني، تحدث لـ «القدس العربي» عن دلالات هذا القرار ومخاطره على معارضي النظام السوري خارج بلادهم، وماذا يمكن أن يقدم هذا القرار من ميزات للنظام المعزول دولياً.

العقيد عنداني: خطورة القرار

وجزم العقيد المنشق عن النظام السوري، بخطورة قرار «إنتربول» على المعارضين للنظام وذلك لعدة أسباب، تسمح لهذا الأخير بملاحقة معارضيه من المطلوبين للأجهزة الأمنية، وتعقب تحركاتهم والتضييق عليهم والمطالبة بتسليمهم حيث قال «بيانات الإنتربول مرتبطة مع الحدود بشكل مباشر، وبالتالي فإن النظام أصبح قادراً على البحث عن أي شخص وفق نشرات تحذيرية زرقاء أو خضراء – أشخاص يجب الحذر منهم – فمجرد دخول الشخص إلى أي دولة عبر جواز السفر، أوتوماتيكياً يصل النظام السوري برقية بدخول الشخص المطلوب إلى الدولة المعنية، ما يسمح له بالتواصل مع هذه الدول مباشرة للمطالبة بالشخص المطلوب، ثم يوعز لوزارة العدل بمخاطبة وزارة العدل في الدولة المعنية وفق اتفاقيات أمنية لوزارة الداخلية مع 27 دولة لتسليم المجرمين بشكل مباشر وهنا يمكن الخطورة، هذا عدا الاتفاقيات المبرمة بين النظام السوري والدول العربية وهي «اتفاقية أمنية استلام وتسليم مجرمين منذ عام 1935».

وتتنوع النشرات ما بين الزرقاء والخضراء والصفراء والبرتقالية والسوداء، وأخيراً نشرة الأمم المتحدة، وينتسب إلى الأمانة العامة للإنتربول 194 دولة، ومقرها في مدينة ليون الفرنسية.

وحول آلية عمل مكتب دمشق، ومطالبته بتسليم معارضين لا مجرمين، قال رئيس فرع الإنتربول في الأسبق «منذ 2012 تم تقييد حرية دخول مكتب دمشق، إلى شبكة وقاعدة البيانات لمنظمة الانتربول حيث توقفت المنظومة الآلية التي كانت تعمل على مدار 24 ساعة، كما توقف الهاتف مباشر للاتصال بجميع الدول، وهو موجود على خلاف أي مؤسسة في سوريا، بينما تكمن الخطورة بإعادة منظمة الانتربول تفعيل هذه المنظومة وإعطاء النظام صلاحية الدخول إلى بيانات الانتربول بالاستقبال والإرسال، وإتاحة المجال أمامه لمراسلة الدول بشكل مباشر كل على حدة لتسليم أشخاص معينين ضمن مذكرة توقيف وبحجج جنائية أو جريمة مالية، وهذا معروف وفق سياسة النظام السوري وقدرته على التلاعب». وقال إن القرار «سيؤثر بشكل سلبي أقلها رصد تحركات الأشخاص المعارضين للنظام السوري، وقد يؤدي إلى توقيفهم، وإلى أخطاء جسمية».

دور المقداد

وحول السبب وراء فتح الملف في هذا التوقيت، عزا العقيد المنشق عن النظام السوري السبب إلى «استلام فيصل مقداد لمنصب وزارة الخارجية في سوريا، وهو شخص ديناميكي في وزارة الخارجية وتربطه علاقات سياسية قوية جداً مع الدول والمنظمات الدولية، تفوق علاقات وليد المعلم». موضحاً أن المقداد يميل دائماً لفتح جسور التواصل وبناء علاقات متينة مع الدول والمنظمات الدولية، وما عزز ذلك، وصول العقيد حسن طالوستان إلى رئاسة مكتب الانتربول في سوريا، بعدما كان رئيس مكتب وزير الداخلية لمدة 13 عاماً، وهو شخص معروف بعلاقاته الدولية القوية واطلاعه الكافي على كل الملفات».

وتحدث العنداني عن غياب الشفافية والرقابة في مكتب دمشق، وإمكانية تمرير ملفات هامة حيث قال «إحدى أدوات العمل في منظمة الانتربول هي الشفافية، ولكن هذه الأداة الآن عاطلة عن العمل بالنسبة للسوريين ولا توجد جهة يمكن الاعتراض لديها أو مسؤولة عن الرقابة فيما لو تم توقيف أي شخص معارض للنظام بحجج جرائم جنائية».

وعن دلالات عودة مكتب الإنتربول في دمشق إلى العمل، على الصعيدين الإقليمي والدولي، اعتبر رئيس مكتب الإنتربول الأسبق أنه القرار يصب في كسر أطر العزل الدبلوماسي والسياسي وإعادة العلاقات الشبه طبيعية، وتفعيل التعاون، إذ «سيرسل إلى النظام السوري تحديثات لحظية عبر مكتب الانتربول بدمشق، كما يعني ذلك إرسال بعثات تدريبية وتنشيطية إلى هناك، وهو ما يشجع بعض الدول على إعادة تفعيل علاقاتها مع النظام السوري والتجاوب مع طلباته». ولم يشهد مكتب الانتربول بدمشق تجميداً كاملاً لأعمال المنظمة خلال السنوات السابقة، إنما عملت المنظمة على تخفيض مستوى التعاون مع مكتب دمشق لأدنى حدود، بدليل وجود سفارات النظام وبقاء ممثليه لدى الأمم المتحدة ومنظمة حقوق الإنسان.

وحسب تقارير إعلامية، كشف مدير إدارة الأمن الجنائي السوري العميد حسين جمعة، لوسائل إعلام موالية أن زيارة لوفد من الأمانة العامة للإنتربول الدولي لدمشق ستتم الشهر القادم، يترأسه رئيس مكتب مكافحة الإرهاب في الأمانة العامة، ويضم عدداً من المدربين.

وحسب جمعة، فإن أهم ميزات رفع حظر الخدمات عن مكتب النظام السوري بدمشق، أنه «أصبح بإمكان المكتب تقديم خدمات الإنتربول لمؤسسات الدولة السورية الأخرى، مثل الهجرة والجوازات، والجمارك العامة والمعابر الحدودية، فيما يتعلق بموضوع تهريب السيارات، وقاعدة بصمات المطلوبين في العالم وغيرها، إضافة إلى أن رفع الحظر يسهل موضوع الاتصال والخدمات، وخصوصا مع الأمانة العامة».

وأكد أنه خلال الأشهر الماضية كان هناك تعاون واضح من بعض الدول العربية مع مكتب دمشق في الأمور الجنائية، موضحاً أن النشرات الحمراء التي كان يرسلها مكتب دمشق للأمانة العامة، تخضع للتدقيق الشديد، إضافة إلى عدم استجابة الكثير من الدول الأوروبية وبعض الدول العربية للنشرات التي يصدرها مكتب دمشق، عند مخاطبتها بشكل مباشر.

وبين جمعة أن النشرة الحمراء يتم إصدارها بحق أشخاص ملاحقين جنائياً وألا يقل حكم الفعل عن سنتين، مؤكداً أن الإنتربول لا يعمم هذه النشرة إلا بعدما تكون مقرونة بمذكرة قضائية صادرة عن القضاء.

بعد مضي عقد ونيف على الحرب والدمار في سوريا...الإنتربول يعيد العلاقات مع النظام السوري ويفعّل مكتبه في دمشق

واشنطن تدعو مجلس الأمن لـ«إجراءات حازمة» ضد النظام السوري

■ نيويورك – الأناضول: دعت الولايات المتحدة الأمريكية، مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ «إجراءات حازمة» بحق النظام السوري لاستخدامه الأسلحة الكيمائية ضد مواطنيه، فيما طالب أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بتحديد هوية كل مَن استخدموا هذه الأسلحة في سوريا ومساءلتهم.

جاء ذلك خلال جلسة للمجلس من أجل مناقشة التقرير الدوري لمدير عام منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، فرناندو آرياس، حول التخلص من برنامج سوريا الكيميائي.

واستعرضت ممثلة الأمين العام السامية لشؤون نزع السلاح، إيزومي ناكاماتسو، التقرير أمام أعضاء المجلس (15 دولة) وهو يغطي الفترة بين 24 أغسطس/ آب و23/سبتمبر/ أيلول 2021.

ودعا نائب المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، السفير ريتشارد ميلز، إلى فرض عقوبات على نظام بشار الأسد، بموجب قرار المجلس رقم 2118.

وفي سبتمبر/ أيلول 2013، أصدر المجلس هذا القرار، وهو متعلق بالأسلحة الكيميائية السورية، ومجزرة ارتكبها النظام السوري في منطقة الغوطة الشرقية، في آب/أغسطس من العام ذاته.

وتنص المادة 21 من القرار على تجريم كل من يستخدم السلاح الكيميائي، وفق البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وأضاف ميلز: «النظام السوري فشل تماما في الامتثال لالتزاماته، بل ويواصل تجاهل دعوات المجتمع الدولي للكشف الكامل عن برنامج أسلحته الكيميائية وإزالته بشكل يمكن التحقق منه».

وتابع: «يتعين على المجلس أن يفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. حان الوقت لهذا المجلس لاتخاذ إجراءات حازمة والرد على عدم امتثال سوريا».

بينما قال النائب الأول لمندوب روسيا، السفير دميتري بولانسكي، خلال الجلسة: «الحالات المزعومة لاستخدام القيادة السورية للأسلحة الكيميائية تستند إلى أدلة زائفة».

وأضاف: «التقرير الذي تناقشونه اليوم ألحق ضررا كبيرا بسمعة مدير عام هذه المنظمة (يقصد منظمة حظر الأسلحة الكيميائية)».

فيما قالت ناكاميتسو إن غوتيريش «يعتبر وحدة الصف بين أعضاء مجلس الأمن شرطا أساسيا لتحديد هوية كل مَن استخدموا الأسلحة الكيميائية في سوريا وإخضاعهم للمساءلة».

وتابعت أن إعلان النظام السوري إنهاء برنامجه الكيمائي «غير دقيق وغير كامل، وهناك ثغرات وعدم اتساق في المعلومات».

وأردفت أن «الأمين العام أكد مرارا أن استخدام الأسلحة الكيميائية مرفوض في أي مكان وفي أي ظروف ومن جانب أي كان، وإفلات مستخدميها من العقاب أمرٌ غير مقبول كذلك».

سوريا: فصيل مقرب من القاعدة يتبنى هجوماً على الجيش التركي في إدب

أنطاكيا – إدلب – «القدس العربي»

من وائل عصام:

أعلن فصيل «سرية أنصار أبي بكر الصديق» المجموعة التي تلاحقها «هيئة تحرير الشام» في بيان له، مسؤوليته عن استهداف آلية عسكرية تركية بعبوة ناسفة، أثناء مرور الآلية على الطريق الواصل بين مدينة أريحا وبلدة نحليا جنوبي إدلب.

وقالت الجماعة التي يعتقد انها مشكلة من عناصر مرتبطين بالقاعدة في بيان لها، إن الاستهداف أسفر عن مقتل ضابط تركي، في حين لم يصدر عن وزارة الدفاع التركية أي تأكيد أو تعليق على الحادثة. وأضافت السرية، أن إحدى مفارزها تمكنت من استهداف السيارة بعبوة ناسفة، في أكبر معاقل الجيش التركي وترساناتهم في الشمال السوري.

مصادر محلية، أكدت وقوع الحادثة، موضحة أن استهداف الآلية العسكرية تم من خلال تفجير دراجة نارية مفخخة، أثناء مرور عربة مصفحة تركية، تقل جنوداً أتراكاً. لكنها أكدت أن الانفجار لم يتسبب بأضرار بشرية أو مادية، حيث انفجرت الدراجة بعد مرور العربة التركية. وعادة ما تتبنى هذه السرية عمليات ضد القوات التركية، آخرها في 11 أيلول/سبتمبر الماضي، عندما تم استهداف رتل عسكري للقوات التركية، أثناء مروره على طريق «إدلب – باب الهوى» بالقرب من بلدة «كفريا» شمال إدلب. وأسفر الهجوم في حينه، عن مقتل اثنين من جنودها وإصابة 3 آخرين، وفق ما ذكرت وزارة الدفاع التركية. وظهر اسم السرية «المتشددة» للمرة الأولى في أواخر آب/أغسطس 2020، عندما تبنت السرية عملية استهداف القوات التركية في قرية سلو الزهر بريف إدلب، والتي أسفرت عن مقتل وإصابة جنود أتراك. ولا يعرف عن السرية التي تعلن عداوتها لتركيا الكثير من المعلومات، والأرجح وفق مصادر مختصة بالمجموعات الجهادية انها مقربة من القاعدة، فعناصرها هم من المنشقين عن تنظيم «حراس الدين» التابع لـ«تنظيم القاعدة».

وقال الباحث في الجماعات الجهادية، عباس شريفة، إن السرية تتواجد على امتداد الطريق الواصل بين معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا، ومدينة أريحا جنوب إدلب، الطريق الذي تستخدمه الأرتال التركية. وأضاف لـ«القدس العربي» أن السرية لا تنتمي للمجموعات الجهادية المعروفة في إدلب، ولذلك فالمعلومات المتوفرة عنها شحيحة جداً، ويبدو أن هذا ما يصعب على «تحرير الشام» مهمة تعقبها.

وأوضح شريفة، أن «تحرير الشام على سبيل المثال، تستطيع مراقبة تحركات عناصر «حراس الدين» المتشدد، والفصائل الجهادية الصغيرة الأخرى، بخلاف السرية».

وثمة سبب آخر، لفشل الحملات من «تحرير الشام» على «سرية أبي بكر الصديق» هو عدم وضوح أجندتها، وفق شريفة، الذي أشار إلى احتمالية تبعية السرية للنظام السوري وروسيا، موضحاً: «لم تستهدف السرية منذ ظهورها الأول سوى الوجود التركي، بهدف إثارة الرأي العام التركي الداخلي، وزيادة الانتقادات لوجود الجيش التركي في الشمال السوري».

من جانب آخر، ربط شريفة بين الهجمات بالسيرات على قاعدة حميميم الروسية في الساحل السوري، وبين الهجمات التي يتعرض لها الجيش التركي في إدلب، وقال: «قد يكون تفسير ما يجري من هجمات، في إطار توازن الرعب بين تركيا وروسيا، إذ تعتقد الأخيرة أن فصائل محسوبة على تركيا هي المسؤولة عن تنفيذ الهجمات على حميميم».

وخلال الأسبوع الأخير، تحدثت روسيا عن تعرض القاعدة العسكرية في حميميم العسكري لهجومين بطائرات مسيرة (درون) انفجرت في الجو جراء تصدي الدفاعات الجوية الروسية لها، في حين لم يسفر الهجوم عن أضرار. وقالت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، نقلاً عن مصدر عسكري في قاعدة حميميم إن مصدر الاستهداف قوات المعارضة السورية المتمركزة في ريف اللاذقية.

تحضيرات بين عون وميقاتي للتفاوض مع صندوق النقد... وتنسيق فرنسي وأوروبي للمساعدات الدولية

لبنان: المحقق العدلي يسابق عودة الحصانات ويحدّد جلسات استجواب للنواب ولدياب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ما كادت محكمة الاستئناف تردّ شكلاً طلبات الرد لكف يد المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار حتى بادر الاخير إلى تحديد مواعيد جديدة لاستجواب من تقدموا بهذه الطلبات ضده مستبقاً افتتاح الدورة العادية لمجلس النواب في أول ثلاثاء بعد 15 تشرين الأول/ أكتوبر الحالي والتي يعود ليتمتع في خلالها النواب بحصانات سياسية تمنع ملاحقتهم من دون الاستحصال على إذن من البرلمان.

المحقق العدلي

وأفيد بأن البيطار حدّد تاريخ 12 تشرين الاول لاستجواب وزير المال الاسبق النائب علي حسن خليل ويوم 13 تشرين الأول للوزيرين السابقين غازي زعيتر ونهاد المشنوق، في وقت حدّد يوم 28 من الشهر الحالي لرئيس الحكومة السابق حسان دياب الموجود حالياً في الولايات المتحدة والعائد قريباً حسب ما تردّد.

وكان القاضي بيطار ربح الجولة الاولى من المعركة ضد السياسيين الذين حاولوا عرقلة التحقيق، وقد اشاد كثيرون بخطوة محكمة الاستئناف وإعتبروا أنها جاءت كومضة مضيئة وسط ظلمة وظلم السلطة، وأعادت إنعاش نبض العدالة في القضاء وبث الأمل في صدور اهالي الضحايا. ورأى البعض أن خطوة المحكمة حملت دلالات أعمق لجهة اعادة الاعتبار إلى المحقق العدلي الذي وصلته رسالة تهديد سافرة من مسؤول حزب الله وفيق صفا وأسقطت محاولة تعليق التحقيق.

في المقابل، مازال المدّعى عليهم يواصلون معركتهم ضد المحقق العدلي، وأصدر وكيل النائب المشنوق المحامي نعوم فرح، بيانا أكد فيه أن «القرار برد طلب الرد الذي تقدّم به، شكّل تجاوزاً فاضحاً للأصول والإجراءات المفروضة قبل البت بطلب الرد، وشكّل اعتداء على حق الموكل في الدفاع وفي الحصول على محاكمة عادلة، وأكد صوابية الخشية من وجود توجّه واضح، ليس فقط لتجاوز نص الدستور وصلاحية مجلس النواب بملاحقة النواب والتحقيق معهم، وإنما للنيل من سمعة المشنوق وكرامته واتهامه زوراً في قضية لا علاقة له بها لا من قريب ولا من بعيد».

إلى ذلك، أصدر المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان قراراً بالكتاب الذي أحاله القاضي بيطار على النيابة العامة التمييزية في حال إرتأت نَسْب الإخلال الوظيفي للقاضي غسان الخوري. واعتبر قبلان أن كتاب المحقق العدلي فارغ من أي شبهة، وليس هناك من دلالة على وجود إخلال في العمل الوظيفي، علماً أن دور المحامي العام التمييزي القاضي غسان الخوري إقتصر على التأشير بعبارة «للحفظ» على محضر منظم من جهاز أمن الدولة تمّ بإشراف النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات لا يتضمن مشتبهاً فيهم، إنما اقتصر على اتخاذ تدابير لحماية المواد المنزلة في المرفأ بقرار من قاضي الأمور المستعجلة لكي لا تتعرّض للسرقة.

بموازاة ذلك، مازالت عملية اكتشاف وجود نيترات أمونيوم في مناطق معينة بذاتها تثير التساؤلات حول غاياتها وارتباطها بمحاولة تضييع التحقيق. وفي هذا الاطار وبعد اتهام آل الصلح ومارون الصقر بالاتجار بالنيترات، تمّ الحديث عن اكتشاف نيترات أمونيوم في بلدة عرسال، حيث دهمت قوة من الجيش ودورية من مديرية المخابرات محطة محروقات في البلدة، وضبطت داخلها 28275 كلغ من نيترات الأمونيوم، مُدَوَّن على أكياسها أن نسبة النيتروجين 26 في المئة. وكشفت المديرية في بيان أن الدورية أوقفت المواطن (ح.ع) والسوريين (خ.م) و(ع.أ) و(ك.غ) وبوشر التحقيق مع الموقوفين، وأرسلت عيّنة من النيترات للتحقق من نسبة النيتروجين.

سياسياً، التقى رئيس الجمهورية ميشال عون في بعبدا رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي الذي أطلعه على نتائج الاجتماعات التي يعقدها مع اللجان الوزارية التي ألفت أخيراً والمكلفة متابعة مختلف المواضيع المطروحة حالياً. كذلك، وضع ميقاتي الرئيس عون في مضمون الاتصال الذي أجراه مع صندوق النقد الدولي، تحضيراً للتفاوض لمعالجة الوضع الاقتصادي والمالي في البلاد.

الاتحاد الأوروبي

وأعرب سفير الاتحاد الأوروبي لدى لبنان، رالف طراف، عن استعداد التكتل لدعم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وخطة عمل حكومته وما تعهدت بتنفيذه. وقال طراف، بعد اجتماع رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي مع سفراء وممثلي بعثات الاتحاد الأوروبي في لبنان اليوم، إن رئيس الوزراء شرح لنا أولويات برنامج حكومته التي تتماشى والبيان الوزاري وشرح لنا الأولويات بالنسبة للقطاعات المتخصصة، وعبرّنا عن استعدادنا لدعم رئيس الحكومة وخطة عمل الحكومة وما وعدت بتنفيذه».

وأضاف «نعلم أن السياسات في لبنان صعبة لذا ليس كل ما يعلن عنه يمكن تطبيقه، ولكن على الأقل فإن الخطط والمشاريع التي تم تحديدها تستحق من وجهة نظرنا الدعم، ونحن نشجع بشكل خاص الحكومة في مساعيها لمعالجة الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، والاتحاد الأوروبي سيقف دائماً إلى جانب لبنان». وتابع :»حتى الآن ليس لدينا أي مؤشر بأنها (الحكومة) لن تكون على السكة الصحيحة وسنتابع الموضوع عن كثب».

وقال طراف: «تعلمون ما حصل مع الحكومة السابقة، وبات واضحاً بأن النيات الحسنة لا يمكن أن تحقق التطور، ولكن حسب وجهة نظرنا ما سمعناه من الرئيس ميقاتي ومن البيان الوزاري وإعلان النوايا، وما نعرفه، كل ذلك يؤكد أن هناك ما يستحق الدعم». وحسب بيان صادر عن الموقع الرسمي لميقاتي، جرى خلال الاجتماع «نقاش في الأوضاع الراهنة في لبنان وخطة الحكومة لمعالجة التدهور الحاصل، إضافة إلى التعاون بين لبنان والاتحاد الأوروبي».

وفي بيروت كانت جولة لوزير الدولة للشؤون الخارجية الالمانية نيلز آنين على المقار الرسمية ووزارة الخارجية، وأكد له الرئيس عون أن «لبنان بدأ اتصالاته مع صندوق النقد الدولي لإطلاق ورشة إصلاحية بالتزامن مع التدقيق المالي الجنائي وتحريك عجلة العمل الحكومي وتطوير قطاع الكهرباء وإعادة إعمار مرفأ بيروت». وجاءت جولة المسؤول الالماني في وقت يواصل السفير المكلف تنسيق المساعدات الدولية للبنان بيار دوكان جولاته على الفاعليات الاقتصادية، حيث التقى في إطار جولته على الوزراء المعنيين بمشاريع «سيدر».

يذكر أن حكومة ميقاتي، التي تشكلت في العاشر من أيلول/ سبتمبر الماضي من 24 وزيراً، تواجه العديد من التحديات أمام الوضع الكارثي الذي يعيشه لبنان في ظل الأزمة المالية والاقتصادية التي طالت نتائجها كافة القطاعات الطبية والاستشفائية والتربوية وقطاع المحروقات والكهرباء والاتصالات والأفران.

رئيس الجمهورية ميشال عون

رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي

ميقاتي: ليس كل الأشخاص المذكورين في أوراق باندورا متهمين بالضرورة بارتكاب مخالفات

■ بيروت – «القدس العربي»: أوضح رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي أن «ليس كل الأشخاص المذكورين في «أوراق باندورا» متهمين بالضرورة بارتكاب مخالفات. كذلك، ليس بالضرورة أن تحدث كل الثروات المتراكمة على حساب الصالح العام والمحتاجين»، وأسف «لانجراف المنطق الكامن وراء «الأوراق» نحو تحويل معظم، إن لم يكن جميع المذكورين إلى أفراد و/أو شركات «مشبوهة»، فقط لمجرد إدراجهم هناك، ويتعارض هذا المنطق مع ممارسات السوق الحرة والحوكمة الرشيدة، في الاقتصادات الليبرالية، والمبادئ التي تدافع عنها عائلة ميقاتي».

وجاء في بيان صادر عن مكتب ميقاتي» في ضوء «أوراق باندورا» التي تم الكشف عنها مؤخراً، من المهم التأكيد على حقيقة أن أصل ثروة رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي وعائلته مستمدة من أكثر من 20 عامًا من العمل المستمر في قطاع الاتصالات، والذي بلغ ذروته في عام 2005، مع إدراج شركة الاتصالات (التي كانت تمتلكها عائلة ميقاتي) في مجلس الإدارة الرئيسي لبورصة لندن، والاندماج اللاحق مع شركة الاتصالات الرائدة MTN ومقرها جوهانسبورغ.

لذلك، تمّ التدقيق في مصدر ثروة عائلة ميقاتي بشكل جيد من قبل الهيئات والكيانات المعنية التي كانت تقود الطرح الأولي للإكتتاب العام (IPO)، مما يثبت أن مصدر الثروة عينه موثق جيدًا، وقانوني، وشرعي ومدقق، وأنه مستمد من الأنشطة العالمية للشركة العائلية التي سبقت دخول الرئيس نجيب ميقاتي إلى الحقل العام في لبنان».

توصيات «تحديث المنظومة» الأردنية: الكرة في ملعب «مؤسسات الدولة» واختبار «الجدية» يبدأ قريباً

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدأت تتضح أكثر ملامح الحراك داخل مؤسسات القرار والدولة الأردنية في اتجاه إظهار قدر من الجدية هذه المرة عندما يتعلق الأمر بالالتزام المعلن ملكياً في الواقع بمقررات وتوصيات ومخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية.

تسابق مسؤولون على أكثر من جبهة لإعلان حالة مسبقة من الاستجابة للتوجيهات الملكية الخاصة بمخرجات اللجنة بعدما تسلم الملك عبد الله الثاني تقريرها النهائي ووثيقتها بصفة رسمية الأحد الماضي. وسبق لرئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة كبار المسؤولين بالإعلان، بعد ساعات من تسلم الملك وثيقة تحديث المنظومة السياسية، عن استعداد حكومته وجاهزيتها للتعامل مع برنامج تحديث المنظومة بإيجابية وحياد، وهي نفسها العبارة التي استخدمها الملك شخصياً عندما تقبل الوثيقة مع التأكيد على أن حكومته سترسلها إلى مجلس الأمة.

ذلك يعني أن التوجيهات المرجعية والملكية للحكومة على الأقل باعتبارها السلطة التنفيذية أكثر من واضحة بخصوص تمرير الوثيقة إلى البرلمان بعد تحويلها إلى نصوص في التعديلات الدستورية والتشريعية ضمن رؤية ملكية قال رئيس اللجنة المعنية سمير الرفاعي إنها ستؤسس لمستقبل آمن للمشاركة السياسية والشعبية عبر برامج حزبية هذه المرة للأردنيين.

يفترض إزاء ذلك أن تبدأ حكومة الخصاونة قريباً وبعد حسم ملف التعديل الوزاري من عدمه ورشة العمل الخاصة بمراجعة وتنقيح التعديلات التشريعية التي أوصت بها اللجنة على عدة قوانين، أهمها قانونا الأحزاب والانتخابات، تمهيداً لتفصيل تلك القوانين وإرسالها إلى مجلس النواب في الوقت الذي يعتقد فيه الرفاعي بأن سلطة التعديل على النصوص والتوصيات دستورياً متاحة لمجلس النواب ممثلي الشعب، متمنياً على الحكومة في وقت سابق أن تدافع عن تلك التوصيات بموجب الالتزام الملكي العلني السابق، ومشيراً إلى أن واجب مجلس الأعيان، وهو مجلس الملك وشريك النواب في الغرفة التشريعية، أن يقوم بدوره في هذا السياق.

هنا يتحدث الرفاعي بصفته نائباً لرئيس مجلس الأعيان أيضاً، بمعنى أن اللجنة وبعد نحو ثلاثة أشهر من العمل المكثف، أنهت أعمالها وقدمت توصياتها وتركت الكرة في مرمى بقية مؤسسات الدولة، خصوصاً أن الملك شخصياً أمر بأن تتضمن نصوص أو تعديلات نصوص قانون الانتخاب الجديد مقترحات محددة بشأن زيادة حصة الأحزاب في القوائم الوطنية في البرلمان المقبل وفي البرلمانيين التاليين، حيث النسبة تصل الآن إلى نحو 30٪ بعد ثلاث سنوات من عدد مقاعد مجلس النواب ويفترض أن تزيد إلى 50٪ في الانتخابات التي تليها ثم 65 ٪ في التي تليها لاحقاً.

الأهم في السياق، ما نقله ناشطون وبعض التقارير الصحافية عن رسائل بخصوص اللجنة وتبني مخرجاتها ودعم هذه المخرجات من قبل المؤسسة الأمنية أو الهيكل الأمني في الدولة، حيث لقاءات بين إعلاميين ورموز أمنية كبيرة تضمنت توجيه الرسالة التي تتحدث عن الانسجام والتوافق بين أجهزة ومؤسسات الدولة على تلك المخرجات، مما يعني بأن الأوامر الصادرة عن القصر الملكي بالخصوص أيضاً واضحة ولجميع الأطراف في الدولة.

وسبق لعضو اللجنة الملكية عن التيار الإسلامي المهندس وائل السقا، أن تحدث في أروقة الاجتماعات، نقلاً عن مسؤولين كبار في الدولة، بأن الملك وجه رسائل مباشرة لجنرالات المؤسستين العسكرية والأمنية بدعم التوصيات، وقبل ذلك عدم التدخل في النقاشات.

طوال الأيام القليلة الماضية، حرص المكتب التنفيذي في اللجنة على عدم نشر تفاصيل التوصيات والمخرجات بصورة علنية قبل تسليم الوثيقة رسمياً لمن أمر بتشكيل اللجنة، وبهدف تجنب الإشكالات والاعتراضات والتجاذبات وبعض المظاهر التي ظهرت أثناء الاجتماعات بتوقيع بعض أعضاء اللجنة بخصوص التخلي عن مقترحات أو إثارة الجدل والتجاذب.

ثمة رسائل في السياق صدرت عن المؤسسة الأمنية وأخرى صدرت عن المكتب التنفيذي في مجلس النواب، عن رئيس المجلس عبد المنعم العودات، ونائبه أحمد الصفدي.

وبالتوازي، صدرت رسائل عن رئيس الوزراء وعن أعضاء في الأعيان، في الوقت الذي يزداد فيه الحديث عن توافق أجهزة ومؤسسات الدولة على خطة عمل مرحلية تؤدي إلى تغيير الواقع السياسي الذي تعيشه منظومة العمل السياسي في البلاد في اتجاه تجربة إدارة الأحزاب ومشاركتها برامجياً في إدارة التشريع، وانعكاس ذلك المحتمل مستقبلاً على إيقاع العلاقة بين سلطتي التنفيذ والتشريع، وعلى برنامج مشاركة الأحزاب بالنتيجة بعد التلامس مع البرلمان والاشتباك الإيجابي في إدارة الشؤون العامة في الحكومة والبلاد، وهي نقطة قال عضو اللجنة محمد الحجوج مبكراً لـ«القدس العربي» إنها تشكل الهدف الأنبل والأعمق والأبعد لأعمال اللجنة التي تحقق –برأي الحجوج– تطوراً كبيراً في الحياة السياسية الأردنية إذا حسنت نوايا جميع الأطراف.

لوحظ في الأثناء أن وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر، نشر مقالا له علاقة بالبحث عن طريقة لتمكين اللجنة وتوصياتها من البروز في المشهد السياسي الوطني وبصيغة إيجابية.

والمعشر هو رئيس لجنة سابقة تولت الأجندة الوطنية، لكن توصيات لجنته لم تعتمد. وفي مقاله الجديد، دعم المعشر مخرجات اللجنة، وتحدث عن أقصر الطرق وأفضلها للاستثمار في المكاسب الديمقراطية والتحولية التي تؤسس لبعضها اللجنة.

صحافة عالمية

«إندبندنت»: «أوراق باندورا» تأتي في وقت حرج للملك عبد الله الثاني

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «إندبندنت» تقريراً أعدته مراسلتها في الشرق الأوسط، بيل ترو قالت فيه إن الملك عبد الله الثاني رفض المزاعم التي كشفت عنها «أوراق باندورا» لكنها تأتي في وقت حساس له.

وأضافت ترو أن الملك اعتبر المزاعم التي قالت إنه أقام إمبراطورية عقارية بـ70 مليون جنيه استرليني «تشهير وتستهدف سمعة الأردن» في وقت يواجه فيه العاهل الأردني أسئلة حول أسلوب حياته الباذخ ونفقاته في وقت يطلب فيه من المانحين الغربيين دعم بلده الذي يعاني من نقص المال وإخراجه من الركود الاقتصادي.

وقت حرج

وجاءت التقارير غير المريحة للملك بعدما قررت المجموعة الدولية للصحافيين الاستقصائيين نشر مجموعة من الوثائق زعمت أن الملك استخدم شبكة سرية من الشركات لشراء عقارات في بريطانيا والولايات المتحدة بما فيها فيلا بماليبو وكذا شقق سكنية فاخرة في العاصمة واشنطن والعاصمة البريطانية لندن وأسكوت، وكلها تصل قيمتها إلى مئة مليون دولار أمريكي.

وقالت ترو إن الكشف عن «أوراق باندورا» يأتي في وقت حرج حيث نشرت يوم الاحد. وكان الملك عبد الله وقت نشرها في اجتماع مع البنك الدولي لمناقشة مزيد من الدعم للبلد الذي يعاني من مشاكل ويواجه تحديات للتعامل مع أزمة اللاجئين وتزايد بمعدلات البطالة. وتأتي في وقت وجه أخاه غير الشقيق اتهامات للقيادة الأردنية بالفساد، فيما عرف بالمحاولة الإنقلابية المزعومة. وطالما نظر للأردن على أنه شريك حيوي للغرب في الشرق الأوسط وواحة استقرار بمنطقة مضطربة تعمها الحروب. وحصل في السنوات الأخيرة على مساعدة جوهرية من دول مثل بريطانيا والولايات المتحدة ولكنه شهد في السنوات الأخيرة حركة احتجاج صاخبة بسبب الأزمة الاقتصادية المتفاقمة. وأنكر الملك عبد الله أنه قام بعمل غير مناسب، قائلاً إنه أخفى العقود لأسباب أمنية. وأكد البيان الصادر عن الديوان الملكي أنه لم يتم استخدام المال العام أو الدعم الدولي وأن نشر ممتلكاته العقارية سيكون «خرقاً أمنياً صارخاً وتهديداً لسلامة جلالته وعائلته». و«أي زعم يربط الممتلكات الخاصة بالمال العام أو المساعدة (الدولية) عار عن الصحة ومحاولة مقصودة لتشويه الحقائق» وجاء فيه أيضاً «اتهامات كهذه هي تشهير ويقصد منها النيل من سمعة الأردن ومصداقية جلالته أيضاً».

تغييب الخبر

ولم تظهر التفاصيل التي كشفت عنها «أوراق باندورا» في الصحافة الأردنية التي تراقبها السلطات بشكل مباشر أو غير مباشر، مما يعطي صورة أن القصر يشعر بالقلق من المزاعم. وحاول صحافيون في صحف أردنية نشر تقارير إلا أنهم تلقوا مكالمات تطلب منهم حذف المقالات كما أخبروا صحيفة «واشنطن بوست». ونقلت الصحيفة عن محللين قولهم إن الكشف لن يقود إلى احتجاجات جديدة ولكنها قد تضر بشعبية الملك الذي تحدث دائماً عن المعاناة الاقتصادية لشعبه وضرورة دعم الخارج للبلد. ويعتبر الأردن من بين أفقر دول المنطقة ويعتمد على مليارات الدولارات من الدعم الخارجي في وقت يحاول التعامل مع أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين الذين فروا من الحرب الأهلية في بلادهم.

وقالت بسمة مومني، استاذة العلوم السياسية في جامعة واترلو في كندا إن «منظور هذا الكشف هو عبارة عن برشامة مرة لا يمكن للأردنيين الذين يكافحون للعيش ابتلاعها. والعيش في هذا البلد مكلف جدًا: ويعتمد الناس في حياتهم على الدعم الاقتصادي من الذين يعيشون في الشتات». وقالت «لا أعتقد أن امتلاك الملك أرصدة في الخارج أمر مثير للدهشة، ولكن عليه الدفاع عن نفسه وبقوة ضد (اتهامات) استخدام الدعم الأجنبي وتحويله إلى خزينته في بلد يشعر الناس بالإحباط من وضعهم الاقتصادي».

واعتمدت أوراق باندورا على 12 مليون ملف حصلت عليها المجموعة من 14 شركة حول العالم. وأطلق عليها أوراق باندورا لأنها ألقت ضوءاً على الطريقة التي حاولت فيها النخب الحاكمة والمسؤولون الكبار والقضاة والجنرالات ونجوم الفن والفاسدون استخدام الحسابات فيما وراء البحار لإخفاء حساباتهم التي يصل مجموع قيمتها إلى تريليونات الدولارات.

وفي حالة الملك عبد الله الذي يوزع سنوياً جائزة باسمة لتميز الأداء الحكومي والشفافية، وجد المحققون أن العاهل الأردني استخدم شبكة من الشركات لدى الملاجئ الضريبية وساعدته في الفترة ما بين 2003 – 2017 لشراء 14 بيتاً تقدر قيمتها بـ106 ملايين دولار في الولايات المتحدة وبريطانيا. ومن بينها ثلاثة بيوت مترابطة على الساحل في بيونت ديوم، وهي منطقة خاصة بالأغنياء قرب لوس أنجليس. وكذا فيلا من سبع غرف تطل على المحيط الهادئ اشتراها عام 2014 عبر شركة في بريتش فيرجين أيلاندز بثمن 33.3 مليون دولار وهو رقم قياسي في ذلك الوقت. وتشير الأوراق لعدد من الشقق السكنية في واشنطن والمطلة على نهر بوتوماك.

ونفى الملك عبد الله أن يكون هناك أي خطأ في هذه المشتريات، مؤكداً أنها عادة ما تخصص للاستخدام الرسمي. وجاء في بيان القصر «لم يتم الإعلان عن هذه العقارات حفظاً للأمن والخصوصية وليس السرية أو محاولة إخفائها كما زعمت هذه التقارير». و«الحفاظ على الخصوصية مهم لزعيم دولة في موقع جلالته». ووصف البيان تقرير المجموعة بأنه «خرق لأمن وتهديد لجلالته وعائلته». وواجهت حكومته بداية هذا العام عندما قام أخوه غير الشقيق وولي العهد السابق حمزة باتهام «النظام السياسي الحاكم» بالفساد والعجز. وزعم الملك أنه ضحية «مؤامرة خبيثة» ووضع الأمير حمزة تحت الإقامة الجبرية، وقدم مساعدان سابقان للملك إلى المحاكمة وصدرت ضدهما أحكام بالسجن.

ونقلت وكالة أنباء اسوشيتدبرس عن المحلل السياسي لبيب قمحاوي أنه من الباكر للتوصل إلى نتيجة عن أثر هذه الملفات على الملك. و «قد تؤثر على قدرة الملك في البحث عن دعم... ولن يكون هذا كما في السابق بعد انتشار المعلومات حول العالم».

الملك عبد الله والملكة رانيا

■ يواجه العاهل الأردني أسئلة حول أسلوب حياته الباذخ ونفقاته في وقت يطالب فيه المانحين الغربيين بدعم بلده الذي يعاني من نقص المال وإخراجه من الركود الاقتصادي

■ لم تظهر التفاصيل التي كشفت عنها «أوراق باندورا» في الصحافة الأردنية التي تراقبها السلطات بشكل مباشر أو غير مباشر

يشمل «عصا التدمير» و«كرسي النمر» وانتهاكات جنسية فاضحة

«سي أن أن»: محقق صيني سابق يكشف عن التعذيب المنظم للمسلمين الإيغور

نشر موقع شبكة «سي أن أن» الأمريكية تقريراً حصرياً كشف فيه محقق صيني يعيش في المنفى عن تعذيب المحققين الصينيين لمسلمي الإيغور وقال إن بعضهم يعانون أمراضاً نفسية. وفي التقرير الذي أعدته ريبيكا رايت وإيفان واتسون وزاهد محمود وتوم بوت قالوا فيه إن المداهمات بدأت منتصف الليل حيث دخل مئات من ضباط الشرطة المسلحين بالبنادق إلى بيوت الإيغور في منطقة شنجيانغ غرب الصين، وجروا سكانها من بيوتهم وقيدوهم وعصبوا عيونهم وهددوهم بالقتل لو قاوموا الاعتقال.

وقال المحقق السابق «أخذناهم بالقوة ليلاً» و «لو وجد مئة شخص في المنطقة كان علينا اعتقالهم جميعًا». وطلب المحقق السابق الذي كشف عن الممارسات تعريفه باسم جيانغ حماية لعائلته التي لا تزال في الصين. وفي مقابلة استمرت 3 ساعات في أوروبا حيث يقيم فصل جيانغ ما ينظر إليه كتعذيب منظم ضد أقلية الإيغور في معسكرات الاعتقال وهو ما نفته الصين على مدى السنوات الماضية.

«كرسي النمر»

وتذكر جيانغ كيف كان هو وزملاؤه في المعتقلات يعاملون السجناء «ركلهم وضربهم حيث تتورم أجسادهم وتظهر عليها الكدمات» و «حتى يركعوا على الأرض باكين». وقال جيانغ إن كل معتقلاً كان يضرب عندما يدخل التحقيق، وليس الرجال فقط ولكن النساء والأطفال الذي لم تتجاوز أعمارهم 14 عامًا».

وتحدث جيانغ عن الأساليب المستخدمة بما فيها تقييد السجناء بالحديد أو الكرسي الخشبي «كرسي النمر» الذي يقصد منه التحكم بحركتهم، وكذا تعليق الأشخاص من السقف وممارسة العنف الجنسي والصعق بالكهرباء والإيهام بالغرق. وكان المعتقلون يجبرون على البقاء دون نوم لعدة أيام ويحرمون من الطعام والماء، كما قال. وأضاف أن «كل محقق يستخدم أساليب مختلفة، وبعضهم يستخدم عصا التدمير أو الكراسي الحديدية المزودة بالأقفال» و «في بعض الأحيان يدوس رجال الشرطة على وجه المعتقلين ويطالبونهم بالاعتراف». ويتهم المعتقلون بالإرهاب، لكنه لا يعتقد أن أيا من الذين تعامل معهم ارتكب جريمة و «كانوا أناساً عاديين».

ويتوقف التعذيب في مراكز الشرطة عندما يعترف الشخص، ويتم نقلهم إلى مركز آخر يشبه السجن أو معسكر اعتقال. ومن أجل المساعدة للتأكد من روايته، أظهر جيانغ لسي أن أن زي الشرطة الخاص به ووثائق وصوراً وأشرطة فيديو وهوية عن وقته في الصين، وكل هذا لا يمكن نشره حماية له. وقدمت سي أن أن أسئلة للسلطات الصينية حول الاتهامات التي وجهها الضابط السابق دون تلقي جواب. ولم تستطع الشبكة التأكد من صحة كلام جيانغ، لكن شهادات عدد من المعتقلين السابقين تؤكد ما قاله، بما فيها لمعتقلين سابقين من الإيغور التقت بهما الشبكة لغرض هذا التقرير. وزود أكثر من 50 معتقلا في نظام المعسكرات شهادات إلى منظمة «أمنستي انترناشونال» (العفو الدولية) من أجل تقريرها «كأننا أعداء في حرب: الاعتقالات الجماعية الصينية، ومحاكمة وتعذيب المسلمين في شنجيانغ».

وتقدر وزارة الخارجية الأمريكية أن مليونين من الإيغور وبقية الأقليات تم اعتقالهم في معسكرات الاعتقال منذ عام 2017. ونفت الصين ارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان في المنطقة. وقال وزير الخارجية الصيني زاو ليجيان «أريد التأكيد أن ما يطلق عليها الإبادة في شنجيانغ ليست إلا شائعة وراءها دوافع شخصية وكذبة واضحة». وفي يوم الأربعاء قدم المسؤولون في حكومة شنجيانغ رجلاً زعموا أنه معتقل سابق وأنكر ممارسات التعذيب في المعسكرات ووصف هذه المزاعم بـ «الكذب البواح» ولا يعرف إن كان يتحدث مكرها.

ويقول جيانغ إنه نقل لأول مرة إلى الإقليم وكان راغباً بشدة بهزيمة الإرهاب الذي قيل له أنه يهدد أمن البلاد. وكانت لديه رغبة أخرى، وهي الترفيع في سلك الشرطة بعد عشرة أعوام من العمل. وقال إن مديره طلب منه قبول المنصب لأن الانفصاليين يريدون تقسيم الوطن الأم و «علينا قتلهم جميعاً». ونقل 3 أو 4 مرات من المناطق الرئيسية في الصين إلى الإقليم حيث عمل في مناطق عدة منه أثناء حملة «الضرب بشدة» وهي ذروة محاربة الإرهاب. وبدأت هذه الحملة عام 2014 وكانت تدعو إلى برنامج اعتقال جماعي لأبناء الأقليات الإثنية وإرسالهم إلى المعسكرات لـ «مجرد ارتداء الحجاب» و «إطالة اللحية» أو إنجاب أكثر من طفل.

تحفيز رجال الأمن

وكشف جيانغ عن الوثائق والتعليمات الصادرة من بكين في عام 2015 وتدعو بقية الأقاليم الصينية المشاركة في قتال الإرهاب في البلد و «إيصال روح تعليمات الأمين العام شي جينبينغ المهمة عندما تستمع لتقرير العمل ضد الإرهاب». وقيل لجيانغ إن قوة أمن مكونة من 150،000 شرطي تم تجميعها من كل أنحاء البلاد تحت اسم «إعانة شنجيانغ» والتي شجعت بقية الأقاليم للمساهمة في البرنامج وتوفير المساعدة لشنجيانغ وفي مجالات الأمن والخدمة العامة.

وتم تحفيز رجال الأمن للعمل في المنطقة، فقد تلقى جيانغ ضعف راتبه العادي أثناء عمله المؤقت في الإقليم بالإضافة لمنافع وعلاوات أخرى. وشعر جيانغ بالخيبة سريعاً في المهمة. وقال «شعرت بالدهشة عندما ذهبت لأول مرة» و «كانت هناك حواجز تفتيش في كل مكان وكثير من المطاعم والأماكن مغلقة، وكان التوتر ظاهراً في المجتمع». وفي المداهمات الليلية كان جيانغ وعناصر الشرطة يتلقون قائمة بأسماء أشخاص لاعتقالهم ولكي يتناسب العدد مع الحصة المطلوبة لاعتقال الإيغور. و «كل شيء خطط له وكان يقوم على نظام». و «لو قام أحدهم كانت الشرطة تضع البندقية على رأسه وتقول له لا تتحرك ولو تحركت فسنقتلك».

وقال إن فرق الشرطة كانت تفتش بيوت المعتقلين وتحمل المواد الموجودة على هواتفهم وأجهزة الكمبيوتر. واتبعت الحكومة أسلوباً آخر وهو دعوة اللجان المحلية بحضور رئيس القرية واعتقال الحاضرين جميعاً. ووصف جيانغ فترة عمله بأن المسؤولين تعاملوا مع شنيجانغ كمنطقة حرب. وتم إخبار رجال الشرطة بأن الإيغور هم أعداء للدولة. وكان رجال الشرطة يعرفون فيما بينهم أن 900،000 من الإيغور والأقليات الاخرى اعتقلوا في عام واحد. وقال جيانغ إنه لو رفض تنفيذ الأوامر لاعتقل هو الآخر. وفي داخل المعتقل كان الهدف الرئيسي هو نزع اعترافات من المعتقلين باستخدام العنف الجنسي كوسيلة من الوسائل. وقال «لو أردت نزع اعتراف فاستخدم العصا الكهربائية بطرفين مدببين». و «كنا نربط أسلاكاً كهربائية في الطرفين ونضع الأسلاك على أعضائهم الحساسة وهم مقيدون». واعترف أنه كان مجبرا على لعب «الشرطي الشرير» في أثناء التحقيق، لكنه تجنب استخدام العنف المفرط خلافا لزملائه. وعلق «البعض تعامل معها كوظيفة وآخرون كانوا مرضى نفسيين». ووصف جيانغ طرق التعذيب والإهانة التي استخدمها الحرس وهي أمرهم المعتقلين باغتصاب وانتهاك المعتقلين الجدد. وقال عبد الولي أيوب /48 عاماً/ من الإيغور إنه اعتقل في 19 آب/أغسطس عندما قام رجال شرطة مسلحون بمحاصرة روضة أطفال كان يديرها لتعليم الأطفال لغتهم الأم. وفي أول ليلة له في معسكر كاشغر تعرض لاعتداء جنسي جماعي من صينيين وهم ثلاثة او أربعة حراس راقبوا الهجوم. وقال «طلب مني حارس السجن خلع سروالي الداخلي قبل أن يطلب منه الإنحناء. وقلت لهم لا تفعلوا هذا أرجوكم وبكيت». وفقد وعيه أثناء الهجوم واستفاق محاطاً ببوله وقيئه. و«شاهدت الذباب يحوم حولي» و «وجدت أن الذباب في وضع أحسن مني لأن أحداً لا يستطيع تعذيبها». و «وجدت الرجال يضحكون علي وقالوا إنني ضعيف» واستمرت الإهانة في اليوم التالي عندما سأله الحارس «هل استمتعت».

ونقل بعد ذلك إلى معسكر اعتقال وأفرج عنه في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2014 بعد اعترافه بجمع التبرعات بطريقة غير قانونية. وجاء اعتقاله قبل حملة القمع الواسعة في المنطقة ولكنها تعكس الأساليب التي استخدمها النظام الصيني لقمع أبناء الأقليات. ويعيش أيوب اليوم في النرويج ويواصل الكتابة بلغة الإيغور للأطفال كي لا ينسوا ثقافتهم. ولكن الجرح لم يندمل ولن ينسى ما حدث له.

«آثار التعذيب لن تندمل»

وفي السياق يعاني عمر بيكالي الذي يعيش اليوم في هولندا من آثار السجن. وقال بيكالي /45 عاماً/ «العذاب والمعاناة التي عشناها في المعسكر لن تختفي، ولن تغادر فكرنا». وولد بيكالي لأم من الإيغور وأب من قازاخستان التي حصل على جنسيتها في 2006، واعتقل عام 2017 في رحلة عمل إلى شنجيانغ. وتم التحقيق معه لمدة أربع أيام وليال في غرفة أرضية بمدينة كارامي. و«ضعوني على كرسي النمر» و «علقوني من السقف وضربوني على الفخذ بعصا خشبية وسوط حديدي». وقال إن الشرطة حاولت إجباره على الاعتراف بدعم الإرهاب وقضى ثمانية أشهر في عدد من المعتقلات. و«عندما وضعوا القيود على رجلي لأول مرة علمت أنني دخلت جهنم».

وظلت القيود والأصفاد في أيدي السجناء وأجبروهم على الانحناء حتى في حالة النوم. وخسر نصف وزنه و«ظهرت كهيكل عظمي عندما خرجت». و «نجوت من هذا التعذيب النفسي لأنني رجل متدين» و «لم أكن لأنجو من هذا دون إيماني وإيماني هو حياتي وتعطشي للحرية أبقاني على قيد الحياة». وخلال فترة سجنه مات اثنان في المعتقل كما يقول. واعتقلت والدته وشقيقتها وعلم أن والده بكري إبراهيم مات في المعتقل في 18 أيلول/سبتمبر 2018. واعترفت حكومة شنجيانغ باعتقال بيكالي مدة 8 أشهر لأسباب تتعلق بالإرهاب ولكنها رفضت اتهامات التعذيب التي اعتبرتها وتشهيراً وغير صحيحة. وقالت إن والده مات بسبب سرطان الكبد وعائلته لم تعتقل وهي تعيش حياة عادية. ويحاول جيانغ العيش بشكل طبيعي في منفاه الجديد لكنه لا يستطيع النوم سوى ساعات قليلة فصور من اعتقلهم تلاحقه «أشعر بالخدر» و «اعتقلت الكثير من الأشخاص».

طلاب من هونغ كونغ يدعون لمقاطعة الألعاب الأولمبية الشتوية التي ستقام في بكين العام المقبل احتجاجا على معاملة مسلمي الإيغور في الصين

بعد التلويح بخيارات التصعيد وسحب الاعتراف بإسرائيل

الإدارة الأمريكية ترسل مبعوثا لرام الله لعقد «تهدئة سياسية» ... والرئيس عباس يطالب بايدن بتنفيذ وعود «حلّ الدولتين»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تربط أوساط سياسية فلسطينية بين زيارة المبعوث الأمريكي للمنطقة هادي عمرو، ولقائه بالرئيس محمود عباس، وبين الخطاب الأخير الذي ألقاه الرئيس الفلسطيني في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولوح فيه بخيارات عدة، من بينها سحب الاعتراف بإسرائيل، حيث تخشى الإدارة الأمريكية، في ظل إهمالها لملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أن تفلت عقدة الأمور، وتتجه إلى الأسوأ.

الرئيس عباس يستقبل هادي عمرو والوفد المرافق له في مكتبه

مبعوث أمريكي لرام الله

وبعد تصريحات لم تكن متوقعة من الرئيس الفلسطيني في الأمم المتحدة، وتلك التي أطلقها قبل 24 ساعة من لقائه بالمبعوث الأمريكي، الذي يزور المنطقة، يتضح أن القيادة الفلسطينية لا تقبل بالخطة التي قدمها هذا المبعوث خلال جولة طويلة له في المنطقة قبل أكثر من شهرين، التي ركز خلالها على "الحل الاقتصادي" دون الدخول في أي تفاصيل سياسية لإنهاء الصراع.

وخلال استقباله المبعوث الأمريكي امس، استعرض الرئيس عباس آخر المستجدات في الأراضي الفلسطينية، وأكد على ما جاء في خطابه الأخير أمام الجمعية العامة، قبل عدة أيام، من مبادرات تهدف إلى إنهاء الاحتلال ونيل الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله، وعدم إمكانية استمرار الأوضاع الحالية، ووجوب وضع حد لهذا الاحتلال، حسب البيان الرسمي الذي نشرته وكالة الانباء الفلسطينية "وفا".

كما أكد على أهمية الاستمرار في تعزيز العلاقات الفلسطينية – الأمريكية، لما فيه مصلحة الشعبين والبلدين، وعلى ضرورة تطبيق النقاط التي تحدث عنها الرئيس بايدن خلال المكالمة الهاتفية الأخيرة معه، التي أكد فيها على الموقف الأمريكي الملتزم بـ "حل الدولتين" والرافض لسياسة الاستيطان، ومحاولة تغيير الوضع القائم في الحرم الشريف، ووقف سياسة ترحيل الفلسطينيين من منازلهم في مدينة القدس المحتلة، ورفض الإجراءات أحادية الجانب من قبل الأطراف كافة.

وخلال اللقاء الذي حضره مسؤولون من الجانبين، أكد الرئيس عباس أن الوضع الحالي "لا يمكن القبول به أو استمراره"، مشددا على ضرورة الضغط لوقف الممارسات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ووقف النشاطات الاستيطانية وعمليات ضم الأراضي ووقف التصعيد الإسرائيلي على الأسرى في سجون الاحتلال، والاسترداد الفوري لجثامين الشهداء، ووقف عمليات الاغتيالات، واعتداءات المستوطنين والاقتحامات ومصادرة الأراضي، والاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، ومحاولة تهجير السكان الفلسطينيين من منازلهم، وإنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة.

وتخلل الاجتماع إعلان الرئيس الفلسطيني "الاستعداد الفوري" للذهاب إلى عملية سياسية قائمة على قرارات الشرعية الدولية، وعقد مؤتمر دولي للسلام تحت مظلة الأمم المتحدة واللجنة الرباعية الدولية لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967.

يذكر ان المفاوضات السياسية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، توقفت في أبريل/ نيسان 2014، في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، بعد أن رفضت إسرائيل الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى القدامى، واتخاذها قرارا بعدم تجميد الاستيطان، ورفضها القبول بحدود الدولة الفلسطينية على المناطق التي احتلت عام 1967، لتكون الأساس الذي ينفذ عليه "حل الدولتين".

وبدا واضحا من هذه التصريحات، أن القيادة الفلسطينية، غير راضية عن تأخر تنفيذ وعود الرئيس الأمريكي، التي قطعها خلال المكالمة مع الرئيس عباس، وخلال حملته الانتخابية، والمتمثلة بدعم "حل الدولتين"، في ظل عدم تقديم أي مبادرات سياسية حتى اللحظة، وكذلك وعوده بإعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية، وإنهاء الاحتلال.

تهدئة سياسية

وفي هذا السياق، كشفت أوساط فلسطينية مطلعة لـ "القدس العربي"، أن زيارة عمرو لم تكن منسقة منذ وقت، كما زيارته السابقة، التي عقد خلالها سلسلة اجتماعات مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وأوصى في ختامها بأن تقوم إسرائيل بتقديم تسهيلات اقتصادية للفلسطينيين، بعد أن حذر من الوضع المالي الخطير للسلطة الفلسطينية، الذي قال وقتها إنه لم يشهد منذ تأسيسها عام 1994.

وأكد أيضا خلال محادثاته مع الإسرائيليين على أن الأزمة الاقتصادية في السلطة الفلسطينية والأزمة السياسية الداخلية وغياب شرعية للسلطة بنظر الجمهور الفلسطيني أدى إلى نشوء وضع خطير وغير مستقر.

وارجعت السبب إلى الخطاب الأخير للرئيس عباس في الأمم المتحدة، وما تلاه من تأكيدات على موقفه المعلن، نقلها مسؤولون فلسطينيون مقربون منه، عندما تلقوا سيلا من الاتصالات من عدة أطراف دولية وإقليمية.

وخلال تلك الاتصالات، طالب مسؤولون أمريكيون بتأجيل أي قرارات من هذا القبيل، ووعدوا بالتحرك لإيجاد مخرج، فيما أكد الجانب الفلسطيني على ضرورة أن تقوم الإدارة الأمريكية بتنفيذ وعودها السابقة.

ويتردد أن عمرو وعد بتحركات سياسية جديدة للإدارة الأمريكية، بعد أن طالب من الجانب الفلسطيني "التهدئة"، لكن ما أكدته مصادر مطلعة، يشير إلى وجود قرار بالمضي في الخطوات المعلنة من قبل الرئيس عباس، حتى تتم رؤية الوعود واقعا على الأرض.

وحسب المعلومات فإن الاتصالات لعقد جلسة للمجلس المركزي الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير، الذي توكل إليه مهام اتخاذ القرارات الخاصة بالمنظمة وتشريعها، ماضية وتسير باتجاه عقده قريبا في مدينة رام الله.

وعلمت "القدس العربي" أن الجانب الفلسطيني أكد لمسؤولين دوليين على المضي في خطط سياسية أخرى، ستنفذ في مدة عام، تماشيا مع خطاب الرئيس عباس، وتشمل الانضمام إلى مؤسسات دولية، وإدانة إسرائيل "السلطة القائمة بالاحتلال" في الأمم المتحدة، بالتوازي مع التحركات التي تقوم بها الخارجية الفلسطينية، في محكمة الجنايات الدولية، بشأن ملف "جرائم الحرب" التي ترتكبها قوات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية.

وكانت إسرائيل بعد الزيارة الأولى للمبعوث الأمريكي، قد نفذت عدة تسهيلات سياسية، لم تكن بحجم الضرر الواقع على الاقتصاد الفلسطيني، في وقت تشدد فيه قادتها وخاصة رئيس الحكومة نفتالي بينيت، من رفضه لـ "حل الدولتين".

التهديد الفلسطيني

واستبق الرئيس عباس لقاءه بعمرو، بتصريحات قال للفلسطينيين على أرض فلسطين التاريخية، وليس الدولة الواحدة التي تقوم على "تأييد الاحتلال وفرض نظام الأبارتهايد والفصل العنصري". فيها إن رفض إسرائيل لـ "حل الدولتين" سيفرض على الفلسطينيين الذهاب إلى خيارات أخرى كالعودة للمطالبة بقرار التقسيم لعام 1947، أو الذهاب إلى الدولة الديمقراطية الواحدة على أرض فلسطين التاريخية التي تتحقق فيها الحقوق السياسية والمدنية الكاملة

وطالب الرئيس المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته لإحقاق الحق الفلسطيني وردع إسرائيل عن مواصلة احتلالها وارتكاب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني.

وقال "آن الأوان لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وعدم إصدار الوعود والمماطلة في التنفيذ من قبل أطراف المجتمع الدولي؛ بإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة".

أما خلال خطابه أمام الجمعية العامة، فقد قال "وصلنا لمواجهة مع الحقيقة، سلطات الاحتلال عامٌ واحدٌ تحقيق مع سلطة الاحتلال لتنسحب من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 وفي حال عدم وَيبدو أننا على مفترق طرق وَقدْ طفحَ الكيل والوضعُ أصبحَ لا يُحتمل"، وتابع "أمامَ ذلك فلماذا يبقى الاعتراف بإسرائيل قائما على أساس حدود عام 1967؟".

وأكد أن تقويضَ "حل الدولتين" القائم على الشرعية الدولية "سيفتحُ الأبوابَ واسعةً أمامَ بدائل أخرى سَيفرضها علينا جميعاً الواقعُ القائمُ على الأرض".

مطلع نوفمبر موعد ردّ أطراف القضية

محامي أسر الشيخ جراح: هناك تقدم قانوني والقول الفصل للعائلات في قبول أو رفض قرار المحكمة

القدس المحتلة – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

قال محامي العائلات الأربع المهددة منازلها في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، سامي إرشيد، إن الموقف من قرار محكمة العدل العليا الإسرائيلية الذي صدر مساء أمس، وينص على بقاء العائلات الأربع في منازلها كمستأجرين لمدة 15 عاما، يحتاج لدراسة، وإنه "لا يعلم شخصيا ما هو الرد على اقتراح المحكمة الإسرائيلية"، فيما يعتبر الرأي الفصل في هذه المسألة بيد أهالي الحي والعائلات الأربع.

وأضاف إرشيد أن قرار المحكمة الذي منح أطراف القضية (العائلات الأربع والشركة الاستيطانية نحلات شمعون) شهرا للرد عليه يحتاج إلى دراسة قانونية مستفيضة بحيث تأخذ بعين الاعتبار كل أبعاد القرار، وهو ما سيقوم به برفقة زميلة المحامي صالح أبو حسين، بدراسة القرار والبحث عن مطباته أو الجوانب الإيجابية القانونية فيه قبل تقديم رد رسمي باسم العائلات الأربع.

وأكد: "سندرس هذا الاقتراح، ربما تكون لدينا أفكار ومرافعات أخرى لا نعلم على وجه الدقة حاليا".

وأمام الفريق القانوني الذي يمثل العائلات الأربع وهي الكرد، والقاسم، والجاعوني، وسكافي، أقل من شهر أي حتى تاريخ الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني لتقديم رد مكتوب للمحكمة الإسرائيلية التي وصف إرشيد قرارها بمثابة تحول قانوني مهم ولصالح العائلات الأربع.

يذكر أن ملف حي الشيخ جراح وتهجير العائلات القائم منذ أكثر من 4 أشهر تحول إلى نقطة اهتمام جماهيري وإعلامي لكونه ارتبط بقضية تهويد مدينة القدس.

وينص اقتراح المحكمة العليا على الاعتراف بالعائلات الفلسطينية كـ "مستأجرين محميين" لمدة 15 عاما أو حتى يتم التوصل إلى ترتيب آخر"، وهو ما اعتبرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" بمثابة "حل وسط بشأن إخلاء العائلات العربية في حي الشيخ جراح".

يذكر أن 27 عائلة فلسطينية تقيم في منازلها المهددة بالمصادرة، منذ عام 1956، بموجب اتفاق مع الحكومة الأردنية (التي كانت تحكم الضفة الغربية، بما فيها شرق القدس، قبل احتلالها عام 1967) ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا". وتدعي جماعات استيطانية إسرائيلية أن المنازل أقيمت على أرض كانت بملكية يهودية قبل عام 1948، وهو ما ينفيه الفلسطينيون.

وقال المحامي ارشيد قال إن المحكمة العليا أصدرت قرارا عبارة عن إشعار ارسل للأطراف في القضية، وهو قرار يأتي نتيجة للجهود القانونية الحثيثة والكبيرة التي بذلت في السنوات الأخيرة.

وتابع أن القرار يتضمن مبدأ ألا يتم إخلاء أهالي الشيخ جراح من بيوتهم، وهو تغير جوهري بالتوجه العام للمحكمة لكون التوجه السابق كان يقول أن يتم اخلاء الأهالي من بيوتهم.

صورة لمتضامنين مع حي الشيخ جراح في القدس المحتلة

وتابع: "ومع ذلك قامت المحكمة بإشعار الأطراف أنها جاهزة لإصدار قرارها النهائي بموضوع طلب الاستئناف المقدم لديها من العائلات الأربع في حال رفض قرارها، حيث منحت الأطراف شهرا لإعطاء موقف لمقترح التسوية الجديد، وهو أمر جاء بعد أن سمعت لثلاث مرافعات شفهية وكانت في صلب وجوهر طلب الاستئناف المقدم من العائلات".

وتضمن المقترح مجموعة من المبادئ وهي: بقاء العائلات الأربع كمستأجرين محميين ومعترف بهم في بيوتهم، وإلى جانب ذلك يبقى لهم الحق بالادعاء في ملكية العقارات ضمن أي إجراءات مستقبلية بموضوع تسوية حقوق الملكية بشكل نهائي.

كما أن على العائلات في الفترة المرحلية دفع مبلغ 2400 شيقل سنويا عن كل عائلة كبدل إيجار، لصالح جمعية "نحلات شمعون" التي تدعي ملكيتها للأرض التي أقيمت عليها المنازل.

وحسب إرشيد فإن المحكمة وضعت شرطا يتمثل في أنه خلال الـ 15 سنة المقبلة لا يحق للجمعية الاستيطانية المطالبة بإخلاء السكان من بيوتهم لكونهم مستأجرين محميين.

وفسر مراقبون قرار المحكمة بالدعوة لمواصلة النقاش والحوار والتفاوض بين أطراف القضية، وتأجيلها لمدة 15 عاما محاولة لجعل ملف القضية بعيدا عن الطاولة أو الأجندة باعتباره ملفا مفجرا للأوضاع في القدس وعموم فلسطين.

وقال المحامي إرشيد إن هناك جهودا كبيرة عملت مع بعضها البعض للوصول إلى هذا القرار، منها ما هو جماهيري وما هو سياسي إضافة لما هو قانوني، والأخير كان له دور كبير في موقف المحكمة حيث أظهرت مرافعاتنا وثائق قادت إلى الخلوص إلى هذه النتيجة من المحكمة.

وأضاف: "لقد فتح موضوع ملكية العقارات وهو أمر جوهري عملنا عليه منذ 12 عاما، لقد حاولنا فتحه أمام المحكمة، والمحكمة بقرارها اقتنعت أنه يجب ان يفتح من جديد، وهذا تقدم كبير بهذا الموضوع".

وتابع: "علينا أن نوضح أن المحكمة تقول كمبدأ إنه لا يمكن إخلاء العائلات، فيجب أن تبقى العائلات في بيوتها ولا يجب أن تتم عملية إخلائها، وإذا تمت عملية تسوية وأثبتوا أنهم مالكون لبيوتهم فإن حقوقهم محفوظة أيضا، وفي حال لم تتم عملية التسوية خلال الـ 15 سنة فإنه لا يحق للجمعية الاستيطانية المطالبة بالإخلاء بحجة رخص بناء ومنحهم بيوتا بديلة".

وخلص إرشيد الى أن الباب فتح لمناقشة موضوع ملكية المنازل، وهذا دليل أنها لم تقتنع بموقف المستوطنين، هذا موقف فيه تقدم "التقدم الأساسي في القضية تمثل بالموقف القانوني، فهو الفاصل بالموضوع".

وشدد على أن المواقف السياسية دوما ما كانت ضد الإخلاء وضد إثارة أي مشاكل، وجميع البعثات الدبلوماسية أوضحت أنها لا تقدر على التدخل بالإجراءات القانونية، صحيح أنها تضغط لكنها لا تمتلك التأثير على القرار القانوني الذي يعتبر موضوعا أساسيا وجوهريا.

الأسير أبو حميد يعاني من ورم في الرئة

المخطط الرئيسي للهروب من «نفق الحرية» ينضم لمعركة الأمعاء الخاوية ... والأسرى يشرعون بخطوات التصعيد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

مع بداية تنفيذ الأسرى في سجون الاحتلال خطواتهم الاحتجاجية ضد السجان الإسرائيلي، رفضا للإجراءات العقابية التي فرضت ضدهم بعد عملية هروب الأسرى الستة من سجن "جلبوع"، دخل أحد هؤلاء الأسرى المتهم بأنه مخطط العملية في إضراب مفتوح عن الطعام، لينضم إلى ستة آخرين من المحكومين إداريا، رفضا للعقوبات المشددة التي تفرض عليه، ومنها التنكيل والتعذيب.

ودخل الأسير محمد العارضة، في معركة الإضراب عن الطعام، احتجاجا على ظروف عزله القاسية، والعقوبات التي فرضت عليه من قبل إدارة سجن عسقلان منذ نقله إليه قبل 6 أيام.

وكان الأسير محمد قد اعيد اعتقاله مع خمسة آخرين، عقب انتزاع حريتهم من سجن "جلبوع" فج

وأفاد محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين كريم عجوة، بأن الأسير العارضة شرع منذ أمس الإثنين بإضرابه المفتوح عن الطعام، ولفت في بيان صحافي، أن إدارة سجن عسقلان أجرت محاكمة داخلية للعارضة يوم السادس من سبتمبر/ أيلول الماضي، وفرضت عليه مزيدا من العقوبات، رغم أنه يُعتقل في ظروف عزل قاسية في زنزانة قذرة وعديمة التهوية ومراقبه بالكاميرات.

وكشف عجوة أن إدارة السجن فرضت عليه عقوبات عدة تمثلت بـ14 يوما في زنازين العزل الانفرادي دون أي مقتنيات شخصية حتى البطانية ووسادة النوم، ومنعه من زيارات الأهل، و"الكانتين"، لمدة شهرين، وسحب الكهربائيات إضافة لفرض غرامات مالية.

وقال الأسير العارضة للمحامي خلال زيارته أمس، إنه يحتجز في ظروف صعبة بزنزانة متسخة وضيقة ورائحتها كريهة، ولا يوجد معه سوى ما يرتديه من ملابس، كما أنه لم يستحم منذ عدة أيام بسبب وجود كاميرا في حمام الزنزانة، مؤكدا أنه سيواصل إضرابه عن الطعام حتى تحسين ظروفه الاعتقالية الصعبة والقاسية.

وإلى جانب العارضة، يواصل ستة أسرى آخرون إضرابهم المفتوح عن الطعام، رفضا لاعتقالهم الإداري، وأقدمهم كايد الفسفوس، المضرب منذ 82 يوما.

وذكرت هيئة شؤون الأسرى، أن الأسرى المضربين بالإضافة إلى الفسفوس، هم: مقداد القواسمة مضرب منذ 76 يوما، وعلاء الأعرج منذ 58 يوما، وهشام أبو هواش منذ 50 يوما، ورايق بشارات منذ 45 يوما، وشادي أبو عكر منذ 42 يوما.

ويعاني الأسرى المضربون أوضاعا صحية غاية في الصعوبة، ووضعهم يزداد سوءًا يومًا بعد يوم، حيث يعانون من نقص كمية الأملاح والسوائل بأجسادهم، والإعياء والإجهاد الشديدين، والصداع.

ورفضت محكمة "عوفر" العسكرية أمس الأحد الاستئناف المقدم من قبل هيئة شؤون الأسرى والمحررين للطعن بقرار الاعتقال الإداري الصادر بحق الأسير كايد الفسفوس، فيما يتواجد الأسير القواسمة في مستشفى "كابلان"، فيما يقبع كل من: الفسفوس، والأعرج، وأبو هواش، وبشارات في سجن "عيادة الرملة"، أما الأسير شادي أبو عكر فيقبع في زنازين سجن "عوفر".

إلى ذلك بدا الأسرى بمرحلة تحد جديدة، رفضا للعقوبات الأخيرة التي فرضها الاحتلال، بعد عملية الهروب، وذلك في ظل تحرك قيادة الأسرى لإعداد "مشروع استراتيجي" للتصدي لقرارات إدارة سجون الاحتلال.

وأقرت قيادة الأسرى تشكيل "لجنة طوارئ" من الكل الوطني داخل سجون الاحتلال، وبدأ برنامج عصيان أوامر السجان يوم الثلاثاء، باعتصام أسرى حركة الجهاد الإسلامي، في الساحات بدعم من أسرى الفصائل كافة، مطالبين بالخروج من الأقسام، التي تم نقلهم وتوزيعهم عليها في محاولة من إدارة السجون لاستهداف البنية التنظيمية للجهاد الإسلامي في السجون، فيما سيقوم جميع الأسرى غدا بالخروج من الأقسام، مكبلي اليدين مع أسرى الجهاد، على أن يتم يوم الخميس إغلاق الأقسام بشكل جزئي، ليعتصم الأسرى يوم الجمعة في الساحات وقت صلاة الجمعة.

وسيمتنع الأسرى عن الامتثال لما يُسمى بالفحص الأمنيّ "العدد"، وإغلاق الأقسام بشكلٍ جزئيّ، بحيث يوقف الأسرى مجموعة من تقاليد الحياة اليومية في الأسر، التي تتعلق ببعض المهام التي يقومون بها داخل الأقسام، الأمر الذي يعني أنهم مستعدون للمواجهة المباشرة.

ولفت نادي الأسير، إلى أنّ هذه الخطوات سيكون استمرارها مرهونا برد إدارة السجون على مطالب الأسرى خلال الفترة المقبلة. ويوم الجمعة المقبل سيتم تقييم نتائج خطواتهم، رغم بعض الإجراءات التضييقية التي فرضتها ولم تنته بشكلٍ تام، وتحديدًا تلك التي فرضت على أسرى الجهاد الإسلاميّ الذين تعرضوا لإجراءات "عقابية" وتنكيلية مضاعفة، أبرزها العزل، والنقل المتعمد، ومحاولة تفكيك البُنية التنظيمية لهم.

وفي السياق، حذرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، من تفاقم الوضع الصحي للأسير ناصر أبو حميد، الذي يعاني من ورم في الرئة، لم تحدد طبيعته بدقة حتى اللحظة.

وذكرت الهيئة، في بيان، أنه تمت إعادة الأسير أبو حميد من مستشفى "برزيلاي" الإسرائيلي إلى سجن "عسقلان" الأربعاء الماضي، حيث رفض البقاء انتظارا لإجراء العملية المقررة الأسبوع المقبل، وذلك احتجاجا على الإجراءات، والتقييدات، والتشديدات، التي كان يتم التعامل معه بها من قبل السجانين في الغرفة.

وأشارت إلى أن الأسير أبو حميد كان مقيدا من إحدى يديه وقدميه بالسرير في المستشفى، حتى أثناء إجراء الفحوصات، إلى جانب فرض حراسة مشددة ومستفزة بحقه، لافتة إلى أنه خضع لعدة فحوصات في المستشفى قبل أيام، ومن المقرر أن تجرى له عملية جراحية الأسبوع المقبل تستمر 3 ساعات من أجل استئصال الكتلة، حسبما تم إبلاغه من قبل الأطباء، موضحة أيضا أنه يعاني من سعال شديد، بالإضافة لاستمرار فقدانه للوزن والتقيؤ، والشعور الدائم بالخمول، والهزال العام، وارتفاع شبه دائم في درجة الحرارة.

يذكر أن الأسير أبو حميد (49 عاماً) من مخيم الأمعري بمدينة رام الله، معتقل منذ عام 2002 ومحكوم بالسجن سبعة مؤبدات و50 عاماً، وهو من بين خمسة أشقاء يواجهون الحكم مدى الحياة في المعتقلات، وكان قد تعرض منزلهم للهدم عدة مرات على يد قوات الاحتلال، وحرمت والدتهم من زيارتهم لعدة سنوات.

لحد كبير صاغت حرب 1973 سياسات إسرائيل النووية

السادات ردا على سؤال إسرائيلي لماذا لم تتوغلوا في سيناء: لدى إسرائيل سلاح نووي... ألم تسمع بذلك؟

الرئيس السادات في غرفة العمليات خلال حرب اكتوبر

الناصرة ـ «القدس العربي»:

عشية الذكرة السنوية لحرب تشرين/ اكتوبر 1973 التي تصادف اليوم الأربعاء يكشف باحث إسرائيلي أن نائب رئيس حكومة إسرائيل يغئال يادين سأل الرئيس المصري الراحل أنور السادات وهما في السيارة في طريقهما للقدس بعد استقباله في المطار في تل أبيب لماذا لم يتقدم الجيش المصري نحو شمال عمق سيناء، فقال متسائلا: ألم تسمع أن إسرائيل تمتلك سلاحا نوويا؟.

وتنقل "هآرتس" عن الباحث الإسرائيلي دان ساغير إن حرب1973 كانت الحرب الشاملة الأولى – والأخيرة عمليا التي دارت بين دول عربية وإسرائيل التي نسبت لها قدرات نووية.

والدكتور دان ساغير باحث ومحاضر في الجامعة العبرية في موضوع النووي الإسرائيلي وتأثيره على الشرق الأوسط ويوشك على إصدار كتاب جديد عن تأثير قوة الردع النووي لدى دولة الاحتلال على الصراع الإسرائيلي العربي منذ 1967. منوها أن حرب 1973، الحرب الأصعب منذ 1948 من ناحية عدد ضحايا إسرائيل، التي شكّلت أول اختبار لتأثير قوة ردعها النووية على تطورات الصراع العربي – الإسرائيلي القائم بين الدول.

ويرى ساغير أن الهجمات المباغتة للجيشين المصري والسوري في حرب 1973 انطوت على فشل للردع العسكري التقليدي الإسرائيلي. ويتابع "لكن الباحثين منقسمون بالرأي حول مقدار تأثير القدرات النووية المنسوبة لإسرائيل على أهداف تلك الحرب وعلى استراتيجية مصر وسوريا فيها وعلى الادعاء بأن مهاجمة إسرائيل تعكس أيضا فشلا لقوة ردعها النووية. ويوضح أن السنوات الكثيرة التي مرت منذ 1973 تتيح معاينة جديدة للقضايا المختلفة المرتبطة لتأثير النووي على صناع القرار في القاهرة ودمشق وتل أبيب خلال فترة الحرب. ويضيف انه رغم الضبابية الكبيرة يمكن التقدير بأن قادة مصر وسوريا فهموا جيدا عشية حرب 1973 المفهوم الماثل خلف التهديد النووي وأهداف الردع النووي لدى إسرائيل. من الأدبيات الواسعة الخاصة بالحرب طيلة سنوات يمكن الاستنتاج بأن هدف تلك الحرب بالنسبة لقادة مصر وسوريا كان استعادة أراضيهما التي فقدت في حرب 1967".

السادات والأسد

ويشير ساغير في دراسته إلى أن البحث التاريخي يظهر أن أيا من قادة مصر وسوريا لم يتطلع لمحاولة تدمير إسرائيل رغم أن قادة الأخيرة لم يتثبتوا من ذلك خلال ساعاتها الأولى. وتقول إن السادات والأسد علما جيدا أنه من ناحية موازين القوى التقليدية فإن كل هدف آخر يتعدى احتلال أجزاء من سيناء والجولان هو هدف يتعدى قدراتهما العسكرية. ويستطرد "أكثر من ذلك فقد فهموا جيدا أنه في حال وجود تهديد وجودي على إسرائيل فمن شأنه إرسال تهديد نووي رادع.

وحسب مصادر أجنبية فإن إصرار السادات على القيام بعملية عسكرية محدودة جدا رغم غضب قادة الجيش المصري مرتبط من جملة ما يرتبط بتقديره أن إسرائيل لن تستخدم سلاحا نوويا مقابل عملية عسكرية محدودة كهذه. هناك على الأقل مصدر مصري واحد يشير لمثل هذا الاعتبار لدى السادات بوضوح. وهناك شهادة إضافية من مصدر ثالث تدعم الادعاء بأن المصريين تورعوا عن الوصول لخط مضائق "الميتلي" في سيناء بسبب القدرات الإسرائيلية النووية. وقد جاء ذلك على لسان رئيس الحكومة الأسبق شيمعون بيريز في مقابلة تلفزيونية". وأوضح بيريز وقتها إن رئيس حكومة إسرائيل يئغال يادين استقبل السادات خلال زيارته للبلاد في 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 1977 فسأله خلال السفر من المطار إلى القدس لماذا لم يكمل الجيش المصري نحو المضائق خلال حرب 1973 فقال السادات: لديكم سلاح نووي .. ألم تسمع عن ذلك؟"

مدى الخوف من النووي

ويوضح أنه بشأن سوريا لا يوجد دليل أو شهادة على الادعاء بأن الخوف من النووي الإسرائيلي هو الذي حدد أهداف حربها. ويتابع" السوريون كالمصريين أدركوا جيدا محدوديتهم في القتال مقابل الجيش الإسرائيلي فبنوا خطط الحرب وفقا لذلك فكان الهدف تحرير هضبة الجولان من الاحتلال وعدا عملية السيطرة على المعابر القائمة فوق نهر الأردن لمنع وصول إمدادات إسرائيلية لم يكن أي منطقا عسكريا من ناحية السوريين بمواصلة التقدم نحو الجليل الأعلى".

ويقول إن النظام السوري الحاكم كان يعي جيدا القدرات النووية لدى إسرائيل لكنه ادرك أيضا أن استخدام السلاح النووي من طرفها في المناطق الحدودية الشمالية سيهدد مراكز سكانية إسرائيلية. ويضيف "على خلفية ذلك هناك شك كبير جدا بأن القدرات النووية قد لعبت دورا كما كان على الجبهة المصرية. ويدحض ساغير الزعم أن الهجمات العربية المباغتة في تشرين الأول اكتوبر1973 تنطوي على شهادة فشل الردع النووي الإسرائيلي ،منوها أن أحدا لم يتحد قوة إسرائيل النووية. ويشدد على قوة ردع إسرائيل النووية لم تكن معدة ولا تستطيع أن تردع مهاجمتها أو تمنع حربا تقليدية. ويشير إلى أن الباحث في مجال الردع روبيرت غرابيس اقترح تمييزا بين ردع تهديدات بالمساس بمصالح استراتيجية لدولة ما وبين تهديدات لمصالحها الحيوية الوجودية.

تهديد للمصالح الاستراتيجية لا الحيوية

ويرى أن قادة إسرائيل فهموا أن حرب 1973 تنطوي على تهديد للمصالح الاستراتيجية – الحفاظ على "الوضع الراهن" حتى يتحقق حل سياسي بشروط تحددها هي ولم تعتبرها تهديدا لمصالحها الحيوية – دفاع عن وجودها وسلامة أراضيها. ويعتبر أن العمق الاستراتيجي الذي حققته إسرائيل في حرب 1967 قد أبعد التهديدات على وجودها وسلامة جغرافيتها ويقول إن الجيش المصري كان بعيدا جدا عن تهديد مدنها الجنوبية وبالتالي لم تكن حاجة للاستعانة بالردع النووي. ويتابع" في المقابل فإنه على الجبهة الشمالية وبعدما اقتحم الجيش السوري خطوط دفاع الجيش الإسرائيلي في هضبة الجولان امتنع عن مواصلة المسيرة الهجومية نحو المناطق السيادية الإسرائيلية.

وفي مقابلات صحافية لأرنان عازرياهو مساعد الجنرال يسرائيل غاليلي روى أنه في ظهر اليوم السابع من اكتوبر 1973 جرى اجتماع للقيادة الإسرائيلية بمشاركة رئيس الحكومة غولدا مئير وموشيه ديان ويسرائيل غاليلي ويغئال آلون. ويضيف "في الاجتماع طرح السؤال: هل سيكون ما لدينا رادعا؟. واعتبر بيريز وديان أن هذا سيردع وتبين لاحقا أنه غير رادع. اعتقد العرب مبكرا في 1967 أن هناك سلاحا نوويا بيد إسرائيل ومع ذلك بادروا للحرب وفي حرب 1973 كانوا على ثقة أن هذا السلاح موجود وذهبوا للقتال. هذا لم يردع ولم يمنع حربا. لسعادتي في 1967 وفي 1973 كانت هناك براهين على أننا قادرون على مواجهة العرب بالسلاح التقليدي في أسوأ الشروط. كانت هناك لحظة خشي فيها موشيه ديان أننا خاسرون في الحرب وحاول التلميح في اجتماع ضيق آخر أن إسرائيل بحاجة لتقول للعرب بطريقة تهديد أنه عليهم الحذر. كان قائد الجيش دادو العازار متفائلا لكن موشيه ديان كان متشائما جدا وكذلك غاليلي ويئغال آلون قالا لغولدا مئير إن هذا جنون ويحظر القيام به ونحن سننتصر بما لدينا وقد قبلت موقفهما واهتمت بألا تتم المحاولة المقترحة من ديان". ويرى أن موقف غاليلي وألون كان مساهمة مهمة جدا للطريقة التي وظفت بها قوة الردع النووي في سياساتها الأمنية. منوها أن أهمية حرب 1973 تكمن بالأساس في حقيقة أن القرارات التي اتخذت من قبل الأطراف صاغت لحد بعيد مكانة الردع النووي الإسرائيلي في الصراع الإقليمي. معتبرا أن خروج رئيسي مصر وسوريا لحرب شاملة ضد إسرائيل رغم قدراتها النووية يدلل على أنهما أدركا مبكرا الفارق بين نوعي الردع وأهدافهما ولذا فإنه حتى لو نجحت خططهما بالكامل لم يشكلا تهديدا وجوديا على إسرائيل. ويقول إنه في المقابل ورغم الشروط القاسية لافتتاحية الحرب بالنسبة لإسرائيل فقد تحاشت التخلي عن سياساتها النووية الضبابية التقليدية ولم تنتقل لسياسة الردع النووي السافر. كما يرى أن قرار غولدا مئير المذكور استند لقراءة استراتيجية صحيحة للوضع خلال تلك الحرب التي تعتبر آخر حرب شاملة شنها العرب على إسرائيل. ويتابع "تلقت إسرائيل في الساعات الأولى للحرب ضربات عسكرية وخسرت عددا كبيرا من الجنود ومست مصالحها الاستراتيجية لكن عمقها الاستراتيجي في سيناء منحها مجالا للتنفس والدفاع عن مصالحها الحيوية أي سلامة أراضيها في حدود 1967 وعدم المساس بجبهتها الداخلية. وفي الشمال حيث لا يوجد عمق استراتيجي أدارت إسرائيل معركة كبح ودفاع قاسية مقابل السوريين وبنهاية المطاف وصلت قواتها لمشارف دمشق.

كارل كلاوزوبيتش

وحسب هذا الخبير الإسرائيلي فإن السادات فهم مرامي الردع النووي الإسرائيلي في 1973 فقدر بشكل سليم أن حربا شاملة أهدافها محدودة– احتلال الضفة الشرقية من قناة السويس وجزء غير واسع من سيناء لن يجر إسرائيل للجوء لتهديد نووي. ويستطرد "ومع ذلك لا يوجد دليل من مصدر أولي على أن القدرات النووية الإسرائيلية حظيت باهتمام واضح خلال عملية اتخذا القرار المصري عشية حرب 1973 ويبدو أن الرهان المصري على أن الحرب التي خطط لها لكسر حالة "الوضع الراهن" تدار كلها بالطرق القتالية التقليدية قد كان رهانا واثقا جدا. ويبدو أن السادات فهم جيدا مقولة المنظر العسكري الألماني من القرن التاسع عشر كارل كلاوزوبيتش إن لكل حرب ينبغي أن تكون أهداف سياسية واضحة".

ويرى ساغير أن قرار السادات الحاسم بالخروج لحرب جاء بعدما قررت إسرائيل تأجيل مبادرته من 1972 لتسوية معها حول سيناء تتيح إعادة فتح قناة السويس. ويتابع الخبير الإسرائيلي "قرار السادات بالحرب وتغيير وجهته بعدها بتغيير الموقع في حلبة المحورين الأمريكي والسوفياتي والاتجاه نحو تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة يبدو قرارا بروح رؤية كلاوزوبيتش. وبعد سنوات قليلة من نهاية الحرب– التي بدت مصر في أيامها الأولى كمن يملك مكاسب– نجحت مصر باستعادة سيناء بـ مفاوضات تمت بوساطة أمريكية. العلاقة بين قدرات إسرائيل النووية وبين قرار السادات بإنهاء الصراع معها هي قضية مثيرة ومهمة بحد ذاتها تستحق البحث المنفصل".

حدث أمني مؤسّس

ويقول إن حرب 1973 شكلّت حدثا مؤسسًا في التاريخ الأمني الإسرائيلي لأسباب إضافية. فقد كشفت إخفاقات الحكومة واستراتيجية الجيش في الفترة بين يونيو/ حزيران 1967 وبين تشرين الأول 1973. ويوضح أن الردع التقليدي الإسرائيلي فشل تماما بالأساس لعدم وجود سياسة داعمة تأخذ بالحسبان ضائقة العدو المصري. ويقول "مباغتة مصر وسوريا لإسرائيل في جبهتين كانت لحد بعيد خيارا طالما أقلق قادة إسرائيل لكن عمقها الاستراتيجي في سيناء أتاح للجيش الإسرائيلي الانتقال من الدفاع للهجوم وإنهاء الحرب عندما كانت كفتها ترجح نحوها لكن الإنجاز العسكري في الجبهتين لم يمح الانطباعات القاسية للمعارك في بداية المواجهة ولعدد الجنود الإسرائيليين القتلى فيها".

علامة فارقة

كما يرى أن فشل ردع إسرائيل التقليدي في تلك الحرب أدى لتبعات معاكسة لسياساتها الأمنية : من جهة توجهت إسرائيل لاستثمار الكثير الكثير في قوتها التقليدية ومواصلة استثماراتها السرية في قدراتها النووية. من جهة أخرى بدأ سياسيون إسرائيليون بالتشكيك بالاعتماد على القوة العسكرية كاستراتيجية حصرية لأمن ووجود إسرائيل. معتبرا أن هذه التغييرات أتاحت المرونة المطلوبة للموافقة على اتفاقات فصل القوات مع مصر وسوريا بعد الحرب وبنهاية المطاف مسيرة السلام مع مصر وبذلك يتطابق الخبير الإسرائيلي مع مراقبين عرب أيضا اعتبروا أن السادات خرج لـ"حرب تحريك لا تحرير". ويخلص ساغير للقول إن قرار السادات بالخروج لحرب شاملة ضد إسرائيل رغم قدراتها النووية من جهة وقرار غولدا مئير من جهة أخرى بإدارة الحرب خلال الساعات المصيرية دون اللجوء للتهديد النووي، كل ذلك حوّل حرب 1973 لعلامة فارقة في التاريخ النووي لإسرائيل.

مصوّر الحيوانات البرية محمد الشعيبي: فلسطين البرية جنة الله على الأرض

في «اليوم العالمي للحيوان»... الجدار الإسرائيلي حاصر حيوانات فلسطين وقتلها

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

لا يكترث المصور الفوتوغرافي الفلسطيني محمد الشعيبي، ابن بلدة دير غسانة قضاء رام الله، كثيرا بتاريخ 4 أكتوبر/ تشرين الأول، فالأمر بالنسبة له كأي يوم عادي يستيقظ فيه باكرا قاصدا الجهة التي ينوي الوجود فيها من أجل تصوير أحد حيوانات فلسطين.

وما يعني المصور الشعيبي في أي يوم هو أن يصل للمكان الذي يقصده بغرض التصوير قبل شروق الشمس، وهذا يعني في حال قصد مكانا بعيدا عن مكان سكنه أن يخرج من بيته الذي يضم زوجته وأطفاله الثلاثة في ساعات الليل الأولى بكل المخاطر التي قد تعترض طريقه، على أمل الوصول قبل موعد استيقاظ حيوانات البرية الفلسطينية المهددة.

يؤكد الشعيبي أن الوصول قبل الشروق يمنحه فرصة للوجود في المكان المناسب وقبل أن تستفيق الحيوانات البرية من نومها.

وصادف أمس 4 أكتوبر/ تشرين الاول "اليوم العالمي للحيوان" (World Animal Day) الذي يعتبر يوما سنويا وحدثا دوليا من أجل العمل من أجل حقوق الحيوان.

جاءت هذه المناسبة بهدف إحياء ذكرى القديس الكاثوليكي فرنسيس الأسيزي الذي كان ينادي بالرفق بالحيوانات، حيث اتخذ قرار الاحتفال بهذا العيد في المؤتمر الدولي لحركة حماية الطبيعة الذي عقد في فلورنسا بإيطاليا عام 1931.

ويجمع هذا اليوم الذين يرغبون في تسليط الضوء على محنة الحيوانات والأنواع المهددة بالانقراض، حيث يعتبر حدثا عالميا يوحد حركة حماية الحيوان، بقيادة ورعاية مؤسسة ناتوريواتش الخيرية لرعاية الحيوان ومقرها المملكة المتحدة، منذ عام 2003.

جزء من الطبيعة

يكمل الشعيبي حديثه: "كي أنجح في تصوير الحيوانات يجب ان أكون جزءا من الطبيعة، أي إزعاج للطيور والحيوانات يعني إخافتها وإصابتها بالهلع.. صوري لا تلاحق الحيوانات البرية ولا تقوم بفعل مطاردة لها كما يفعل الصيادون، بل أذهب للسكون بجوارها والوجود بينها من دون أن تراني، لقد التقطت صورا لطائر الشنار من مسافة نصف متر، وكذلك الحال مع الغزلان وحيوانات كثيرة أيضا".

هذه العلاقة المتماهية مع الطبيعة بالنسبة للشعيبي هي التي تفسر مقدرته على الحصول على صور لحيوانات وطيور فلسطين وكأنها تقف إلى جانبه، وهي غالبا وللمفارقة طيور وحيوانات لم يرها أغلب المواطنين الفلسطينيين بشكل مباشر وهو ما يجعل من جهد الشعيبي عملا مهما للغاية.

ولا يمتلك ابن بلدة دير غسانة كاميرات احترافية مخصصة لهذا النوع من التصوير أسوة بغيره من المصورين على مستوى العالم، لكنه يؤكد أن رغبته وشغفه بكل ما له علاقة بالطبيعة سبب أساسي في صوره التي تقدم صورة مختلفة تماما عن فلسطين المحتلة.

ويمتلك الشعيبي كما يقول في تصريحات لـ"القدس العربي" "بحرا من الصور" التي توثق مختلف أنواع الطيور والحيوانات في فلسطين وفي جميع أماكن وجودها وهو ما لا يتوافر عند أي جهة رسمية أو أهلية.

لكن المفارقة الموجعة بحسب المصور، أنه حتى اللحظة لم تتقدم أي جهة رسمية للاستفادة من مخزون الصور الذي لديه، بهدف استثمارها في تقديم صورة فلسطين التي تعتبر "جنة بكل ما تحمله الكلمة من معنى".

ويضيف: "لدي أكثر من 180 فيديو عن الغزلان لوحدها، ولك أن تتخيل حجم الصور الفوتوغرافية التي لدي".

بدايات متواضعة

وبدأ الشعيبي تصوير محيط بلدته بكاميرا الجوال ومن ثم اشترى كاميرا رقمية بسيطة ومن ثم كاميرا أكثر تطورا بعد أن أصيب بـ"هوس حب الطبيعة والحيوانات البرية" كما يصف نفسه.

وتعتبر المساحة التي ينشط فيها الشعيبي "فراغا وبكرا" حيث يغيب أي اهتمام بها، فهناك مئات المصورين الذين يصورون الأحداث السياسية، لكن تخصص مصورين في تصوير الطبيعة يعتبر أمرا نادرا.

تلك الحقيقة كما يقول الشعيبي تأتي في ظل أن الفلسطينيين مهددون بسرقة أرضهم ونباتاتهم وحيواناتهم البرية.

ويضيف: "هذه مساحة مهمشة ومهشمة من ناحية الاهتمام بها، وهناك فراغ وأنا أحاول أن أقوم بملئه بالصور التي أنشرها على صفحات التواصل الاجتماعي، وهو أمر يأخذ من وقتي وجهدي وحياتي الاجتماعية".

ويعمل الشعيبي إلى جانب تصوير الحيوانات في محل للذهب في مدينة رام الله، ويشدد على أن تعامله مع الذهب باهتمام وعناية في ضوء ارتفاع ثمنه انعكس على تعامله مع الحيوانات التي يصورها.

وغالبا ما ينشر الشعيبي جديد صوره الجميلة والمبهرة من دون أن يحدد مكان التصوير، مخافة أن يعرف من يمتهنون الصيد الجائر بمكانها ويذهبوا لصيدها.

وهنا يعتبر الشعيبي أن الفلسطيني وأمام اهتمامه الكبير بالسياسة يهمل جانب الحيوانات البرية، حيث تنتشر مهنة وهواية الصيد الجائر في المناطق الفلسطينية وهو ما ترك أثرا كبيرا على الحيوانات التي تعيش في برية فلسطين، فعدد الحيوانات التي انقرضت أو في طريقها للانقراض يتزايد، على سبيل المثال: طائر الحسون، والغزلان والحجل الذي يعرف بـ"الشنار" وهو الأمر نفسه مع الضباع.

ويشير الشعيبي إلى ثقافة شعبية راسخة تقود إلى قتل بعض الحيوانات التي تعتبر أساسية في البرية الفلسطينية ومنها البومة والضبع، والحرباء..الخ.

ومن أجل الحصول على صورة واحدة جيدة لحيوان قد يضطر الشعيبي إلى قطع مسافة تقدر بـ 300 كيلومتر، وقد يحضر للمكان نفسه 7 مرات على أمل الحصول على مراده.

ويرتدي الشعيبي عندما يكون في البرية الفلسطينية زيا خاصا بالمكان الذي يقصده كي يذوب مع الطبيعة وحيواناتها ويحصل على مبتغاه.

يطرح الشعيبي مسألة اهتمام بعض المجلات العربية والعالمية بالحيوانات الفلسطينية، وهو اهتمام جاء عبر تشويه تاريخها وربطها بإسرائيل، مثلما فعلت قبل فترة مجلة "ناشونال جيوغرافيك" التي نشرت صورة للغزال وسمته "الغزال الإسرائيلي".

وبرأي الشعيبي فإن جدار الفصل العنصري يعتبر أكبر مصدر هدد وأضر بالحيوانات البرية الفلسطينية، فهو عمل على قطع تواصل هذه الحيوانات مع امتدادها الجغرافي، ومنع تنقلها وحاصرها.

ويضيف: "كل يوم نجد طيورا أو حيوانات ميتة بسبب الجدار أو الأسلاك الشائكة، الجدار كما قسم البشر قسم الحيوانات وأعاق حركتها، وهذه جريمة مثبتة وعلينا الحديث عنها دوما".

وغالبا ما يمنع الصيد في الجهة التي يديرها الجانب الإسرائيلي حيث يفرض الاحتلال غرامات مالية كبيرة جدا، وهو ما يجعلها مليئة بالحيوانات البرية، أما في مناطق الضفة الغربية فتتناقص أعدادها لكون الجهات الرسمية فشلت في منع الصيد الجائر، ولكون الجدار أغلق مجال الحركة أمامها بحسب الشعيبي.

ويضيف: "دولة الاحتلال تدرك قيمة الحيوانات البرية وهي تستغلها من أجل تعزيز صورتها كدولة تعمل على حماية الحيوانات، ففي فلسطين المحتلة مثلا ينشط الاحتلال "سياحة مراقبي الطيور" وهو أمر يرتبط بالأثرياء على مستوى العالم.

ويشير إلى أن من يعمل في مهنة تصوير الحيوانات البرية في دولة الاحتلال يحصلون على أعلى الرواتب، وتقدم لهم كل التسهيلات مثل جيبات الدفع الرباعي والمعدات اللازمة. فكل صورة تخرج للعالم تعكس من وجهة نظرهم دولة الاحتلال وتخلق انطباعا إيجابيا عنهم.

الذهاب للجبل

وأمام الاهتمام الإسرائيلي بالحيوانات البرية يضيف الشعيبي "خلال عملي في تصوير الحيوانات ألقي القبض علي من قبل جنود الاحتلال مرات كثيرة لكوني تواجدت في مكان أمنع من التواجد فيه من وجهة نظرهم، حيث تم احتجازي لساعات من أجل إعاقة عملي".

محمد الشعيبي الذي يعمل في هواية توثيق الطيور والحيوانات البرية في فلسطين منذ 6 سنوات يؤكد أنه سيستمر، وهو يزرع ذلك في أطفاله الثلاثة (عدن، خليل، لقمان) الذين أصبحوا يطلبون هدايا ومكافآت على شكل "الذهاب للجبل". فقد أصبح ذلك مصدر متعتهم وبهجتهم، وهو الأمر ذاته الذي يدخل قلب وعقل كل من يزور صفحة هذا المصور الشاب المليء بالحماسة والدافعية على الفيسبوك.

ويتابع حديثه قائلا: "في حال كان هناك ما أقوله في هذا اليوم فهو نصيحة أو توصية مفادها "لا للصيد الجائر"، هذه أهم رسالة أتوجه بها إلى كل أبناء شعبي"، وأضيف عليها: "اتركوا حيوانات فلسطين بسلام، ففلسطين ورغم كونها محتلة إلا أنها جنة الله على الأرض".

ويختم الشعيبي بجملته الشهيرة التي أصبحت شعارا لحماية الحيوانات البرية: "جمال الأشياء في مكانها الطبيعي"، وليس في أي مكان آخر.

يشمل توسيع ممرّ الشاحنات وتجديد البنية التحتية وأنظمة المسح الإلكترونية

الاتحاد الأوروبي يدعم تطوير المعبر التجاري بـ 6 ملايين يورو لتسهيل دخول البضائع لغزة

غزة – «القدس العربي»:

كشفت إسرائيل أن الاتحاد الأوروبي سيقدّم دعماً قدره ستة ملايين يورو لتطوير معبر كرم أبو سالم التجاري على الحدود الجنوبية لقطاع غزة.

وحسب هيئة البث الإسرائيلية "مكان" فإن الدعم سيخصص لتلبية احتياجات الاستيراد والتصدير في غزة، وسيؤدي المشروع الجديد إلى توسيع ممرّ الشاحنات وتجديد البنية التحتية.

ومعبر كرم أبو سالم هو المنفذ التجاري الوحيد للبضائع لقطاع غزة.

وتفرض سلطات الاحتلال قيودا على حركة عمل المعبر، وتحدد ساعات العمل وأوقاتها، وعدد الشاحنات التي تحمل البضائع التي تمر لغزة، كما تحدد نوع وكمية البضائع التي تصدر من قطاع غزة للخارج.

وبموجب الإجراءات الإسرائيلية وطريقة العمل في هذا المعبر، فإن كمية البضائع التي تمر لغزة، لا تكفي احتياجات الناس، وكثيرا ما يعلن في غزة عن وجود نقص في بعض السلع، فيما يشتكي التجار والمزارعون الذين يصدرون بضائعهم من تعقيدات على ذلك المعبر، تفسد في كثير من الأوقات بضائعهم، بسبب خضوعها لفحوصات أمنية إسرائيلية، تطول من مدة بقائها في المعبر دون أي وقاية من العوامل التي تفسدها.

وذكرت مصادر إسرائيلية، أن الاتفاقية التي سيوقعها الاتحاد الأوروبي، ستشمل تجهيز المعبر بـ"أنظمة مسح إلكترونية" متطوّرة من أجل حفظ تفريغ محتويات الشاحنات، بما يتوافق مع شروط الجانب الإسرائيلي، وذلك بعد إزالة نظام سابق تبرّعت به هولندا بسبب تشكيك جيش الاحتلال في قدرته على الكشف. جاء ذلك في الوقت الذي أعلن فيه الجانب الفلسطيني، عن تجميد سلطات الاحتلال دخول الطرود البريدية لقطاع غزة، منذ عدة أيام. وتمر هذه الطرود من معبر بيت حانون "إيرز" في شمال قطاع غزة، والمخصص لحركة الأفراد، وتتحكم فيه إسرائيل بشكل كامل.

وحسب ما ذكرت مصادر في هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية، التي تدير الجانب الفلسطيني، فإن عملية المنع مستمرة منذ مطلع الأسبوع الحالي، لافتا إلى أن الاحتلال أبلغ بانه سيتبع آلية جديدة لإدخالها، بعد تحويلها للمرور أولا بحاجز "بيتونيا" قرب مدينة رام الله؛ حيث سيقوم هناك لإخضاعها للفحص الأمني ثمّ تحويلها إلى معبر بيت حانون.

وستطيل هذه الآلية وصول الطرود البريدية لغزة، خاصة تلك التي تحتوي على جوازات السفر التي يجري تجديدها في مدينة رام الله، وكذلك الشهادات التي تصدق من وزارة الخارجية والوزارات المختصة، وكذلك الجوازات التي ترسل للسفارات العربية والأجنبية، للحصول على التأشيرات اللازمة للسفر، مما يلحق أضرارا بأهالي غزة.

ويجري الجانب الفلسطيني حاليا اتصالات مع الجانب الإسرائيلي، في مسعى لحل هذه المشكلة، وتسهيل إدخال هذه الطرود بالآلية السابقة، لرفضه الذراع الإسرائيلية.

والجدير بالذكر أن عملية خروج الطرود البريدية من قطاع غزة إلى الضفة الغربية، تسير بذات الآلية السابقة.

ويخضع قطاع غزة منذ منتصف عام 2007، لحصار إسرائيلي محكم، يشمل منع دخول العديد من السلع، كما يضع قيودا على حركة سفر الأفراد، بمن فيهم المرضى والطلبة.

وأثر الحصار على مجمل الأوضاع الحياتية في قطاع غزة، ورفع من نسب الفقر والبطالة، كما أدى إلى تضرر المشاريع الاقتصادية، وأجبر الكثير من أصحاب المصانع على أغلاقها، لعدم توفر المواد الخام.

بلدية غزة دعت سكان المناطق المتضررة لأخذ الحيطة وقت المنخفضات

مخاوف من أضرار تصيب مباني وشوارع غزة خلال الشتاء جراء الحرب الإسرائيلية الأخيرة

غزة – «القدس العربي»:

تحسبا لأي انهيارات أرضية قد تصيب المباني أو انغمار الشوارع بالمياه، في فصل الشتاء بسب الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة، خلال الحرب الأخيرة، والتي أضرت بالبنى التحتية، دعت بلدية غزة المواطنين القاطنين في المناطق المتضررة من الحرب إلى توخي الحيطة والحذر في أوقات المنخفضات الجوية.

وقالت البلدية التي طالبت من قبل بالحصول على أموال الدعم الكافية، لإصلاح الأضرار التي لحقت بالشوارع، إنه تحسبا لارتفاع مناسيب المياه بسبب الأضرار التي لحقت في البنية التحتية وتعرض خطوط تصريف المياه والشوارع لأضرار كبيرة، يتوجب على السكان توخي الحيطة والحذر، مؤكدةً أنها ستتابع هذه المناطق بشكل متواصل في أوقات المنخفضات.

وقد دعت البلدية مواطني المناطق لاستخدام الطوابق العلوية في حال توفرها في أوقات المنخفضات، وضرورة تأمين البضائع في المحال التجارية في المناطق المذكورة تحسباً لدخول المياه وتسربها.

وأكدت البلدية أنها قامت بأعمال صيانة أولية ومؤقتة للمناطق المتضررة الرئيسة لاستمرار توفير الخدمات للمواطنين لحين توفر مشاريع لإعادة إصلاحها بشكل دائم ونتيجة الضرر الذي أصاب شبكات المياه والصرف الصحي والبنية التحتية قد يؤدي إلى تجمع مياه الأمطار في أوقات المنخفضات في المناطق التي تضررت وحدوث غرق للمنشآت المجاورة لها.

وبينت البلدية المناطق المتضررة الأكثر عرضة لتجمع مياه الأمطار فيها خلال المنخفضات. وسبق أن حذرت من حدوث هبوط في التربة في المناطق التي تعرضت للقصف بسبب تسرب المياه العادمة ومياه الشرب لباطن الأرض، مما قد يتسبب بمخاطر على المواطنين وممتلكاتهم المجاورة للمناطق المتضررة من القصف.

والجدير بالذكر أن الحرب الأخيرة ضد غزة، في 21 مايو/ أيار الماضي، ألحقت أضراراً كبيرة في البنية التحتية في مناطق رئيسة في مدينة غزة، كبرى مدن القطاع، حيث قامت البلدية بإجراءات سريعة وأولية بإعادة فتح الشوارع وصيانة خطوط المياه والصرف الصحي وتعبيد الطرق بشكل مؤقت لحين البدء في تنفيذ عملية الإعمار.

وشكلت البلدية لجنة خاصة بطوارئ الشتاء وتم إعداد خطة عمل لطواقم الطوارئ وسيتم خلال الأيام المقبلة نشر إرشادات ومواد إعلامية توعوية للمواطنين عبر وسائل الإعلام المختلفة ومنصات البلدية بهدف زيادة توعية المواطنين بكيفية التعامل مع المنخفضات الجوية.

ودمرت الغارات في تلك المناطق شبكات الصرف الصحي والمياه وتصريف مياه الأمطار، وقد اضطرت فرق هندسية إلى إزالة العديد من المباني القريبة من تلك الغارات، بفعل تضرر أساساتها، حيث يخشى الأهالي أن تكون هناك انهيارات أرضية في الشوارع، تؤثر خلال فصل الشتاء المرتقب وهطول الأمطار على منازلهم. وكان يحيى السراج رئيس بلدية غزة، وهي المدينة أيضا التي نالها النصيب الأكبر من الغارات الجوية، قد حذر من حدوث انهيارات أرضية في فصل الشتاء، جرّاء التأخر في إعادة إعمار البنى التحتية التي استهدفتها إسرائيل، خلال عدوانها الأخير في أيار/مايو الماضي.

وأشار إلى أن الاستهداف أثر بشكل كبير على الخدمات المقدّمة من البلديات، وترك حفرا عميقة في الأرض تصل في بعض الأحيان إلى 10 أمتار.

وأكد على أهمية البدء وتسريع عملية إعادة إعمار الأضرار التي خلفها العدوان الإسرائيلي الأخير قبل بدء موسم الشتاء وتحسباً لحدوث أضرار وغرق للشوارع التي تضررت بفعل القصف.

ويتردد أن المانحين وعدوا بتقديم الدعم المالي اللازم لإصلاح البنى التحتية المتضررة جراء الحرب، مطلع العام المقبل، وهو ما يعني أن الإعمار سيكون في أوج المنخفضات الشتوية، وأن الانتهاء من العمل، في حال بدأ سريعا، سيكون عقب انتهاء فصل الشتاء، رغم تحذيرات البلدية من وقوع كوارث.

المغرب: هل تكرس نتائج انتخابات «مجلس المستشارين» هيمنة التحالف الحزبي الثلاثي؟

امرأة تستعد للإدلاء بصوتها خلال الانتخابات البرلمانية والمحلية المغربية في العاصمة الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»:

أقيمت، أمس الثلاثاء، انتخابات "مجلس المستشارين"، الغرفة الثانية في البرلمان المغربي، حيث توجه حوالي 84327 ناخباً رئيسياً من مختلف الهيئات الانتخابية إلى صناديق الاقتراع لاختيار 120 عضواً جديداً.

ومع وجود أغلبية مريحة في الغرفة الأولى (مجلس النواب) وكذا في الغرف المهنية والمجالس البلدية والجهوية، فإن التحالف الحزبي الثلاثي "التجمع الوطني للأحرار" و"الأصالة والمعاصرة" و"الاستقلال" لن يجد صعوبة في بسط نفوذه على "المستشارين"، الذي يعكس البعد الإقليمي والاقتصادي والاجتماعي داخل البرلمان، من حيث كونه يمثل الفاعلين المحليين والنقابيين والاقتصاديين، ويهتم بمشاريع القوانين المتعلقة بالسلطات المحلية والتنمية الجهوية والشؤون الاجتماعية.

ويتشكل أعضاء مجلس المستشارين من 72 عضواً يمثلون المجالس المحلية، وينتخبون على صعيد أقاليم البلاد، و20 عضواً تنتخبهم في كل جهة هيئة ناخبة واحدة تتألف من مجموع المنتخبين في الغرف المهنية، و8 أعضاء تنتخبهم في كل جهة هيئة ناخبة تتألف من المنتخبين في المنظمات المهنية للمشغلين الأكثر تمثيلية، و20 عضواً تنتخبهم على الصعيد الوطني هيئة ناخبة مكونة من ممثلي الأجراء.

ويتمتع المجلس باختصاصات واسعة تتجلى أساساً في مُساءلة الحكومة من خلال ملتمس يوقعه على الأقل خمس أعضاء المجلس، وإحداث لجان التقصي بناء على طلب من ثلث أعضائه، وكذا منحه الأولوية في ما يخص إيداع مشاريع القوانين المتعلقة أساسا بالمجالس المحلية والتنمية الجهوية والشؤون الاجتماعية.

وقد أتت جائحة كورونا وما أظهرته من اختلالات بنيوية في عدد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وعلى رأسها الصحة والتعليم والاقتصاد غير النظم، للتأكيد على أهمية الإسراع بإصدار مشاريع قوانين ذات طابع اقتصادي واجتماعي، وبرامج واضحة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والمجالية المرجوة.

ويبدو مجلس المستشارين الأقدر على المساهمة في اقتراح الحلول لهذه الاختلالات، إذ إن ممثلي المجالس المحلية والغرف والمنظمات المهنية هم الأكثر قرباً من مشكلات السكان، وأكثر دراية بالحاجيات الاقتصادية ومتطلبات التنمية الخاصة بكل جهة من جهة أخرى؛ ما يتيح بلورة برنامج حكومي إصلاحي جامع يأخذ بعين الاعتبار الالتزامات المتضمنة في البرامج الانتخابية ويسهم في استعادة الثقة في المؤسسات.

في هذا الصدد، قال عبد المنعم لزعر، أستاذ علم السياسة والقانون الدستوري في جامعة محمد الخامس، إن الخريطة السياسية المتوقعة في مجلس المستشارين من شأنها أن تؤسس لنموذج تمثيلي بفاعلين حزبيين أقل وعوائد سياسية أكبر.

ونقلت عنه وكالة الأنباء المغربية قوله إن هذه الخريطة السياسية "ستؤسس لنموذج سياسي وتمثيلي ومؤسساتي بفاعلين حزبيين أقل (ثلاثة أحزاب سياسية) ومخاطر محدودة، وعوائد سياسية أكبر".

ويرى الباحث أن الانتخابات التشريعية والبلدية والجهوية والمهنية، قد كرست مساراً تمثيلياً يميل لصالح الأحزاب الثلاثة الرئيسية (التجمع الوطني للأحرار، والأصالة والمعاصرة، والاستقلال)، وبالتالي، من المنتظر أن تكون الانتخابات الخاصة في مجلس المستشارين تأكيداً لنتائج هذه الانتخابات.

لذلك، فإن الخريطة التمثيلية المتوقعة، بحسب الخبير في القانون الدستوري، قد لا تؤسس لنسخة مضادة أو مراقبة أو احتياطية لما أفرزه صندوق الاقتراع على مستوى كل حلقات المسلسل الانتخابي، بل من المنتظر أن تكون "نسخة مطابقة ومسايرة وداعمة ومندمجة في الرهانات الضمنية والصريحة لثالث تجربة انتخابية تجري في ظل دستور 2011".

ويرى أيضاً أن الانتخابات الخاصة بمجلس المستشارين، التي تعد آخر حلقة من حلقات المسلسل الانتخابي، يبدو أنها ستكون تجلياً لنتائج كل هذه الانتخابات باستثناء انتخابات مجلس النواب، بحكم الارتباط القانوني بين نتائج مختلف حلقات المسلسل الانتخابي وبين عملية تشكيل مجلس المستشارين الذي يتم وفق نمط الاقتراع العام غير المباشر.

وبالتالي، يقول لزعر، فإن تعبيرات هذه النتائج ومؤشرات الأرقام الانتخابية التي أفرزتها تعد مفتاحاً لفهم طبيعة الخريطة التمثيلية لمجلس المستشارين.

وفي هذا السياق، اعتبر الباحث الأكاديمي أن الحكومة الجديدة والأحزاب السياسية الثلاثة المشكلة للأغلبية تتوفر على أرضية تمثيلية يصعب أن تتحقق أو تتكرر في سياقات أخرى، بعد هيمنة هذه التشكيلات السياسية على كل منافذ الفرص السياسية على مستوى تشكيل الحكومة، وتشكيل المجالس المحلية، وتشكيل مجلسي البرلمان".

وهي أرضية، وفق المتحدث نفسه، تستبطن عوامل قوة وتشكل مصدر طاقة للحكومة المقبلة والأغلبية المرتبطة بها، مستطرداً بالقول: "لكنها في الوقت نفسه تشكل تحدياً، فأي فشل ستكون تكلفته كبيرة على هذه الأحزاب".

في سياق متصل، تطرقت صحيفة "الأخبار" في عدد أمس الثلاثاء إلى الرهانات المنتظرة من "مجلس المستشارين" الجديد، حيث أشارت إلى أن تركيبته التي تراعي البعد الجغرافي والديموغرافي والمجالي، وكذلك تمثيل المهن والنقابات والباطرونا (ممثلو المؤسسات الاقتصادية) تجعله في الوضع الطبيعي قيمة مضافة، لكن الممارسات والسوابق التي ارتبطت بهذه المؤسسة جعلتها عبئاً على المؤسسات ومصدراً لإنتاج المشكلات وابتلاع الشرعية بدل المساهمة في توسيع رقعتها".

ولاحظت في افتتاحيتها أن الدستور المغربي، على الأقل منذ 1996، عاد لنظام الثنائية التشريعية (النواب والمستشارين) أولاً وأخيراً لخدمة مصالح الشعب وليس لخدمة المصالح الشخصية والمعاشات والامتيازات لأعضاء الغرفة الثانية. وقالت: "للأسف أن هاته الغرفة ارتبط تاريخها بكل ما هو سيئ ومشين، فقد تحولت إلى مقبرة لدفن النصوص القانونية ووسيلة للعرقلة المؤسساتية، وفضاء للدفاع المستميت عن كل أشكال الريع السياسي".

وأكدت الصحيفة ذاتها في افتتاحيتها "أن المرحلة المقبلة، بتحدياتها التنموية ورهاناتها الجيوستراتيجية، لن تكون قادرة على تحمل أعطاب مجالس المستشارين التي ارتكبت وموروث سابقاً وجعلتنا نقف أمام مجالس عاجزة أمام مواجهة التحديات؛ فليس من مصلحة أحد على الإطلاق أن يكون مجلس المستشارين ضعيفاً وشكلياً، أو أثاثاً لخدمة الديكور الديمقراطي وليس أبعد من ذلك، فهو الذي يمثل المهن والنقابات ورجال الأعمال والمجالس المحلية، وهو الوسيط بين الدولة وقاعدتها العريضة، وهو الرقيب والمشرع".

بعد رفع دعوى ضد أخنوش في أغادير... «العدالة والتنمية» المغربي يطعن في مجلس مدينة الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»:

بعد هزيمته المدوية في انتخابات 8 أيلول/ سبتمبر البرلمانية والبلدية، يحاول حزب "العدالة والتنمية" المغربي التعلق بقشة نجاة من الانحدار السياسي، ويخوض معركة النفس الأخير. ومن ثم، جرب رفع دعوى ضد عزيز أخنوش، رئيس الحكومة المكلف، في مسعى لإسقاطه من رئاسة بلدية مدينة أغادير التي فاز فيها بدون ترشح أي منافس له. واليوم، سيجرب الطعن في عملية تشكيل مجلس مدينة الرباط الذي تقوده سيدة، هي أسماء أغلالو عن حزب "التجمع الوطني للأحرار".

فقد أعلن حزب "المصباح" من خلال فرعه الإقليمي في العاصمة، أنه سيتقدم بطعن في عملية تشكيل مجلس المدينة، واعتبر أن العملية شهدت "اعوجاجاً" بالنظر إلى أنه لم يتم تسليم محاضرها للأعضاء، وطعنوا في ذمة أعضاء المجلس ووصفوا البعض منهم بذوي السوابق.

وفي هذا السياق، أبرز الأمين الإقليمي لـ"العدالة والتنمية"، حفيظ مستعين، أن نتائج الانتخابات على مستوى الإقليم لم تكن متوقعة على الإطلاق. وأضاف مستنكراً وصولاً إلى عضوية المجلس من أسماهم بـ"أصحاب سوابق في العنف وتحطيم الممتلكات وكذا من صدرت في حقهم أحكام نافذة"، على حد تعبيره.

ووصف التشكيلة الحالية لمجلس الرباط بـ"المؤسفة"، حيث اعتبر أن النتائج المحصل عليها "لا تعكس إنجازات حزبه بالمدينة"، واستطرد متسائلاً: "من غير المفهوم لماذا لم تشهد أصوات الأحزاب الأخرى المتحالفة مع العدالة والتنمية تراجعاً".

واعتبر أن العملية الانتخابية برمتها شابتها مشكلات عديدة بدأت بالقوانين المنظمة، ثم التشطيب على أعضاء الحزب والمتعاطفين معه من اللوائح، والخروقات في مكاتب التصويت ثم الاستعمال المفرط للمال وعدم التوصل بالمحاضر.

عزيز أخنوش رئيس الحكومة المغربية المكلف

وقال العمدة السابق للعاصمة، محمد صديقي، إن تصريحات العمدة الجديدة، أسماء اغلالو، بشأن عجز ميزانية المجلس "غير صحيحة وبعيدة عن الواقع"، وطالبها بـ"الكشف عن مصدر العجز الذي تحدثت عنه"، والذي قال إنه "غير موجود على الإطلاق".

ونفى صديقي أن يكون مجلسه، الذي دبر الرباط لست سنوات منذ 2015، قد أغرقها في الديون، حيث أوضح أن المجلس وفر المال الكافي وسدد عدداً مهماً من الديون المتراكمة كما اقترض مبلغ 600 مليون درهم صرف منها فقط 120 مليون درهم، وبالتالي للمجلس الحالي كافة صلاحيات العمل بها لاستكمال المشاريع وتجنب التقاعس، وقال إن المجلس حقق فائضاً مالياً برسم 2018، وبالتالي لا يمكن أبداً الحديث عن العجز في الميزانية.

جمعيات حقوقية مغربية تطالب أخنوش بإنشاء وزارة «المساواة بين الجنسين»

الرباط – «القدس العربي»:

بعثت عشرات الجمعيات الحقوقية برسالة إلى رئيس الحكومة المغربية المكلف عزيز أخنوش، للمطالبة بإرساء سياسات وآليات تربط الديمقراطية والتنمية بإقرار المساواة الفعلية بين النساء والرجال.

الرسالة التي وقعتها 55 جمعية من مختلف ربوع المملكة، تطالب بإنشاء وزارة خاصة بالمساواة بين النساء والرجال، دون ربطها حصراً بالأسرة وبالمشاريع الاجتماعية، ودون إدراجها ضمن آليات الاشتغال حول ملفات تتعلق بفئات اجتماعية لها أوضاع خاصة، "لكون النساء لسن مجرد فئة، بل هن نصف المجتمع الذي يشمل فئات متنوعة تعاني من التمييز والتهميش والإقصاء، الأمر الذي يستدعي وضع سياسة حكومية تراعي النوع الاجتماعي بشكل عرضاني، ويتطلب إرساء آلية مؤسساتية تنفيذية خاصة تترأسونها، تترجم تلك السياسة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والبيئي"، حسب نص الرسالة.

وفي هذا الإطار، قالت نجاة الرازي، عضو مكتب الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق النساء: "لدى الجمعيات النسائية تقليد حين تعيين أي حكومة جديدة بأن تراسل رئيسها للتذكير بالتزاماتها لتعزيز حقوق النساء".

وأضافت الرازي، ضمن تصريح لهسبريس، أن "الهدف من الرسالة هو التذكير بإكمال الأوراش الإصلاحية وتحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030"، موضحة أن الأمر مرتبط بـ"عمل له بعد سياسي".

واعتبرت المتحدثة أنه "لا يمكن أن يكون هناك إصلاح وديمقراطية وتنمية إذا لم يتم النهوض بحقوق النساء وتحقيق المساواة الفعلية بين النساء والرجال"، مطالبة بأن يتم تفعيل ذلك انطلاقاً من التصريح الحكومي "الذي يجب أن يتضمن الالتزام الواضح بتفعيل الدستور وإدماج قضية المساواة بشكل عرضاني".

ونادت الفاعلة الجمعوية ذاتها بوزارة خاصة بالمساواة بين النساء والرجال، والالتزام بتوسيع هامش الفعل المدني عبر إطلاق الحريات ودعم جمعيات المجتمع المدني.

وتحدثت رسالة الجمعيات الحقوقية عن "أهمية الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني بالمغرب كقوة اقتراحية وترافعية تسعى إلى المساهمة في إرساء مجتمع حداثي، عادل وديمقراطي، يضمن المساواة والكرامة لكافة المواطنات والمواطنين بدون تمييز".

وقالت الرسالة مخاطبة أخنوش: "في أفق تعيين حكومتكم وعرض برنامجها على غرفتي البرلمان للموافقة عليه، تستحضر (الجمعيات) بعض الانتظارات من الإصلاحات المرتقبة بعد انتخابات الثامن من شتنبر 2021، لتتوجه إليكم ومن موقعها كجمعيات مدنية بالتوصيات التالية، بأمل أن تجد عناصرها في مضامين التصريح الحكومي وفي برنامج عمل الحكومة المقبلة".

مع أن الغزواني أكد أنه جاد في تنظيم حوار لترسيخ الحكامة الرشيدة

إسلاميو موريتانيا: أجندة الحوار تستهدفنا كما وقع في المغرب ويقع في تونس

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أكد السالك ولد سيدي محمود، نائب رئيس جزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (محسوب على الإخوان)، "أن إنشاء الحكومة لمقاطعات جديدة يهدف إلى حرمان حزبه من النسبية، وهو إجراء يدخل ضمن موجة عالمية (تستهدف التيار الإسلامي) مثل ما وقع في المغرب وما يقع حالياً في تونس، حيث تم في المغرب سن قوانين هزم بواسطتها حزب العدالة، وفي موريتانيا يسعون عبر الحوار لإخراج نظام يهزموننا به".

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها الثلاثاء لـ"القدس العربي"، حول نظرة حزب التجمع للحوار المرتقب الذي أكد الرئيس الغزواني في مقابلته الأخيرة مع صحيفة "لوينه" الفرنسية، أن حكومته ستشرف على تنظيمه لترسيخ الحكامة الرشيدة.

وقال ولد سيدي محمود: "لهذا، فنحن لا ننتظر أي شيء من الحوار المنتظر لا في جانب تجذير الديمقراطية ولا في جانب محاربة الفساد، لا ننتظر أي شيء".

وأكد نائب رئيس حزب التجمع "أن نظام الرئيس الغزواني غير متجه نحو ما هو أساسي عند الحزب، ألا وهو اتجاه تجذير الديمقراطية في موريتانيا، كما أنه غير مهتم بتجذير المنظومة الانتخابية ولا بتحسين شروط الحريات في البلد ولا محاربة الفساد ولا حل الإشكالات الوطنية الكبرى المطروحة منذ أمد بعيد".

وقال: "السلطة تسعى في ظل إخفاقات الحكومة لتنظيم طبخة سياسية جديدة تشغل بها الرأي العام فترة من الزمن، والغالب أنها ستطبق من خلال الحوار أجندة سياسية خاصة بها هي؛ وهذه الأجندة بعضها انكشف، حيث أنشأت الحكومة مؤخراً مقاطعات جديدة، وهو ما سيحرم الأحزاب السياسية، وبخاصة حزبنا حزب التجمع، من الاستفادة من نظام النسبية الذي كان مطبقاً؛ فقد أنشأت السلطة هذه المقاطعات قبل تنظيم الحوار من أجل القضاء على النسبية بشكل إداري بدلاً من القضاء عليها خلال الحوار، لأن ذلك سيفسر بأنه تراجع عن تجذير الديمقراطية".

وزاد: "ما نفهمه هو أن النظام يسعى لتنظيم حوار على مقاس الحكومة يتمخض عن توصيات تأخذ منها الحكومة ما يوافقها وتترك الباقي، مع أن فائدة الحوارات السياسية هو التزام الأطراف، وبخاصة الطرف الحكومي الذي يملك القرار، بتطبيق المخرجات؛ كما وقع في الحوارات السابقة كحوار المرحلة الانتقالية 2005، وكالحوارات التي أجراها الرئيس السابق، فهذا النوع من الحوارات هو الذي يسمى الحوار السياسي، أما أن يستشير الرئيس أشخاصاً أو ينظم نشاطاً تحت عنوان "استشارة أو تشاور" ثم يتصرف في نتائجه بما يحلو له على قاعدة "شاوروهم وخالفوهم"، فهذا مما لا يقبله العقلاء".

وأضاف: "نحن، على مستوى حزب التجمع، لدينا مخاوف من أن تتجه الأمور هذا الاتجاه، وقلت لدينا مخاوف لا لأننا اتخذنا قرار مقاطعة الحوار، بل تساورنا مخاوف مشروعة مصدرها إصرار الرئيس على تسمية هذا الاستحقاق "تشاوراً وليس حواراً"، كما أن من أسباب مخاوفنا أن الرئيس يستفيد من بعض أطراف المعارضة متواطئة معه ومستعدة للسير معه في كل ما يسعى إليه".

السالك ولد سيدي محمود نائب رئيس جزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية

وقال: "لا يمكن أن نقبل استغلال جزء المعارضة لتشريع ما يريده الرئيس دون بقية الطيف المعارض، وهذا ما تسعى له الحكومة، وهو مبعث للريبة عندنا. وعلى كل حال، فنحن على مستوى حزبنا لم نتخذ بعد قراراً بالمشاركة أو عدم المشاركة، ويمكننا أن نشارك في الحوار بهذه الصيغة ثم ننسحب منه إذا لاحظنا عدم جديته".

وتابع: "الخلاصة أننا لم نتخذ حتى الآن موقفاً نهائياً، ومخاوفنا قائمة مما يجري وبخاصة أن الرئيس يقدم رجْلاً إلى الحوار ويؤخر أخرى، وهو ممتنع من اتخاذ موقف واضح من الحوار ومن موقف يعلنه للرأي العام في خطاب رسمي يؤكد فيه أنه سينظم حواراً وأنه ملتزم بمخرجاته".

"نحن نعلم، يضيف ولد سيدي محمود، أن الدولة تسعى في العادة لاستخدام طرق خفية تضمن لها ألا يتمخض الحوار إلا عما يوافقها وما لا يحرجها؛ أما ألا تعلن استعدادها لتطبيق مخرجات الحوار فهذا بالنسبة لنا أمر جديد، وفي انتظار أن تتضح الأمور أؤكد لك أننا نواصل تنسيقنا مع الأطراف التي تشاركنا رؤيتنا، وموقفنا على مستوى الحزب لم يتخذ بعد".

وحول ما إذا واصل النظام مساره ووجه دعوة لحزب التجمع ورفض الحزب وبقي وحيداً في وضعية معزولة، أكد السالك "أن موقع حزب التجمع في الساحة يفرض عليه اتخاذ مواقف معينة لأن الموقع والموقف مرتبطان، فحزب التجمع هو أكبر حزب معارض، وموقفه يقوم على رؤية استراتيجية بعيدة، ورؤية ممانعة اتجاه السلطة؛ فهذه هي رسالته وواجبه الأول والأصل في حزب هذا موقعه هو التعامل الحذر مع قرارات السلطة الحاكمة، وفي العادة تتخذ السلطة مواقفها من منظور قصير المدى يظهر انتصارها وفشل معارضيها، لكن إذا تقدمت الأمور سيتضح أن موقف ذلك الحزب المقاطع موقف واقعي وحكيم".

"إن تخلف حزب معارض جاد، يقول ولد سيد محمود، عن حوار تسعى السلطة لتشريع أجندات سياسية تخصها وتحرج بها المعارضة، موقف نبيل: فنحن نفضل اعتزالنا لقضية غير جادة عن الحرج الذي قد نقع فيه إذا نحن شاركنا في حوار غير جاد وأصبحنا أخلاقياً ملزمين بأننا شاركنا فيه، وفي كلتا الحالتين هناك حرج لكن أحد الحرجين أشرف من الآخر وأفضل، والواقع أن السلطة ستظل في جميع الأزمنة حاصلة على غوغائها وستظل حاصلة على بهرجة إعلامية وصياح وصهيل، وستظل متظاهرة بالنجاح والانتصار وبأن من تخلف عن جوقتها مخطئ وغير متعقل، لكن مثل هذا لا يؤثر عادة إلا في أصحاب المواقف السطحية".

وقال: "هذه هي رؤيتنا إذا نحن اتخذنا قراراً بالمقاطعة، وأوكد أن ذلك لم يحدث بعد، لكننا لن نكون محرجين إذا لزمتنا المقاطعة".

وقال: "مقاطعة الحوار السياسي ليس مثل مقاطعة الانتخابات، فالحزب السياسي إذا قاطع انتخابات سيحرم لسنوات عدة من الحصول على نواب أو مستشارين، وقد يؤدي ذلك إلى انسحاب أعضائه المتعجلين على الاستفادة، أما الحوار السياسي فعكس ذلك؛ فمن قاطعه سيستفيد حتماً من مخرجاته المفيدة وسيسلم مما فيه من أشياء سيئة، لأن الحوارات تتمخض عادة عن قوانين جديدة وإصلاحات سياسية جديدة".

وقال: "نحن على مستوى حزبنا ننظر هذا كله، وندرس ما فيه من إيجابيات وسلبيات، وسنتخذ قرارنا في الوقت المناسب".

وتأتي هذه التصريحات بينما ينتظر الموريتانيون الحوار على أحر من الجمر؛ فقد كان من المفترض تنظيم هذا التشاور السياسي الموسع قبل عدة أشهر بعد أن رفع الرئيس الغزواني تحفظه عنه وأعلن أنه "حوار مفتوح على الجميع ولمناقشة أي موضوع".

لكن مع الاستعداد ومع الانتظار ومع حاجة البلد إلى تفاهم وطني حول عدد من القضايا السياسية المؤجلة منذ فجر الاستقلال مع أخرى تراكمت لاحقاً، لم يتحدد لحد الآن موعد للتشاور الوطني.

فهل هناك عراقيل تعترض أكبر حوار سياسي يعول عليه الجميع في تهيئة الأجواء لتفاهمات سياسية وطنية لشعب متعدد الأعراق ولبلد يعاني منذ عقود من تراكم الفساد وسوء التسيير؟

اتحاد الشغل يناقش مع الطبقة السياسية آلية الحوار الوطني ودعوات لعدم إقصاء حركة النهضة

«مليونية» أنصار الرئيس تثير جدلا في تونس... وأنباء عن تشكيل لجنة لتعديل الدستور

تونس – «القدس العربي»:

تعرض الرئيس التونسي قيس سعيد لانتقادات واسعة من قبل الطبقة السياسية بعد حديثه عن خروج حوالي مليوني تونسي لمناشدته والإشادة بتدابيره الاستثنائية، في وقت كشف فيه خبير دستوري عن تشكيل لجنة لتعديل الدستور الحالي، فيما عقد اتحاد الشغل سلسلة لقاءات مع الأطراف السياسية والمنظمات الوطنية لمناقشة آلية الحوار الوطني المقبل، في وقت دعت فيه أطراف سياسية لعدم إقصاء النهضة من الحوار، باعتبارها أكبر حزب سياسي في البلاد.

وخلال استقباله مساء الاثنين لرئيسة الحكومة المكلفة، نجلاء بودن، قال الرئيس التونسي قيس سعيد إن عدد التونسيين الذين خرجوا للتهليل لتدابيره الاستثنائية بلغ مليون و800 ألف شخص.

كما هاجم سعيد معارضي تدابيره الاستثنائية ونعتهم بـ"الحشرات"، مشيراً إلى أن من يتهمه بالانقلاب عليه مشاهدة الحشود الكبيرة من الشباب والشيوخ التي خرجت لتأييده، في استعارة لأحد خطابات الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، الذي سبق أن وصف معارضيه بـ"الجرذان".

وعلق الخبير الدستور والناشط السياسي المعارض، جوهر بن مبارك، بالقول: "فعلا نظرت في الزغاريد ورقص الشيوخ جيّدا، فوجدته انقلابا!".

آلة ناطقة لإنتاج الكذب

ودون النائب هشام العجبوني: "لو كنت مكان رئيس الجمهورية لطردت كل من ورّطني في التصريح بأرقام ومعطيات مغلوطة، ولطردت كل الفريق المكلّف بالإعلام الذي سمح بتمريرها في المونتاج! تكرار هذه الأخطاء يمسّ من مصداقية السيد رئيس الجمهورية. المصيبة أن رئيسة الحكومة (مهندسة ودارسة للرياضيات والمنطق) علقت بـ"ما شاء الله" على المليون و 800 ألف متظاهر الذين خرجوا يوم 3 أكتوبر!".

وعلق الناشط طارق السنوسي، بالقول: "رئيس دولة يتحدث عن مليون ونصف شخص وكأنه لا يوجد شعب بعد هذا العدد. تخيل لو أن كل عضو في البرلمان رافض للانقلاب ينزل إلى الشارع مصطحباً معه أفراد عائلته فقط ونصف أصدقائه وربع من انتخبوه، هل يستحي فخامته من هول المشهد ويردد لسانه سقط الانقلاب؟".

وكتب رفيق عبد السلام، القيادي في حركة النهضة: "حتى يعرف التونسيون أن لديهم رئيساً يعيش غيبوبة عن الواقع ويخلط بين قليل من الحقائق وكثير من الأوهام، بما يجعل منه آلة ناطقة لإنتاج الكذب البواح، وحديثه أقرب ما يكون للهذيان".

وأضاف: "محدثكم من قرطاج قال لكم إن مليوناً و800 ألف نزلوا لمناصرته هياماً به. هذه كذبة تستحق أن تسجل في رقم غينيس القياسي للدجل. ومع كل ذلك، نقول له لقد نفذت انقلاباً على الدستور والمؤسسات وغيرت هيئة الدولة بالقوة المسلحة، ثم غلفت كل ذلك بالكذب والتضليل. والأهم والأخطر أنه انقلاب فاشل لأنه سيدمر حياة التونسيين ويفقرهم أكثر بعد نزع حريتهم، بما في ذلك من يرقصون له طرباً".

وتزامن خطاب الرئيس سعيد مع استطلاع للرأي نشرته شركة "إمرود كونسولتينغ" المثيرة للجدل، ويؤكد أن 79 في المئة من التونسيين راضون عن أداء الرئيس قيس سعيد، كما يؤكد أن 81 من التونسيين موافقون على التدابير الاستثنائية، و68 منهم راضون عن تكليف نجلاء بودن لرئاسة الحكومة ويعتقدون أنه يصب في مصلحة البلاد.

من تظاهرات مؤيدة للرئيس التونسي قيس سعيد

لكن المثير للجدل في الاستطلاع هو حديثه عن تصدر "حزب قيس سعيد" في الانتخابات البرلمانية المقبلة بواقع 11 في المئة، رغم أن هذا الحزب غير موجود على أرض الواقع، كما أن عدد المشاركين في الاستطلاع لا يتجاوز 900 شخص (وفق نبيل بالعمل، مدير الشركة)، وهو ما يعني أن الأرقام المذكورة –في حال صحتها– لا تعتبر دقيقة في بلد يبلغ عدد سكانه حوالي 12 مليون نسمة. وقبل أيام كتب نوفل سعيد (شقيق الرئيس) على حسابه في موقع فيسبوك: "اختبار الشارع هو نزهة للرئيس سعيد. دعونا ننتقل إلى شيء آخر!"، وأرفق تدوينته بصورة لإحدى جولات الرئيس سعيد في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة مع العشرات من أنصاره.

فيما كررت نادية عكاشة، مديرة الديون الرئاسي، خطاب سعيد المتعلق بـ"نظرية المؤامرة"، وكتبت على حسابها في موقع فيسبوك: "مهما فعلوا، مهما أجرموا ومهما شوهوا، ستبقى تونس أكبر من الجميع، وستبقى نابضة في قلوبنا نحيا بها ونخدمها صباحا ومساء ويوم الأحد".

وكشف الخبير الدستوري رابح الخرايفي، عن تشكيل الرئاسة التونسية للجنة مختصة بإعداد مشروع قانون الانتخابات والتصور الذي سيكون عليه بابا السلطة التنفيذية والتشريعية في الدستور، مشيراً إلى أن اللجنة ستضم خبراء في الدستور والقانون والسياسة.

وتوقع أن تتفرع عن هذه اللجنة لجان فرعية "خصوصاً وأن مشروع تنقيح النظام السياسي لا يقتصر على القانون الانتخابي وبابي السلطة التنفيذية والتشريعية في الدستور فقط، وإنما تشمل قانون الأحزاب والجمعيات وقانون الإعلام وقانون سبر الآراء وقانون الهيئة العليا المستقلة للانتخابات".

وقال الأمين العام المساعد في اتحاد الشغل محمد علي البوغديري، إن الاتحاد لن يدخر أي جهود من أجل الدفع نحو حوار وطني تشارك فيه جميع الأطراف في تونس، معبراً عن أمله في أن تتم الدعوة إلى الحوار من قبل الرئيس قيس سعيد بعد تشكيل الحكومة المقبلة، وأشار إلى أن الاتحاد عقد مشاورات مع بعض خبراء الدستور بهدف تقديم تصور للمرحلة المقبلة.

مرحلة جديدة

وكشف فاضل محفوظ، عضو المكتب التنفيذي لحركة مشروع تونس، عن اتصالات أجراها مع ممثلين عن تحاد الشغل ومنظمة الأعراف وعدد من منظمات المجتمع المدني بهدف التمهيد للحوار الوطني المقبل.

واستدرك بقوله: "ليس من دوري الإشراف على الحوار أو الدعوة إليه، بل دوري يتلخص في إضفاء ديناميكية قبل الدعوة الرسمية لهذا الحوار من طرف رئيس الجمهورية، وهي مبادرة من حزب مشروع تونس".

وأضاف: "تونس تعيش مرحلة جديدة منذ اعلان الحدث الجلل يوم 25 تموز/يوليو، والذي جاء استجابة لمطالب شعبية، لكن اليوم من واجب الشخصيات الوطنية والأحزاب أن تعمل على تجميع الرأي العام حول قيم الجمهورية والتي تتلخص في المحافظة على الحقوق والحريات ومراقبة السلطات بعضها لبعض، وعدم الانفراد بالحكم.

وحول وجود نية لإقصاء حركة النهضة من الحوار الوطني المقبل، قال محفوظ: "نحن ضد إقصاء أي طرف من الحوار الوطني ما دام يلتزم بآداب وقواعد الحوار وبمبادئ الدولة المدنية، ومن لديهم شبهات فساد فهناك قضاء ينظر في قضاياهم. وكان رئيس حركة الشعب زهير مغزاوي، أكد أن الرئيس سعيد أكد له في مناسبات عدة أنه سيدعو إلى حوار إثر إعلان تركيبة الحكومة، مضيفاً: "حركة النهضة لن توجه لها الدعوة للمشاركة في الحوار، لأنها جزء من المشكل ولأنها المسؤولة عن الخراب في البلاد".

أغلق مؤسستين سياديتين ومنع التحاق النواب وأعضاء الحكومة بمكاتبهم

هل دعم الجيش التونسي قرارات الرئيس قيس سعيد في 25 تموز؟

■ تونس – د ب أ: وقف راشد الغنوشي، رئيس البرلمان التونسي، أمام أبوابه المغلقة في الليل غداة إعلان الرئيس قيس سعيد التدابير الاستثنائية، وطلب من ضابط في الجيش بأن يسمح للنواب بالدخول لأنهم أقسموا على حماية الدستور فرد الضابط أنه مكلف بحماية الوطن. كانت نهاية الحوار المقتضب بين رئيس البرلمان المجمد والضابط في الجيش، بمثابة رد نهائي على امتثال المؤسسة العسكرية لقرارات الرئيس ما فتح الباب أمام أسئلة حول ما إذا كان للجيش دور داعم للرئيس في إنهاء نظام الحكم السائد قبل 25 تموز/يوليو حتى الآن.

بعد قرارات الرئيس سعيد أحاطت وحدات من الجيش بمقري البرلمان ورئاسة الحكومة وانتشرت أمام عدد من المنشآت الحساسة، وبعدها خرج الرئيس في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة في الليل وسط احتفالات شعبية مؤيدة لقراراته.

وقال رامي الصالحي، مدير مكتب المغرب العربي للشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان: "لا أعتقد أن المؤسسة العسكرية كانت داعمة لخطط الرئيس سعيد. المؤسسة ليست طرفاً في النزاع واجبها تنفيذ أوامر القائد الأعلى للقوات المسلحة".

وتابع الصالحي: "الجيش احترم هرمية المؤسسات وله درجة عالية من الانضباط. لم يكن لديه خيار في مخالفة قرارات الرئيس وهو لم يلجأ إلى القوة. أغلق مؤسستين سياديتين بأوامر ومنع التحاق النواب وأعضاء الحكومة بمكاتبهم".

ومضى الصالحي في تحليله: "لا يمكن أن تنخرط المؤسسة في انقلاب. لو فعلت ذلك لكانت الرؤية أوضح بالنسبة للخطوات اللاحقة. لكن ما لاحظناه لاحقاً هو ارتباك وغياب برنامج واضح عكس ما يحدث في الانقلابات التي تتسم بالدقة والصلابة والدموية أحياناً".

زيارات متكررة للثكنات

لا يملك الجيش في تونس دوراً مؤثراً في الحياة السياسية، وهو على العكس من ذلك يعد أكثر المؤسسات استحواذاً على ثقة التونسيين كما تبينه نتائج استطلاعات الرأي كونه حافظ على دوره الحيادي طيلة فترة الانتقال الديمقراطي منذ عام 2011.

وبالإضافة إلى ذلك، اضطلع الجيش بأدوار متعددة خارج نطاق اختصاصاته التقليدية، مثل التأمين اللوجيستي للانتخابات وحراسة المحاصيل الزراعية والمشاركة في حملات التطعيم ضد كوفيد 19.

ولكن مع صعود سعيد إلى سدة الرئاسة برزت المؤسسة العسكرية بشكل أكبر في أنشطة الرئيس اليومية. وطالب ضباط متقاعدون في تصريحات وبيانات متفرقة بأن يقوم سعيد بدوره من أجل حماية الدولة في ذروة الأزمة السياسية والدستورية مع البرلمان، في ظل وضع اقتصادي واجتماعي خانق لكن لم تكن هناك دعوات صريحة لاستخدام الجيش.

وقبل إصدار قراراته، أعلن سعيد في اجتماع بالقصر الرئاسي أمام السياسيين أنه القائد الأعلى لقوات الجيش والأمن معاً، اعتماداً على تأويله للدستور في خطوة رفضها معارضوه. وقال الصالحي: "واضح أن سعيد طيلة سنة ونصف بعد حكمه كان لديه مكانان مفضلان، ذهب إلى المساجد بشكل استعراضي ومدروس بهدف تحييد مفهوم محاربة الإسلام ودفع شبهة قرب أوساط اليسار من الرئيس، والمكان الثاني هو زياراته لثكنات الجيش والأمن بشكل أسبوعي".

وأضاف الصالحي: "يريد الرئيس أن يؤكد كل مرة أنه القائد الأعلى لجميع القوات العسكرية وغير العسكرية. كان يبحث عن الولاء والشخصيات التي يثق فيها، وقد أحدث عديد التغييرات. وعندما تأكد من الولاء أقدم على ما أقدم عليه. اعتمد على الأمن والجيش خاصة في غلق مؤسستين سياديتين وأحدث شللاً بهما ما أتاح له المناورة السياسية لاحقاً".

هل كان انقلاباً عسكرياً؟

في حين يقول الرئيس قيس سعيد إنه استخدم المادة 80 من الدستور لحماية الدولة من "خطر داهم" ومكافحة الفساد، يتهمه خصومه ومن بينهم الحزب الأكبر في البرلمان حركة النهضة الإسلامية بانقلاب على الدستور، واستخدام المؤسسة العسكرية لتعطيل باقي المؤسسات والاستحواذ على كل السلطات.

ويقول جمال الدين الهاني، المحلل السياسي التونسي المقيم في باريس: "أولاً القول بأن الجيش التونسي لا يتدخل في السياسة ليس سليماً جداً. بفعل حمايته الدولة ورجالها هو ينضبط لسياساتها وهو بذلك يقوم بدور داخل منظومة سياسية تتكون من ثلاث سلط متساوية، ولكن وحدها السلطة التنفيذية تمتلك القرار بينها".

وتابع الهاني: "المقصود من حياد الجيش إذن هو أنه لا ينقلب على النظام السياسي ولا يعزل أحد مكوناته ولكن هذا حصل يوم 25 تموز/يوليو الماضي، حيث انتصر الجيش للسلطة التنفيذية ضد السلطة التشريعية. ثم بعد أيام انتصر للسلطة التنفيذية على السلطة القضائية".

وفيما يتعلق بمدى وجاهة توصيف ما حدث بالانقلاب العسكري يوضح الهاني: "المؤسسة العسكرية لا تريد انقلاباً شاملاً ولا تبحث عن أخذ الحكم ولكن هيمنة جزئية لصالح السلطة التنفيذية في شكل رئاسي على القضاء والبرلمان، أي انقلاب جزئي وداخل منظومة السلطات الثلاث". وضع الرئيس نظاماً مؤقتاً للسلطات بعد إلغائه معظم مواد الدستور تمهيداً لإصلاحات ستشمل أساساً نظام الحكم والقانون الانتخابي، ولكنه لم يحدد سقفاً زمنياً لمدة التدابير الاستثنائية. كما لم يعط مؤشرات للأحزاب والمنظمات التي تضغط من أجل منحى تشاركي، حول ما إذا كان سيعتمد حواراً وطنياً لعرض الإصلاحات على طاولة المشاورات.

ووردت إشارة واحدة لكنها جاءت من بيان صدر عن الرئاسة الفرنسية إثر مكالمة بين الرئيسين إيمانيول ماكرون والرئيس قيس سعيد تعهد خلالها الأخير بإطلاق حوار وطني بعد الانتهاء من تكوين الحكومة.

وقال رامي الصالحي: "الصلاح لا يتم عبر الانقلاب على الدستور. ما الذي كان يمنع سعيد الذي يتمتع بشرعية انتخابية واسعة من أن يمرر الإصلاحات عبر الآليات الدستورية؟".

وتابع الصالحي: "قيس سعيد يستحوذ الآن على جميع السلطات ويده طويلة ومطلقة ويمكن أن يفعل ما يريد. ما يحدث هو أخطر بكثير من مساوئ الديمقراطية العرجاء التي كنا نعيشها قبل 25 تموز/يوليو".

ليبيا: «المجلس الأعلى للدولة» يرفض قانون انتخابات نيابية أقره البرلمان ويدرجه ضمن «الخروقات»

طرابلس – «القدس العربي» من نسرين سليمان:

أعلن المتحدث باسم مجلس النواب عبد الله بليحق، إقرار قانون انتخاب مجلس النواب الجديد في جلسة المجلس، الاثنين.

وأشار إلى أن مجلس النواب اعتمد القانون رقم 10 لسنة 2014 وصوت على مواده مادة مادة، وأحاله إلى اللجنة التشريعية لإعادة صياغته ومن ثم إحالته إلى المفوضية الوطنية العليا للانتخابات.

وأضاف، إن مجلس النواب بذلك يكون قد أنجز التشريعات اللازمة لإجراء الانتخابات في 24 كانون الأول/ ديسمبر، مشيراً إلى أن جلسة الثلاثاء ستناقش قوانين عدة، من بينها قانون الجرائم الإلكترونية وقانون حماية النهر الصناعي وقانون العمل الدبلوماسي.

ووفقاً لبليحق، فإن أعضاء مجلس النواب ناقشوا كل بنود مشروع قانون الانتخابات البرلمانية، وأجروا بعض التعديلات عليه.

وأضاف مؤتمر صحافي الثلاثاء، أنه بإمكان الأحزاب المشاركة في الانتخابات البرلمانية من خلال الأفراد وليس بالقوائم. كما أوضح بليحق أن مجلس النواب صوّت بالأغلبية على إضافة مادة في قانون انتخاب مجلس النواب الذي أُقر في جلسة الاثنين، تنص على إلزام السلطة التشريعية القادمة بضرورة إعادة توزيع المقاعد في كل الدوائر الانتخابية مع مراعاة آخر تعداد سكاني والمساحة الجغرافية، لحفظ حقوق الدوائر الانتخابية المُتظلّمة من التوزيع الحالي للمقاعد.

ودعت هيئة رئاسة مجلس النواب كافة الأجسام السياسية والتنفيذية إلى أن تفي بالالتزامات الملقاة على عاتقها أسوة بمجلس النواب، وكذلك كافة السياسيين لتغليب مصلحة الوطن، والسمو على أي مصالح شخصية أو حزبية أو جهوية أو قبلية أو أي هدف عدا ما يحقق مصلحة ليبيا وشعبها.

وقالت هيئة رئاسة المجلس في البيان، إنه كان لزاماً على مجلس النواب مواكبة رغبة الشعب الليبي صاحب السيادة في تطلعه إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية نهاية العام الجاري، وذلك انطلاقاً من المسؤولية الملقاة على عاتق مجلس النواب لإيصال البلاد إلى بر الأمان وإيفاءً منه بالتزاماته بوضع الإطار القانون والدستوري، وإصدار التشريعات اللازمة للاستحقاق الانتخابي في موعده في 24 كانون الأول/ ديسمبر.

وإعلان مجلس النواب، كعادته، لم يلق ترحيباً من المجلس الأعلى للدولة، بل واجهه ببيان رافض، لتضاف هذه القضية إلى سلسلة الخلافات بين المجلسين. وأعلن المجلس الأعلى للدولة الليبي، الثلاثاء، عن رفضه لقيام مجلس النواب الليبي بإصدار قانون للانتخابات البرلمانية المقبلة، في جلسته الرسمية الإثنين.

وأوضح مجلس الدولة، في بيان، أن هذه الخطوة تأتي ضمن الخروقات المستمرة لمجلس النواب للاتفاق السياسي المضمن للإعلان الدستوري الليبي.

وأضاف أن البرلمان أصدر هذا القانون دون الالتزام بنص المادة 23 من الاتفاق السياسي الليبي، والتي تلزم مجلس النواب بالاتفاق مع مجلس الدولة حول هذا القانون.

وفي إطار ردود الفعل، قال نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، إن بلاده ترحب بتصديق مجلس النواب على قانون الانتخابات البرلمانية المقبلة، مضيفاً أن أي خطوة تساعد على المضي قدماً نحو إجراء الانتخابات في 24 ديسمبر مرحب بها.

وقال النائب أبوبكر سعيد، في تصريح له، إن أغلب القوانين الموضوعة غير مدروسة وهي قوانين "عناد في عناد ومناكفات سياسية"، مضيفاً أن مثل هكذا قوانين غير قابلة للتطبيق، خاصة عندما تتضمن شروطاً تُخالف ما اتفق عليه، كتمديد عمر السلطة التشريعية واستمرارها بعد ديسمبر القادم، واشتراط إنجازها بعد انتخابات الرئيس.

وتابع أن قلة قليلة من الجانبين متمسكون بمواقفهم، والثقة أصبحت بينهما معدومة، والغريب يجلسون على طاولات المفاوضات ويتسامرون في هدوء وسكينة، وعندما يرجعون ينفك السحر ويرجعون لعاداتهم القديمة.

وقال إن السؤال: هل يبحث كلاهما عن مخرج سياسي أو مُبرر لعرقلة الانتخابات وعدم التقيّد بالموعد المحدد؟ مضيفاً أن الالتزام بموعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 24 ديسمبر 2021 هو المخرج الوحيد لإنهاء الأزمات وتوحيد مؤسسات الدولة ومعالجة الانسداد السياسي.

كما ثمّن وزير الداخلية السابق، فتحي باشاغا، إصدار مجلس النواب قانون الانتخابات التشريعية المقبلة، داعياً المفوضية الوطنية العليا للانتخابات إلى اتخاذ إجراءات كفيلة بتنظيم وتنفيذ انتخابات حرة ونزيهة وشفافة ومشاركة شعبية واسعة.

وقال باشاغا، على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر: "نبارك إصدار مجلس النواب لقانون الانتخابات التشريعية المقبلة، ونثمن حرص أعضائه على ضمان تنفيذ انتخابات رئاسية وبرلمانية في موعدها المقرر".

فيما طالب وزير الداخلية السابق، جميع الأطراف السياسية إلى إعلاء المصلحة الوطنية وتجاوز الخلافات والحسابات الضيقة والابتعاد عن محاولة خلط الأوراق وإجهاض الجهود المحلية والدولية الرامية لتمكين الليبيين من ممارسة حقهم بالتوجه نحو صناديق الاقتراع في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

دخلت نفقا مظلما إثر تقليص باريس عدد التأشيرات للجزائريين وتصريحات لماكرون اعتبرت مسيئة

علاقة الرئيس الفرنسي بالجزائر... بداية وردية ونهاية دراماتيكية

■ الجزائر – «الأناضول»: منذ أيام، دخلت العلاقات بين الجزائر وفرنسا نفقاً مظلماً، إثر تقليص باريس عدد التأشيرات للجزائريين، وكذا هجوم غير مسبوق من الرئيس إيمانويل ماكرون، ادعى فيه عدم وجود أمة جزائرية قبل استعمار بلاده للجزائر (1830–1962)، في نهاية دراماتيكية لعلاقة بدأت مع آمال كبيرة في التقارب. وعُقدت في الجزائر آمال على حقبة الرئيس ماكرون للوصول إلى تطبيع العلاقات، بعد اعترافه قبيل وصوله الحكم بأن الاستعمار الفرنسي للجزائر كان جريمة ضد الإنسانية، لكنه خيب آمال الجزائريين وتسبب بأزمة دبلوماسية بين البلدين، مع اقتراب نهاية ولايته الأولى التي بدأت في 2017 لمدة خمس سنوات. وهذه أبرز محطات العلاقات الثنائية في عهد ماكرون:

المرشح والرئيس

– 16 شباط/فبراير 2017: ماكرون يصرح، خلال زيارته الجزائر بصفته مرشحاً للرئاسة، بأن الاستعمار الفرنسي كان جريمة ضد الإنسانية، وهو تصريح خلف ترحيباً في الجزائر وغضباً لدى اليمين الفرنسي.

– 6 كانون الأول/ديسمبر 2017: ماكرون يزور الجزائر، بصفته رئيساً لفرنسا، لكنه لم يقدم اعترافاً ولا اعتذاراً رسمياً من باريس عن جرائم الاستعمار كما طالب الجزائريون، في وقت شهدت فيه ولايته الأولى في الحكم تقارباً كبيراً مع الجزائر.

–كانون الأول/ ديسمبر 2018: وزير قدماء المحاربين الجزائري، الطيب زيتوني، يقول إن أربعة ملفات أساسية تخص الفترة الاستعمارية، وهي الأرشيف وجماجم المقاومين والمفقودون وتعويض ضحايا التجارب النووية، هي مفتاح العلاقات الطبيعية بين البلدين.

بوتفليقة وتبون

– شباط / فبراير 2019: شعارات معادية لفرنسا تكتسح مظاهرات الحراك الشعبي الجزائري المطالب برحيل نظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

– آذار/مارس 2019: غضب في الشارع الجزائري إثر إعلان فرنسا دعمها لخارطة طريق أعلنها بوتفليقة لتمديد فترة حكمه، ما يخلف غضباً في الشارع.

– طيلة 2019: تصريحات تتوالى من مسؤولين وسياسيين جزائريين، بينهم قائد الأركان الفريق أحمد قايد صالح، تتهم باريس بمحاولة التدخل للتأثير في المرحلة الانتقالية بالجزائر (ما بعد بوتفليقة 1999–2019).

كانون الأول/ ديسمبر 2019: فرنسا تتأخر في تهنئة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بعد فوزه في انتخابات رئاسية أجريت في 12 كانون الأول/ديسمبر 2019.

استدعاء سفيرين

– نيسان/أبريل 2020: الخارجية الجزائرية تستدعي سفير باريس لديها، كزافيي دريونكور؛ احتجاجاً على نشر الجيش الفرنسي صورة على حسابه بـ"تويتر" تضمنت اسم الجزائر وعلمها، وأضيف إليها العلم الأمازيغي واسم منطقة القبائل، وكأن الأمر يتعلق بكيانين مختلفين أو مستقلين، وليس دولة واحدة هي الجزائر.

– 27 أيار/مايو 2020: الجزائر تستدعي سفيرها في باريس للتشاور؛ احتجاجاً على بث قنوات حكومية فرنسية فيلما وثائقيا حول الحراك الشعبي الجزائري يظهر شباناً وهم يطالبون بالتحرر من التقاليد، كما تضمن انتقادات للسلطات وقيادة الجيش.

رفات وعداوة

– تموز/يوليو 2020: فرنسا تسلم الجزائر 24 من رفات مقاومين جزائريين ضد الاستعمار الفرنسي من بين مئات أخرى ما زالت محتجزة في متحف باريس.

نيسان/ – 8 أبريل 2021: وزير التجارة الجزائري الهاشمي جعبوب، يصف فرنسا بأنها "عدوة الماضي والحاضر والمستقبل بالنسبة للجزائريين"، وباريس تحتج.

إلغاء زيارة

– 9 نيسان/ أبريل 2021: باريس تعلن تأجيل زيارة لرئيس حكومتها جان كاستاكس، إلى الجزائر "لأسباب صحية"، فيما قالت مصادر دبلوماسية إن السبب الحقيقي هو رفض الجزائر تقليص حجم الوفد الفرنسي.

– 19 نيسان/ أبريل 2021: عبد المجيد شيخي، مستشار الرئيس الجزائري، يتهم فرنسا بنشر الأمية في الجزائر مع استعمارها عام 1830، بعد أن كانت نسبتها لا تتجاوز 20 بالمئة في العهد العثماني.

أحدث أزمتين

– 29 أيلول/سبتمبر 2021: الخارجية الجزائرية تستدعي سفير فرنسا، فرانسوا غويات؛ بعد قرار باريس تقليص عدد التأشيرات الممنوحة لرعايا جزائريين إلى النصف، من دون التشاور المسبق مع السلطات الجزائرية.

– 30 أيلول/ سبتمبر 2021: ماكرون يستقبل أحفاد "حركي" (عملاء جزائريون عملوا مع فرنسا)، ويطلق تصريحات غير مسبوقة، ادعى فيها عدم وجود أمة جزائرية قبل استعمار بلاده للجزائر.

وهي تصريحات اعتبر خبراء أن ماكرون يستهدف بها كسب الناخبين من اليمين المتطرف في رئاسيات نيسان/أبريل 2022.

– 2 تشرين الأول/أكتوبر 2021: الرئاسة الجزائرية تعلن استدعاء سفير الجزائر في باريس للتشاور، احتجاجاً على تصريحات ماكرون، التي وصفتها بـ"المسيئة".

– 3 تشرين الأول/ أكتوبر 2021: الجيش الفرنسي يعلن أن الجزائر بدأت في منع طائراته العسكرية من عبور الأجواء الجزائرية باتجاه دول الساحل الإفريقي، في خطوة لم تعلق عليها السلطات الجزائرية.

استدعاء موظفات حكوميات للعودة إلى عملهن... و«العفو الدولية» تدين إعدام 13 شيعياً

أفغانستان: «قناة تواصل» بريطانية مع «طالبان» وثلاثة شروط لماكرون للاعتراف بالحركة

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

اعتبر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أمس الثلاثاء، أن على مجموعة العشرين التي تضمّ القوى العظمى، أن «تطرح شروطاً» للاعتراف بنظام «طالبان»، خصوصاً «المساواة بين النساء والرجال» في أفغانستان ومواصلة عمليات الإجلاء الإنسانية، فيما أجرى المبعوث البريطاني، سايمن غاس، محادثات، مع كبار أعضاء حكومة «طالبان» الجديدة في كابول.

وقال ماكرون لإذاعة «فرانس إنتر»: «يجب علينا بالطبع، نحن، الأوروبيين والأمريكيين والصين وروسيا والقوى العظمى أيضاً في إفريقيا وآسيا المحيط الهادئ وأمريكا اللاتينية، جميعنا مجتمعين، أن تكون لدينا رسالة واضحة جداً: نحن سنطرح شروطنا للاعتراف بطالبان».

وأضاف: «يبدو أن الاعتراف الدولي له ثمن، وأن كرامة النساء الأفغانيات والمساواة بين النساء والرجال هي إحدى النقاط التي نشدّد عليها، وهي شرط بالنسبة إلينا».

يتساءل المجتمع الدولي حول مدى ملاءمة الاعتراف بنظام «طالبان» منذ سيطرة الحركة على كابول في 14 آب/أغسطس الماضي وسقوط الدولة الأفغانية التي بُنيت قبل عشرين عاماً تحت رعاية دولية.

وأكد ماكرون أن «لا ينبغي أن يكون أي منا ساذجاً، الأشخاص الذين اعتقدوا أن قادة طالبان سيكونون ليبراليين لديهم الجواب الآن».

إدانة الإرهاب

وفنّد الرئيس الفرنسي الشروط التي قد تؤدي إلى الاعتراف بحكومة «طالبان». فقال إن «أول (شرط) بالنسبة إليّ هو أن يسمح لنا قادة طالبان بأن نواصل عمليات الإجلاء» التي تجري حالياً «ببطء شديد»، مشيراً إلى إجلاء عدد من المواطنين الفرنسيين والأفغان في الأيام الأخيرة عبر الدوحة «لحمايتهم» وآخرين «عبر الدول الحدودية» مع أفغانستان.

وتابع «الأمر الثاني»، هو أن «يكون نظام طالبان واضحاً في إدانته وعدم تعاونه مع كافة الجماعات الإرهابية الإسلامية في المنطقة».

وأوضح أن الشرط «الثالث هو أن يكون هناك وضع يحترم، خصوصاً حقوق الإنسان وكرامة المرأة».

وتنظّم إيطاليا في 12 تشرين الأول/أكتوبر قمة استثنائية لمجموعة العشرين بشأن أفغانستان للبحث في المساعدات الإنسانية ومكافحة الإرهاب في هذا البلد. وقد دعا رئيس الحكومة الإيطالية، ماريو دراغي، إلى «القيام بكل شيء» للدفاع عن حقوق الأفغانيات.

في السياق، أجرى المبعوث البريطاني، سايمن غاس، محادثات، مع كبار أعضاء حكومة «طالبان» الجديدة في كابول.

وتسعى السلطات الجديدة في أفغانستان إلى استمالة القوى الخارجية المترددة في التعاون معها في محاولة منها لإنعاش تدفق الأموال إلى البلاد، حيث لم يتلق الموظفون الحكوميون وأفراد طواقم الرعاية الصحية رواتبهم منذ أشهر.

وعلى تويتر نشر مسؤولون في «طالبان» صوراً للقاء الأول بين المبعوث البريطاني الخاص إلى أفغانستان سايمن غاس ونائبي رئيس الوزراء عبد الغني برادر وعبد السلام حنفي.

وتمكّن الوفد البريطاني الذي وصل إلى أفغانستان في رحلة يسّرتها قطر من تأمين الإفراج عن الجندي البريطاني السابق بن سليتر الذي اعتقلته «طالبان» عند الحدود مع باكستان الشهر الماضي خلال محاولته إخراج لاجئين أفغان إلى مكان آمن.

وقال مسؤول في الحكومة البريطانية إن سليتر غادر كابول رفقة الوفد البريطاني.

وبحث الطرفان في كيفية مساعدة بريطانيا لأفغانستان في مكافحة الإرهاب والتصدي لأزمة إنسانية متفاقمة، وتوفير ممر آمن للأشخاص الراغبين بمغادرة البلاد، وفق متحدث باسم الحكومة البريطانية.

وقال المتحدث إن الجانبين «تطرقا أيضاً إلى معاملة الأقليات وحقوق النساء والفتيات»، مشيراً إلى مشاركة القائم بأعمال بعثة المملكة المتحدة إلى أفغانستان مارتن لونغدن في الاجتماع.

المبعوث البريطاني سايمن غاس مع وزير خارجية طالبان أمير خان متقي في كابول أمس

«العلاقات الدبلوماسية»

وأكد المتحدث باسم وزارة خارجية حكومة «طالبان»، عبد القهار بلخي، أن الاجتماع «ركّز على محادثات مفصّلة حول إحياء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين».

لكن مسؤولاً بريطانياً شدد على أن الزيارة لا تشكل اعترافاً ولا «إقراراً بشرعية» طالبان، معتبراً أن الهدف منها هو فتح «قناة تواصل».

وقال المسؤول: «نحن واقعيون جداً»، وأضاف: «من الجيد أن تكون قادراً على الدخول والخروج بأمان. إنه حوار براغماتي لتأمين ممر آمن وتوفير مساعدة إنسانية ومكافحة الإرهاب».

وتطالب باكستان المجتمع الدولي بالتواصل مع السلطات الجديدة في أفغانستان المحاذية لها والمساعدة في إرساء الاستقرار في بلد يواجه خطر المجاعة.

وأقدمت طالبان، أمس الثلاثاء، على ممارسات من شأنها أن تفاقم المخاوف الدولية.

ففي ولاية هرات، علّقت «طالبان» جثث ثلاثة أشخاص، قالت إنهم مجرمون بعدما قتلهم شخص لدى دخولهم منزله، وفق تصريحات لنائب الحاكم مولوي شير أحمد مهاجر.

وعلى وسائل التواصل الاجتماعي تم تداول مشاهد تظهر الجثث معلّقة على رافعتين في محافظة أوبي في شمال شرق هرات.

عودة إلى المدرسة

لكن في مؤشرات إلى أن قادة الحركة ربّما يحاولون تحسين صورتهم بعد مرور خمسين يوماً على استيلائهم على السلطة، أعلنت «طالبان» خلال مسيرة نظّمتها أنه تم استدعاء عدد من الموظفات الحكوميات للعودة إلى عملهن.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية الأفغانية، قاري سيد خوستي، إن كل العاملين في قسم جوازات السفر «بمن فيهم الموظفات» طلب منهم العودة إلى عملهم.

وبين أن الوزارة تعتزم استئناف إصدار جوازات السفر بعدما توقفت هذه الخدمة إثر انهيار الحكومة السابقة.

والثلاثاء، أكد مسؤولون في حركة «طالبان» ومدرّسون عودة الفتيات إلى بعض المدارس الثانوية في إحدى ولايات شمال أفغانستان، فيما لم يسمح لهن بعد بالعودة إلى مقاعد الدراسة في معظم أجزاء البلاد.

وأظهر تسجيل مصوّر نشره الناطق باسم الحركة، سهيل شاهين، عشرات الفتيات يرتدين ملابس سوداء بينما وضعت بعضهن حجاباً أبيض اللون والبعض الآخر نقاباً أسود، وهن جالسات على المقاعد ويلوحن بعلم «طالبان».

«أي تغيير لم يطرأ»

لكن المسؤول في وزارة التعليم، محمد عابد، أكد أن أي تغيير لم يطرأ على سياسة حكومة طالبان الموقتة المركزية قائلاً لفرانس برس الثلاثاء: «لا تزال المدارس الثانوية مغلقة بالنسبة للفتيات».

وبينما سمحت الحركة للفتيات بارتياد المدارس الابتدائية منذ البداية، فهي لم توافق بعد على عودتهن إلى المدارس الثانوية كما منعت عودة المدرّسات.

وأوضحت أنه سيكون بإمكانهن العودة إلى المدارس الثانوية فور تمكنها من ضمان أمنهن وتطبيق الفصل المشدد بين الجنسين بما يتوافق مع تفسير الحركة لقواعد الشريعة الإسلامية.

وقال مدرّسون في مدينة قندوز، عاصمة الولاية التي تحمل الاسم نفسه، إن الفتيات عدن إلى المدارس الثانوية في عدد من المحافظات.

في الأثناء، حذّرت منظمة «العفو الدولية» في تقرير أصدرته الثلاثاء من أن انتهاكات حركة طالبان الوحشية وقمعها للأقليات إبان فترة حكمها الأولى للبلاد قد تتكرر.

وقالت المنظمة إن قوات طالبان قتلت 13 شخصاً من عرقية الهزارة الشيعية في قرية كاهور بولاية دايكندي في وسط أفغانستان في 30 آب/أغسطس، في عمليات قالت إنها «تبدو جرائم حرب».

طهران تسعى لكسب أوراق ضغط للحصول على امتيازات عند عودة المفاوضات

أمريكا ستُبلغ إسرائيل سلوك «سبل أخرى» حال فشل الدبلوماسية مع إيران

■ لندن – «القدس العربي» – وكالات: قال مسؤول أمريكي، رفيع المستوى، إن مسؤولين أمريكيين كباراً سيبلغون نظراءهم الإسرائيليين أن إدارة الرئيس جو بايدن لا تزال ملتزمة بالدبلوماسية مع إيران، لكنها ستكون مستعدة إذا لزم الأمر لأن تسلك «سبلاً أخرى» لضمان عدم حيازة طهران أسلحة نووية، في وقت أكد مسؤولون ومحللون أن وراء سياسة المماطلة التي تتبعها إيران، مسعى لكسب أوراق ضغط تمكنها من الحصول على امتيازات أكبر عندما تستأنف المفاوضات في نهاية الأمر.

وأضاف المسؤول الأمريكي أن زيارة مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، إيال حولاتا، إلى واشنطن ستتيح للبلدين الحليفين تبادل معلومات المخابرات، والتوصل إلى «تقييم أساسي» لمدى تطور برنامج طهران النووي.

وبموجب اتفاق عام 2015 النووي، قيدت إيران برنامجها لتخصيب اليورانيوم في مقابل رفع العقوبات الاقتصادية عنها. وانسحب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب من الاتفاق في 2018، وتعارض الحكومة الإسرائيلية الجهود الأمريكية لإحياء الاتفاق.

«بضعة أشهر»

وبين المسؤول الأمريكي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن الخبراء الأمريكيين يعتقدون أن الوقت الذي تحتاجه إيران لجمع ما يكفي من اليورانيوم المخصب لصنع قنبلة نووية «تقلص من حوالي 12 شهراً إلى فترة تبلغ بضعة أشهر» منذ انسحاب ترامب من الاتفاق.

وأضاف المسؤول للصحافيين قبيل محادثات حولاتا مع مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان: «هذا بوضوح أمر مقلق للغاية».

المسؤول الأمريكي، أوضح: «نحن بالطبع ما زلنا ملتزمين بمسار دبلوماسي»، مكرراً تصريحات الرئيس جو بايدن في اجتماع في البيت الأبيض مع رئيس وزراء إسرائيل نفتالي بينيت، في أغسطس/ آب.

واستدرك: «لكن وبكل وضوح، إذا لم يفلح هذا، فهناك سبل أخرى يمكن أن نسلكها، ونحن ملتزمون تمام الالتزام بضمان ألا تطور إيران سلاحاً نووياً أبداً».

ورداً على سؤال عن الإجراءات التي تجري دراستها وما إذا كانت تشمل خيارات عسكرية، قال المسؤول: «سنكون على استعداد لاتخاذ الإجراءات اللازمة»، لكنه لم يذكر تفاصيل.

وأضاف أن إيران «ترسل إشارات إلى عدد من الأطراف بأنها تستعد للعودة إلى فيينا»، حيث أجرت الولايات المتحدة وإيران محادثات غير مباشرة في وقت سابق هذا العام، لكنها توقفت.

وأوضح بينيت، السياسي اليميني المتطرف الذي أنهى في يونيو/ حزيران رئاسة بنيامين نتنياهو للوزراء على مدى 12 عاماً، أنه يريد من بايدن أن يشدد موقفه تجاه إيران، عدو إسرائيل اللدود.

وهناك خلاف أيضاً بسبب معارضة بايدن لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة التي يريدها الفلسطينيون لإقامة دولة مستقبلية. وقال المسؤول الأمريكي، رداً على سؤال عما إذا كانت المحادثات ستشمل القضية، إن إسرائيل تدرك جيداً وجهة نظر الإدارة بضرورة الامتناع عن الأعمال التي يمكن أن يُنظر إليها على أنها «استفزازية» وتقوض الجهود الرامية لتحقيق حل الدولتين بين إسرائيل والفلسطينيين.

وتحاول القوى الغربية منذ أسابيع حمل طهران على الرد على سؤال واحد: متى ستستأنف الجمهورية الإسلامية المحادثات النووية المتوقفة منذ يونيو/ حزيران؟ في حين كان رد إيران غامضاً وبسيطاً: «قريباً».

ويقول مسؤولون ومحللون إن وراء سياسة المماطلة التي تتبعها إيران مسعى لكسب أوراق ضغط تمكنها من الحصول على امتيازات أكبر عندما تستأنف المفاوضات في نهاية الأمر ومنها ما تقوم به من تطوير برنامجها لتخصيب اليورانيوم وهو سبيل محتمل لإنتاج قنبلة نووية.

وتنفي إيران منذ فترة طويلة أن تكون تسعى لامتلاك سلاح نووي.

وتوقفت المحادثات في يونيو/ حزيران بعد انتخاب رجل الدين إبراهيم رئيسي، وهو من غلاة المحافظين، رئيساً للبلاد. وكانت تهدف إلى إعادة واشنطن وطهران للامتثال لشروط الاتفاق النووي لعام 2015 الذي كان يهدف إلى تقليص برنامج التخصيب الإيراني.

«لا نتعجل الأمر»

وقال مسؤول إيراني بارز، اشترط عدم الكشف عن هويته: «إيران ستعود في نهاية الأمر للمحادثات في فيينا. لكننا لا نتعجل الأمر لأن الوقت في صالحنا. تقدمنا النووي يزيد يوماً بعد يوم».

وبين علي واعظ، المحلل البارز المختص بشؤون إيران لدى مجموعة الأزمات الدولية: «المزيد من الوقت يعني المزيد من أوراق الضغط نظراً للنمو المتسارع للبرنامج النووي الإيراني».

وفي حين تبدي روسيا والصين، أقرب شريكين تجاريين لإيران، ضبط النفس لا تخفي الأطراف الغربية الموقعة على الاتفاق النووي شعورها بخيبة الأمل. وحثت الولايات المتحدة وقوى أوروبية، إيران على استئناف المحادثات، قائلة إن النافذة الدبلوماسية لن تظل مفتوحة للأبد، إذ إن تقدم البرنامج النووي الإيراني يتجاوز بكثير الحدود التي ينص عليها اتفاق عام 2015. وقيد الاتفاق النووي أنشطة تخصيب اليورانيوم الإيرانية ليصعب على طهران تطوير سلاح نووي في مقابل رفع العقوبات الدولية.

وقال دبلوماسي أوروبي بارز: «إنهم (الإيرانيون) يقولون إنهم سيعودون لطاولة المفاوضات. لكنهم عندما يقولون قريبا، لا يعني ذلك أي شيء». وأضاف: «لا يعني ذلك أننا نعتقد أنهم لا يريدون العودة، ولكننا نعتقد أنهم يريدون كعكتهم ويريدون أكلها. يريدون فرض أمر واقع على الأرض، فنياً ونووياً، والحفاظ على إمكانية التفاوض».

الكثير مقابل القليل

وحسب المحللين، حكام إيران، الذين شجعهم الانسحاب الأمريكي الذي اتسم بالفوضى من أفغانستان، على ثقة من أن سياسة المماطلة التي ينتهجونها لن تسفر عن تداعيات خطيرة، خاصة في الوقت الذي ينخرط فيه الرئيس الأمريكي جو بايدن في تناحر متصاعد مع الصين وفي مكافحة أزمة كورونا في الداخل.

ومن ناحية أخرى، تشير إدارة بايدن إلى أن يتعين على إيران ألا تأخذ أي شيء كأمر مسلم به.

وألقى الزعيم الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، صاحب القول الفصل في البلاد، اللوم على الولايات المتحدة في توقف المحادثات.

وقال مير جوادنفار، المحاضر في السياسة الإيرانية في جامعة ريتشمان الإسرائيلية: «يبدو أن آية الله خامنئي يعتقد أن الانتظار سيمكنه من الحصول على اتفاق أفضل من واشنطن».

وما زالت واشنطن وطهران على خلاف بشأن أي الخطوات يتعين اتخاذها ومتى، والقضيتان الأساسيتان هما القيود النووية التي ستقبل إيران بها والعقوبات التي سترفعها الولايات المتحدة.

وقال مسؤول إيراني سابق إن توقف المحادثات غير المباشرة بين طهران ووشنطن بعد انتخاب رئيسي حقيقة تشير إلى اعتزام طهران «الضغط من أجل الحصول على مزيد من التنازلات» من الولايات المتحدة.

وأضاف: «توازن المؤسسة كذلك بين أساليب مختلفة من أجل الحصول على المزيد مقابل الأقل. وتحديد استراتيجياتها يحتاج لوقت».

وقال هنري روما، المحلل في مجموعة أوراسيا، إن تعيين علي باقري كني، وهو معارض قوي للاتفاق النووي، كبيراً للمفاوضين النوويين خلفاً لعباس عراقجي العملي كان إشارة على أن إيران ستنتهج نهجاً لا هوادة فيه عندما تستأنف المحادثات.

المخاطر الاقتصادية

وتريد إيران، إلى جانب رفع العقوبات التي فُرضت في عهد ترامب بشكل يمكن التحقق منه، أن ترفع واشنطن اسم الحرس الثوري الإيراني من على قائمة سوداء للإرهاب. كما تريد من أوروبا ضمان عودة المستثمرين الأجانب وضمانات بأن واشنطن لن تتخلى عن الاتفاق مرة أخرى.

أما بايدن، فيريد العودة للامتثال للقيود التي يفرضها الاتفاق النووي وتوسعتها، إن أمكن، لتشمل ما وصفه بأنه أنشطة إيران الأخرى المزعزعة للاستقرار.

وقالت سانام وكيل، نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في معهد شاثام هاوس، إن إيران «ستفوز»، إذا حصلت على المزيد من التنازلات من واشنطن، لكن في حالة انهيار الاتفاق يشعر حكام إيران أن بإمكانهم النجاة عن طريق «المقاومة القصوى» وهو تعبير يشير إلى الاعتماد على الذات اقتصادياً.

لكن سياسة المماطلة الإيرانية قد تضعف حكام البلاد من رجال الدين بالإضرار بدرجة أكبر بالاقتصاد الذي يعاني بالفعل من نقص حاد في عائدات النفط.

وتخشى السلطات من اندلاع الاحتجاجات مرة أخرى في دول مؤيديها الرئيسيين بعد أن كانت نوبات الاحتجاجات المتكررة هناك في السنوات الأخيرة بمثابة تذكرة لإيران بمدى الضعف الذي قد تكون عليه في مواجهة غضب شعبي بسبب الصعوبات الاقتصادية.

ووفق روما، «الفشل في إحياء الاتفاق النووي قد يستتبع خطراً اقتصادياً حقيقياً على إيران لكن السياسة تطغى على الاقتصاد في الوقت الراهن».

مبعوث أممي يزور عدن... ورئيس الحكومة: الحوثيون غير جادين في السلام

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ناقش المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، مع رئيس الوزراء اليمني، معين عبد الملك، التحديات الاقتصادية والإنسانية في اليمن، وذلك في أول زيارة له إلى العاصمة الحكومية المؤقتة عدن، منذ تسلمه رسمياً هذه المهمة مطلع أيلول/ سبتمبر الماضي.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) النسخة الحكومية إن عبد الملك ناقش مع غروندبرغ «التحديات الاقتصادية والمعاناة الإنسانية القائمة في اليمن، والدور المعول على الأمم المتحدة في المساهمة بشكل فاعل في دعم جهود الحكومة اليمنية، للقيام بواجباتها والتزاماتها في تخفيف معاناة المواطنين، وفي مقدمتها حشد الدعم الاقتصادي وتقوية مؤسسات الدولة، ودعم المسار التنموي».

وأوضحت أن «رئيس الوزراء اليمني أطلع مبعوث الأمم المتحدة على الرؤية الحكومية لإحلال السلام في اليمن والتزامها بالعمل بشكل وثيق مع الأطراف الأخرى سعياً نحو تسوية سياسية شاملة» مشيراً إلى استمرار التعنت والتصعيد الحوثي «الرافض لكل مبادرات الحل السياسي وتحدي القرارات الدولية والإرادة المحلية»، وطالب أن يقوم المجتمع الدولي بدوره الفاعل «للتعامل مع ذلك».

وقال إن «ميليشيات الحوثي غير جادة في السلام، ومستمرة في التصعيد العسكري واستهداف المدنيين والنازحين وارتكاب المجازر وآخرها ما حدث من مجزرة بشعة في مأرب باستهداف حي سكني بثلاثة صواريخ باليستية نجم عنها استشهاد وإصابة عشرات المدنيين غالبيتهم من النساء والأطفال».

وأوضح أن «طريق السلام في اليمن واضح، من خلال تطبيق مرجعيات الحل السياسي الثلاث المتوافق عليها، والتي من شأنها ضمان حل عادل وشامل لا يؤسس أو يمهد لصراعات جديدة، وذلك ليس محل خلاف باعتباره يعكس الإرادة الشعبية اليمنية ويحترم هيبة القرارات الدولية الملزمة».

وأضاف: «لن يتحقق السلام في اليمن طالما إيران مصرة على سلوكها العدواني والابتزازي ضد العالم عبر أدواتها التخريبية ممثلة في ميليشيات الحوثي، التي تستخدمها لخدمة مشروعها الخطير الذي يستهدف أمن واستقرار دول الخليج والمنطقة العربية والملاحة الدولية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب».

ودعا، مبعوث الأمم المتحدة إلى إيجاد مقاربة مختلفة للتعاطي مع الشروط الموضوعية الواجب توافرها لتحقيق السلام «وفق خطة شاملة تعالج جوهر الصراع، وتحديد الطرف المعرقل بوضوح ودون مواربة»، مشيراً إلى «استمرار دعم الحكومة الشرعية لأي حل سياسي لرفع معاناة اليمنيين، وتعاملها الإيجابي مع كافة الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى إحلال السلام ووقف الحرب في البلاد».

وانتقد موقف الأمم المتحدة وصمتها عما يجري في مأرب من قصف عسكري حوثي للمدنيين دون أن تحرك أي ساكن، على عكس ما قامت به من تحركات واسعة عندما تقدمت القوات الحكومية نحو مدينة الحديدة التي تسيطر عليها ميليشيات الحوثي وأوقفت ذلك التقدم عبر إجبار الحكومة على توقيع اتفاق أستوكهولم بشأن الحديدة والذي لم يخدم إلا الحوثيين فحسب.

وقال إن «اليمنيين دائماً ما يقارنون بين المواقف الدولية من الحديدة مع ما يحصل في مأرب، حيث كان التحرك الدولي في الحديدة جمعي والضغوط كبيرة، أما في مأرب لا نرى إلا بيانات فردية، وهذا يفقدهم الثقة بمسار السلام».

وأشار إلى جهود حكومته «في التعامل مع التحديات القائمة التي أفرزتها الحرب الحوثية المستمرة على الشعب اليمني وما خلفته من كارثة على المستوى الاقتصادي والإنساني، والدعم الأممي والدولي المطلوب في هذه المرحلة للمساهمة في تخفيف معاناة اليمنيين».

وشدد على ضرورة اتخاذ خطوات جادة «لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض برعاية ومتابعة من الأشقاء في المملكة العربية السعودية»، معتبراً أن «البيانات والتحذيرات الدولية حول مؤشرات المجاعة مقلقة، وهي حقيقية فالمدخل للتعامل مع الأزمة الإنسانية هو بمعالجة الوضع الاقتصادي، عبر حشد الدعم الإقليمي والدولي».

الأمير المغربي هشام العلوي: قطر فهمت اتجاه التاريخ والإمارات راكمت نكسات

■ لندن – «القدس العربي»: في مقال جديد له في الجريدة الرقمية الفرنسية «أوريون 21» الصادرة أمس الثلاثاء، كتب الأمير المغربي هشام العلوي، مقالا يقارن فيه كلا من قطر والإمارات، حيث يرى أن الأولى فهمت مجرى التاريخ والتعاطي ببرغماتية مع الأحداث، بينما الثانية تعرضت لنكسات في مشروعها الدولي، ولكنها تستمر في الحفاظ على بعض نقاط القوة.

ويجري العلوي، في مقاله الذي جاء بعنوان «عودة قطر وتراجع الإمارات»، تقييماً للسياسة الخارجية للبلدين خلال السنوات الأخيرة، منطلقاً من بدء تعرض قطر للحصار من طرف الإمارات والسعودية ومصر والبحرين. ويبرز كيف جرى حصار قطر.

ويضيف: «بعد أربع سنوات، انقلب الوضع، وشهدت منطقة الخليج إعادة توازن جيو سياسي كبير. واحتلت قطر مكانة جديدة، بفضل قوة سياستها الخارجية التي تفوق بكثير حجمها الجغرافي الصغير، في حين أصبحت الإمارات في موقف دفاعي بعد أن تعرضت لعدة نكسات في مواضيع إقليمية مختلفة».

ويواصل في تقييمه لسياستهما «يمكن تفسير هذا الوضع الجديد قبل كل شيء من خلال مقارباتهما الإقليمية المتعارضة كلياً، فقد طورت قطر سياسة خارجية مستقلة مستوحاة من نظرة استراتيجية على المدى الطويل، في حين طبقت الإمارات من جانبها تكتيكات قصيرة المدى».

ويرى في الملف الأفغاني عنواناً لنجاح دبلوماسية قطر، نظرا للدور الذي لعبته، ويقول: «أصبح من غير الممكن تجاوز قطر في أي حوار مع طالبان، إذ قامت بتسهيل إقامة جسور جوية لإجلاء العديد من الأمريكيين والأفغان المعرضين للخطر، ووافقت إلى جانب تركيا على إدارة مطار كابول نيابة عن السلطة الجديدة. وهكذا، أصبحت العلاقات بين الغرب وطالبان ترتبط جزئياً بالدوحة».

ولا يستبعد أن تستمر قطر في هذا الدور الدولي وخاصة في العالم العربي إذ» يمكن أن تشكل فلسطين الانفتاح القادم بالنسبة لقطر ويسمح لها بتكرار نجاحها الأفغاني من خلال القيام بدور الوسيط بين حماس من جهة والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى».

وزاد: «قطر استثمرت في القوة الناعمة بعد الربيع العربي في حين استثمرت الإمارات في القوة الصلبة، وراكمت من الأخطاء الكثير، برفقة تيار مناهضة الثورة الذي يضم كذلك العربية السعودية والبحرية ومصر».

وفي هذا الصدد، يتحدث عن تواطؤ الإمارات العربية مع إدارة دونالد ترامب، فقد قامت أبوظبي بتدخلات عسكرية في المنطقة بهدف توقيف أي تقدم ديمقراطي، كما روجت لتقنيات جديدة مثل (بيغاسوس) لإسكات المعارضين والأصوات المنتقدة في الخارج».

وتابع بأن «هذه الاستراتيجية أظهرت محدوديتها بوضوح، خاصة وأن استعراضات القوة لم تؤد إلا لتضخيم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

وتؤكد الأوضاع الإنسانية الكارثية التي تتخبط فيها ليبيا واليمن هذه الحصيلة الرديئة. كما وجد الإماراتيون أنفسهم مقيدي الأيدي والأرجل في فلسطين خلال حرب غزة في 2021. فدعمهم الحماسي لـ(صفقة القرن) تحت إدارة ترامب منعهم من الانخراط أكثر مع الفلسطينيين على الأرض».

وتمتد أخطاء الإمارات إلى طريقة التعامل مع السعودية، فهذه الأخيرة «وجدت نفسها تتحمل فاتورة مغامرات الإمارات في الثورة المضادة بل وحتى التطبيع مع إسرائيل، حيث لم تأخذ أبوظبي بعين الاعتبار وضعية السعودية الداخلية علاوة على الاختلاف حول إنتاج النفط، مما دفع بالرياض إلى تقليص صامت لنوعية العلاقات بل وحتى سحب الشركات من الإمارات».

ويتكهن المقال باستمرار الصراع بين البلدين مع آفاق جديدة جيوستراتيجية في عالم متعدد الأطراف يتبلور تدريجياً ومن قياداته الجديدة الصين، ويستخلص الأمير أن «باختصار تدخل دولتان خليجيتان صغيرتان بطموحاتهما الهائلة حقبة جديدة من التنافس الجيو سياسي. ويصعب إلى حد الآن التنبؤ بنتائج هذه المواجهة».

ما بين القاهرة والدوحة أخوّة لا تفسدها السياسة... ووزير التربية يمتهن قيمة ورسالة المعلمين بعشرين جنيها

ليلة سقوط السوشيال ميديا ظاهره الرحمة للحكومة وباطنه العذاب... وزرع الأشجار ثم قطعها يتحول للغز

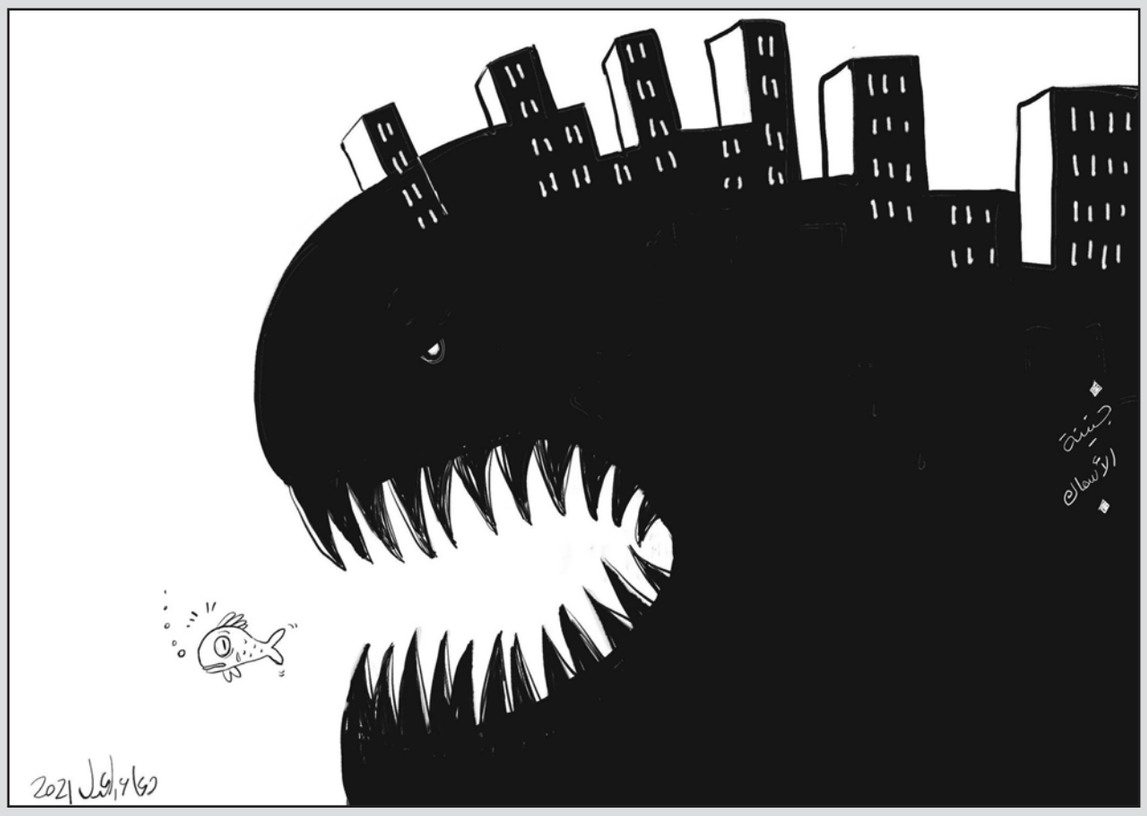

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بينما استخدمت الحكومة العطل الذي أصاب مواقع التواصل الاجتماعي أمس الاثنين 4 أكتوبر/تشرين الأول، وسيلة للهجوم على الفيسبوك وغيره من التطبيقات، ولم يخف بعض داعميها أملهم في أن تغلق تلك المواقع نشاطها للأبد، بسبب دورها في خلق تيار ثوري ترك ظلاله على مجريات الأحداث، لم تعدم الصحافة الوسيلة في أن تعكر صفو الحكومة وهو ما كشفت عنه صحف أمس الثلاثاء 5 أكتوبر التي حملت مفاجأة مفادها أن أبرز من هاجموا السلطة هم من بين أنصارها الذين عاينوا ارتفاع حالة السخط الشعبي، التي عرفت طريقها من الأغلبية الفقيرة للنخبة الثرية، التي وجد أفرادها أنفسهم يواجهون ضنك الحياة، بعد أن لاحقهم الغلاء وارتفاع رسوم الخدمات كافة.

ومن أبرز التصريحات التي أسفرت عن ترحيب شعبي واسع: قال سامح شكري وزير الخارجية: إن العلاقات المصرية القطرية تسير بشكل جيد، وإزالة شوائب الماضي، وبدء صفحة جديدة من التعاون، ومبادئ الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتصفية كل ما يتعلق بتوتر وقضايا عالقة بين البلدين. وفي ما يخص العلاقة مع تركيا قال وزير الخارجية: بعد الجولة الثانية ما زالت هناك قضايا معلقة يجب على الجانب التركي أن يتخذ خطوات أكثر تأثيرا فيها، وتكون ملبية لما طرح، ونأمل في أن يتم البناء عليها، حتى تتم العودة إلى علاقات طبيعية.

ومن أخبار القصر الرئاسي: ترأس الرئيس عبد الفتاح السيسي، اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، حيث بدأ الاجتماع بتقديم التهنئة للشعب المصري وأبنائه من رجال القوات المسلحة بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ48 لانتصارات أكتوبر/تشرين الأول المجيدة. كما تناول الاجتماع مناقشة عدد من الملفات والموضوعات المتعلقة بأنشطة ومهام القوات المسلحة وجهودها في حماية الأمن القومي المصري على جميع الاتجاهات الاستراتيجية للدولة، وأصدر الرئيس السيسي، قرارا بترقية اللواء أركان حرب محمد حجازي عبد الموجود قائد قوات الدفاع الجوي إلى رتبة الفريق.. ومن اخبار الحكومة: التقى الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، الدكتور وليد فياض وزير الطاقة والمياه اللبناني وحضر المقابلة المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية، والسفير علي الحلبي، سفير لبنان لدى القاهرة. واستهل رئيس الوزراء اللقاء، بالإعراب عن تمنيات مصر بالتوفيق للحكومة اللبنانية الجديدة برئاسة أخيه رئيس الوزراء نجيب ميقاتي، مؤكدا أن توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، تؤكد دوما تقديم كل الدعم الممكن للبنان الشقيق، لاسيما في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها.... ومن التقارير الأمنية: الأجهزة الأمنية تضبط 14 ألف قضية سرقة كهرباء خلال 24 ساعة.

خدعة كبرى

ما زالت أصداء توقف مواقع التواصل الاجتماعي طيلة يوم الاثنين تثير صخبا واسعا شارك فيه أحمد محمد طنطاوي في "اليوم السابع": ليلة هادئة بامتياز عاشها رواد مواقع التواصل الأشهر في العالم "فيسبوك" واتساب" و"أنستغرام"، في حين لم يتأثر موقع التدوينات توتير، وكان تليغرام التطبيق الأكثر حظا، بعدما هاجرت إليه عشرات، ربما مئات الملايين حول العالم، للاستفادة من خدماته، كبديل لتطبيقات الدردشة والتواصل الفعالة، بعدما نجح في أن يصبح تطبيقا تبادليا بامتياز، يقدم خدمات ممتازة، وأظن أن الأرقام الخاصة بمن حازوا التطبيق قد تكون تضاعفت خلال الـ6 ساعات، ليصبح الرابح الأكبر من ليلة سقوط السوشيال ميديا. سقوط وسائل التواصل الاجتماعي التقليدية، دون أسباب مقنعة أو معروفة، بعيدا عن فكرة أن موظفا كان يعبث، أو تحديثات غير مدروسة للسيستم، يجعلنا أمام عملية قرصنة عملاقة، نالت من التطبيق في ساعات حاسمة، وأثرت في خدماته بشكل كامل، وضربت أسهم شركة فيسبوك في مقتل، ومعها الأسواق الأمريكية، ومع استدعاء نظرية المؤامرة، نجد أن الخدمة لم تعد إلى حالتها الطبيعية إلا بعد إغلاق البورصة الأمريكية، وإغلاق سهم فيسبوك على خسائر بمقدار 4.89%، وهبوط بمقدار 16.7 دولار خلال جلسة التداول. لا يمكن أن ينهار عملاق السوشيال ميديا حول العالم لأسباب هامشية أو أخطاء فردية غير مدروسة، أو مجرد عمليات تحديث للنظام، بل المؤكد أن الشركة تتكتم على كارثة كبيرة، لا يمكنها الإفصاح عنها في الوقت الراهن، حتى لا تتعرض لمزيد من الخسائر خلال الأيام المقبلة، إلا أن الأمر لن يستمر طويلا، خاصة مع توقعات قوية بعودة انقطاعات الخدمة عن العملاق الأزرق وأخواته مرة أخرى. ما اكتشفناه على مدار 6 ساعات يؤكد أن قطاعا كبيرا من جماهير السوشيال ميديا تكره "فيسبوك".

لا أحد يستجيب

لدى سكينة فؤاد ما يدفعها للغضب في "الأهرام": هل الكتاب وما يكتبونه من آلام ومعاناة الملايين يقل أهمية أو لا يستحق الرد؟ وماذا بعد كل ما كتبت عن أحوال المعلمين المسؤولين عن تربية وتعليم ملايين الطلبة والطالبات والنقص المؤلم في أعدادهم، الذي دفع وزير التربية والتعليم إلى دعوتهم للتطوع بالتدريس مقابل عشرين جنيها في الحصة! هل يعرف الوزير ماذا تساوي العشرون جنيها الآن؟ وأي امتهان لقيمة ورسالة التربية والتعليم؟ لقد قرأت الأجندة التشريعية لمجلس الوزراء للعام النيابي الجديد ولم أجد سيرة للمشكلة ومشروع القانون المعروض منذ الستينيات لزيادة رواتب المعلمين ومعاشاتهم ومعاشات نقابتهم، التي ما زالت على تواضعها حيث لا تتجاوز 340 جنيها كل ثلاثة أشهر محل تأخير وتلاعب حتى بعد ما أعلنه نقيبهم العام من ترحيب بمقال الأسبوع الماضي، الذي أكد أنه سيتم صرف معاش يوليو/تموز في أكتوبر/تشرين الأول الذي بدأ، حيث عاد النقيب يكتب على موقع النقابة، أن ما سيتم صرفه الآن هو دفعة أكتوبر، بما يعني إلغاء استحقاقات المعلمين في صرف دفعة يوليو، كما تم من قبل تداخل كثير من دفعات المعاشات المتواضعة من نقابتهم واستثماراتها التي أوضح كثير من المعلمين الأفاضل حجمها الضخم، والتي ليست إلا عائد استثمارات ما اقتطع من المعلمين والمعلمات طوال عشرات السنين من عملهم. هل يقبل من يدرك قيمة وأهمية رسالة التربية والتعليم بما يتعرض له المعلمون، وهل نتوقع أن يحققوا مواجهة خطورة ومسؤولية الرسالة بالجودة المطلوبة وسط هذه الظروف، وقد سبقت تجربة الاستعانة بمعلمي الحصة منذ سنوات، ثم تم الاستغناء عنهم وماذا تم بالنسبة لـ120 ألف معلم الذين توقف تعيينهم بعد أن أنهوا جميع المطلوب منهم؟

نظام التوكاتسو الياباني

عبرت سكينة فؤاد عن دهشتها بسبب إعلان وزير التعليم عن تطبيق نظام التوكاتسو الياباني على تلاميذ المراحل الأولى، وأنه نظام يقوم على تشجيع المعلمين والطلاب على مهارات التفكير والنقد والإبداع والابتكار، وخلق ثقافة العمل بروح الفريق، ونظافة المدرسة من الداخل والخارج ورفع القامة الموجودة في محيطها وغرس أكبر عدد ممكن من الأشجار.. لا أعرف هل يعلم الوزير أنها القيم التي سادت في التعليم عندما قدم لمصر أعظم الأجيال من المدرسين ومديري المدارس ومفتشي التعليم وأخرج الأبطال الذين صنعوا الانتصارات لبلدهم، والتي نعيش واحدا من أعظمها هذه الأيام مع نصر أكتوبر/تشرين الأول، واستلهم التعليم تجاربنا الوطنية وجاء أبناء اليابان يتعرفون على مقومات نجاحنا في التعليم، وفي جميع المجالات، ولم يبدأ التراجع إلا عندما بدأ التعليم يتحول إلى تجارة وتقليد لأنظمة من الخارج، وأصبح لكل وزير سياساته بصرف النظر عن خبراته ومؤهلاته الثقافية والتربوية، وانهيار دور المدرسة والمعلم والبحث عن حلول في مراكز التعليم الخاصة... أعيدوا للمعلم مكانته وكرامته وحقوقه العادلة التي تكافئ رسالته في بناء وتربية وتعليم الأجيال.

حرب على الأبواب

لماذا يجب أن نهتم بهذه الحرب الباردة الجديدة؟ يجيب مأمون فندي في "المصري اليوم": ببساطة لأنه من الوارد جدا أن نكون نحن ضحاياها، فلدينا خطوط فاصلة في منطقتنا ترسم ملامح المواجهة بين أمريكا والصين، فكل النزاعات التي تكون إيران طرفا فيها، سنجد أن الصين طرف فيها بشكل تدريجي، وستكون واشنطن على الطرف الآخر منها، خلافًا إقليمية تقليدية يتم استخدامها وقودا للصراع الجديد. ونجد أنفسنا تدريجيا في أتون حروب كبرى لا ناقة لنا فيها، دع عنك الجمل. ولدينا من الحماس مما رأيناه في مواجهة الشيوعية حتى أصبح أبناؤنا في أفغانستان أكثر حماسا للحرب من أهل أفغانستان أنفسهم، ثم عانينا بعد ذلك من العائدين، الذين عادوا وأشعلوا في مصر حريقا في تسعينيات القرن الماضي، ونرى بقاياهم الآن على مستوى خريطة العالم العربي الأوسع. لماذا أنا مشغول بتشكل حرب باردة جديدة؟ وهل هناك ما يشير إلى تشكل ملامحها؟ سأتناول هنا مؤشرين أساسيين؛ أحدهما يمثل القوة الصلبة والآخر يمثل القوة الناعمة. المثال الأول هو ذلك التحالف الجديد بين كل من أمريكا وأستراليا وبريطانيا، الذي يهدف إلى جعل أستراليا سابع قوة في العالم تصنع وتمتلك الغواصات النووية، وتهدف إلى رسم ملامح المواجهة البحرية بين الدول الثلاث من ناحية والصين من ناحية أخرى. بالطبع أعلنت أستراليا أن الإجراءات الجديدة لن تمثل خرقا لمعاهدة عدم الانتشار (NPT)، ولكن يبقى ذلك في إطار التصريحات المطمئنة، على غرار المكالمات بين رئيس الأركان الأمريكي ونظيره الصيني، التي تقول إن الحرب بين أمريكا والصين ليست أمرا واردا الآن، ومع ذلك ترسل بريطانيا حاملة الطائرات المسماة باسم الملكة إلى بحر الصين الجنوبي في يوليو/تموز الماضي. مثلث بريطانيا أستراليا وأمريكا هو نواة أساسية لتحالف يتّسع لمواجهة الصين، مواجهة غير مُصرَّح عنها بشكل واضح ومباشر، ولكنها أصبحت حقيقة واقعة.

نحن من ضحاياها

بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر/أيلول 2001 والكلام ما زال لمأمون فندي، دفعت أمريكا بمبادرات أساسها تغيير أنظمة المنطقة، سواء من الداخل بشكل مباشر من خلال الثورات، أو التدخل الخارجي كما في حالة احتلال العراق 2003، الذي من بعده انهارت معادلة الأمن الإقليمي، أو من خلال تدخلات أكثر نعومة من خلال نقد أنظمة بلادنا التعليمية وتنقية ثقافتنا من مكوناتها التي سُميت العنيفة (تحديث الخطاب الديني وإعادة النظر في المناهج التعليمية)، وقد جرى شيء من هذا في المناهج التعليمية.. لم نتعلم دروس الحرب الباردة الماضية، التي أصبحنا جزءا من ركامها ومخلفاتها، كان الحديث عن نجمة حمراء فوق النيل، بمعنى انضواء جمال عبدالناصر تحت الراية السوفييتية، رائجا أيامها، وبالفعل انضوى ناصر، ولكن بنسخة محلية وعناوين محلية مثل مشروع القومية العربية، وخطاب مناهضة الرجعية وغيرهما، ودخلنا حروبا خسرنا فيها أرضا وبشرا، ما كان لنا أن ندخل فيها، ورغم ذلك رسم عبدالناصر حدود ما عُرف في ما بعد بالحرب العربية الباردة، وكانت صورة إقليمية مصغرة للحرب الباردة الكبرى، وكما تحولت في فيتنام إلى حرب ساخنة، أصبحت الحرب الباردة أشد سخونة في بلداننا، من خلال إذكاء النار في الصراع العربي الإسرائيلي، وانقلابات وحروب داخلية. اليوم أرى أننا ندخل بملء إرادتنا، ودون أن ندرك، في أتون صراع عالمي جديد، تُرسم ملامحه بعيدا عنا، وتبدأ تجاربه الحربية في منطقتنا، ونكون نحن ضحاياه بالدرجة الأولى.

حقوق غائبة

اهتمت الدكتورة عزة أحمد هيكل في "الوفد" بالعلاقة الملتبسة بين الحكومة والمواطنين: يتصور المواطن أن العلاقة بينه وبين الحكومة الرشيدة على أساس أنها علاقة شراكة وتعاون، من أجل بناء وطن جديد وجمهورية جديدة، تعمل على إرساء قواعد الحياة الكريمة وحقوق الإنسان في شارع نظيف آمن آدمي خال من الحفر وأغطية البالوعات، وفيه مساحات معقولة وآدمية من الأشجار الخضراء، للتنفس وسحب الأبخرة والسموم والتلوث البيئي، كما تدعو وزارة البيئة في ما يسمى «مبادرة الأخضر» ومن حق المواطن أن تكون له مناطق تسمح بمرور المشاة ومرور الأطفال وكبار السن، وطبعا نحلم معا برصيف طبيعي لا تشغله كراسي قهوة أو كافيه، ولا إعلانات حي ومحافظة تظهر على طول الرصيف مثل الخوازيق اللامعة. هذا الرصيف البسيط لا تشوهه صناديق القمامة الكبيرة يوفر للمواطنين الأمان من غدر سائقي الميكروباص والتوك توك والموتسيكلات الطائرة، التي تطير في الهواء وعلى الأسفلت وتركب الرصيف حتى على الكباري.. ومن حق المواطن أن يشعر بوجود دوريات شرطة ليل نهار تجوب الشوارع الرئيسية والجانبية، تمنح هذا المواطن الظريف بعضا من أمان وحماية من اللصوص والشحاتين، وظاهرة تفشت وتوحشت ألا وهي أطفال الشوارع، وقد صاروا شبابا لا يملك من أمره شيئا بلا تعليم أو مأوى أو بطاقات هوية أو حرفة أو أهل أو يوم حالي أو أي مستقبل.. كم نادى الرئيس وطالب بتدخل هيئات الدولة ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان التي لا تفكر إلا في حرية الرأي والناشطين ومعهم بعض الحق ولكن أين حق المجتمع وحق هؤلاء؟ فلماذا لم نجد أي مبادرات ترحمنا من هؤلاء الضائعين البائسين، الذين صاروا مثل القنبلة الموقوتة في الشوارع، ولم تجد كل محاولات الشرطة في جمعهم وإيداعهم الأقسام والحجز لأن النيابة تصرفهم وتأمر بالإفراج عنهم، بعد قضاء ليلة أو أكثر في الأقسام لأنه لا يوجد قانون يحرم الشحاذة بالإكراه، ولا يوجد قانون كما يقول المسؤولون يقنن وضع المجاذيب والمجانين والشحاذين وأطفال وشباب الشوارع، الذين إن كانوا ضحايا ونتاج سياسات سابقة وأسر آثمة وقوانين قاصرة، وهيئات عاجزة، إلا أنه آن الأوان لأن يتحرك المجتمع المدني مع السلطة التشريعية لوضع قوانين وحلول مجتمعية تنقذ البقية الباقية منهم.

إهانة للجميع

من بين من دقوا الأجراس بسبب آفة آخذة في الانتشار المستشار بهاء أبو شقة في "الوفد": الظواهر السلبية في المجتمع كارثة تهدد أي تنمية مستدامة بالبلاد، والسلبيات يجب أن تختفي وتزول في ظل الجمهورية الجديدة، وهذا بالطبع يتطلب تفعيل القوانين على الأرض للقضاء تماما على كل الظواهر السلبية. ومن بين هذه القوانين قانون مكافحة التسول والتشرد لأن هذا الظاهرة ازدادت واستفحلت بشكل يفوق الخيال فلا يوجد شارع رئيسي ولا ميدان إلا وفيه نفر كثير من المتسولين والمشردين. القانون رقم 49 لسنة 1933 من قانون العقوبات وهو الذي يكافح هذه الظاهرة، وهذا القانون عفا عليه الزمن، ولم يعد يصلح لمكافحة ظاهرة التسول والتشرد، ولا بد من تعديله، فلا بد من تغليظ العقوبة حتى تتناسب مع الجرم الذي يتم في هذه الظاهرة، فليس من المعقول أو المقبول أن يكون هناك قانون صادر من 88 عاما ويصلح للعمل به حاليا، فالقانون لم يعد مناسبا أبدا للعمل به الآن، وفي ظل ظاهرة بشعة سلبية تهدد المجتمع في مقتل. طالب رئيس حزب الوفد بتعديل نصوص القانون ليتواكب مع العصر الذي نحياه الآن لمنع ظاهرة استغلال الأطفال وغيرهم في التسول والتشرد، ولذلك بات من الضروري اجراء تعديلات قانونية تواجه هذه الظاهرة البشعة، فقد باتت ظاهرة التسول في استفحال لدرجة أنها موجودة حتى أمام الأماكن التي يتردد عليها المسؤولون، ووقف الجميع عاجزين عن اتخاذ أي إجراء لمنعها، وهذا لا يتناسب حضاريا أبدا مع منظومة الدول العصرية الجديدة. ولذلك لا بد من مواجهة هذه الظاهرة السلبية بالقانون للحد من التسول على أقل تقدير، بل يجب زوال هذه الظاهرة في أسرع وقت. تغليظ عقوبة التسول بات الآن ضرورة ملحة لوقف انتشار هذه الظاهرة في أسرع وقت، فليس من المقبول أو المعقول أن تحدث كل هذه الإنجازات الضخمة على الأرض في كل المجالات، وما زالت هذه الظاهرة السلبية موجود في الشارع العربي، والغريب في الأمر أن المسؤولين يقفون أمامها ودن من طين وأخرى من عجين.

انقذوا الشباب

عقد بشير حسن في "فيتو" مقارنة شديدة الدلالة بين حال شباب القرى أمس واليوم: التفاصيل أصبحت ذكرى، نستحضرها كلما تألمنا من انحرافات الحاضر، "ترابيزة" تنس طاولة في أكبر شوارع القرية، يلتف حولها الشباب من فئات عمرية مختلفة، يعلم بعضهم بعضا أصول اللعبة، وبعد شهر تنظم دورتان، واحدة للفردي وأخرى للزوجي، تشتد المنافسة لتصبح حديث الجميع، وهو ما يدفع الأسر إلى حجز أماكنهم في الشارع بالقرب من ترابيزة التنس، ومع التصفيات.. كنا نشعر بأن الفائز ضمن مكانه للمنافسة على بطولة العالم، المتنافسون بينهم أطباء وقضاة ومحامون ومعلمون وعمال زراعة وصنايعية وطلاب ثانوي وإعدادي، وفي النهائي يتم الاحتفال بالفائزين وتوزع الهدايا التي تبرع بها الموظفون. على الجانب الآخر.. كانت دورات كرة القدم أكبر جاذب للشباب طوال الإجازة الصيفية، يشارك فيها كل شباب القرية، أما دوري القرى فكان أقرب لمونديال كأس العالم في أهميته، والقرية الفائزة بالدوري كانت تباهي بشبابها، وتزف فريقها في سيارات ربع نقل. أما حفظ القرآن وأبيات الشعر وأغاني الكبار وانتظار ألبومات جيل الوسط من المطربين، فكانت القاسم المشترك بين شباب القرية أثناء إجازة الصيف. في الخمسة عشر عاما الأخيرة اختفت كل هذه الأنشطة، حيث حلت الكافيهات محل ترابيزات التنس والأجران التي تقام عليها مباريات كرة القدم، وحلت أغاني المهرجانات محل أغاني الكبار، وحلت الزوايا محل المساجد فصار بعضها وكرا لنشر الفكر المتطرف، وإذا كانت ترابيزات التنس وملاعب الكرة تتجهز في الصيف فقط لاستقبال الشباب.. فالكافيهات مفتوحة صيفا وشتاء وليلا ونهارا لاستقبالهم. الشباب في الريف بحاجة إلى توعية حقيقية، وهذه مهمة وزارتي الشباب والثقافة، فلو نظمت الأولى دورات صيفية في الأنشطة كافة لضمنا توعية حقيقية، وأنقذنا الشباب من تجار السموم الذين انتشروا بكثرة.

غرور العدو

وفقا لمذكرات المشير محمد عبدالغني الجمسي عن حرب أكتوبر/تشرين الأول، التي اهتم بها طلعت إسماعيل في "الشروق": سألت رئيسة الوزراء الإسرائيلية، ديفيد أليعازر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي قبيل حرب أكتوبر/تشرين الأول مباشرة: «هل تعتقد أن في إمكان المصريين عبور القناة؟ هذا هو الأمر المهم في أي أحداث يمكن أن تقع. إنى أسالك بصفتك رجلا عسكريا، أريد أن أتأكد منك بالذات، بعد أن أكد لي الجنرال (حاييم) بارليف، منذ دقائق أن عبور المصريين القناة أمر مستحيل، فقد أعد قنوات بترولية تعمل في دقائق فيتحول كل شبر في خط المواجهة في منطقة القناة إلى كتلة حريق قاتلة». تابع الكاتب معلقا على رد أليعاز لم يكن أقل غرورا من رأي بارليف الذي بنى خطا دفاعيا، اعتقد أنه سيحمى الإسرائيليين، فجاءت كلماته على هذا النحو: «المعروف دوليا أن أصعب الموانع المائية في العالم اثنان لا ثالث لهما، وهما قناة السويس وقناة بنما، وذلك لطبيعة المياه والعمق والعرض، وإذا أضفنا لذلك كله المواقع الحصينة في خط بارليف، ومواقع الإشعال البترولي، ثم سمك الساتر الترابي، فإن ذلك كله ـ بدون تفكير ـ كاف للدلالة على استحالة عبور المصريين قناة السويس».

لا تنسوا أبطالكم

تابع طلعت إسماعيل سرد ما كان يجري في تل أبيب: صبيحة السادس من أكتوبر/تشرين الأول الذي صادف عيد الغفران اليهودي، توجه وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت، موشي ديان، لزيارة جنوده في حصن بارليف على الضفة الشرقية للقناة لتهنئتهم بالعيد، والوقوف على أن كل شيء على ما يرام. شاهد ديان بنفسه من أحد أبراج المراقبة كيف كان بعض الجنود المصريين يلعبون الكرة، في ما عدد من زملائهم في استرخاء تام، فعاد إلى تل أبيب مطمئنا عقب أن بلع طعم خطة الخداع الاستراتيجي التي نفذها الجنود المصريون ببراعة. بعد ساعات من مغادرة ديان جاء الزلزال العظيم الذي لم يكن مفاجئا للإسرائيليين وحدهم، بل لغالبية سكان المعمورة المستيقظين في ذلك الوقت من اليوم، ففي تمام الساعة الثانية وخمس دقائق ظهر يوم السادس من أكتوبر 1973، اندلعت شرارة الحرب، واندفع آلاف الجنود المصريين لعبور أصعب الموانع المائية في العالم، محطمين الأساطير والأوهام التي صنعها الإسرائيليون عن خط بارليف الحصين الذي انهار في ساعات أمام عزيمة الجندي المصري التي لا تلين. اليوم ونحن نحتفل بالذكرى الـ48 لنصر أكتوبر 1973 لا بد أن نتذكر البطولات التي قدمها المصريون، جيشا وشعبا، خلال سنوات حرب الاستنزاف، وتحملهم قسوة الأيام بعد هزيمة يونيو/حزيران 1967، التي كادت أن تمسك بتلابيب نفوس أعاد النصر إليها الثقة والأمل في الغد، وبأن التضحيات التي قدمت ستظل تأثيراتها الصالحات باقيات. اليوم أيضا، نتذكر رجال القوات المسلحة الذين عبروا القناة، ونترحم على الشهداء الذين قدموا أرواحهم فداء من أجل أن يشق بلدهم طريقه وسط التحديات التي كانت حرب أكتوبر واحدة من أهم محطاتها في تاريخنا الوطني... تحية واجبة لكل عين ساهرة على حماية هذا الوطن ومقدراته، حربا وسلما.

ليست على ما يرام

يرى مدحت نافع خبير الاقتصاد وأستاذ التمويل في "الشروق"، أن انغلاق الاقتصاد الصيني عن العالم كانت له فوائده في أزمات سابقة مثل أزمة النمور الآسيوية في عامي 1997 و1998. الأموال لا تخرج بسهولة من قلب الاقتصاد، والانفتاح على المستثمرين الأجانب ليس مخيفا، أو مقلقا في الداخل الصيني. لكن مع زيادة الانكشاف على مديونيات تجاه المستثمرين الأجانب (على وجه الخصوص) فإن النموذج الصيني بدأ يتحوّل تدريجيا إلى صورة باهتة من اقتصاد اليابان، الأمر الذي لا يمكن أن تحتمله طبيعة الدولة في هذه المرحلة. سبق أن أعلن الرئيس الصيني الحالي عن مخاوفه من الأزمات المالية، وأنه يعتبرها من أكبر التحديات المستقبلية لبلاده. اليوم ينتظر الرئيس البدء في ولاية ثالثة، بينما تلوح في الأفق أزمة «إيفرغراند» لتذكّر الناس بمخاوف الرئيس. شركات العقارات الصينية ليست سوى ناقوس خطر يصفع الآذان بكون مخاطر تضخم الديون هي أسوأ ما واجهه الاقتصاد العالمي منذ التحوّل من قاعدة الذهب، وربما قبل ذلك بكثير. القيمة التي تتأرجح بين أوعية مختلفة للاستثمار، وتجد في العقارات ملاذا مضمونا لها، خاصة في الدول كثيفة السكان مثل الصين والهند ومصر... سرعان ما تنكمش أمام وحش نهم من الديون لا يشبع أبدا، إذ يأكل من تلك القيمة أضعاف ما ينتجه المجتمع. المستثمر الرشيد هو الذي تراهن عليه معظم مدارس الاقتصاد السائدة، سيكون معول الهدم الأكبر للاقتصاد العالمي عما قريب. هذا المستثمر يتخير دائما من الأدوات أقلها عناء وأكثرها ربحية. أدوات الدين في القطاع العقاري ـ مثلا ـ أكثر ربحية من أسهم ذلك القطاع، خاصة إذا أخذت المخاطر السوقية في الاعتبار. فإذا تراجعت مخاطر الاستثمار في السندات والصكوك الصادرة عن تلك الشركات إلى ما يقرب من الصفر، لاسيّما مع توافر ضمانة حكومية غير مشروطة بمنع شركات القطاع من الانهيار والإفلاس، فإن شراء الدين يتضاعف بمعدلات مقلقة. الأمر يسرى كذلك على الدين الحكومي الذي تضمنه الدول بمؤسساتها السيادية، وترفع من أسعار العائد عليه بشكل لافت مع ضمان السداد بما يجعله أكثر الأوعية جذبا في الدولة المدينة، مزاحما بذلك لسائر الأنشطة والأوعية الأخرى.

لا عمل ولا شهرة

من بين الغاضبين في "الأهرام" فاروق جويدة بسبب تردي أحوال الفنانين: حالة من الغضب تجتاح كبار الفنانين الذين لا تستعين بهم شركات الإنتاج في أعمالها.. وتم استبعادهم تماما رغم أنهم نجوم كبار يحملون تاريخا من الإبداع والفن الجميل.. هناك عدد كبير منهم مات دون أن يستعين بهم أحد رحل عزت العلايلي، ويوسف شعبان، وسمير غانم، ولا أتصور فنانة في حجم وتاريخ سميرة أحمد يرفض لها مسلسل جاد يناقش قضايا اجتماعية مهمة.. نحن أمام عملية تجاهل لنجوم كبار شكلوا وجدان هذا الشعب. النجوم الكبار في الغرب ما زالوا يحصلون على بطولات مطلقة وتدفع لهم شركات الإنتاج الكبرى ملايين الدولارات.. وقد ظل انتوني كوين يؤدي دور البطولة حتى آخر أيام. لا يوجد خلاف حول تشجيع شباب النجوم في السينما والمسلسلات، ولكن ينبغي ألا نفرط ـ لأسباب غامضة، في تاريخ نجوم كبار.. ولا يعقل أن يجلس هؤلاء في بيوتهم بلا عمل، وكثير منهم يعانون ظروفا مادية صعبة، وقد يقبلون أدوارا لا تناسب أعمارهم، وتاريخهم، وهناك إصرار على إبعادهم لأسباب غامضة، ولا أدرى لماذا تتجاهل شركات الإنتاج هذه الأجيال من المبدعين الكبار، الذين قدموا فنهم وشبابهم للفن المصري العريق.. إنهم غائبون إبداعا وإعلاما وحضورا، وهذه قضية تستحق أن تناقش على كل المستويات، لأن الفن المصري من أهم أدوار مصر التاريخية.. الفنان الكبير جزء عزيز من تاريخ مصر وينبغي ألا نفرط فيه أو نضعه في مكان لا يليق به.. لقد رحل نجوم كبار، وعاشوا فترات طويلة في مناطق الظل.

بالتوفيق يا صلاح

من بين المتيمين باللاعب الدولي جلال عارف في "الأخبار": السحر هنا يكتمل. القوة والمهارة الفنية واللياقة الكاملة والصفاء الذهني كلها اكتملت ومحمد صلاح يستلم الكرة من منتصف الملعب في وضع شائك، ثم يقاتل بشراسة للانطلاق بها، ثم "غربلة" نصف الفريق المنافس الذي يملك أفضل دفاع بين أندية أوروبا، ثم الاحتفاظ بالهدوء القاتل بعد كل ذلك ليضع الكرة في المرمى، مسجلا الهدف الذي أشعل عالم الكرة، والذي قال عنه مدرب ليفربول "كلوب" بحق إنه سيبقى في ذاكرة الجماهير لخمسين أو ستين عاما. صلاح الاستثنائي يثبّت أقدامه في المقدمة. لا يتوقف ساحر الكرة عن تطوير نفسه. لاحظ هنا أنه سجل هدفه المذهل بقدمه اليمنى التي لم يكن يسدد بها كثيرا.. ولاحظ أنه لم يعد هدافا أسطوريا فقط، بل أيضا صانع فرص التهديف لزملائه كما فعل مع "ماني" في الهدف الأول في هذه المباراة. ثم لاحظ إنه – وهو رجل المباراة وصاحب الهدف التاريخي– بإحساس أن طموحه من المباراة كان سيكتمل لو أن هدفه كان هدف الفوز في هذه المباراة الحاسمة. هذا الطموح الدائم للأفضل له ولفريقه هو سر الكبار في عالم الكرة. صلاح الرائع أصبح في المقدمة لكنه سيظل يبحث عن الأفضل والأجمل. شخصيا أود أن يبقى في "ليفربول" ليكون العنوان الأبرز في صعود النادي العريق للقمة بعد سنوات الغياب. وليكون "ليفربول" ميدانا يحتضن "مو صلاح" وهو يواصل تقديم الأجمل لكرة القدم العالمية. الأجمل في كل ذلك أن يكون "كابتن مصر" في هذه الحالة الرائعة وهو يستعد لقيادة المنتخب في مباراتيه الحاسمتين في تصفيات كأس العالم في الأيام المقبلة.

رائحة فاتن

من معارك المثقفين هجوم شنته عبلة الرويني في "الأخبار" حزنا على إعلان بيع شقة الفنانة الراحلة: مؤسف ومحزن بالفعل، الإعلان المنشور قبل يومين في جريدة الأهرام، عن بيع بالمزاد العلني شقة فاتن حمامة في عمارة ليبون الشهيرة في الزمالك! الأسف نفسه عشناه مرارا وتكرارا مع كل إهمال أو إهدار أو تبديد، لجزء من ذاكرتنا وتاريخنا الإبداعي... بيع شقة أحمد زكي وبعثرة مقتنياته وصوره وأوراقه. بيع بيت أم كلثوم، وتحوله إلى فندق.. انهيار بيت أحمد رامي، وضياع مكتبته الضخمة.. عشرات المكتبات لكتاب ومبدعين راحلين، ألقى بها الورثة في الشارع فعليا! بالطبع هناك ملكية خاصة، ومن حق الورثة التصرف بالبيع والشراء.. لكن تراث المبدعين من كتاب وفنانين.. المقتنيات، الأرشيف، الأوراق والصور والرسائل، التسجيلات والمخطوطات، الجوائز والأوسمة.. وكل المتعلقات هي ثروة قومية، وجزء من تراثنا وذاكرتنا الثقافية والفنية، ليس من حق أحد تبديدها ولا التفريط فيها. من واجب الدولة ومسؤوليتها الحفاظ على الشقة وما فيها من ممتلكات ومقتنيات والعمل على صيانتها. لسنوات طويلة طالب المثقفون وبحت أصواتهم، للحفاظ على تراث المبدعين وحماية ذاكرتنا الثقافية والفنية.. مطالبين بإقامة متحف أو بيت للمبدعين، يضم تراثا ومقتنيات العديد من الكتاب والمبدعين.. فلا يعقل أن نترك تراث يحيى حقي وصلاح عبد الصبور وأمل دنقل وإبراهيم أصلان وبليغ حمدي ونجيب سرور وخيري شلبي وفؤاد حداد وسيد حجاب وجمال الغيطاني.. والعديد من كبار كتابنا وفنانينا ومبدعينا الراحلين..لا يعقل أن نترك مقتنياتهم وتراثهم وأعمالهم للتبديد والضياع...هذا واجب ودور ومسؤولية وزارة الثقافة.. ومن الواجب أيضا تدخل مؤسسات المجتمع المدني، وتعاون رجال الأعمال، لدعم فكرة إقامة متاحف أو متحف يضم أعمالا ومقتنيات الأدباء والفنانين، ويحفظ تراثنا الثقافي وذاكرتنا الإبداعية.

سعيد يقطين*

النابغة الذبياني: الأمثولة الشعرية

■ كرس ملتقى الشارقة للتراث دورته الحادية والعشرين لموضوع «قصص الحيوان». إن فتح هذا الموضوع المهم، علاوة على كونه تنويعا على أنشطة الملتقى في محاور جديرة بالبحث، دعوة جريئة إلى إعادة الاستكشاف من منظورات جديدة تتجاوز التصورات التقليدية التي هيمنت طويلا. وإيمانا مني بضرورة وضع «قصص الحيوان» ضمن خريطة السرد العربي القديم، وتقديم صورة شاملة لهذا النوع، بدا لي أن البحث في تشكل أي نوع، وضمنه ما يتصل بالحيوان، يفرض علينا البحث في أصول ما قبل تشكله، تجاوزا للتصورات التي تبحث في أصوله، انطلاقا من «نصوص» محددة، سواء كانت ذات جذور هندية (الأسفار الخمسة) أو يونانية (أيسوب) أو فارسية وغيرها، وتنسب إليها فرادتها في ظهور هذه الأنواع. إن التأريخ بالنصوص المدونة يقفز على المرحلة الشفاهية التي ظهرت فيها بوادر هذه النصوص وقد قيدت بالكتابة ونسبت إلى «جامع» معين.

منذ أن صار السرد جنسا جامعا، يتجلى من خلال مختلف الأشكال والصور التي أبدعها الإنسان، تغيرت نظرتنا إلى النصوص، وبتنا قادرين على التعامل معها بكيفية مختلفة عن التصورات السابقة. إن السرد عن الحيوان، أو بلسانه، جزء من التعبير الإنساني، في كل العصور والأمكنة بسبب العلاقة الوطيدة بين الإنسان والحيوان، ولا يكاد يخلو منه إبداع إنساني. لذلك يمكننا، من منظور سردي، التعامل مع الحيوان باعتباره «شخصية» أو «فاعلا» لا يختلف عن أي شخصية إنسانية في أي عمل سردي، سواء في الحياة اليومية أو الإبداعية والفنية، قديما أو حديثا. إن حضور الحيوان ماثل في اللغة اليومية، وفي مختلف أشكال الإبداع الشعري والسردي والصوري، وأيا كانت الوسائط الموظفة لذلك، وسواء كان هذا الحضور واقعيا وحقيقا أو خياليا ومتخيلا.

لا مراء في أن كتاب «كليلة ودمنة» تدشين لمرحلة جديدة في إنتاج الأمثولة كتابيا في تاريخ التراث العربي الإسلامي، لكن المرحلة الشفاهية العربية تزخر بالأماثيل التي ظلت جزءا من إبداعية الإنسان العربي، شأنه في ذلك شأن الإنسان في أي مكان، يكتب ابن قتيبة: «إن العرب كانت تضرب الأمثال على ألسنة الهوام». وما نجده في الأمثال والأشعار والأخبار ما يؤكد ذلك، ويكفي أن نطلع على الكتب الخاصة بالحيوان عند الجاحظ والدميري وغيرهما، لنتأكد من ذلك، ويقدم لنا القرآن الكريم والحديث النبوي، في هذا النطاق، أمثلة لا حصر لها حول ضرب الأمثال، وما يتصل به من معان ودلالات.

من بين الإبداعات التي تتصل بالأمثولة، على غرار ما نجد في كليلة ودمنة، ما صاغه النابغة الذبياني في قصيدته عن الحية «ذات الصفا». إنها على غرار بنية الأمثولة ومادتها ومقاصدها إلا انها جاءت في قالب شعري منحها خصوصية مميزة. تقع القصيدة في ثمانية عشر بيتا تتوزع على قسمين رئيسين، يمكن تحديدهما من خلال ثلاثة مقاطع. خمسة أبيات منها، يتشكل القسم الأول الذي يعبر فيها الشاعر عن أحاسيسه وانفعالاته حيال قبيلته التي تنكرت له (المقطع الأول): «ألا أبلغا ذبيان عني رسالة / فقد أصبحت عن منهج الحق جائره». وينتهي البيت الخامس منها بعجز يذكر فيها قصة عبيدان العبد الذي كان يورد قبل القوم، فجاء من يحول بينه وبين ذلك، ظلما وعدوانا (المقطع الثاني). وفي هذا تأكيد على مماثلة قصته مع عبيدان المظلوم: «ليهنأ لكم أن قد نفيتم بيوتنا/ مُندًى عبيدان المُحلِّئِ باقره». أما القسم الثاني فيحتل ثلاثة عشر بيتا، يربط فيه الشاعر قصته بقصة الحية، من خلال «المماثلة» بينهما، من خلال قوله في البيت السادس: «وإني لألقى من ذوي الضِّغن منهمُ/ وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره» ويأتي البيت السابع للربط: «كما لقيت ذات الصفا من حليفها/ وما انفكت الأمثال سائره» ثم تتقدم إلينا قصة الحية ذات الصفا مع الأخ الذي قتلت الحية أخاه، وتعاقدت معه على الصلح، مقابل تزويده بقسط من المال كدية. فلما رأى نفسه اغتنى، بدأ يفكر في نقض العهد بمحاولة يحاول قتلها، والحصول على ما في جحرها من أموال، وفي الوقت نفسه يأخذ بثأر أخيه. وبعد فشله يطلب منها الرجوع إلى الحالة السابقة، فترفض ذلك مؤكدة له: «أبى لي قبر، لا يزال مقابلي/ وضربة فأس، فوق رأسي، فاقره». إن ما لقيه الشاعر من قومه نظير ما لقيته الحية من الأخ الموتور، مع فارق أساسي وهو أن الشاعر لم يعامل قبيلته إلا بالحسنى، ولكنها تتنكر لكل ما فعله من أجلها، وتطرده من القبيلة. من الشعر إلى السرد، ننتقل من الشاعر الذي يعبِّر عن ذاته، ليعبُر إلى الراوي الذي يضرب المثل من خلال الموسوعة الثقافية المشتركة، فيتغير الصوت من الشعري إلى السردي. إن أي ذاتية خاصة (الفرد) لا يمكنها أن تتحقق إلا ضمن ذاتية عامة (الجماعة). ومن هنا يبدو السرد عاما وقابلا للتحقق من خلال كل الأجناس. ولعل تحليلا متأنيا للأمثولة الشعرية، يكشف لنا الخصوصية الإبداعية التي تتحقق من خلال القصيدة وهي تتدثر بالسرد.

* كاتب مغربي

جورج زعرور... آخر الفرسان المدافعين عن اللغة الآرامية في سوريا

جورج زعرور داخل المكتبة

من دروس اللغة الآرامية التي يشرف عليها جورج زعرور

معهد اللغة الآرامية في معلولا

زينة شهلا*

■ جسد نحيل، وعينان ذاويتان، وبضع مئات من الكتب التي تملأ رفوف مكتبة صغيرة، ومنزل محفور في الصخر، هي كل ما يملكه جورج زعرور، ابن مدينة معلولا القلمونية في ريف دمشق، لإكمال أبحاث وكتب ودراسات عن اللغة الآرامية التي تخصص بسبر خفاياها منذ أولى سنوات شبابه.

وبمساعدة عدسة صغيرة تعينه على القراءة مع تراجع حال بصره بشكل كبير، يقضي الباحث الستيني ما لا يقل عن ثماني ساعات يومياً بين المراجع والمخطوطات والأوراق التي يكتبها بنفسه، والترجمات التي يشرف على تنفيذها، مسافراً بمتعة في بحر من اللغات القديمة التي يخشى عليها من الزوال، لقلّة الاهتمام بها.

«اللغة هي وعاء هويتنا وحضارتنا، وبوصلتنا التي توجهنا أينما ذهبنا» يقول لي ونحن جالسَين في مكتبته الصغيرة، التي تقع على مشارف مدينة معلولا. لا يخفي الرجل حزنه وألمه على حال المدينة، التي هجرها قسم كبير من سكانها، وحال اللغة الآرامية التي حضنتها جبال القلمون لقرون طويلة، وتبدو اليوم أشبه بمريض ينازع للبقاء، دون اكتراث كثيرين ممن هم حوله بمساعدته وبث روح الحياة فيه.

سنوات من العمل الدؤوب

تزامن التفات جورج زعرور إلى الاهتمام بتاريخ معلولا واللغة الآرامية مع بداية معاناته من ضعف شديد في عينيه، وكان حينها في أواخر عشرينياته، متخرجاً من كلية الاقتصاد. سافر إلى إسبانيا لتلقي العلاج، وأذهله هناك الصيت الذي تتمتع به المدينة ذات الأهمية التاريخية والدينية المسيحية، والآرامية وهي لغة السيد المسيح التي اشتهرت معلولا ومدن أخرى مجاورة لها بأنها حافظت عليها كلغة محكية بين السكان حتى اليوم.

عاد زعرور إلى سوريا محمّلاً بخيبة أمل من إمكانية علاجه من ضعف شديد في العصب البصري وشبكية العين، وفي الوقت نفسه بعزيمة على أن يبدأ مشروعاً لم ينتهِ حتى اليوم. «القراءة والكتابة كانتا أهم ما في حياتي، وكنت أنفق كل أموالي على شراء الكتب. احتمال أن أخسر ذلك شكّل حافزاً مضاعفاً للعمل، ومن ذلك الحين تحوّلت هذه العدسة لرفيقة دربي» يقول ممسكاً عدسته التي كُسر طرفها وأعاد تصليحها مراراً وتكراراً.

بداية، قرر الرجل كتابة تاريخ معلولا بشكل مختلف عما هو موجود، وبطريقة علمية موثقة لا تعتمد النسخ وتكرار المعلومات دون التحقق منها. لم تكن بالمهمة السهلة مع قلة المراجع ذات الصلة، وكانت النتيجة عددا من الكتب والمخطوطات التي تتحدث عما تحتويه المدينة من أفران ومعاصر وعيون ماء وطرق ومنازل وتنانير خبز وأديرة وكنائس، اعتمد فيها الباحث على الاطلاع على كل تلك المعالم بشكل شخصي، وأيضاً على البحث المعمق والاستنتاج من كتب ونقوش قديمة، تتحدث عن المدينة والحقب المختلفة التي تعاقبت عليها وما تركته وراءها من آثار. بعد ذلك، انصب اهتمامه على دراسة كل ما يتعلق بالآرامية، وهي اللغة التي يتحدثها لفظاً وليس كتابة منذ نعومة أظفاره، كما هو حال أهل مدينته. تبحّر ودرس مئات النقوش والكتب والمخطوطات المكتوبة بالآرامية، وقارن بين أنواع الخطوط المستخدمة في كتابتها، ومنها القلم الآرامي الدائري والقلم العبري المربع، كما تعمق في الاختلافات بينها وبين لغات أخرى كالسريانية. كان هدفه في نهاية المطاف «استخلاص مفردات وألفاظ ضائعة ومعلومات عن سوريا يمكن معرفتها من خلال دراسة القلم الدائري، وهو الإناء الحاضن للغة الآرامية، والوصول للغة السورية الأم» كما يشرح.

تعليم اللغة وتوثيق مصطلحاتها

ومع هذه الدراسات المعمقة، وضع زعرور كتباً باللغة الآرامية ما زالت تنتظر التنضيد والطباعة والنشر، منها كتاب شعر عنوانه «معلولا مزامير آرام» وآخر بعنوان «قصص الآباء والأجداد» وكتب تتعلق باللغة بحد ذاتها منها «آرامية معلولا وآرامية نبط» و«آرامية معلولا وآرامية حضر» و«الثنائية الآرامية وأهميتها بالوصول لنشأة وتطور الكلام» وأخرى تهدف لتعليم اللغة وتوثيق مصطلحاتها. ويعكف الآن على وضع اثنين وعشرين مجلداً عن مقاييس اللغة الآرامية، أنهى منها سبع مجلدات، كما يعمل على مشروع ترجمة العهد القديم من الكتاب المقدس للآرامية، مستعيناً بعدسته المكبرة، وهاتفه الجوال الذي يسمح له بالاطلاع على صور الصفحات التي تتطلب الترجمة، ثم تسجيل المقابل الآرامي بشكل صوتي للسهولة. «أريد للغة الآرامية أن تكون في مصاف اللغات الأخرى، وقادرة على أن تنقل موروثنا وحكاياتنا للعالم أجمع، فهي لغة صمدت وانتشرت بقوتها الثقافية، على عكس لغات أخرى، كانت في حاجة لامبراطورية وقوة عسكرية تحميها وتساعد في انتشارها» يقول الباحث ويشير إلى فروة رأسه مضيفاً بابتسامة: «خلال رحلتي هذه ازداد بياض شعري، وكل شعرة بيضاء فيها حكاية من حكايات كفاحي في سبيل اللغة الآرامية». من هذه الحكايات أيضاً مساهمته في تأسيس معهد اللغة الآرامية في معلولا، وإشرافه على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بهذه اللغة في عدة جامعات سورية.

من هنا أدق لكم ناقوس الخطر

اضطر جورج زعرور للنزوح من معلولا حين قرع أحد فصول الحرب السورية أبوابها عام 2013، وغاب عن منزله ومدينته لمدة تقارب العام، وعندما عاد وبدأ بمعاينة الأضرار التي خلفتها المعارك والقذائف، تفاجأ بحال مئات الكتب التي كانت في منزله. «بدا لي وكأن الكتب أقوى من الحرب، فشظايا القذائف مرت بجانبها دون أن تمسها، ورغم أن الغبار كان يعلوها لكن معظمها كان بحال جيدة» يحكي بصوت لا يخلو من الانفعال.

هنا، قرر الباحث أن ينقل جزءاً من هذا الكنز الأدبي والثقافي الذي يملكه إلى مكتبة، عمل على تجهيزها وافتتاحها بعد انتهاء الحرب في معلولا، مطلقاً عليها اسم «مكتبة مزامير آرام» وباتت مقراً لعمله وأيضاً مكاناً لبيع الكتب وبعض الأيقونات والتذكارات الدينية. لكن للأسف، لم يشارك كثر من سكان معلولا معلم الآرامية حماسه ورغبته بالعودة، فالمدينة التي قطنها قبل الحرب حوالي ستة آلاف نسمة، لم يبقَ فيها اليوم سوى ربع هذا العدد تقريباً، حيث نزحت غالبية السكان وفضلوا الاستقرار خارجها، حتى بعد انتهاء المعارك لأسباب منها ضعف الخدمات والبنى التحتية. بذلك دق الباحث ناقوس الخطر بعد عودته لمعلولا، بما يخص الآرامية التي لم يعد يتقنها بشكل حقيقي سوى كبار السن في المدينة، وعدد قليل من الشباب، ويعزو ذلك لعدة أسباب، إلى جانب هجرة السكان، منها تحول اللغة لمادة استهلاكية يقتصر تعليمها على طرق سطحية لا تفيها حقها، ويتعرض الراغبون بإتقانها للاستغلال من مؤسسات لا تعطي سوى مجرد شهادات ورقية، في حين تقف المؤسسات التي يفترض أن تهتم بها بشكل حقيقي موقف المتفرج أو المهمل، «في هذه الفترة، المنبر للجاهل وليس للعالم» يصف الباحث حال اللغة اليوم.

وتحتاج الآرامية، وهي الكنز الوحيد المتبقي من التراث الآرامي كما يقول زعرور، لجهود عاجلة تحول دون أن تنقرض، وترممها وتنقذها من مفردات دخيلة عليها، وتحافظ على الموروث اللغوي الموجود حالياً. أهم تلك الجهود وفق رأيه تدريس الآرامية ضمن مدارس معلولا الرسمية، منذ مراحل الدراسة الأولى، فالصغار هم الأقدر على تعلمها بشكل حقيقي ثم نقلها للأجيال التالية. كما يدعو أهل المدينة للعودة إليها، معتقداً أن «من ليس له ماض وتاريخ ليس له مستقبل، وكل من هجر مدينته ولغته ستحل عليه لعنتها وسيبقى مشرداً دون هوية وعنوان». هذا الناقوس لقي مؤخراً آذاناً صاغية من إحدى المؤسسات الثقافية، وهي مؤسسة «الياس حنا التراثية الخيرية» إذ زار القائمون عليها زعرور في مكتبته منذ أشهر، عارضين عليه التعاون والدعم المادي والمعنوي بهدف إحياء اللغة الآرامية. أتاح هذا العرض لزعرور إقامة دورات لتأهيل معلمي اللغة الآرامية، ثم دورات مجانية لتعليم اللغة للطلاب، لقيت وفق حديثه إقبالاً كبيراً من العشرات من أبناء البلدة.

«لعله بداية العلاج الصحيح للغتنا الآخذة في التدهور، وانطلاقة لها لتعود وتسير على الطريق الصحيح» يقول بحماسة لا يمكنه إخفاؤها.

يودعني الباحث على باب المكتبة بقصيدة من تأليفه. يلقيها أولاً بالآرامية ثم يترجمها للعربية بأبيات مقفاة أيضاً. يقول أحد مقاطعها «السيف إن ظلّ في قرابه، فالعصا أفضل منه. والإنسان من دون كتابه، أخجل ماذا أسميه. أعطوا ساعة للكتاب، حتى تروا النور».

* كاتبة سورية

صورة المرأة في رواية «نور» ليوسف زيدان

محمد تحريشي*

■ رواية «نور» هي رواية عن المرأة في انكسارها وفي قوتها في ضعفها وفي جبروتها، في حبها وفي استغلالها، رواية عن ظلم الرجل للمرأة، وعن ظلم المرأة للمرأة وعن ظلم المرأة لنفسها، رواية عن الحرمان والاغتصاب وهضم الحقوق، خاصة الشرعية والمعاشرة الزوجية؛ رواية عن المرأة الأرض الخراب عبر علاقات زوجية غير متكافئة تفقد فيها المعايير فتسود اللامعيارية.

لا تجد الرواية حرجا في مناقشة بعض القضايا الحرجة، كالوقوف عند بعض أسماء الله الحسنى كالرحمن والغفور والمتعال، وبنوع من الهمز واللمز. «الله اسمه » الرحمن «ولذلك فسوف يرحم أبي، أما عزة فلن يسامحها الله أبدا، إذ ليس من بين أسمائه المسامح أو المتسامح أو السامح. لا أدري، فالأسماء قد لا تدل على المسمى.، وكيف يصح أصلاً اسم، لمسمى لا رسم له منْ يدري؟ فربما هناك سر لهذه الأسماء، وأنا لا أعلمه. لكن الله اسمه أيضا «الغفور» وربما أراد أن يخطئ الناس في حقّه، ولاحقا يغفر لهم فينطبق عليه اسم الغفور، ويتحقق أيضا بهذا التعالي معنى اسمه «المتعال» الذي يعني أنه مفارق متجاوز، لا يكترث كثيرا بما يفعله الناس.. وكيف له أن يكترث، وكل شيء بالنسبة إليه هين أو معدوم الأهمية؟ والبشر أساسا لا شيء، فما هم في خاتمة التطواف إلا موجات متتاليات في بحر تحركه الرياح إلى حين، أو تنقش سطحه نقوش مؤقتة. ولكن شطآن الموت سرعان ما تكسر الموج كله وتطويه، مهما علا أو تسارع. عموما أنا الآن لا شأن لي بعزّة ولا بغيرها، وليفعل بها ربّها ما يراه عادلاً.. ومنصفا.. الإنصاف! ما معنى هذه الكلمة العجيبة، وعلى أي شيء في الحياة تنطبق؟ يووه، لا فائدة. يجب أن أطرد عني هذه الأفكار كلها، فهي تتركني كل مرة حبيسة الحيرة» (رواية نور).

القلق والحيرة

هذا الطرح جاء ليعبر عن القلق والحيرة وبعض من الاضطراب الذي تعيشه هذه الشخصية، ولعل قلق السؤال هو ما يحرّك فعالية الكتابة في هذه الرواية، التي تبني تميزها من خلال هذا التمركز الذهني والفكري. هذه الرواية جاءت لتطرح السؤال أكثر مما تجيب عن وضعيات من الواقع أو المأمول أو المتخيل. وبغض النظر عن موقفنا مما تطرح هذه الرواية من تساؤلات، فإننا نجد أنفسنا أمام حوارية بين الذات وما تمثله من طموح ورغبة، والعقل وما يمثله من منطق وجموح وتجاوز وسمو.

رصدت الرواية صورة نموذجية للمرأة العاقر والولود والعانس والناشز والعجوز والنؤوم، القبيحة، فالجمال أنثوي وللذكورة الضد. ثم تتحول الرواية إلى صورة المرأة الإيجابية التي انتظمت أمورها الحياتية واستقامت من بعد اعوجاج، وتصل الرواية إلى الرجال هم ضحايا نساء ربت أطفالها غلط، «التدبير عكس الصدفة ولكن، لا.. هذه أوهام! مجيء «نور» في واقع الأمر صدفة.... الأرض كان وجودها صدفة، وكذلك الكواكب والنجوم التي تولد وتموت في أقاصي الكون الفسيح، من دون أن نعرف عنها شيئا. هذه كلها «استروبيا» تحدث لا تدبيرا. لكننا منذ خمس آلاف سنة نتحايل فنبرّر حدوثها بأنها إرادة آمون، ونهمس آمين، كي نطمئن ويعصمنا التحايل من الحيرة ومن الشعور بالعدمية إلى حين، حتى يبتلعنا العدمُ بلا قاعدة معلومة، ويطوينا الموت بخبط عشواء لا انتظام لها» (نور). هكذا تسعى الرواية إلى رفع التحدي أمام القارئ لمناقشة قضايا مصيرية فتجعل التلقي نقاشا وحواراً، ومن ثم قد تتولد المتعة والإعجاب ليس بالحكاية أكثر مما تطرح من معالجة لأفكار ليس من السهل تناولها في أعمال سردية، وهي من الطابو من الموضوعات أو من الأفكار المستفزة التي تمس القارئ في العمق كالحديث عن التدبير والمصادفة والقصدية والعشوائية. يقوم بناء الرواية على رصد الأحداث بشكل متداخل ومتقاطع، يبدأ باللحظة ويعود إلى الماضي ليستشرف المستقبل بامرأة قوية مكابدة ومثابرة تتحين لحظة المتعة والمنفعة المشتركة، بنوع من التحرر والحرية، مبررة

التحول الممكن حصوله لتجاوز التحول السلبي نحو التعصب الديني. «معه اختلفت أفكاري ومشاعري وحياتي كلها.

صرتُ أرى بجلاء باهر ما لم يكن منظورا، وأفعل ما يفوق خيالي، وأقتحم بيسر ما كان محظورا، كأنه تمكن بلمسة ساحر من كشف الغطاء فاستعلنت النسوة السبع اللواتي كنَّ سجينات بسردابي السحيق، فخرجن إلى حدائق الروح يتراقصن تحت شمس النهار بأردية حريرية وردية الألوان». ولهذا جاء الجزء الأخير من الرواية ليعلن عما سيقع في مصر من صعود التيار الإسلامي، وظهور الإرهاب الديني، مقابل ممانعة ومقاومة لكل تشدد وتعصب. «حتى صدمني سؤاله عن سبب خلعي الحجاب، ومتى خلعته! أجبتُ بإيجاز بأن ذلك كان منذ سنوات، لأسباب خاصة بي. قال: طبعا دي حرية شخصية وأنت كده أحلى من زمان، وجسمك يعني ما شاء الله، بس برضه يا نورا طاعة ربنا أهم من الشكل. صح ولا أنا غلطان؟

- إنت خدت تلفوني من «سفيان» أخوك، صح؟

كنت أريد الخروج به من هذه الزاوية، لاسيما مع سمته الذي صار قريبا من هيئة الوعاظ والدعاة التلفزيونيين الذين لا أحبهم». قلما تتناول الرواية العربية خطابا جريئا إلى حد تحريك الثابت والراكض على لسان امرأة، وينضم مثل هذا التوجه إلى خطاب نسوي في العالم العربي في سياق ما يعرف بالنسوية (féminisme) وهي دعوة إلى المساواة بين الجنسين، وتقوم على رؤية تتناول المسكوت عنه والتابو والحلال والحرام، بطرح فكري فيه من الجرأة والحدة ما يتجاوز المألوف والمعتاد، ويدعو إلى التحرر من وضع ساكن يرفض أي تحول أو تغير. «قالت:

- معلش يا نورا، همَّ الرجالة كده عندهم حِتّة عبط..

- لا يا روح قلبي، هُمَّ ضحايا ستات ربُّوا عيالهم غلط.

- خلاص يا نورا، شوفي لك واحد أجنبي. ودول كمان يبقى شكلهم حلو، شعر أصفر وعيون زرقاء، وبياض.

- هَهْ هَا، لا يمكن. دول عاملين زي بيض شمّ النسيم». وبمثل هذا الطرح تلامس الرواية الواقع والخيال في حياة المرأة. قدمت الرواية موقفا من وضع المرأة في المجتمع العربي بين السلبية والإيجابية لتدين وضعا غير سليم، لتكشف عن أن المرأة قابلة للتحول والتغير نحو قيم إيجابية وتصبح جادة وأكثر وعيا وأكثر نضجا، ولا تجد حرجا في نزع الحجاب، ومناقشة بعض الأمور التابو بجرأة وباحتقار لتقف عند اللامساواة وغياب العدل.

واقعية أكبر وحيوية ومصداقية

جاءت لغة الرواية بسيطة سعت إلى أن تناسب السرد والحوار والوصف، وتنقل مشاهد ومواقف، وتجاوزت المألوف والمعتاد من القول، لترسم شعرية موحية ودالة من مثل استطال الليل، والنهار الكسول. وفي الوقت ذاته فقد أضفت العامية على الحوار واقعية أكبر وحيوية ومصداقية، وجعلت النص يندرج في سياق سوسيو ثقافي يحيل إلى بيئة لغوية مصرية مألوفة لدى القارئ العربي، ولا تقف حائلا أمام مستويات التلقي لديه؛ من ذلك: «طب، ولو كان قصده شريف. إيه رأيك؟

- مُش عارفة. يا ريت نأجل الكلام في الموضوع ده.

- ليه يا نورا بس، ده شكله كده ابن حلال. النهارده وانتِ في الشغل المدام (سامية) نادتني وكلّمتني في الموضوع، وهو حابب يقعد معاكِ.

- ما كانش يصح تطلعي لها.

- لا والله دي قابلتني كويس، وقالت لي إنها لولا العجز والتُّخن، كانت نزلت لي مخصوص. المهم، هو هيتصل بيك بكرة علشان ياخد ميعاد».

* كاتب جزائري

فيلم «الأب» للفرنسي فلوريان زيلير... سوء الفهم كحالة إنسانية

لقطة من فيلم «الأب»

■ يتوقع أحدنا أثناء المشاهدة، أن يكون متفرجاً من بعيد، مراقباً لما يحصل، ويكون ذلك لأن ما يشاهده هو أحداث أو حكايات تمر على الشاشة أمامه. في هذا الفيلم، «الأب» للفرنسي فلوريان زيلير، قد لا تكون الحالة كذلك، لسبب أولي هو إدراكنا لذهنية الشخصية الرئيسية أنتوني هوبكنز، فنرى بعينيه، وندرك بعقله. ليس الكلام هذا مجازياً، إذ تتداخل الشخوص، صور الشخصيات ببعضها، تعريفات الناس من حوله وملامحهم، تتداخل على الشاشة كما هي في ذهن الأب العجوز، الذي يعاني من ارتباكات ذهنية بسبب تقدمه في العمر.

أداء هوبكنز

للفيلم نقطتان مركزيتان في امتيازه: أداء هوبكنز الذي استحق عنه جوائز منها أوسكار وبافتا، أفضل ممثل، والسيناريو الذي نال الفيلم عنه كذلك أوسكار وبافتا. أما أداء هوبكنز فهو – لنقُل– مُسلم به، مُتوقع. وأما السيناريو فهو وبطريقة تصويره، الأجدر بالكلام، هو ما أدخلنا إلى عوالم الأب الداخلية، إلى ذهنه، وقد تفرجنا مثله على ما يحصل أمام عينيه، نرى ما يراه ولا تراه شخصيات أخرى «سوية» نسمع ما يسمعه، نبرر له غضبه ونزقه لتطابق إدراكنا كمشاهدين مع إدراكه. تؤدي دور ابنته أكثر من ممثلة، غير متشابهات بالشكل حتى، مرة تقول إنها ستسافر إلى باريس للعمل، ومرة تقول إنها هنا، مرة ستتزوج ومرة متزوجة، والزوج يكون أكثر من ممثل، تتداخل المعرفة والحوادث، لا نعود ندرك، كما هو الأب، إن كان ما نشاهده قد حصل فعلاً؟ أم لا، نتماهى بذلك، أردناه أم لم نرده، مع الأب الذي تقمصنا حالته لنعيش التجربة ذاتها أمام الشاشة وعلى مقاعدنا، يتداخل بذلك سوء فهم مع آخر مع غيرهما، فيزداد الذهن تشوشاً.

إقحام المشاهد

تلك القدرة على إقحام المُشاهد في الحكاية، بل في أذهان شخصيتها الرئيسية، تعود إلى أصل النص، إلى أصل العمل هنا، وهو نص مسرحي بالعنوان ذاته، ولفلوريان زيلير الكاتب والمخرج المسرحي، والمخرج السينمائي هنا، في العمل الأول له وقد اقتبس مسرحيته، نقلَها من المسرح إلى السينما.

يكتب إدوارد بوند المسرحي البريطاني، في كتابه «الحبكة الإنسانية: ملاحظات حول المسرح والدولة» الأهلية للنشر 2020؛ يفضي الموقف الدراماتيكي إلى تأثير يولد استجابةً من الجمهور، وإذا ما وُجد التأثير بنفسه فإنه يفرض معناه على الموقف. ومن شأن هذا أن يحرف معنى الموقف، وتكون الاستجابة له عبارة عن سوء فهم».

في الفيلم الذي يروي، ضمن أمكنة محدودة هي غرف المنزل، يوميات الأب مع ابنته، ومحاولاتها للتجاوب مع حالته الذهنية المتدهورة، تكون المواقف الدراماتيكية في حالاتها الإنسانية الهشة، كما تصدر عن الأب غير المدرك لصناعته دراماتيكية المشهد مع ابنته، أو مع من تحضرهن هي للاعتناء به أثناء غيابها. تداخلٌ بين الرقص والعدوانية في سلوك الأب، واحدٌ من هذه المشاهد، ودائماً إرباكه لأفكار وأحاسيس المتقدمات للاعتناء به، ودائماً لابنته التي تبدو مدركةً لحال أبيها، وعاجزة عن التصرف حياله في الوقت ذاته.

أما استجابة الجمهور (حسب بوند) فهي هنا عاطفية تماماً، والسبب تماهي الجمهور مع ذهنيات الأب، من خلال إدراك مساوٍ لإدراكه، كأن نرى ونسمع ما يراه ويسمعه وهو ليس «حقيقياً» ولا «خيالاً» لا حسن فهم ولا سوئه، هو خلط بين هذه وتلك. حتى الابنة، حين تُشاهَد/تُرى، لا نعرف، كما هو حال الأب، إن كانت حقيقيةً أم خيالاً في ذهن أبيها. هذا الموقف الدراماتيكي إذن، والتأثير الذي يولده في الجمهور المتماهي مع الشخصية، يفرض معنى – لأسمه هنا «إدراكاً»– على الجمهور تجاه الموقف، هو ذاته إدراك الأب، وهو مزيف، دون أن يعي الأب (والجمهور من خلاله) زيفه فهو، لحالته الذهنية المتخلخلة، صادق في ما يقوله ويفعله، لا يدعي ولا يكذب، إنما إدراكه هو المختلف. ويتحرف معنى الموقف (حسب بوند) بسبب ذلك الزيف الصادق، وتكون الاستجابة (حسب بوند دائماً) عبارة عن سوء فهم.

سليم البيك*

هذا ما وددت الوصول إليه في الحديث عن الفيلم: سوء الفهم. وسوء الفهم عند أناس يكون حسن فهم عند آخرين، يكون تاماً وصحيحاً. فليس تداخل الصور والأحاديث عن الأب، سوء فهم، إنما هو كذلك لدى ابنته، ولأن المريض منهما هو الأب، يميل المُشاهد إلى تصديقها هي، إنما، المُشاهد ذاته، يرى ويسمع بمدارك الأب ذاته، لأن الصور التي نشاهدها على الشاشة، هي الخارجة من ذهنه، هي ما يشاهده هو، وإن كان زيفاً، أو سوء فهم. فنميل وفي الوقت ذاته، إلى تصديقه هو. ذلك ما يعطي لحسن الفهم وسوئه إحالات إنسانية.

ندرك، كمشاهدين، أن الأب على خطأ، ونستمر في التماهي مع إدراكه لما يحصل، هذا خيار إنساني لمخرج الفيلم وكاتب نصه، لكنه كذلك خيار واعٍ للمُشاهد العارف، من موقعه، بكل ذلك.

* كاتب فلسطيني

عندما قابل «ابن خلدون» «تيمورلنك» ... الفيلسوف في حضرة الطاغية

زيد خلدون جميل*

البربر تقريرا كاملا عن ما دار بينه وبين «تيمورلنك» حيث حرص على تقوية علاقته بهم، وكانت زوجته أبنة أحد كبار القادة العسكريين البربر.

لم تنته مشاكل «أبن خلدون» حيث أتهم بعد ذلك بالأنضمام ألى تنظيم سري يدعو ألى أصلاحات في الدولة وأعتقل لفترة قبل أن يطلق سراحه وتتناسى السلطات هذه الحادثة. وفي نهاية المطاف تم تعيينه قاضيا بعد ذلك وتوفي عام 1406 بعد ذلك بشهر.

من المستحيل أعطاء «ابن خلدون» حقه للدور الذي لعبه في تطور العلوم والفلسفة في تاريخ البشرية حيث تفوق على كل من سبقه من الفلاسفة مثل أرسطو وسقراط وكبار المؤرخين.

ويعتبر مؤسس علمي الأجتماع (أطلق عليه أسم علم العمران) والعلوم السياسية، وبذلك فقد سبق المفكر الأيطالي الشهير ميكيافيللي. وكان كذلك أكبر مؤرخي عصره حيث حاول جهده أن يكون معقولا ودقيقا في تدوينه لأحداث عصره، وحاول تحليل الأحداث التاريخية بطريقة واقعية ومتعمقة آخذا بنظر الأعتبار تأثير الجوانب الأقتصادية والفكرية والسياسية على تطور المجتمع، ولذلك يعتبر أول مؤرخ حديث. وقد ساعده في ذلك كونه شهد بعض أهم أحداث عصره وكان مقربا من بعض أشهر القادة والملوك في عصره. ويعتبر كتابيه مقدمة «ابن خلدون» و«كتاب العبر» من أعظم الكتب في تاريخ الثقافة العالمية. وقد لمع نجمه بقوة بين الفلاسفة والمؤرخين الأوروبيين في القرن التاسع عشر وحتى الآن ألى درجة أن الرئيس الأمريكي «رونالد ريغان» تكلم عن نظرية «ابن خلدون» الأقتصادية لأثبات صحة سياسة الحكومة الأمريكية الأقتصادية في خطاب شهير له يوم الأول من تشرين الأول/ أكتوبر عام 1981.

يسخر البعض من تصرف «ابن خلدون» مع "تيمورلنك» ويصفوه بالتملق المبالغ به، ولكنهم في ذلك لا يقدرون موقف الرجل الذي كان مصيره بيد شخص قتل الملايين بكل فخر. وينسى هؤلاء كذلك التملق الذي قام به المفكر والفيلسوف الأيطالي الكبير ميكيافيللي لعائلة مديتشي في كتابه الشهير «الأمير» ليس لأنقاذ حياته، بل كي يحصل على عمل منهم. ولم يكن «ابن خلدون» يطلب عملا من «تيمورلنك» بل محاولا الأبقاء على حياته، فالقائد المغولي كان قادرا على أنهائها لأتفه الأسباب، وقد أثبت التاريخ ذلك.

لم يكن «تيمورلنك» غبيا، بل قائدا عسكريا فذا برع في أستخدام الوسائل المتاحة له ومخادعا غير عاديا ضاربا بعرض الحائط أي أعتبار أنساني أو متحضر. ولم تكن وعوده بالأمان أو التحالف أو الصداقة سوى خدعته كي يأتمنه الآخرون حتى ينقض عليهم بسرعة خاطفة.

وأعتمد «تيمورلنك» على مهارته في أيجاد نقطة الضعف في أعدائه والقسوة البالغة التي أرعبتهم، وأستخدام الفرق العسكرية لحلفائه، بالأضافة ألى الخبراء العسكريين من المناطق التي اقتحمها لصناعة ما يحتاجه من معدات. ولهذه الأسباب كان الكثير من الأجانب في قواته العسكرية. و أعتمد دائما على من يساعده من الخونة في معسكر أعدائه واتبع سياسة فرق تسد.

ولم ينقذ العالم من «تيمورلنك» سوى وفاته عام 1405 وسرعان ما بدأت أمبراطوريته بالأنهيار، أذ دخل أبناؤه في صراع دموي كلفهم الكثير.

* باحث ومؤرخ من العراق

■ أنحنى الشيخ الجليل مستسلما وقَبّل اليد التي مدها الرجل المتكيء على ساعده في الخيمة القريبة من سور مدينة دمشق. حدث هذا عام 1401 ولم يكن ذلك الشيخ سوى «أبن خلدون» القاضي والسياسي والمبعوث الملكي وأعظم علماء عصره. وأما الرجل الآخر، فكان القائد المغولي «تيمورلنك» الذي نجح في محو الدول المتحضرة تباعا بقسوة لم تعرفها البشرية من قبل، وسببت غزواته مقتل سبعة عشر مليون شخص، أي ما يعادل خمسة بالمئة من سكان العالم آنذاك. ولكن لهذا اللقاء قصة مثيرة للأهتمام.

كان «أبن خلدون» دائم التنقل بين بلدان شمال أفريقيا، في عصر كان التنقل فيه أمرا صعبا، حيث وجد الترحيب الحافل من قبل أغلب الملوك والأمراء.

وانتقل في نهاية القرن الرابع عشر الى مصر التي كانت آنذاك تحت حكم المماليك. وتم تعيينه من قبل حاكم مصر، السلطان الظاهر سيف الدين برقوق (أول السلاطين الشركس في مصر الذي ولد في جنوب روسيا لعائلة غير مسلمة وجلب ألى مصر كمملوك) في عدة مناصب هامة، وكان منها قاضي المذهب المالكي. ولكن أخبارا مقلقة وصلت ألى مسامع السلطان الأبن مفادها أن كان القائد العسكري المغولي «تيمورلنك» يقترب من دمشق بعد أقام مذابح هائلة في العراق وجورجيا وأرمينيا أدت ألى أفراغ مناطق من سكانها. وكانت دمشق آنذاك ضمن دولة المماليك في مصر، فبدأت الأستعدادات على الفور للتوجه نحو سوريا لأيقاف التقدم المغولي. وقررت القيادة المملوكية أن يصطحب الحملة بعض أشهر علماء مصر، وشمل هذا «ابن خلدون» نفسه الذي وافق على الرغم من رفضه لهذه الفكرة. وتوجهت الحملة المملوكية نحو دمشق سريعا لأن الجيش المغولي كان قد غادر معسكره في بعلبك قاصدا المدينة.

وصل الجيشان المدينة في أوقات متقاربة وعسكر الجيش المملوكي في سهل بالقرب من دمشق بينما عسكر المغول عل تل يشرف على ذلك السهل. ولكن «تيمورلنك» وجد نفسه في وضع غير مناسب، فالمدينة جيدة التحصين والجيش المملوكي لم يكن سيئا. وأثبتت الأشتباكات المتفرقة التي حدثت بين الجانبين أن أنتصار المغول لن يكون سهلا. ولكن مفاجأة غيرت الموقف، فبعد شهر من هذه المواجهة العقيمة وفي يوم الجمعة الموافق الأول من شهر كانون الثاني/ يناير عام 1401 أختفى الجيش المملوكي من الميدان. وكان ذلك الأنسحاب مباغتا وغير منظم نظرا لوصول معلومات أستخباراتية الى السلطان المملوكي مفادها أن بعض الأمراء يحيكون مؤامرة في مصر للأطاحة به.

وكان وقع هذه المعلومات كبيرا الى درجة أن السلطان ترك دمشق وكبار العلماء الذين أصطحبوه من مصر يلاقون مصيرهم المحتوم، ومنهم «ابن خلدون».

ضمانات

عرف المغول بملاحقة الجيوش المنسحبة وقتل أكبر عدد من الجنود أثناء ذلك، ولم تكن هذه المرة أستثناء حيث طاردوا الجيش المملوكي وأعتقلوا أحد كبار رجال الدين المصريين واقتادوه الى «تيمورلنك» ثم حاصروا مدينة دمشق مثيرين حالة من الرعب بين سكانها، فقد سمع الجميع بما يفعله المغول بأعدائهم. وانقسم كبار رجال المدينة الى فريقين، أراد الأول عقد اتفاق مع «تيمورلنك» بينما فضل الآخر (مدعوما من قبل قائد حامية المدينة) المقاومة. ولذلك قرر الفريق الأول التوجه ألى «تيمورلنك» لجس النبض والحصول على الممكن، ولكن قائد الحامية رفض فتح أحد أبواب المدينة للسماح لذلك الفريق بالخروج، ولذلك تم انزال أعضاء الفريق بالسلال من على سور المدينة. ولم يخيب «تيمورلنك» آمال هؤلاء، أذ وعدهم بالأمان في حالة أستسلامهم. ومع ذلك لم يوقف ذلك الجدال القائم بين رجال النخبة في المدينة، فقام الجانب المعارض بزيارة مماثلة وحصل على ضمانات خطية من القائد المغولي تضمن سلامة أرواحهم وأعراضهم وأملاكهم. وعندما عاد هذا الوفد أبلغ أحد أفراده «ابن

تيمورلنك

ابن خلدون

خلدون» أن «تيمورلنك» قد سأل عنه وعبر عن رغبته لرؤيته. وتملك الخوف العالم الكبير، فالمدينة ساقطة لا محالة ومصير الجميع مجهول.

وعلى الرغم من قضاء «ابن خلدون» حياته بالتعامل مع أشهر قادة الشرق الأوسط من العرب والشركس والبربر كمستشار أو مبعوث خاص أو وزير وأصبحت خبرته في التعامل معهم متعمقة، فأنه أدرك أن «تيمورلنك» كان شخصا مختلفا تماما، أذ فاق الجميع بقسوته وعدم أحترامه لأية قيم حضارية بمراحل، ولذلك كان العالم الكبير في أمس الحاجة ألى كل خبرته ومهارته لذلك اللقاء. وبالتالي، وبعد نقاش طويل مع أصدقائه، قرر المخاطرة والتوجه نحو ذلك القائد المرعب.

وتم أنزال العالم من فوق السور، وما أن حطت قدماه على الأرض حتى وجد نفسه أمام بعض الجنود المغول وأحد كبار معاوني «تيمورلنك» فألقى التحية عليهم بأدب بالغ وكان ردهم مماثلا، وأرسلوه مع أحد الجنود للقاء «تيمورلنك».

كان واضحا ال "ابن خلدون» أن ما عرفه عن «تيمورلنك» كان صحيحا، فهو يختلف عن جميع القادة الشرق أوسطيين الذين عرفهم حيث فاقهم تكبرا وأجراما واحتقارا لمن حوله، وقرر «ابن خلدون» أن يجاري «تيمورلنك» ويرضي غروره الرهيب بكل ما لديه من مهارة، فقد كان يعلم أن العالم المصري الذي القى المغول القبض عليه عند انسحاب الجيش المملوكي قد تم أعدامه بطريقة بشعة، وقبّل «أبن خلدون» يد «تيمورلنك» وحاول جهده عدم أزعاجه. وبسبب انعدام لغة مشتركة بين الأثنين، أمر «تيمورلنك» بأحضار أحد مشاهير رجال الدين في سمرقند (عاصمة «تيمورلنك) الذي كان يتقن العربية للترجمة بين الأثنين. ولم يشمل اللقاء محادثة بين «تيمورلنك» و«ابن خلدون» بل أستجوابا مهينا من قبل القائد المغولي الذي لاحظ ملابس «ابن خلدون» الغريبة، وعلل العالم الكبير ذلك بكونه من شمال أفرقيا.

وهنا سأله «تيمورلنك» عن كل ما يعرفه عن تلك المنطقة، ولكنه لم يقتنع بأجابات «أبن خلدون» فأمره بكتابة تقرير كامل عن المنطقة يجعل القاريء يعرف المنطقة وكأنه قد زارها بنفسه. وكان من الواضح أن «تيمورلنك» أراد ذلك التقرير كي يستفيد منه في حالة رغبته في أحتلال شمال أفريقيا. وحاول «تيمورلنك» أستعراض معرفته التاريخية أمام «ابن خلدون» الذي لم يعترض فحسب، بل أنه وصف القائد المغولي بأعظم الأوصاف ألى درجة الأدعاء أنه كان ينتظر هذا اللقاء منذ عشرات السنين حيث تنبأ المنجمون بقدومه.

ووصلت أثناء اللقاء أخبار فتح باب مدينة دمشق حيث قرر كبار رجال المدينة الأستسلام الكامل على الرغم من أعتراض قائد الحامية الذي أنسحب مع جنوده الى قلعة المدينة. ودخل المغول المدينة وبدأت معركة عنيفة لاقتحام القلعة دامت لعدة أيام وانتهت باقتحامها. وأما الضمانات الخطية التي أصدرها «تيمورلنك» لسكان المدينة حول أرواحهم وممتلكاتهم، فلم تعنِ شيئا حيث أستولى «تيمورلنك» على جميع أموال الحكومة المحلية وأمر جنوده بنهب كل منزل في المدينة. وقام الجنود المغول بهذا بكل مهارة وقتلوا الآلاف من سكان المدينة وأغتصبوا النساء لمدة ثلاثة أيام، ثم جمعوا كل ما لا يمكن الأستفادة منه وحرقوه في المدينة مسببين حريقا هائلا أمتد ألى أنحاء مختلفة من دمشق وحتى المسجد الكبير. ولا تتوفر الكثير من تفاصيل أعمال «تيمورلنك» في دمشق ولعلها لم تختلف عما فعله جنوده في حلب، التي أحتلها قبل دمشق بعام واحد، حيث هرب السكان الى الجوامع عند أقتحام المغول للمدينة. وهناك قام الجنود المغول بعزل النساء عن الرجال واغتصابهن بشكل متواصل.

وكان أزواج وآباء وأخوان هؤلاء النسوة يتعرضن لتعذيب شنيع صاحبه أجبارهم على مشاهدة النسوة وهن يتعرضن للأغتصاب الذي أستمر لعدة أيام، وبقيت النسوة عاريات طوال هذه الفترة. وحاول الجنود المغول قتل أكبر عدد من الأطفال وبنوا كومة من عشرين ألف جمجمة. وقد دون الكاتب العربي الشهير «أبن عربشاه» تفاصيل مذبحة حلب بدقة لأنه كان شاهد عيان، ولحسن الحظ أنه لم يقتل على يد المغول، فسنحت له الفرصة لكتابة ما حدث.

رحلة شاقة

ألتقى «ابن خلدون» بالقائد المغولي عدة مرات في هذه الفترة، وقام خلالها بتسليم التقرير حول شمال أفريقيا. ولكن «تيمورلنك» فاجأه بطلب غريب حيث كان لـ«ابن خلدون» بغل رمادي أراد «تيمورلنك» شراءه مثيرا أستغراب العالم الكبير الذي قال أنه لا يبيع شيئا لشخص مثله، فابلغه «تيمورلنك» أنه سيكون كريما معه وأخذ البغل.

وطلب «ابن خلدون» الأذن بالعودة الى مصر، ولحسن حظه وافق القائد المغولي، وبعد خمسة وثلاثين يوما من اللقاء الأول غادر دمشق غير مصدق وعائدا ألى القاهرة في رحلة شاقة تعرض خلالها الى السلب وصعاب أخرى.

لم تعاقب السلطات المملوكية في مصر «أبن خلدون» بتهمة التعاون مع «تيمورلنك» وأبلغته بعد فترة بوصول ثمن البغل الرمادي من «تيمورلنك» ولكن العالم الكبير رفض أستلام المبلغ بدون موافقة السلطات. وفي نهاية المطاف، وبعد أنتظار طويل، أستلم المبلغ ناقصا. وكان قد كتب ألى حكام تونس

احتمالات تخرق ميثاق السِّيرة الذاتية

د. نادية هناوي*

■ على الرغم من أن عمر السيرة الذاتية الاوتوبوغرافية في تشكلها البنائي والوظيفي قد قارب الثلاثة قرون، فإن التنظير النقدي حولها كمفاهيم وسياقات ما زال بلا مذهب خاص متفق عليه بشكل نهائي. والسبب سيولة هذا النوع من الكتابة السيرية من الناحيتين الداخلية والإطارية مما يجعل اللااستقرار السمة الغالبة عليها من نواح عدة، منها ناحية الضمائر السردية ومنها ناحية التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية.

وقد فرَّق فيليب لوجون بين (رواية السيرة الذاتية) و(السيرة الذاتية) من جانبين، الاول أننا إذا اقتصرنا على النص من دون العنوان فهو برأيه(رواية) والثاني أننا إذا ضممنا النص إلى العنوان بالإضافة إلى اسم المؤلف توفرنا على معيار نصي عام يتطابق فيه الاسم مؤلفاً وساردا وشخصية مما سماه (ميثاق السيرة الذاتية) (كتابه: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلي، ص38).

واشترط لكتابة السيرة الذاتية التي تندرج في خانة الأدب الشخصي، التطابق بين المؤلف بوصفه اسما مدرجا في الغلاف، وبين السارد والشخصية التي يتحدث عنها ويسترجع قصة حياتها.. مؤكدا وجود إشكال دائم حول المؤلف من ناحية اختلاط صوته بصوت (الشخصية وهو اختلاط تتأسس عليه كل ممارسة وإشكالية منذ نهاية القرن الثامن عشر) وأساس الاختلاط هو ضمير المتكلم الذي فيه من الخداع والتمويه ما يجعل كثيرا من التلاعبات أو الانفلاتات تحصل داخل السيرة الذاتية وتجعلها غامضة أو ناقصة.

بيد أن هذا الإشكال لم يمنع لوجون من أن يحدد للتطابق بين المؤلف والسارد والشخصية بطريقتين: الأولى ضمنية تقوم على استعمال العناوين أو مقطع أولي للنص يتحمل فيه السارد التزامات في أن يتصرف كأنه هو المؤلف نفسه وبطريقة تجعل القارئ واثقا من أن ضمير المتكلم يعود على صاحب الاسم الموجود على الغلاف، والطريقة الأخرى جلية على مستوى الاسم الذي يأخذه السارد والشخصية في الحكي والذي هو نفسه اسم المؤلف المعروض على الغلاف.

وبالاستناد إلى التعريف الذي وضعه لوجون للسيرة الذاتية بأنها (حكي استعادي يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصية بصفة خاصة) (كتابه، ص23) فإن التساؤل يظل قائما حول التطابق في ضمير المتكلم حين تكون الشخصية بلا وجود واقعي كأن تكون متوفاة مثلا فهل يعد اسمها هو اسم المؤلف ممتلكة المرجعية أو الميثاق المرجعي بتعبير لوجون ؟ وهل يُعقل أن يحيل ضمير المتكلم على محكي هو ميت عليه أن يكون صادقا وهو يقول(اقسم بان أقول الحقيقة أو أنا الموقع أدناه) مما هو متعارف عليه في كتابة السيرة الذاتية منذ البواكير، فهذا جان جاك روسو يكتب في اعترافاته قائلا:(أريد أن اكشف لبني جنسي إنسانا كما هو على حقيقته وهذا الإنسان هو أنا) ومثله كتب مونتاني(إنني ارسم ذاتي فأنا الكاتب وموضوع الكتاب)

وإذ لم يشر لوجون بشكل مباشر إلى احتمال عدم واقعية الشخص صاحب السيرة الذاتية، فإنه لم ينف مثل هذه الاحتمالات، بدليل أنه عدّل تعريفه السابق للسيرة الذاتية إلى القول إنها(صيغة قراءة بمقدار ما هي نمط كتابة) ص64 ـ ليس ذلك حسب بل إن الاحتمالات الكثيرة التي يشتمل عليها هذا النوع السردي جعل لوجون يتحول من الحديث عن التطابق بين المؤلف والسارد الى الحديث عن أمر آخر يتعلق بتصنيف الادب الشخصي، متبنيا مشروعا بحثيا غايته تحديد النوع الذي عليه السيرة الذاتية محاولا إعادة توزيع الجغرافيا الأدبية بناء على تصميم استعادي مع دراسة بنية افق الانتظار. وحجته أن الأدب نظام أولا ولان السيرة الذاتية نوع تاريخي له وظيفة معيارية وبنية محايثة ثانيا، ولأنها ثالثا تقوم على وهم الخلود ووهم ولادة جنس جديد، منتهيا بشكل قاطع إلى أن السيرة الذاتية تضم مجموعة من التحولات غير المحسوسة وباندفاع إبداعي واسع الخيال.

بمعنى أن لوجون لم يجنّس السيرة الذاتية ـ كما توهم بعض الدراسين ـ حسب، بل إنه استبعد فكرة ولادة جنس جديد قائلا: (لست اقصد من خلال جمع متن مختلط مثل هذا إلى دعم أو اختلاق نوع معين بل اقصد على العكس إلى مباشرة دراسة تحليلية لعوامل التصنيفات مع تفكيكها بانتظام من اجل معرفة كيف تتركب فيما بينها وتتراتب.. إن ميثاق السيرة الذاتية الذي استخدمه قرينة من اجل اختيار النصوص لا يجب أن ينظر إليه هو نفسه بصفته كتلة) ص101.

وليس فيليب لوجون وحده الذي انصبت محاولاته على تصنيف السيرة الذاتية، بل إن هناك نقاداً آخرين اهتموا بذات الأمر وهم يجدون في السيرة مائعية لا تسمح لهم بتحديدها تحديدا تاريخيا لا تبدل فيه. وبهذه السعة التي انتهى إليها لوجون وانتهى إليها غيره تغدو كتابة السيرة الذاتية غير قابلة للتأطير، وهو ما يجعلنا نعد السيرة الذاتية نوعاً سرديا معبوراً عليه من قبل(الرواية) بوصفها هي الجنس الأرسخ الذي لا تضعضع في ناجزية قالبه.

وعلى الرغم من أن كتابة السيرة الذاتية صارت في الآونة الأخيرة شائعة فلا تقتصر كتابتها على المشاهير، وإنما صار يكتبها حتى من لا تجارب له ولا محطات مهمة وعامة في حياته، فإن المشكل النقدي ما زال قائما لا من ناحية متى يكتب المرء سيرته، ولا في حدود النوع والتصنيف، ولا في مقاصد الكتابة أو موقع المؤلف من السارد والشخصية، بل أيضا في ضمير المتكلم حين يستعمله سارد ميت كي يدوّن سيرته الشخصية بنفسه بوصفه هو المؤلف، إذ كيف نفهم هذا الاستعمال إذا علمنا أن التخييل شيء والسيرة شيء آخر على أساس أنها مكتوبة على وفق ميثاق تتعاهد فيه بقول الصدق ولا شيء غير الصدق ؟ وبأي طريقة نفسر التضاد بين هذا المتعارف عليه في الكتابة السيرية وبين أفق انتظار القارئ وما سيشعر به من خيبة حين يجد أن الشخصية لا تكتب سيرتها في حياتها ولا في أواخر حياتها بل هي تكتبها بعد مماتها ؟

لا مجال أمامنا سوى عد هذا النوع الكتابة السيرية الذاتية سردا غير واقعي، فيه المؤلف ليس هو السارد. وليس انتفاء فرضية التطابق بين الثلاثة(المؤلف/ السارد/ الشخصية) أمرا غريبا ولا جديدا، فلقد عرف السرد غير الواقعي محاولات مماثلة في كتابة السيرة الذاتية التي فيها يتقمص المؤلف الحي شخصية غامضة أو مشهورة أو ميتة. وما دامت الشخصية تطالب بالوجود مع أن لا نص مرجعيا لها، فان المؤلف سيقبل أن يتنازل عن غروره ويغيب مختفيا وراء ما لتلك الشخصية من شهرة ليكون بمثابة كاتب نائب أو عمومي.

* كاتبة وأكاديمية عراقية

قصة حب مستحيل تنتظر معتصم النهار ورولا بقسماني في «خرزة زرقاء»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

مع دورة البرامج لموسم خريف 2021 تبدأ محطة «أم تي في» اللبنانية عرض مسلسل جديد على شاشتها وهو «خرزة زرقاء» يتناول حقيقة الواقع اللبناني في ظل الأوضاع الراهنة الصعبة وانعكاسه على العائلات ضمن قصة وأحداث مشوّقة.

ويضم المسلسل مجموعة من ألمع نجوم التمثيل في لبنان وسوريا، وهو من بطولة معتصم النهار ورولا بقسماني وبديع أبو شقرا وكارمن لبس وطوني عيسى ويوسف حداد وفادي إبراهيم ووسام صليبا وسمارا نهرا وجهاد سعد وفاتن شاهين وهند خضرا وسيرينا الشامي وسينتيا محسن وسواهم من الممثلين، وهو من كتابة كلوديا مرشليان وإخراج جوليان معلوف وإنتاج شركة «الصباح إخوان».

تدور قصة المسلسل حول عائلتين الأولى من سوريا والثانية من لبنان، تجمعهم الظروف القاسية كثيرا في حياتهم والتحديات الكبيرة، وتزداد صعوبة الأمور بوقوع الابن معتصم النهار بدور «زين» في حب رولا بقسماني بدور «عليا» حيث يعيشان قصة حب شبه مستحيلة.

معتصم النهار

رولا بقسماني

استجواب مخرج مسرحي في لبنان يؤجج القلق إزاء الحريات

■ بيروت – رويترز: قال محام إن السلطات اللبنانية أفرجت يوم الاثنين عن المخرج المسرحي عوض عوض دون توجيه اتهامات بعد استجوابه في ما يتعلق بمزاعم عن انتقاد مسرحيته للرئاسة، في قضية زادت القلق بشأن حرية التعبير في البلاد.

وأضاف المحامي أيمن رعد أنه تم استدعاء عوض أيضا على أساس عدم حصول العرض المسرحي على إذن من جهة أمنية يجب أن توافق على العروض بموجب القوانين الرقابية في لبنان.

وقال عوض إن العرض المسرحي الذي قُدم يوم الجمعة على مسرح المدينة في بيروت في إطار ورشة عمل طلابية، يتناول العلاقة بين الشعب والسلطات في النظم القمعية في أنحاء العالم.

وتابع قائلا «تم استدعاؤنا لأن العرض ما أخذ إذن، مع إن العرض عرض طلابي وورشة عمل وبالتالي ما بيستوجب إذن حتى يتم العرض. بس يمكن مسّت بأشخاص معينين أو دقّت بأشخاص معينين مع إن العرض ما بيمسّ بحدا ولا بيذكر اسم حدا».

وتابع «لكن نحن تحت القانون وما يستوجب منا القانون أن نعمل راح نعمل. راح ناخد إذن وراح نستكمل العرض أكيد».

وعن موضوع العرض قال «المسرحية بتحكي عن علاقة الشعب والأنظمة القمعية في العالم» ولم تتطرق إلى لبنان تحديدا.

ورفض الأمن العام في البيان ما وصفه بمحاولات تصوير الأمر على أنه انتهاك للحريات، وقال إنه يطبق القانون وسيظل يطبقه.

وأضاف أن مسرحية عوض، وهو فلسطيني، عُرضت دون أن تمر عبر المسار القانوني من خلال المكتب الإعلامي بمديرية الأمن العام.

وتقول الدولة اللبنانية إنها تحترم حرية التعبير، لكن جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان عبرت عن قلقها في السنوات القليلة الماضية بشأن القضية في بلد اعتاد فيه الإعلام العمل بقدر من الانفتاح أكبر منه في العديد من البلدان العربية الأخرى.

وقالت سحر مندور الباحثة المعنية بالشأن اللبناني في منظمة العفو الدولية إن الأجهزة الأمنية استدعت نشطاء على مواقع التواصل ومعلقين وصحافيين في عشرات الوقائع خلال عامي 2019 و2020 بزعم المساس بالرئيس ميشال عون وانتقاد الجيش أو أعضاء بالبرلمان.

ورغم أن هذه الحالات تراجعت في أعقاب انفجار مرفأ بيروت السنة الماضية ومع انزلاق البلاد في أزمة اقتصادية طاحنة، أعربت مندور عن قلقها من أن يكون هذا مؤشرا على بدء موجة جديدة.

ووصفت التحرك بأنه تحذير مرعب بأن القبضة الحديدية تتكون من جديد.

وقالت نضال الأشقر مؤسسة مسرح المدينة ومديرته الفنية إن أحد الحضور في العرض أبلغ الأمن بأن هناك شيئا يمس الحكومة والرئيس.

وأضافت «ليس هناك شيء من هذا».

وقالت عن مؤدي العرض إنهم شباب غاضبون يعبرون عن مشاعرهم إزاء الوضع في لبنان من عدم وجود كهرباء ولا مال ولا أعمال.

واتخذت إدارة المسرح قرارا بوقف عرض ثان لمسرحية (تنفيسة) كان مقررا يوم السبت إلى حين الحصول على إذن بالعرض. وقالت إن الإدارة اعتبرت العرض ورشة عمل، مشيرة إلى أنه في المهرجانات لا تُقدَّم النصوص للأمن العام عادة.

المخرج الفلسطيني أحمد صالح يشارك في مهرجان الجونة بفيلم «ليل»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

يشارك المخرج الفلسطيني أحمد صالح، في مهرجان الجونة السينمائي، بفيلم التحريك «ليل» الذي يعرض لأول مرة في مصر والوطن العربي، في الدورة المقبلة للمهرجان المقرر انطلاقها في الرابع عشر من الشهر الجاري.

وأكد صالح، إن الفيلم عن قصة حقيقية واستغرق في صناعته 4 سنوات، حيث قال «الفيلم عن قصة حقيقية، دفعتني لسؤال كيف تتمنى أم أن تسمع خبر وفاة ابنتها، فهذه الأمنية عكس طبيعة الأم والحياة، صنعت الفيلم بعدما أدركت الإجابة».

وتابع صالح «سعيد بعرض الفيلم لأول مرة لجمهور عربي من خلال مهرجان الجونة، بعد عرضه العالمي الأول في مهرجان لوكارنو» الفيلم ينافس بعرض عربي أول في مسابقة الأفلام القصيرة في الدورة الخامسة من مهرجان الجونة السينمائي الدولي، والذي يُقام في الفترة ما بين 14 وحتى 22 الشهر الجاري.

وصرّحت المنتجة مي عودة حول المنافسة في المهرجان «سعيدة بتواجدي في مهرجان الجونة، ومشاركتي بفيلم التحريك ليل، وأعتقد أن علينا أن ندعم هذه النوعية المميزة من الأفلام، وقد أثبت ا الثلاثي الأشقاء أحمد صالح، سائد صالح، صالح صالح موهبتهم الرائعة من خلال 3 أفلام تحريك قدموها لنا أحدثها فيلم ليل، الذي ينافس في مهرجان الجونة، أتمنى أن نفرح هذه المرة مثلما فرحنا العام الماضي بخمس جوائز لفيلم 200 متر».

وتبدأ أحداث الفيلم عندما يسرق غبار الحرب النوم من الأعين. يجلب لَيل السلام والنوم لكل سكان المدينة المُحطمة، لكن أعين والدة الطفل المفقود تبقى مفتوحة، فيحاول لَيل خداعها لتنام، وبهذا ينقذ روحها القلقة، وكان الفيلم قد حظي بعرضه العالمي الأول في مهرجان لوكارنو السينمائي، حيث نافس في المسابقة الدولية للأفلام القصيرة «نمور الغد» وقام بالأداء الصوتي للفيلم هيام عباس، رافا العريضي، سلمى صالح، وهو من تأليف ومونتاج وإخراج أحمد صالح.

أحمد صالح هو كاتب ومخرج فلسطيني أردني ألماني، أطلق فيلمه الأول عام 2012 بعنوان البيت، ليحصل على المركز الثاني كأفضل فيلم ألماني قصير، فيلمه القصير الثاني هو «عيني» والذي حصل على أوسكار الطلاب كأفضل فيلم قصير عام 2016، ويعتبر فيلم ليل هو ثالث أفلامه القصيرة والذي عُرض عالميًا للمرة الأولى في مهرجان لوكارنو السينمائي.

نحات من غزة يستلهم أفكاره من ضحايا السيقان المبتورة

■ غزة – رويترز: عُرضت منحوتات الفنان الفلسطيني خالد حسين للسيقان المبتورة في معرض بغزة يحمل اسم (أفتقدك بشدة) مستلهما أفكاره من معاناة من فقدوا أطرافهم ومنهم ضحايا الصراع مع إسرائيل.

يقول حسين (46 عاما) لرويترز «عدد كبير من المبتورة سيقانهم منتشرين في جميع الأماكن، أصبحت ظاهرة فحبيت أتناول الموضوع وأعبّر عنه بطريقة فنية... أعبّر عن آلامهم النفسية».

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في 2019 إن هناك 1600 شخص على الأقل بُترت أطرافهم من بين سكان قطاع غزة البالغ عددهم نحو مليوني نسمة. وقالت جمعية السلامة الخيرية التي تعنى بالجرحى والمعاقين إن 532 من سكان غزة فقدوا أطرافهم في الحرب.

وعُرضت هذا الشهر سبع من منحوتات حسين لسيقان مبتورة في معرض فني في غزة. وشكلت الأطراف، المصنوعة بالحجم الطبيعي من صلصال والمغطاة بمواد أخرى منها البرونز والخرسانة، صورة مرعبة داخل مساحة المعرض الصغيرة. تُصور إحدى منحوتات حسين ساقين تقفان متجاورتين ويستند الإصبع الكبير لإحداها على قدم الساق الأخرى. وتصور منحوتة أخرى قدم ساق مبتورة تظهر من تحت غطاء. ويشير نحت يصور ساقا مبتورة موضوعة أمام مرآة إلى أسلوب علاجي يستخدم الرؤية في علاج الألم النفسي الذي يستشعره من بُترت سيقانهم.

وتهدف أعمال حسين إلى لفت الانتباه لمعاناة المصابين في احتجاجات 2018 و2019 على الحدود بين غزة وإسرائيل. ويقول مسؤولون بالقطاع الصحي الفلسطيني إن 200 شخص على الأقل قتلوا وآلاف أصيبوا على أيدي القوات الإسرائيلية خلال تلك الاحتجاجات. وقال محققون من الأمم المتحدة إن أكثر من 120 شخصا فقدوا أطرافهم. وتقول إسرائيل إن قواتها فتحت النار لحماية الحدود من غارات وهجمات المسلحين.

لكن أعمال حسين ترصد فقد الأطراف بصرف النظر عن الأسباب. وتصور إحدى منحوتاته الساق اليسرى لأحمد أبو دقن (21 عاما) والتي فقدها في حادث سيارة وهو طفل. وقال أبو دقن الذي يلعب كرة القدم في فريق للمعاقين «ما كنتش باتوقع إنه شخص ممكن ياخد الشغلة اللي أنا فقدتها إلهام ويسوي هالشغلة كعمل فني يوثّق هذا الشي للعالم». وأضاف «بينت للمجتمع أني إنسان وبقدر أسوي أي شي وعندي طموحات وأحلام وبقدر أحققها وما في شي مستحيل».

خالد حسين

المخرج المغربي إدريس المريني: السينما المغربية أنتجت أعمالا جريئة رغم قلة الإمكانيات وفيلمي الجديد فلسفي

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

بين السينما والتلفزيون وإدارة الإنتاج في القناة الأولى المغربية خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2002، توزعت بصمات المخرج المغربي إدريس المريني، الذي راكم سنوات من العطاء عبر أفلام وأعمال درامية ما زالت حاضرة في ذاكرة المشاهد المغربي إلى اليوم.

ويبقى شريطه الخالد «بامو» من الأعمال السينمائية الكبيرة التي ساهم بها المخرج المريني في مسار الفن السابع المغربي، كما أرخت لمرحلة مهمة من تاريخ المغرب تتعلق بفترة الإستعمار، حيث يحكي الشريط الذي أنتج سنة 1983، عن قصة رومانسية يرويها «بامو» بطل العمل، حول الإخلاص والحب الكبير بين زوجين، ووقوفهما في وجه العوائق والحواجز التي تقف أمام علاقتهما.

منذ تلك الفترة، تمكن إدريس المريني من أن يكون أحد أقطاب الإخراج السينمائي في المغرب، إضافة إلى بصمته في التلفزيون من خلال أعمال انتجها بعد عودته من ألمانيا حيث كان يدرس.

في هذا الحوار يتحدث لـ«القدس العربي» عن تطور السينما المغربية وعن المزاوجة بين الإخراج للسينما والتلفزيون والإشراف على إدارة الإنتاج أيضا.

□ من فيلم بامو في الثمانينات الى اليوم، ما الذي تغير في السينما المغربية، على صعيد العطاء الشخصي كمخرج، وعلى صعيد المشهد الفني المغربي بشكل عام؟

■ بالنسبة للمشهد السينمائي، وقع تطور ملحوظ في الكم والكيف، فقد بدأ المغرب ينتج أكثر من عشرين فيلما طويلا في السنين الأخيرة. وعلى مستوى الكيف هناك كثير من الأفلام التي حصدت جوائز خارج المغرب، آخرها فيلم نبيل عيوش الذي وصل إلى مهرجان كان السينمائي، ناهيك عن بعض الأفلام، خصوصا الكوميدية التي جعلت الجمهور يتصالح مع السينما.

□ زاوجت في تجربتك التي تمتد لعقود بين الإخراج السينمائي والتلفزيوني وبين إشرافك على إدارة الإنتاج في التلفزة المغربية، أين تجد نفسك أكثر؟

■ كانت تجربة إنتاج وإخراج شريط «بامو» سنة 1983، مغامرة ناجحة رغم كل الصعوبات التي عانيتها نظرا لصغر سني وقلة تجربتي في الميدان، حيث أني كنت موظفا في التلفزة المغربية كمخرج ومنتج لبرامج ثقافية وفنية، إلا أنه ربما وكما قال لي مسؤول آنذاك، إنني سابق لوقتي بالنسبة للبرامج التي كنت أخرجها، الشيء الذي جعلني أقتحم مجال السينما. لكن من سوء حظي، لم تكن هذه المغامرة إيجابية من الناحية المادية؛ مما جعلني أبتعد عن السينما وأمارس عملي كمخرج ومنتج في التلفزة المغربية.

بعد ذلك وبإصرار من المدير العام للتلفزة، عينت مديرا لقناة «المغربية» وبصراحة كانت تجربة متميزة فقد كنت سببا في مساعدة عدد كبير من المنتجين والمخرجين في إخراج برامج جديدة ومتعددة، فكان وقتي كله مخصصا للإدارة مع إنتاج وإخراج بعض البرامج .

أما عودتي للسينما فجاءت بع ثلاثين سنة من التجربة الأولى، وذلك بشريط «العربي» الذي يحتفي بالبطل الكروي العالمي الحاج العربي بنمبارك، ويمكن أن أقول إن العمل الإبداعي هو مجالي المحبب رغم مسؤولياتي الإدارية.

□ أيهما أقرب الى قلبك أن تخرج فيلما سينمائيا أم عملا دراميا للتلفزيون؟

■ في كل الحالات لم يعد هناك فرق بين السينما والتلفزيون، ورغم ذلك أحبذ إخراج فيلم سينمائي على أن أخرج مسلسلا تلفزيونيا رغم الفرق بين هذا وذاك.

□ يعاب على الإنتاج السينمائي المغربي أنه لا يستطيع فرض نفسه في محيطه العربي ويظل حبيس مخاطبة الجمهور المغربي فقط، والشيء نفسه يقال عن المسلسلات والأفلام التلفزيونية ما هو ردك على ذلك؟

■ بالنسبة للتلفزيون هي مسألة قرار من المسؤولين، هل يريدون إرضاء الجمهور المغربي فقط أم يريدون نشر المنتوج في المحيط العربي. فإرضاء الجمهور المغربي لا يتطلب الميزانية التي ينتج بها المسلسل الموجه للخارج؛ ثانيا محدودية المواضيع والرقابة. فمثلا حلقة واحدة من مسلسل عالمي قد تصل لمجموع تكلفة مسلسل مغربي من ثلاثين حلقة، خصوصا إذا كان الموضوع تاريخيا، أما اللغة فليست عائقا كما يدّعى، لأن التقنيات الحديثة بسطت الأمور، ناهيك عن أن اللغة العربية يفهمها الكل في جل أقطار الدول العربية.

أما بالنسبة للسينما فهناك بعض المحاولات، رغم قلتها، والشيء الذي أريد أن أوضحه هو أن مسألة التوزيع والبيع هي مسألة علاقات بالدرجة الأولى طبعا. أنا أتحدث عن الأفلام الجيدة. لا بد من مجهود تواصلي رغم الضغوطات التي تفرضها هذه الدول المنتجة لتسويق منتجها أولا.

□ بصراحة، ما الذي تحتاج إليه السينما المغربية لتتجاوز التجريب الى انتاج اعمال بأفكار ورؤى واضحة، وهل من الممكن ان تصبح السينما المغربية ذات صيت عالمي؟

■ لا أظن أن السينما المغربية لا تنتج أعمالا بأفكار ورؤى واضحة، بالعكس هناك أفلام جريئة بمواضيع قوية عالمية في بعض الأحيان رغم قلة الإمكانيات، وعندما أقول قلة الإمكانيات فإنني أعني المنتج المغربي فهو ضعيف جدا من ناحية المداخيل وبالتالي قليل من يغامر بإنتاج فيلم بميزانية ضخمة دون أي ضمانات للمدخول المحلي أولا، عكس ما نجده مثلا في غالبية الدول ، فكيفما كان الفيلم متواضعا مثلا في أمريكا أو الهند أو مصر، فإنه يحظى بجمهور يؤمن له ما صرف عليه، فعدد القاعات يفوق ثلاثمائة قاعة وعدد السكان يفوق 100 ألف. لذلك فالأمر واضح.

□ خلال هذه السنوات التي مرت من تجربتك، هل تقف اليوم عند انجازاتك وتشعر بالرضى عن ما قدمته؟

■ طبعا، أنا راض عن ما أنجزته، لا بالنسبة للتلفزة ولا بالنسبة للسينما. وأظن أنني لا يمكنني أن أنجز أكثر وأحسن مما أنجزته خلال مدة أربعين سنة، لأن المسألة ليست بالسهلة خصوصا بالنسبة للسينما.

□ ماذا عن المقبل وعن المستقبل، هل من اشارات عن ولادة عمل أو أعمال جديدة على يديك؟

■ طالما أنا على قيد الحياة فلن أستسلم لا لعامل السن ولا للصعوبات التي أواجهها.

أما عملي الجديد فهو فيلم مطول فلسفي عنوانه «جبل موسى» سيرى النور بداية السنة المقبلة.

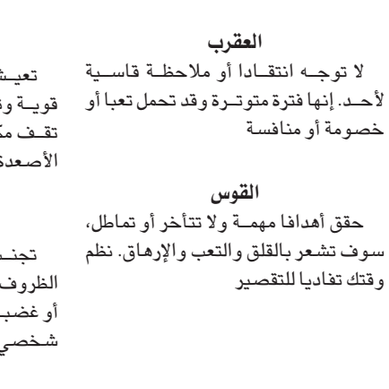

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6	9				1		7	
				2		3		
			6				9	8
			2			9		5
5	6						8	1
4		8			5			
7	3				4			
		1		3				
	4		7				1	3

أبراج

الحمل
حاذر من الإهمال وعدم الجهوزية. تواجه مسألة طارئة أو تعيش لحظات مربكة تفتقد خلالها لتركيزك

الثور
تعيش أجمل اللحظات وأقوى الحظوظ. إنها أفضل الأيام لتكرار المحاولات أو لاتخاذ قرارات مهمة

الجوزاء
حاذر من تراجع صحي أو مهني. إنها فترة مقلقة تتطلب رحابة صدر وقبولا بالأمر الواقع

السرطان
تسير الأمور على ما يرام وتحقق أرباحا وإنجازات كبيرة. فترة إيجابية تعيد البهجة إلى قلبك

الاسد
نظم أقساطك وديونك ولا تستخف بالفواتير الصغيرة. كثف جهودك لحل مشاكلك

العذراء
تعيش لحظات مخيبة. لا تباشر عملا جديدا الآن كي لا تمنى بالخيبة لاحقا. تتأخر أعمالك وتتذمر من الفوضى والالتباسات

الميزان
تمضي وقتا جميلا بالقرب من الأصدقاء ويزول التوتر ويتعزز رصيدك الشعبي. اطلب المساعدة أو الدعم إذا احتجته

العقرب
لا توجه انتقادا أو ملاحظة قاسية لأحد. إنها فترة متوترة وقد تحمل تعبا أو خصومة أو منافسة

القوس
حقق أهدافا مهمة ولا تتأخر أو تماطل، سوف تشعر بالقلق والتعب والإرهاق. نظم وقتك تفاديا للتقصير

الجدي
تكون سيد الموقف. أنت تملك القدرة على الجدال والحوار وطرح الأفكار. تكثر الحركة وتنشط التنقلات

الدلو
تعيش أجمل الأوقات وتكون الحظوظ قوية وتمهد لنجاح وانتصار وتسوية. لا تقف مكتوف اليدين بل تحرك على كل الأصعدة. من أجمل أيام الشهر

الحوت
تجنب الجدال مع الأحباء والمقربين. الظروف لا تبشر بالتقدم بل قد تخفي حزنا أو غضبا. طباعك صعبة وربما تقلق لظرف شخصي

حل العدد السابق

8	3	7	6	9	5	1	2	4
6	2	5	4	1	7	9	8	3
9	4	1	3	8	2	6	7	5
1	7	3	5	2	4	8	9	6
2	6	8	1	3	9	5	4	7
5	9	4	7	6	8	3	1	2
7	5	6	9	4	1	2	3	8
4	8	9	2	5	3	7	6	1
3	1	2	8	7	6	4	5	9

نجوم يحتفلون بعودة فيسبوك بـ«كوميكس وإفيهات»

كندة علوش تعلق على تعطل فيسبوك: فرصة نرجع لحياتنا بتفاصيلها الحلوة

القاهرة – «القدس العربي»:

أكدت الفنانة السورية كندة علوش أنها كانت تتمنى استمرارية انقطاع مواقع التواصل الاجتماعي، وقالت إنها كانت سببا في تغيير حياتنا، وأضافت في تغريدة لها عبر حسابها الخاص على موقع تويتر: «بعد العطل إلى صاير للواتساب وإنستغرام وفسيبوك بتمنى من قلبي يصير عطل عام لكل منصات التواصل الاجتماعي وناخد بريك لمدة شهر نرجع فيها لحياتنا القديمة بتفاصيلا الصغيرة الحلوة وبحميميتها قبل جنان وادمان السوشال ميديا وتطبيقات التواصل بتتمنوا هالشي؟ وقديش بتتحملو؟».

ورحب عدد كبير من المشاهير بعودة مواقع التواصل الاجتماعي للعمل بعد فترة تعطل استغرقت 6 ساعات.

فقد علق الفنان حميد الشاعري بكلمة واحدة عبر حسابه الرسمي على موقع فيسبوك:»هييه..الفيس جيه» لتتوالى تعليقات وضحك متابعيه.

ونشر الفنان أكرم حسني كوميك له من أحد أفلامه وكتب «ياالله نجري نعمل بوستات» بينما نشر الفنان محمد أنور صورة وهو يقبل زميله حمدي الميرغني ويحتفي بجملة «حمد الله على لسلامة» ووضع على صورته أسماء التطبيقات الثلاثة التي توقفت «فيسبوك وانستغرام وواتس آب» ونشر زميلهما إبرام سمير نجم «مسرح مصر» صورة له بالطريقة نفسها مع الفنان أشرف عبدالباقي.

لكن فنانين آخرين انتقدوا حالة الحزن التي سيطرت على مستخدمي مواقع التواصل بعد انقطاع فيسبوك وكتبت المطربة رنا سماحة: «هو احنا بجد السوشيال ميديا بقت مهمة أوي عندنا كده؟!».

وعاد الوسط الفني لنشاطه عبر وسائط التواصل التي تعد شريانا عصريا لحياة الفنانين.

فيسبوك في أزمة دولية سببها عطل كبير طال مليارات المستخدمين وتسريب وثائق داخلية

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: خرجت فيسبوك وتطبيقات إنستغرام وواتساب ومسنجر التابعة لها الثلاثاء من عطل غير مسبوق أغرق المجموعة في مشكلة تضاف إلى أزمة تسريب وثائق داخلية تدين المجموعة وتقف خلفها موظفة سابقة فيها.

وذكر موقع «داون ديتيكتور» المتخصّص برصد أعطال الخدمات الرقمية أنّ العطل الذي أصاب فيسبوك وتطبيقاته هو «أكبر انقطاع شهدناه حتى الآن. فقد طال مليارات المستخدمين».

وغردت فيسبوك، شبكة التواصل الاجتماعي الأكبر في العالم، ليل الاثنين الثلاثاء بعد عطل استمر سبع ساعات «الأشخاص والشركات في جميع أنحاء العالم يعتمدون علينا للبقاء على اتّصال ببعضهم البعض» مضيفة «نتقدّم بالاعتذار لأولئك الذين تأثروا» بانقطاع خدمات فيسبوك والمنصّات التابعة لها والذين يحتمل أن يكون عددهم بلغ، وفقاً لخبراء في مجال الأمن الإلكتروني، مليارات الأشخاص.

حصل هذا العطل في وقت غير مؤات لفيسبوك مع مرورها بإحدى أسوأ الأزمات التي تطال سمعتها.

وتعود هذه الأزمة إلى المهندسة فرانسيس هوغن الموظفة السابقة في المجموعة التي اتهمت شبكة التواصل الاجتماعي باختيار «الربح المادي على سلامة» مستخدميها في مقابلة بثتها محطة «سي بي إس».

وأعطت المعلومات التي كشفتها ذخيرة جديدة لمنتقدي فيسبوك التي يستخدم منصاتها الأربع شهريا نحو 3,5 مليارات الأشخاص.

ورأى الرئيس الأمريكي جو بايدن أن ما كشف من معلومات يظهر أن الشركة «لا تعرف ضبط نفسها» على ما قالت الناطقة باسمه جين ساكي الإثنين. وأكدت أن هذه المعلومات «تثبت المخاوف (..) بشأن السلطة التي حشدتها الشبكات العملاقة».

وتمثل المبلغة أمام لجنة برلمانية أمريكية الثلاثاء.

عالم أفضل

وأوضحت فيسبوك في بيان أن العطل الواسع سببه «تغيير خاطئ في إعدادات الخوادم» التي تربط من خلال الإنترنت هذه المنصّات بمستخدميها.

وأضافت أن العطل الفني تسبب «بسلسلة من المشاكل أثرت على أدوات وأنظمة كثيرة نستخدمها داخليا بشكل يومي ما عرقل جهودنا لتشخيص المشكلة وحلها».

واستفاد منافسو فيسبوك من العطل. فانتقل تطبيق «تلغرام» من المرتبة السادسة والخمسين للتطبيقات المجانية الأكثر تحميلا في الولايات المتحدة إلى المرتبة الخامسة في غضون يوم واحد حسب شركة «سنسر تاور» المتخصصة.

وكتب تطبيق «سيغنال» للمراسلة أيضا أن «التسجيلات على تطبيق سيغنال شهدت ارتفاعا كبيرا».

وشهدت خدمة تويتر تغريدات تهكمية فيما اشتكى آخرون بانهم انقطعوا عن معارفهم أو توقف مصدر رزقهم أو أداة عملهم.

وقالت سيندي بينيت التي تملك مخبزا في نيويورك «عموما أرى أن العالم سيكون أفضل حالا لو لم يكن الجميع يعرف ما يقوم به الآخرون على مدار الساعة».

وضع ضوابط

ومن شأن الحادث أن يدعم موقف منتقدي الشركة ومقرها في كاليفورنيا لأنه يظهر سطوتها الواسعة على الحياة اليومية.

وشدد جايك وليامز أحد مؤسسي «بريتش كويست» حول الأمن الإلكتروني على أن تأثير الحادث أسوأ في كثير من الدول حيث «تتماهى فيسبوك مع الانترنت» أو للمستخدمين الذين يلجأون إلى شبكة التواصل الاجتماعي للوصول إلى خدمات اخرى.

وتملك السلطات من الآن حججا كثيرة لشن حملة على فيسبوك خصوصا بعد تسريب وثائق داخلية من خلال فرانسيس هوغن سمحت لصحيفة «وول ستريت جورنال» في منتصف أيلول/سبتمبر بنشر سلسلة من المقالات حول التأثير المضر لفيسبوك وإنستغرام على المجتمع.

ومن أبرز هذه الوثائق واحدة تفصل المشاكل النفسية لكثير من المراهقات. وأظهرت البحوث خصوصا أن 32 في المئة من الفتيات المراهقات شعرن بأن استخدام انستغرام منحهن صورة أكثر سلبية عن جسدهن فيما لم يكنّ راضيات أصلا عنه. وأكدت المهندسة العاملة سابقا في فيسبوك أن شبكة التواصل الاجتماعي هذه مدركة جيدا لهذا الانحراف.

وتتمحور جلسة الاستماع في البرلمان الأمريكي الثلاثاء على هذا الموضوع.

وفي مقتطفات حول ملاحظاتها التمهيدية التي بثتها وسائل إعلام أمريكية عبر تويتر، ستحث هوغن البرلمانيين على وضع ضوابط لفيسبوك وهو أمر يعد به الكثير منهم بانتظام.

ويتوقع أن تقول «عندما أدركنا أن منتجي التبغ يسترون على الأضرار التي يتسببون بها، تحركت الحكومة. عندما أدركنا أن السيارات أكثر أمانا مع حزام الأمان، تحركت الحكومة. أرجو منكم القيام بالشيء نفسه» حيال فيسبوك.

«السياحة الحلال» في تركيا: اهتمام يفوق التوقعات

■ أنطاليا – الأناضول: قال أمر الله أحمد طرخان، الأمين العام للاتحاد الدولي للسياحة الحلال، إن الموسم الحالي سجل اهتمامًا كبيرًا بهذا النوع من السياحة، فاق توقعات الاتحاد.

وأضاف أن المصطافين الذين يفضلون الإقامة بالمرافق التي توفر خدمات «السياحة الحلال» يرغبون في قضاء عطلاتهم بتركيا لتميزها بالمرافق المطابقة لمواصفات الحلال، إضافة إلى احتضانها طيفًا واسعًا من المواقع التاريخية والطبيعية.

وتابع: «تقدم تركيا، وخاصة خلال فترة جائحة كورونا، خدمات لعدد متزايد من المصطافين الذين يفضلون الإقامة في المرافق التي توفر خدماتها وفق مفهوم السياحة الحلال، من خلال مرافقها المعدة لهذا الغرض، الى جانب خدمات السياحة الآمنة».

وأضاف: «هناك تتمتع بمزايا مختلفة أبرزها تنوع الوجهات السياحية وجودة المرافق والخدمة بالإضافة إلى ميزة الأسعار المناسبة. إن جميع هذه العوامل تؤثر في عملية التفضيل واختيار قضاء موسم الاستجمام».

وذكر طرخان أن الاهتمام الذي لقيه قطاع السياحة الحلال سجل مستويات قياسية فاقت جميع التوقعات.

وانعكس هذا أيضًا على الأرباح التي تم الحصول عليها خلال الموسم، وانعكس بصورة إيجابية على المستثمرين في قطاع السياحة الحلال.

وأفاد أن نسبة الإشغال الفندقي في المرافق التي توفر خدماتها وفق مفهوم «السياحة الحلال» بلغت 100 بالمئة حتى بداية سبتمبر/ أيلول الماضي، مشيرًا أن تركيا لديها أكثر من 100 منشأة سياحية تعمل بمفهوم السياحة الحلال، بسعة تبلغ نحو 50 ألف سرير.

ولفت الأمين العام إلى أن مفهوم السياحة الحلال مسألة حساسة تحتاج إلى إدارة مميزة اعتبارًا من بداية الرحلة التي يقوم بها المصطاف وحتى مغادرته المنتجع.

بذور النبتات القديمة غير المعدلة قد تنقذ مزروعات مهددة بالانقراض

■ باريس – أ ف ب: قد لا يكون ممكناً تخيّل عالم بلا شوكولا أو قهوة، أو قطع سوشي غير مغلّفة بالأرزّ، لكنها فرضية قد تصبح واقعاً نظراً إلى المخاطر المحدقة بالمزروعات التي يتغذى منها البشر، مما دفع الخبراء إلى السعي لاستخدام نبتاتها البرية القديمة وغير المعدّلة.

ولا يدرك كثر أن الكلام عن «الأنواع المهددة بالانقراض» لا يعني حصراً الدببة القطبية أو الباندا أو الأفيال، بل كذلك النباتات، ومنها تلك التي يأكلها الناس.

وأسف العالم في «كيو رويال بوتانيك غاردنز» آرون ديفيس لكون «(وجود) بعض الاشياء يُعتبَر أمراً مسلّماً به» مع أن نباتات كالبنّ والكاكاو والبطاطا والشاي والموز والحبوب، والكثير من الأنواع القابلة للزراعة، وبعضها ضروري لغذاء مليارات البشر، تعاني آثار ارتفاع درجات الحرارة، والجفاف، والأمطار الكثيفة، والأمراض الجديدة أو الآفات الحشرية.

ونبهت دراسة نُشرت في أيار/مايو إلى أن منشأ نحو ثلث الإنتاج الزراعي قد يصبح بفعل الاحترار المناخي خارج المناطق المناخية الملائمة لزراعته.

فارتفاع مستوى سطح البحر يهدد حقول الأرز إذ يؤدي إلى زيادة الملوحة في مناطق الدلتا. وتوقع المركز الدولي للبطاطا انخفاض المحاصيل بنسبة 32 في المئة بحلول سنة 2060.

أما البن والكاكاو، فحذرت دراسات عدة من انحسار كبير لمساحة الأراضي الملائمة لزراعتهما بحلول سنة 2050، قد يصل إلى 50 في المئة في ما يتعلق بالبن.

أسباب الواقع

ويشكّل تدجين الأنواع أهمّ اسباب هذا الواقع، وقد تدفع البشرية من الآن فصاعداً ثمناً باهظاً للجوئها اليه.

فمنذ أكثر من عشرة آلاف عام، تستخدم البشرية تقنيات الزراعة الانتقائية لتكييف أنواع النباتات للاستخدام الزراعي في بيئة معينة، وهي بيئة تتغير اليوم بوتيرة سريعة.

وقال بنجامين كيليان من مؤسسة «كروب تراست» الدولية «اختيار الأفضل، يؤدي إلى فقدان جينات معينة. لقد خسرنا تنوعاً جينياً، لذا فإن «قدرة هذه المحاصيل على التكيف مجدداً مع تغير المناخ أو الصعوبات الأخرى محدودة».

ويستلزم الاحترار «استخدام كل التنوع البيولوجي الممكن للحدّ من المخاطر وتوفير خيارات مختلفة» على ما أوضحت الخبيرة في المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية مارليني راميريز.

لكنّ العقبة الأولى تتمثل في أن استخدام الخصائص الجينية القديمة، كمقاومة الملوحة أو الحرارة، يتطلب توافر أنواع برية.

صحيح أن ثمة بنوكاً للبذور الجينية، ومنها «كيو ميلينيوم سيد بنك» الذي يجمع ويخزن في إنكلترا بذور نحو 40 ألف نوع من النباتات البرية، لكن بنجامين كيليان لاحظ أن هذه البنوك لا تضم «كل الأنواع البرية».

السباق مع الوقت

وأضاف أن علماء النبات ينبغي أن يعملوا على البحث عنها، وهي مهمة عشوائية وتستغرق وقتا طويلا. بين عامي 2013 و 2018، جمعت مؤسسة «كروب تراست» أكثر من 4600 عينة من 371 من النسخ البرية لـ28 من المزروعات ذات الأولوية (كالقمح والأرز والبطاطا الحلوة والموز والتفاح...). ووجد آرون ديفيس وزملاؤه نوعاً برياً من البن في سيراليون أفضل من روبوستا وأكثر مقاومة للاحترار من أرابيكا.

لكنه قال «لو ذهبنا إلى هناك بعد عشر سنوات، لكان من المحتمل أن يكون قد انقرض». واضاف «من بين 124 نوعاً معروفاً من البن، ثمة 60 في المئة مهددة بالانقراض».

وأشجار البن ليست وحدها المعنية. فعلى سبيل المثال، ثمة 70 من النبتات البرية لمحاصيل رئيسية (كالأفوكادو والذرة والكوسا والبطاطا) مهددة بالانقراض في أربعة من بلدان أميركا الوسطى التي تعتبر مهداً للكثير من الزراعات. وفقاً لدراسة حديثة.

لذلك يعرب المتخصصون عن قلقهم من ألا يحصل جمع الأنواع البرية بعد فوات الأوان، إذ أنها هي نفسها مهددة بالانقراض.

كذلك لا يعني جمعها أن السباق مع الوقت انتهى. فالنباتات البرية ليست بالضرورة مناسبة للزراعة على نطاق واسع. لذلك ينبغي التوصل إلى إنشاء أصناف جديدة قبل أن يشكل الانخفاض المتوقع في إنتاج الأصناف الحالية خطراً على الأمن الغذائي العالمي. وحذر بنجامين كيليان من أن إنشاء نوع جديد «قد يستغرق عشر سنوات أو 15 أو 20» وحتى 100 عام لتفاحة، مشدداً على أن هذه البحوث تستخدم تقنيات تقليدية ، بدون كائنات معدلة وراثياً.

هل يعني ذلك أن على الناس أن يتعودوا من الآن فصاعداً على الاستغناء عن القهوة أو الشوكولا، وهل ستصبح بعض المواد الغذائية بالتالي حكراً على قلة؟

لم يستبعد بعض الخبراء ذلك. وإذا كان في استطاعة المستهلكين أن يتكيفوا، فإن ملايين المزارعين الذين يعتمدون على البن أو الكاكاو سيفقدون مصادر رزقهم.

نبتات من حديقة «كيو رويال بوتانيك غاردنز»

فضائيات وأرضيات

شباب الجزائر أمام الباب المفتوح للهجرة من البلاد... وجدل حذاء سندريلا الحكومة في تونس

مريم بوزيد سبابو *

أليس لنا بلد سوى الهوامش الضائعة والسواحل الممنوعة غير المحروسة؟ أم فقط تلك التي تترصدنا فيها العيون وتتلقف فيها أنفاسنا؟ كيف يمكن العيش في ظل كل هذه الأوبئة التي سلطت علينا، كورونا والغلاء وانهيار القدرة الشرائية، التي تزداد كل لحظة؟

ماذا بقي لآلاف الشباب والأسر غير الهروب والهجرة، التي لم تعد «طيش شباب» مغامر لا يصبر على ظروفه ويفضل العيش بـ«مذلة» في الخارج على العيش في «ظل الكرامة» في بلده؟

هل صارت كرامة ولقمة العيش تتنزع من أفواه الغالبية من الشعب عنوة، وإن عدّدوا وناحوا، خبراء ومسؤولين، حول أسبابها التي لا يهضمها أحد؟

هل نغفر لأنفسنا عما نقترفه بحق أبناء هذا الوطن؟ هل نغفر لأنفسنا ذنوب كل من صارعوا الموت البشع غرقا، غرق الأبناء والأصحاب والأهل؟!

المنظر بشع، لكن لا يوجد موج عال يحول بين غرقهم وبين الفجيعة، كما حال الموج بين سيدنا نوح وابنه. أكثر من ألف «مهاجر» يغادرون الوطن نحو المجهول في اسبانيا أو فرنسا، سيان اللهم المجهول ولا التجاهل لأحوالهم وأحوال من حولهم.

كم أغرقت صور الهالكين وبعض الناجين من هؤلاء المغادرين «دون رجعة» إلا العودة بالتوابيت الخشبية المقفلة منصات التواصل الاجتماعي!

من يعزي الشعب في محنته، آلاف يغادرون والعشرات تلفظهم الأمواج كقطع خشب بالية، فاقدة للروح. كان علينا تنكيس العلم وعشرات الأسر تغرق في الأحزان. كانت تكفينا تلك الصورة، إن صدقت الصورة بأنها لصبي جزائري في عمر ثلاثة أشهر، ينقذه أحدهم بعدما غرق أهله. تكفينا صور النساء الشابات اللواتي هلكن مع أبنائهن في عمر الزهور. تكفينا وتكفينا الإحصاءات المرعبة لعودة الانتحار الجماعي، الذي ينخر الوطن دون التفاتة لمعالجة أسبابه، حين لا يبالي الكبار المرفهون ويقولون في سرهم «اذهبوا يأكلكم البحر»!

فئات واسعة من الشعب تعيش وضعا اقتصاديا مزريا واجتماعيا عسيرا، لخصه فيديو الشاب، الذي يفضل العيش بالصل (السيروم) في سياق غلاء المعيشة هذا غير المسبوق – المصل بمئتي دينار فيه البروتينات والفيتامينات، من كل الخضراوات واللحوم والأسماك – على شراء البطاطا بـ110 دنانير والدجاج بـ500 دينار، وغيرها من الخضر والفواكه.

صحيح لقطة «تيك توك» تضحك الآلاف، لكنها موجعة في بلد «قارة»، بلد ينتج حتى الليمون الذي يصل وزن الحبة فيه إلى كيلوغرام أو أكثر.

علينا إنتاج هذا النوع من الليمون، لكن على من نعصره؟ على سمك وحوت متوفر ومتاح، أم نشربه عصيرا بعد إفطار صباحي متوازن وغني، أم نعالج به أعراض الإنفلونزا الموسمية، ثم لماذا تسمى «حرفة» وبإمكان الكثيرين ممن يدفعون كثيرا أن يصلوا إلى الضفة الأخرى في قارب سريع. وهل فعلا هؤلاء التجار الصغار، لهم مقدرة على فعل ذلك بكل أمان وجني الملايين، أم هي مثل غيرها شبكات من شبكات الاتجار بالبشر منتشرة على سواحلنا الكبيرة، التي تحولت إلى مطارات المغادرة، كما نشرتها عديد الصفحات والمواقع. المطارات الجديدة بطوابير لا منتهية ممن ينتظرون دورهم ليلا في غياهب العتمة؟

رئيسة الحكومة التونسية: زوبعة في فنجان

قبل متابعة انجازاتها وتعاملها مع الملفات الثقيلة في تونس، في ظل انهيار الاقتصاد وانتشار الفساد المالي، والاحتجاجات الشعبية وحل البرلمان، وغيرها من الملفات، التي لا يقدر على حملها إلا «طويل العمر والنفس» والتضحية، وبمجرد الإعلان عن استقبالها من طرف الرئيس قيس سعيد، لتكليفها بإدارة حكومة «أزمة» فقط، وليس للخلود لسنوات كسابقيها وفي ظروف مستقرة نسبيا، تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي وارتمت أرضا لتصوير وإحاطة قدمها بدائرة لإثارة الانتباه حول حذاء السيدة «نجلا بودن» الذي قيل إن سعره يساوي 475 يورو، بينما قد يفوق هذا السعر أو يقل كثيرا حسب ما جاء في موقع «تونس الآن»: «آثار حذاء رئيسة الحكومة نجلا بودن، الذي ظهرت به في قصر قرطاج لدى تكليفها من قبل رئيس الجمهورية قيس سعيد برئاسة الحكومة، زوبعة على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث كان محور حديث وتعليقات نشطاء بعضهم مؤيد لقيس سعيد والآخر مناهض له وكل واحد يرى الأمور من زاوية. فالمناهضون ركزوا على أنه من صنع «شانيل» وثمنه 870 يورو، أي ثلاثة آلاف دينار، أما المساندون فقالوا إنه بـ30 يورو فقط، أي مئة دينار».

لكن هناك من المدونات (نورة، ع.) من لم تر أمر «حذاء سندريلا الحكومة» سيئا، فكتبت على صفحتها «الناس الي مش عاجبها صباط رئيسة الحكومة، مش لازم نذكركم بمنزلة الحذاء في الفكر والوجود. آش تحبوها تلبس؟ على فكرة أنا من الناس يهمني برشا الصباط. اهتموا بصبابيطكم – على قدر استطاعتكم – توا تعرفوا فين تحطوا رجليكم».

كما نشرت أخرى (جليلة، م) على حسابها على الفيسبوك: «عندما يسقط المستوى التعليمي والثقافي فإنك سوف ترى أشخاصا يتنازعون حول ثمن حذاء رئيسة الحكومة، لأن مجال تفكيرهم لا يتجاوز ذلك للأسف»!

هذا رغم مشاهد الفخر والاعتزاز، التي نقلتها مختلف منصات التواصل الاجتماعي والمنابر الإعلامية حول قرار تعيين أول رئيسة حكومة لتونس وأول رئيسة حكومة عربية. فمن بين ما جاء في التعليقات على الفيسبوك، نص منقول من صفحة سيدة تدعى زبيدة: «كتبت الأستاذة زبيدة نصا تقشعر له الأبدان، قالت: أفرحني الخبر جدا. وكثيرا. أولا لأنها امرأة وثقتي كبيرة في نساء بلادي. وثانيا لأن اختصاصها جيولوجيا. أتعلمون معنى أن تكون امرأة اختصاصها جيولوجيا؟ يعني امرأة قوية. حديدية، تعرف كل شبر من بلادها. جبالا وبحارا. صحراء وسهولا وهضابا. امرأة تعلمت صعود الجبال بحقيبة فوق ظهرها ومطرقة في يدها. امرأة تحسن استعمال بوصلتها. امرأة درست الزلازل والبراكين. تعرف كل ما يوجد تحت وفوق الأرض. الماء، النفط، البترول الملح. تعرف قساوة الحجارة. تعرف من أين يصنع الإسمنت والآجر والفسفاط والجبس وتعرف كيف تكونت الحياة. ومن أين تخلق الحياة. كوني امرأة زلزالا. بركانا. علميهم من هي المرأة. كل التوفيق. احترمك قيس سعيد».

وأشادت الكثيرات والكثيرون من الأشقاء بتونس بهذا التعيين الذي يمثل انتصارا للمرأة واعترافا بقدراتها في تسيير شؤون البلاد. ومن بين المعجبات بالقرار المطربة اللبنانية هيفاء وهبي، حيث نشرت عبر حسابها في موقع تويتر «نجلا بودن أول رئيسة حكومة امرأة في الوطن العربي. مبروك تونس لأنها تؤمن بكفاءة المرأة العلمية وقدرتها على القيادة»، التغريدة التي نشرتها عديد المواقع العربية ومن بينها موقع «أي أف أم» التونسي.

هاشتاغ «حل متحف باردو في تونس»: بعد تجني السياسة على الثقافة

طالبت العديد من الشخصيات الثقافية والعلمية وغيرها من أفراد المجتمع المدني التونسي بإعادة فتح (حل بالعامية) متحف باردو العريق، بعد غلقه في 25 يوليو/ تموز الماضي، إثر قرار الرئيس قيس سعيد بتجميد صلاحيات البرلمان، ففي لقاء إحدى المختصات في القطاع الثقافي «منى هرماسي» على أثير إذاعة قفصة تطرقت إلى موضوع الهاشتاغ (حل فتح متحف باردو) باعتبار أهمية هذا المتحف في هوية التونسي وشخصيته، ولكونه من أعرق المتاحف في العالم، حيث تم تدشينه عام 1888 تحت اسم «المتحف العلوي» في فترة البايات، إلى أن تمت إعادة تسميته «متحف باردو» عام 1956 تاريخ استقلال تونس، كما صنف كمعلم تاريخي عام 1985. فتحدثت السيدة هرماسي، وهي مختصة في الحضارة الرومانية ورئيسة مكتب اللجنة الوطنية للمتاحف، عن الحملة وكيف صوحبت بنشر لبعض مقتنيات المتحف على صفحتها على الفيسبوك وصفحات زملائها في القطاع، مع نشر تعليقات وتوضيحات حول أهميتها وقيمتها. وناشدت من خلال إذاعة قفصة، الرئيس أن يجد طريقة لفتح المتحف الوطني باردو لسببين، الأول لأن القطع الأثرية تحتاج لرعاية يومية (بسبب تأثير الرطوبة عليها) والسبب الثاني، لأن الناس اشتاقت لهذه القطع الأثرية (المقتنيات) النادرة، وكون المتحف كان يعج بالتلاميذ، حتى في أزمة الوباء، وكذلك لوجود العديد من الطلبة ممن يقومون ببحوث ترتبط بمخازن المتحف.

وتمنت أن يفتح المتحف أبوابه في القريب العاجل. وكانت من جهتها جريدة «المغرب التونسية» قد عنونت مقالا في الموضوع بـ«هل جنى مجلس النواب على متحف باردو»؟ حيث جاء في المقال: «كثيرا ما تدفع الثقافة ثمن التقلبات السياسة وأزماتها وحماقاتها. وحدث في تونس أن طال قرار تجميد أعمال مجلس النواب المتحف الوطني، والذي بات موصد الأبواب وممنوعا على زائريه ومحروسا بالأسلحة والدبابات».

ثم تضيف كاتبة المقال ليلى بورقعة: «في تونس حدث أن جاع الفنانون وطالت البطالة والخصاصة المبدعين في زمن الكورونا ولم تهتم السلطة بنداءاتهم ولم تكترث بحاجياتهم، بل بالغت في فرض الحظر على أنشطتهم وحفلاتهم ومسارحهم. وبعد غلق قاعات العرض وصالات السينما، جاء الدور هذه المرة على المتاحف ليجد أهم متحف في تونس نفسه في عزلة عن زائريه ورواده بسبب السياسة». هذه السياسة التي «أجبرت شيخ المتاحف على غلق أبوابه لحوالي شهرين فقط، لأنه محاذ لمجلس نواب الشعب ويشترك معه في السياج الحديدي الخارجي. ويختم المقال بسؤال هام:» فهل يقع رفع التجميد على المتحف الوطني في باردو في أقرب الآجال حتى لا يدفع التاريخ من جديد ثمن أخطاء السياسيين ولعبة السياسة»؟ الحديث في الثقافة حديث ذو شجون.

* كاتبة من الجزائر

قلة الأمطار وارتفاع الحرارة يقلصها إلى حوالى نصف إجمالي حصاد العام الماضي

مزارعو القمح في سوريا يشكون تراجع محاصيلهم بعد موسم جفاف

مزارع يحرث حقل قمح شمال شرق سوريا، وفي الإطار عبد الباقي سليمان

■ تل شعير – أ ف ب: بعدما أتت النيران على محصوله من القمح في شمال شرق سوريا العام الفائت، أمل عبد الباقي سليمان أن يعوّض موسم العام الحالي خسارته. لكن أمنيته لم تتحقق على وقع التراجع الكبير في مستوى هطول الأمطار. وبينما تزيد عوامل التغير المناخي خطر الجفاف والحرائق في كل أنحاء العالم، واجهت سوريا تدنياً في مستوى الأمطار هذا العام، خصوصاً في محافظة الحسكة الواقعة تحت سيطرة الإدارة الذاتية الكردية والتي كانت تعد قبل اندلاع النزاع العام 2011 بمثابة إهراءات قمح سوريا.

وفي قرية تل شعير قرب مدينة القامشلي، يتحسر سليمان (48 عاماً) على أرضه التي اعتاد أن تدرّ له الأرباح في مواسم حصاد القمح. ويقول: «العام الماضي، احترق الحقل الذي زرعته. (خسرت) مئتي دونم من القمح». أما في «العام الحالي، فكان هناك نقص في الأمطار ولم نحصد القمح» بسبب عدم نمو البذور. وعلى غرار سليمان، يشكو مزارعو المنطقة من تراجع محاصيل القمح، ما يثير المخاوف إزاء الأمن الغذائي في بلد يكافح ستون في المئة من سكانه لتوفير طعامهم.

وفي محافظة الحسكة حيث كانت الإدارة الكردية والحكومة تتنافسان سنوياً على شراء محاصيل القمح والشعير من المزارعين لتأمين احتياجات المناطق الواقعة تحت سيطرة كل منهما، تقدّر منظمات إنسانية دولية تراجع إنتاج المحاصيل بأكثر من 95 % مقارنة مع العام الماضي في أجزاء كبيرة من المنطقة.

إضافة إلى تراجع مستوى الأمطار، يعيد سليمان الأزمة إلى غلاء البذور والأسمدة ومعدات الزراعة والنقص في المحروقات، معتبراً أن «الوضع الزراعي في المنطقة كارثي (...) والجفاف يتمدد فيها». وإذا استمر الوضع على حاله، لا يستبعد المزارع استبدال زراعة القمح بأنواع أخرى «كالكزبرة والكمون كون تكاليفها أقل وأسعارها أغلى ولا تتطلب أمطاراً غزيرة».

نبيع الذهب

وفي قرية كرديم حليمة في محافظة الحسكة، يرى حاجي محمّد (71 عاماً) أنّ «الزراعة أصبحت خسارة» بعدما بات الجفاف «يؤثر عليها من النواحي كافة». ويقول المزارع منذ 45 عاماً «نحاول بيع ذهب نسائنا وأغراض المنزل لشراء البذور، عل الأمطار تتساقط وتعوض بعض الخسائر» في الموسم المقبل. ويضيف بحزن «لم نعد نجد الرحمة من السماء ولا من الأرض».

وقبل اندلاع النزاع العام 2011، كانت سوريا تُحقق اكتفاءها الذاتي من القمح مع إنتاج يتجاوز أربعة ملايين طن سنوياً. لكن مع توسّع رقعة المعارك وتعدّد الأطراف المتنازعة، انهار الإنتاج إلى مستويات قياسية. وباتت الحكومة مجبرة على الاستيراد خصوصاً من حليفتها روسيا. وقال وزير الزراعة السوري مُحمد حسان قطنا لإذاعة «شام إف إم» المحلية المقربة من السلطات منتصف الشهر الماضي، إنّ انتاج القمح في البلاد بلغ 900 ألف طن «بينما تقدر الحاجة المحلية بمليوني طن». وعزا ذلك إلى «التغيرات المناخية والجفاف» خلال شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو، فضلاً عن ضعف الموارد المائية.

وفي مثال عن حجم تراجع الإنتاج، يوضح الرئيس المشترك لهيئة الاقتصاد والزراعة في مناطق سيطرة الإدارة الكردية سلمان بارودو أن موسم العام الحالي «كان استثنائياً». ويلفت إلى أنّ إدارته تسلمت من المزارعين العام الحالي «بين 184 و184 ألف طن مقارنة مع 600 ألف طن العام الماضي». وتراوح حاجة المنطقة سنوياً، وفق قوله، بين 550 و600 ألف طن لتأمين الطحين (للأفران) والبذور للفلاحين والاحتياطي الضروري للأشهر المقبلة».

ويأتي انخفاض المحاصيل فيما يحذر خبراء ومنظمات إنسانية منذ أشهر من كارثة في شمال وشمال شرق سوريا جراء تراجع منسوب نهر الفرات، ما يهدد بانقطاع المياه والكهرباء عن ملايين السكان والحقول الزراعية.

وفي محافظة الرقة المجاورة التي يجتازها نهر الفرات، يتحسر أحمد الحميدي (42 عاماً) على موسم القمح. ويقول: «فكرنا باستجرار المياه من نهر الفرات» لكن لم يتم ذلك «بسبب الكلفة» مضيفاً «نخشى الجفاف في الموسم المقبل. وحينها ستكون المنطقة فعلاً بخطر».

متدن للغاية

وفي دمشق، يوضح ممثل منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) مايك روبسون أن موسم الأمطار «الذي انتهى في آذار/مارس شكّل السبب الأكبر» لمشكلة تراجع المحصول. لكنه ليس السبب الوحيد، إذ كان لارتفاع درجات الحرارة في الشهر اللاحق تداعيات لناحية عدم اكتمال نمو الحبوب. ورغم أنه ليس لدى المنظمة بعد «الأرقام النهائية الكاملة لمحاصيل هذا العام» لكنّ روبسون يتوقع أن «يكون متدنياً للغاية، ربما قرابة نصف إجمالي حصاد العام الماضي».

ومن شأن تراجع إنتاج القمح وزراعات كثيرة أخرى أن يزيد من معاناة شعب استنزفه نزاع دام مستمر منذ عقد، وانهيار اقتصادي حاد. وسينعكس بطبيعة الحال ارتفاعاً في أسعار الخبز وسلع رئيسية في بلد يشكو فيه 12,4 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، وفق منظمة فاو. ويقول روبسون: «شهدنا.. ارتفاعاً لناحية انعدام الأمن الغذائي العام الفائت.. ونتوقع ازدياداً إضافياً هذا العام». ويضيف: «إنّه أمر مقلق للغاية».

نمو القطاع الخاص غير النفطي في السعودية والإمارات لأيلول مع تباطؤ خلق الوظائف

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: أظهر مسح، أمس الثلاثاء، أن القطاع الخاص غير النفطي في السعودية نما في سبتمبر/ أيلول وارتفعت الطلبيات الجديدة بأعلى معدل في سبع سنوات بعد أن أدى تخفيف القيود المفروضة بسبب جائحة كوفيد–19 على الأنشطة والسفر إلى دعم طلب المستهلكين.

أما في الإمارات، فأظهر المسح أن القطاع الخاص غير المنتج للنفط واصل توسعه في الشهر ذاته مع استمرار التعافي القوي من الجائحة في مركز التجارة والسياحة بالشرق الأوسط، على الرغم من تباطؤ خلق فرص العمل.

وارتفع مؤشر آي.إتش.إس ماركت لمديري المشتريات في السعودية المعدل في ضوء العوامل الموسمية إلى 58.6 في سبتمبر/ أيلول من 54.1 في أغسطس/ آب، ليظل فوق مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش. وزيادة 4.5 نقطة تمثل أقوى تحسن في ظروف القطاع غير النفطي منذ أغسطس آب 2015. وزادت الشركات إنتاجها بأعلى معدل منذ مايو/ أيار وقفزت الطلبيات الجديدة فزاد مؤشرها الفرعي عشر نقاط على أساس شهري.

وقال ديفيد أوين الاقتصادي في «آي.إتش.إس» ماركت: «بعد هبوط لشهرين متتاليين تظهر أحدث قراءة أن الانتعاش الاقتصادي قوي، وتخفيف قيود الجائحة سيطلق موجة جديدة من الطلب».

وتتوقع السعودية أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم نمواً اقتصادياً بنسبة 2.6 ب% هذا العام و7.5 % في 2022 بعد انكماش 4.1 % العام الماضي بسبب أزمة كورونا وانخفاض قياسي في أسعار النفط.

ولكن على الرغم من ارتفاع الطلبيات الجديدة ظل توافر فرص العمل محدوداً في سبتمبر/ أيلول. وقال أوين: «ضغوط الطلب وتزايد التفاؤل بشأن النشاط سيدفع المزيد من الشركات لتعيين موظفين خلال الربع الأخير من هذا العام».

أما في الإمارات، فانخفض مؤشر «آي.إتش.إس» ماركت لمديري المشتريات في الإمارات المعدل في ضوء العوامل الموسمية، والذي يغطي التصنيع والخدمات، بشكل طفيف إلى 53.3 في سبتمبر/ أيلول من 53.8 في أغسطس/ آب، وظل أعلى بكثير من مستوى الخمسين الذي يفصل النمو عن الانكماش.

وأضرت القيود المرتبطة بفيروس كورونا العام الماضي بقطاعات حيوية مثل السياحة وتجارة التجزئة والنقل.

لكن الاقتصاد غير النفطي يتوسع منذ ديسمبر/ كانون الأول على خلفية تعافي الطلب وتخفيف قيود السفر. ومن المتوقع أن تحصل الدولة الخليجية أيضا على دفعة من معرض إكسبو 2020 دبي العالمي الذي بدأ في الأول من أكتوبر/ تشرين الأول الجاري.

وقال أوين الخبير الاقتصادي لدى آي.إتش.إس ماركت» «مع بداية معرض إكسبو 2020، يبدو اقتصاد الإمارات في حالة جيدة». وأضاف: «انخفض مؤشر مديري المشتريات إلى 53.3 في سبتمبر لكنه لا يزال يشير إلى تحسن قوي في ظروف الشركات غير النفطية إذ استمر تعافي الطلب... وساعد تخفيف إجراءات السفر العالمية في دعم نمو الأعمال الجديدة».

كما توسعت مستويات الإنتاج في الشركات التي شملها المسح في سبتمبر أيلول على الرغم من تراجع النمو عن أغسطس آب الذي شهد أعلى إنتاج في أكثر من عامين. وارتفعت الطلبيات الجديدة في سبتمبر أيلول، مما يشير إلى زيادة كبيرة في المبيعات. وأشارت بعض الشركات إلى زيادة الإقبال وتخفيضات الأسعار والعقود المرتبطة بمعرض إكسبو.

وواصلت الشركات الإماراتية التوظيف للشهر الرابع على التوالي لكن معدل توفير الوظائف تباطأ وكان هامشيا. وقال مصرف الإمارات المركزي إنه بعد انكماش 6.1 % العام الماضي، من المتوقع أن ينمو الاقتصاد الإماراتي 2.1 % هذا العام و4.2 % في 2022.

بنك الإمارات يعلن توقيع طيران الإمارات قرض بقيمة 750 مليون دولار

■ دبي – رويترز: قال بنك الإمارات دبي الوطني، أكبر مصارف دبي، في بيان أمس الثلاثاء إن طيران الإمارات وقعت تسهيلا تمويليا على شريحتين لأجل خمس سنوات بقيمة 750 مليون دولار مع البنك. وقال البنك إن هذه الصفقة الهامة لا تزال بأسعار تنافسية وتمثل أول صفقة لطيران الإمارات كهيكل تمويل مدعوم بمبيعات وتهدف إلى تنويع مصادر السيولة لديها.

وتلقت طيران الإمارات دعما بقيمة 3.1 مليار دولار من حكومة دبي منذ بدء جائحة فيروس كورونا. ويشمل ذلك 1.1 مليار دولار في يونيو حزيران عندما أعلنت عن خسارة 5.5 مليار دولار للسنة المنتهية في مارس/ آذار، وهي أول خسارة سنوية لها منذ أكثر من ثلاثة عقود.

وقال ممثل لطيران الإمارات إن هذه كانت أكبر خسارة سنوية للشركة، وثالث خسارة تسجلها على الإطلاق بعد خسائرها في 1987–1988 و1985–1986، وهو أول عام لعملها. وقالت طيران الإمارات إن الحكومة، المساهم الوحيد فيها، ستواصل دعم شركة الطيران التي حولت دبي إلى مركز سفر دولي رئيسي على مدى العقود الثلاثة الماضية.

وتأمل دبي، مركز السياحة والأعمال في المنطقة، في أن يجذب معرض إكسبو 2020 العالمي ملايين الزوار. وافتُتح المعرض يوم الجمعة بعد تأجيله لمدة عاما بسبب الجائحة.

وقال أحمد القاسم رئيس الخدمات المصرفية للشركات والمؤسسات في بنك الإمارات دبي الوطني في البيان إنه في الوقت الذي تستعد فيه دبي لتكون أكبر مدينة من حيث عدد الزوار بحلول 2025، فإن البنك يتطلع إلى لعب دور في تحقيق هذا الهدف من خلال المزيد من هذه العمليات المهمة مع طيران الإمارات.

وقال ممثل لطيران الإمارات في رد بالبريد الإلكتروني على رويترز «طيران الإمارات يمكنها التأكيد أننا وقعنا تسهيل تمويل على شريحتين لأجل خمس سنوات مع بنك الإمارات دبي الوطني» وذلك دون التطرق لمزيد من التفاصيل.

مصر: نشاط القطاع الخاص في أدنى مستوياته في 4 أشهر

■ القاهرة– الأناضول: قالت مؤسسة «أي اتش أس» ماركت للأبحاث، إن قراءة مؤشر مديري المشتريات في مصر انخفضت إلى أدنى مستوى في 4 أشهر خلال سبتمبر/أيلول الماضي.

وذكرت المؤسسة في تقرير، أمس الثلاثاء، أن قراءة المؤشر – يرصد أداء القطاع الخاص غير النفطي – انخفضت من 49.8 نقطة في أغسطس/ آب إلى 48.9 نقطة في سبتمبر/ أيلول.

ويعني ارتفاع المؤشر عن مستوى 50 نقطة، أن هناك توسعا في النشاط، أما الانخفاض أدناه يعني أن ثمة انكماشا. وحسب التقرير، تدهورت ظروف العمل مع انخفاض الإنتاج والطلبات الجديدة بسبب ضعف طلب العملاء.

وأدى انخفاض المخزون إلى قيام الشركات بإجراء عمليات شراء إضافية، لتجنب نقص المواد الخام والحد من تأثير تضخم التكلفة في المستقبل. وانخفض الإنتاج بشكل طفيف في نهاية الربع الثالث من العام 2021، بعد تحسن جزئي خلال أغسطس. وسجلت الشركات انخفاضاً طفيفاً في الطلبات الجديدة الواردة إليها خلال الشهر، وهو مرتبط بانخفاض طلب العملاء وضعف الظروف الاقتصادية.

ورصد التقرير، انخفاض المبيعات للعملاء الأجانب بشكل حاد وللمرة الأولى منذ مارس/ آذار 2021.

في المقابل، ارتفعت ثقة الشركات المصرية تجاه النشاط التجاري المستقبلي إلى نقطة قياسية في سبتمبر.

وأشار إلى زيادة التفاؤل بأن الاقتصاد سيتعافى من جائحة كورونا خلال الأشهر الـ12 المقبلة.

وارتفعت أسعار المواد الخام التي واجهتها الشركات المصرية مرة أخرى، مع تسارع تضخم تكلفة الشراء إلى أسرع معدل في فترة أقل بقليل من 3 سنوات.

ويستند مؤشر مديري المشتريات، على خمس ركائز رئيسة، هي الطلبيات الجديدة ومستويات المخزون والإنتاج وحجم تسليم الموردين، وبيئة التوظيف والعمل.

جونسون: مشاكل سلاسل الإمدادات في بريطانيا ناجمة عن التعافي الاقتصادي

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: قال رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، إنه تم منح 127 تأشيرة لسائقي الشاحنات للعمل سريعاً في المملكة المتحدة، مشيراً إلى أن مشاكل سلاسل الامدادات ناجمة عن «قوة التعافي الاقتصادي».

وأضاف جونسون لبرنامج بريكفاست بهيئة الاذاعة البريطانية « بي بي سي»: «قلنا للقطاع النقل البري: حسنا أعطونا أسماء السائقين الذين تريدون إحضارهم إلى هنا وسنعمل على تسوية أمر التأشيرات « وأضاف: «مشكلة سلاسل الامدادات ناجمة عن قوة التعافي الاقتصادي».

ونقلت وكالة «بي ايه ميديا» البريطانية عن جونسون القول: « ما سوف ترونه هو خبراء لوجستيين في سلاسل المتاجر و في قطاع تصنيع الأغذية للتعامل مع الوضع والعثور على الأفراد الضروريين. سوف نقدم المساعدة بكل طريقة ممكنة».

وأكد جونسون أن موسم عيد الميلاد سوف يكون أفضل من العام الماضي، وذلك على الرغم من التحذيرات بشأن مشاكل سلاسل الامدادات.

مع ذلك، رفض استبعاد حدوث نقص في الاقتصاد الأوسع نطاقا قبل فترة عيد الميلاد. وحذرت هيئات من منتجي إلى تجار تجزئة اللحوم من نقص الامدادت في حال لم يتم التعامل مع المشكلة الحالية.

وقال جونسون: «عيد الميلاد هذا العام سوف يكون أفضل من العام الماضي». وأضاف: «هناك مشاكل يجب علينا أن نواجهها، هناك نقص في سائقي الشاحنات حول العالم». وأوضح: «هناك نقص في سائقي الشاحنات في الصين في الوقت الحالي لأن

وفي الأثناء، بدأ عسكريون بريطانيون في زيهم الرسمي تسليم الوقود أمس الثلاثاء لتخفيف النقص الحاد في عدد سائقي الشاحنات والذي أدى للتزاحم عند محطات الوقود للشراء بدافع الذعر.

ونقلت وكالة «رويترز» إن العديد من محطات الوقود بقيت مغلقة أمس في لندن وفي أنحاء جنوب إنكلترا.

الهند: شركة «إنفستكورب» تتطلع لزيادة استثماراتها في الهند

■ دبي – رويترز: قال جوراف شارما، رئيس الأسهم الخاصة في «إنفستكورب الهند» إن إنفستكورب التي مقرها البحرين تهدف لزيادة استثماراتها في الأسهم الخاصة لتصل إلى أكثر من المثلين على مدار السنوات القليلة المقبلة وإنها تتطلع حاليا لزيادة رأسمال (فريش تو هوم) لتجارة التجزئة عبر الإنترنت والتي استثمرت فيها العام الماضي.

وأضاف شارما أن إنفستكورب تدير حالياً استثمارات في الأسهم الخاصة في الهند قيمتها حوالي 300 مليون دولار، ضخت أغلبها خلال الثمانية عشر شهرا الماضية. وتعتزم الشركة، التي تركز على الأسهم الخاصة والعقارات وإدارة الائتمان والاستثمارات المضمونة العائد، أن ترفع ذلك المبلغ إلى أكثر من المثلين بينما تسعى للاستفادة من مسعى الرقمنة في الهند الذي تسارع بسبب جائحة كوفيد–19.

قال شارما: «أود أن أقول أننا نرغب خلال السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة في مضاعفة الأصول الخاضعة للإدارة واستثمار ما يقرب من 400 مليون إلى 500 مليون دولار على الأقل في الهند».

وذكرت إنفستكورب في دراسة أن الهند شهدت صعود 15 شركة ناشئة تتجاوز قيمتها مليار دولار في النصف الأول من العام الحالي وحده. وتشهد الهند أيضاً إقبالاً قوياً من مستثمري القطاع العام، إذ جمعت شركة خدمات توصيل الطعام الهندية الناشئة زوماتو 1.3 مليار دولار في طرح عام أولي هذا العام تجاوز حجم الاكتتاب 38 مرة.

قال شارما إن إنفستكورب تعمل مع بنك استثماري عالمي لزيادة رأس المال الأساسي لفريش تو هوم، وهي شركة للتجزئة في مجال اللحوم والمأكولات البحرية تقدم خدماتها للمستهلكين مباشرة، وتهدف للتوسع في أسواق أخرى مثل الإمارات والسعودية.

صندوق النقد يؤكد أن النمو العالمي أقل مما كان متوقعا للعام الجاري

■ واشنطن– أ ف ب: حذرت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، أمس الثلاثاء، من أن النمو العالمي سيتراجع «قليلاً» هذا العام معربة عن قلقها بإزاء الهوة المتزايدة بين الدول الغنية المستفيدة عالميا من الانتعاش الاقتصادي والدول الفقيرة المتضررة من نقص اللقاحات.

وقالت غورغييفا: «نتوقع الآن أن يتباطأ النمو قليلاً هذا العام» عما توقعه صندوق النقد الدولي في تموز/يوليو. ولو عادت الدول الأغنى إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الوباء بحلول العام 2022، فإن «البلدان الناشئة والنامية ستبقى في حاجة إلى سنوات عدة للتعافي» من الأزمة التي سببها وباء كوفيد–19». وتابعت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي في كلمة ألقتها افتراضيا في جامعة بوكوني في ميلانو قبل اجتماعات الخريف للمنظمة والبنك الدولي: «نحن نواجه تعافيا عالميا يعوقه الوباء وتأثيره».

وكان من المقرر أن تحضر غورغييفا إلى ميلانو شخصيا. ورداً على استفسار لم تحدد الناطقة باسمها سبب إلغاء هذه الرحلة في النهاية. وأضافت: «نحن غير قادرين على المضي قدما بشكل صحيح، يبدو الأمر كما لو أننا نسير وهناك حجارة في أحذيتنا!».

وفي تموز/يوليو، راجع صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي صعودا إلى 6 % هذا العام. لكنّ ذلك كان قبل أن تنتشر المتحورة دلتا في أنحاء العالم. وستنشر المنظمة التي تتخذ من واشنطن مقرا توقعاتها الاقتصادية العالمية المحدثة في غضون أسبوع خلال افتتاح اجتماعاته السنوية.

وكما جرت العادة، يلقي المدير العام للصندوق أو مديرته العامة خطابا يكون بمثابة «إزاحة الستار» عن المشهد العام للاقتصاد العالمي. ولفتت غورغييفا إلى أن الولايات المتحدة والصين، القوتان الاقتصاديتان الرائدتان في العالم، ما زالتا «المحركين الأساسيين للنمو حتى وإن كان انتعاشهما يتباطأ». وتستمر بعض الاقتصادات المتقدمة والناشئة في النمو «بما فيها إيطاليا وأوروبا على نطاق أوسع».

ومن ناحية أخرى «في العديد من البلدان الأخرى، يستمر النمو في التدهور ويعيقه قلة الوصول إلى اللقاحات والاستجابة السياسية المحدودة، خصوصا في بعض البلدان المنخفضة الدخل» وفق غورغييفا.

وكلما طال الوقت الذي يستغرقه التعافي، ازداد التأثير الطويل الأمد في هذه البلدان خصوصا في ما يرتبط بفقدان الوظائف الذي يؤثر خصوصا على الشباب والنساء والعمال غير القانونيين، حسب غورغييفا.

وهي لفتت إلى أن العقبة الأكثر إلحاحا هي «الفجوة الكبيرة في حملات التلقيح العالمية» موضحة أن «العديد من البلدان التي ليس لديها القدرات للحصول على اللقاحات، تترك الكثير من الأشخاص غير محميين ضد كوفيد» وحضت على زيادة إعطاء الجرعات «بشكل كبير». وتابعت: «ينبغي للدول الغنية الوفاء بتعهداتها بشكل فوري» فيما حدد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هدفا يتمثل في تلقيح 40 في المئة من سكان العالم بحلول نهاية العام الحالي و70 % بحلول النصف الأول من عام 2022.

وإضافة إلى مشكلة التلقيح، تواجه بعض الدول الناشئة والاقتصادات النامية ارتفاعا في أسعار المعيشة «يرجح أنها ستستمر» وفقا لصندوق النقد الدولي. وقالت غورغييفا إن الزيادة في أسعار الغذاء العالمية، بأكثر من 30 % خلال العام الماضي، «مقلقة بشكل خاص». وأضافت: «إلى جانب ارتفاع أسعار الطاقة، يضع هذا مزيدا من الضغط على العائلات الأكثر فقرا».

وأوصت بأن تبقى المصارف المركزية: «جاهزة للتحرك بسرعة إذا تعزز الانتعاش الاقتصادي بشكل أسرع من المتوقع أو إذا أصبحت مخاطر التضخم ملموسة». كذلك، دعت غورغييفا الحكومات إلى تسريع الإصلاحات لضمان الانتقال إلى اقتصاد أخضر يولد وظائف جديدة.

وفي النهاية، أشارت إلى مشكلة الدين العالمي الذي وصل الآن، وفق حسابات صندوق النقد الدولي، إلى حوالي 100 % من الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد العالمي.

كريستالينا غورغييفا

لبنان: أزمة الوقود تحيل الدراجة الهوائية من هواية إلى ضرورة

لبناني يستخدم الدراجة الهوائية كوسيلة نقل عوضا عن السيارة

■ بيروت – الأناضول: لطالما كان ركوب الدراجة الهوائية في لبنان مجرد هواية، إلا أن الأزمة الاقتصادية جعلتها حاجة يومية، في زمن شح البنزين وارتفاع أسعاره في البلاد. وفيما يرزح اللبنانيون تحت واقع معيشي واقتصادي صعب، بات قسم كبير منهم يعتمد على الدراجة الهوائية كوسيلة للنقل بدلاً من السيارة. ففي غضون عام واحد، منذ سبتمبر/أيلول 2020 حتى الشهر ذاته من 2021، ارتفعت أسعار الوقود بلبنان نحو 9 أضعاف على وقع أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخ هذا البلد. ويركن الشاب محمد سعود، سياراته منذ عدة أسابيع وقرر استبدالها بدراجة هوائية للتنقل في العاصمة بيروت، بعدما أصبح سعر صفيحة البنزين يعادل نحو ثلث الحد الأدنى للأجور. وقال سعود إنه بات يعتمد على الدراجة للانتقال إلى عمله وإلى النادي وإلى أماكن أخرى في المدينة.

انهيار العملة المحلية

ويبلغ الحد الأدنى للأجور 675 ألف ليرة (نحو 39 دولارا وفق السوق السوداء) إلا أن الحكومة لم تعدله بعد رغم انهيار العملة المحلية بشكل غير مسبوق. وكان سعر صفيحة البنزين (20 لتر) يبلغ في سبتمبر 2020، نحو 25 ألف ليرة (حوالي 1.5 دولار بالأسعار الحالية في السوق السوداء) أما سعرها اليوم فقد أصبح نحو 207 آلاف ليرة (حوالي 12 دولار) إثر تخفيف الحكومة دعم استيراد الوقود تدريجياً.

وأشار سعود الى انه لا يستخدم سيارات الأجرة نظراً لارتفاع تكلفتها بنحو 10 أضعاف عن السابق، حيث أصبحت كلفة سيارة الأجرة داخل بيروت 20 ألف ليرة بعدما كانت ألفي ليرة قبل الأزمة.

وتابع: «سواء استخدمت سيارتي الخاصة أم سيارة الأجرة العمومية، فإن التكلفة الشهرية للمواصلات تصل إلى مليون و700 ألف ليرة لبنانية (100 دولار وفق سعر السوق الموازية)».

وتتألف وسائل النقل العمومية في بيروت من سيارات الأجرة إضافة الى حافلات صغيرة، فيما تفتقد المدينة لوسائل النقل الجماعية الأخرى كالمترو أو القطار وهي عادة أقل كلفة، ما يزيد من صعوبة التنقل بين المناطق.

وقال خليل هبري، مدير في إحدى الشركات بالعاصمة بيروت، أنهم بدأوا يستشعروا خطر أزمة الوقود وتداعياتها على حركة الناس منذ أكثر من 5 أشهر. وفي محاولة لمواجهة تلك الأزمة، خصصت الشركة مكاناً إضافياً في مبناها يتيح للموظفين الذي يتنقلون عبر الدراجة، الاستحمام في الشركة عقب وصولهم واستبدال ملابسهم الرياضية، حسب هبري. وقال هبري، الذي بدوره يستخدم الدراجة الهوائية يومياً للانتقال من منزله في الأشرفية (شرق بيروت) الى مقر الشركة في الحمرا (غرب) أن شركته تحاول قدر المستطاع تشجيع ومساعدة موظفيها على استخدام الدراجة الهوائية.

وأضاف أنه فضلاً عن توفير ثمن شراء البنزين، فإن الدراجة الهوائية توفر الوقت أيضاً كونها تستطيع تفادي زحمة السير التي تعاني منها بيروت خلال ساعات النهار. وتوقع أن يلجأ المزيد من اللبنانيين الى الدراجة الهوائية في هذه المرحلة لأنهم باتوا مجبرين على ذلك، ولا يوجد بديل آخر.

«لا خيار آخر»

وقالت ناديدا رعد، من مؤسسي جمعية «تشين إيفيكت» التي تشجع على ركوب الدراجة في بيروت وتقدم تسهيلات لمن يرغب لذلك: «لا خيار آخر حالياً غير الدراجة الهوائية بالنسبة لكثير من الناس». وأوضحت أن جمعيتها تتلقى رسائل كثيرة من مواطنين يرغبون في استخدام الدراجة الهوائية كوسيلة نقل بدلاً من السيارة، مشيرة أن الجمعية بدورها تقدم لهم النصائح والإرشادات حول ذلك. هذا الواقع بات ينعكس مؤخراً في حركة لافتة للدراجات الهوائية في شوارع العاصمة خصوصاً في ساعات العمل، وفق رعد. وأضافت: «لا يخلو من بعض الصعوبات اللوجستية لسير الدراجات على الطرقات في بيروت، وهذا ما تعاني منه كثير من الدول لناحية عدم تجهيز البنى التحتية وتخصيص ممرات آمنة».

لكنها توضح بأن «استعمال الدراجة في قلب بيروت ليس خطراً بقدر ما كنا نعتقد» مشيرة إلى أن «اليوم هناك فرصة الانتقال نحو هذا النوع من النقل المستدام والصديق للبيئة والإنسان».

إنهاء الإجراءات في مصر لإمداد لبنان بالغاز قريبا

■ القاهرة – رويترز: قال وزير البترول المصري طارق الملا ووزير الطاقة اللبناني وليد فياض عقب اجتماعهما أمس الثلاثاء إن مصر تضع اللمسات الأخيرة على إجراءات إمداد لبنان بالغاز قريبا بموجب خطة لتخفيف أزمة الطاقة في لبنان.

وفي إطار الخطة التي أُعلنت الشهر الماضي، سيُضَخ الغاز المصري إلى لبنان عبر الأردن وسوريا لمساعدته على تعزيز إنتاجه من الكهرباء. والخطة التي اتفقت عليها الدول الأربع هي جزء من مسعى تدعمه الولايات المتحدة لمعالجة نقص إمدادات الطاقة في لبنان. وقال فياض خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الملا عقب اجتماعهما: «عرضت مصر (...) المساعدة أيضا بقطاع الطاقة عن طريق إمكانية تقديم كميات إضافية من الغاز». وأضاف: «سيكون لنا حديث آخر بهذا المجال».

وقال الوزير المصري طارق الملا إن مصر ولبنان توصلتا إلى خارطة طريق بشأن إمدادات الغاز. وأضاف الملا: «إن شاء الله نستطيع أن ننهي كل الإجراءات المرتبطة بهذا التعاقد في خلال الأسابيع القليلة القادمة» ولكنه لم يذكر تاريخا محددا لبدء الإمدادات. وأصيبت الحياة اليومية في لبنان بالشلل بسبب الأزمة التي تفاقمت مع نضوب إمدادات الوقود المستورد، وهي جزء من أزمة مالية أوسع أدت إلى تراجع قيمة الليرة اللبنانية 90 في المئة منذ 2019. وتعقدت الخطة بسبب العقوبات الأمريكية المفروضة على حكومة الرئيس السوري بشار الأسد. ودعا مسؤولون لبنانيون واشنطن لمنح إعفاء من أجل الخطة. وتقول دمشق إنها مستعدة للتعاون.

قطر تحذر: الوضع الحالي في سوق الغاز غير صحي

■ لندن – رويترز: قال وزير الطاقة القطري، أمس الثلاثاء، إن الوضع الحالي لسوق الغاز ليس صحياً، ودعا إلى بذل جهود مشتركة نحو تحقيق تحول الطاقة. وقال سعد الكعبي على هامش مؤتمر يعقد عن بعد للغاز الطبيعي المسال في اليابان: «الوضع الحالي للسوق غير صحي» مشيرا إلى قلة الإمدادات والاضطرابات والظروف الجوية التي أدت إلى قفزة في الأسعار مع استمرار تنامي الطلب.

وقال الكعبي إن الوقت حان «لتجنيب المشاعر» وإدراك أنه لا يمكن تحقيق تحول ناجح للطاقة من جانب المنتجين وحدهم، وأنه يجب أن يكون جهداً مشتركاً يشمل المستخدمين النهائيين.

وكان الوزير، وهو أيضا الرئيس التنفيذي لشركة قطر للبترول المملوكة للدولة أكبر مورد للغاز الطبيعي المسال في العالم، قد قال في سبتمبر/أيلول إن أسعار الغاز المرتفعة حاليا تعكس قلة الاستثمار فضلا عن نقص الإمدادات، لكنه لا يعتبر الوضع أزمة.

وارتفعت أسعار الغاز في أوروبا وآسيا هذا العام إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق، مما دفع المصنعين لتقليص النشاط من إسبانيا إلى بريطانيا ويثير أزمات كهرباء في الصين.

وتشهد أسواق الغاز الطبيعي الإقليمية في الولايات المتحدة قفزة في أسعار موسم الشتاء الحالي مع بلوغ مستويات غير مسبوقة عالميا، مما يشي بأن تكاليف الطاقة التي تسبب صداعا في أوروبا وآسيا ستؤثر على أكبر منتج للغاز في العالم في المستقبل القريب.

أوروبا: أسعار الغاز الطبيعي عند مستوى قياسي مع ضعف المخزونات

■ لندن – الأناضول: صعدت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا لمستويات قياسية جديدة في التعاملات المبكرة، أمس الثلاثاء، وسط استمرار تراجع المخزونات لمصدر الطاقة الأبرز لتوليد الطاقة في القارة العجوز.

وفي التعاملات الصباحية أمس، سجلت سعر العقود الآجلة للغاز الطبيعي مستوى 1229.1 دولارا لكل ألف متر مكعب، أعلى مستوى تاريخي. ويأتي الارتفاع اللافت وسط زيادة الطلب على الغاز الطبيعي من المصادر التقليدية (روسيا والنرويج) مع استمرار تراجع مخزوناته لدى غالبية دول التكتل المؤلف من 27 اقتصادا.

ويعود تراجع المخزونات لسببين، الأول مرتبط بتعافي اقتصادات دول أوروبا من التبعات السلبية لجائحة كورونا، بينما السبب الثاني، زيادة استهلاك الطاقة لأسباب مرتبطة بالشتاء المبكر في بعض الدول.

ووفق ما أوردته وكالة أنباء «بلومبرغ» الدولية، الإثنين، تراجع المخزون الأوروبي من الغاز إلى أقل مستوى منذ حوالي 10 سنوات، بالنسبة لهذا الوقت من العام، وسط مؤشرات على زيادة أكبر بالأسعار.

باريس تهدد باستخدام إمدادات الكهرباء كأداة للضغط على لندن مع تصاعد التوترات

■ باريس – د ب ا: قال وزير الشؤون الأوروبية الفرنسي كليمنت بون إن الاتحاد الأوروبي قد يستغل إمداداته الكهربائية للمملكة المتحدة لإرغام حكومة رئيس الوزراء بوريس جونسون على السماح للصيادين بدخول المياه البريطانية.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن بون القول إن الاتحاد الأوروبي سيتخذ إجراء خلال الأيام القليلة المقبلة لزيادة الضغط على بريطانيا، التي تستورد الطاقة أساسا من فرنسا.

ويشار إلى أن أي عرقلة لتدفق الكهرباء من شأنه تهديد شبكة الطاقة البريطانية التي تواجه ضغطا بالفعل.

ويشار إلى أن قضية حقوق الصيد بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ظهرت مجددا كمحور خلاف في العلاقات الصعبة بين لندن وباريس الأسبوع الماضي، عندما منحت بريطانيا عددا ضئيلا من رخص الصيد التي كانت تتوقعها السلطات الفرنسية. وقالت بريطانيا إن الصيادين لم يظهروا ما يثبت أنه سبق لهم العمل في المياه البريطانية، وعلقت فرنسا بأن بريطانيا تنتهك اتفاق خروجها من الاتحاد الأوروبي.

مع ارتفاع الأسعار... مانيلا تأمر شركات النفط بالمحافظة على مستويات المخزون المقررة

■ مانيلا – د ب أ: أمرت وزارة الطاقة الفلبينية شركات النفط بالتأكد من وجود كميات كافية من المخزون بهدف تخفيف التأثيرات المحتملة لارتفاع أسعار الخام خلال الشهور المقبلة. ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن التوجيه الحكومي القول، أمس الثلاثاء، إنه على الشركات الإلتزام بالحد الأدنى للمخزون وهو ما يكفي استهلاك 15 يوما من المنتجات النفطية، في حين على مصافي التكرير الاحتفاظ بمخزون من النفط الخام يكفي لتشغيلها لمدة 30 يوما كحد أدنى.

ويأتي ذلك في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية إلى أعلى مستوياتها منذ 2014 بعد قرار تجمع أوبك بلس للدول المنتجة للنفط أمس الالتزام بقراره السابق بزيادة الإنتاج بمقدار 400 ألف برميل يوميا خلال الشهر المقبل ورفض الدعوات المطالبة بزيادة إضافية للإنتاج في ظل زيادة الطلب العالمي على الخام.

الصين ترى مؤشرات «إيجابية» في سياسة واشنطن التجارية الجديدة

■ بكين – د ب أ: قال خبراء صينيون إنهم يرون «إشارة إيجابية» في نهج إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تجاه خلافاتها مع الصين بشأن التجارة. ونسبت صحيفة «غلوبال تايمز» التي تستخدم كناطق باسم الدولة باللغة الانكليزية، أمس الثلاثاء، لخبراء علقوا على دعوة الممثلة التجارية الأمريكية كاثرين تاي إلى «محادثة صريحة» مع بكين في تصريحات أدلت بها في واشنطن الاثنين.

وجاء في بيان صادر عن مكتبها أن «تاي شرحت في التعليقات أهمية إعادة تنظيم سياسات (واشنطن) التجارية تجاه الصين من أجل الدفاع عن مصالح العمال والشركات والمزارعين والمنتجين في أمريكا، وتعزيز طبقتنا المتوسطة».

وقال جاو لينج يون، الخبير في الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية في بكين، إن «المحادثات الصريحة» من تاي هي إشارة إيجابية لآن آلية الحديث التجاري بين الصين والولايات المتحدة موجودة دائما في حين ان كلمة «صريحة» قد تشير إلى أن الولايات المتحدة أدركت أن عليها حل الاحتكاكات التجارية الثنائية بطريقة أكثر براغماتية».

وكان هذا أيضا متوافقا مع استراتيجية الصين بشأن الولايات المتحدة. وتصر بكين على ضرورة حل الخلافات من خلال محادثات صريحة مع الحفاظ على التجارة الطبيعية بين أكبر اقتصادين في العالم.

وأضاف جاو أن الاقتراح الأمريكي أظهر أن الرسوم التي فرضتها الولايات المتحدة على المنتجات الصينية لم يعد لها على ما يبدو تأثير كبير كما هو مقصود . وقال محلل آخر للصحيفة إن فرض رسوم جمركية على التجارة الثنائية سيضر بالتأكيد بالمستهلكين والمصنعين الأمريكيين ولن يساعد إدارة بايدن على مكافحة التضخم.

وأشار المحلل إلى أن «أي تصعيد للتدابير التجارية القسرية من إدارة بايدن سيسبب مواجهة متزايدة، وسيأتي بنتائج عكسية على الولايات المتحدة».

وكان الرئيس الأمريكي جو بايدن قد أبلغ نظيره الصيني شي جين بينغ، الشهر الماضي، أن الولايات المتحدة ستواصل جهودها «لإدارة المنافسة بمسؤولية» بين بكين وواشنطن في ثاني مكالمة هاتفية بين الزعيمين منذ تولي بايدن منصبه في كانون ثان/يناير.

وقال البيت الأبيض في ذلك الوقت إن بايدن وشي: «ناقشا مسؤولية البلدين لضمان عدم انحراف المنافسة إلى صراع».

وبدأت حرب تجارية بفرض رسوم جمركية من كلا الجانبين في عهد سلف بايدن، دونالد ترامب. ووصلت العلاقة إلى أدنى مستوى لها منذ إقامة علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة والصين في عام 1979، ويبدو أن بايدن سيواصل موقف ترامب المتشدد ضد بكين. وحمل شي الولايات المتحدة مسؤولية تدهور العلاقات، قائلا إن السياسة التي تبنتها واشنطن تجاه الصين «تسببت لبعض الوقت في صعوبات خطيرة» للعلاقات، وفقا لوسائل إعلام رسمية صينية.

لأول مرة في 4 أسابيع ... بيتكوين تتخطى 50 ألف دولار

■ لندن – رويترز: ارتفعت أكبر العملات المشفرة في العالم من حيث القيمة السوقية بتكوين، أمس الثلاثاء، فوق مستوى 50 ألف دولار لأول مرة منذ أربعة أسابيع، مما يضاف إلى سلسلة من المكاسب التي حققتها منذ بداية أكتوبر.

وانخفضت العملة المشفرة لما دون هذا المستوى في السابع من سبتمبر أيلول وسط موجة بيع أوسع نطاقا لأسهم الشركات ذات الصلة بالعملات المشفرة وسلسلة الكتل (بلوكتشين) في ذلك اليوم. واستمر انخفاضها في سبتمبر أيلول، إذ وصلت إلى 40596 دولارا في 21 منه. وارتفعت، أمس، بتكوين 2.35 في المئة لتصل إلى 50398.10 دولار.

الدولار في صعود لأعلى مستوى في العام الجاري مع قرب صدور تقرير الوظائف

■ لندن – رويترز: عاود الدولار الصعود إلى أعلى مستوى في عام مقابل عملات رئيسية أخرى، أمس الثلاثاء، قبيل تقرير هام بشأن الوظائف الأمريكية من المقرر صدوره في نهاية الأسبوع، والذي يمكن أن يزيد دوافع مجلس الاحتياطي الاتحادي لبدء تقليص التحفيز بحلول الشهر المقبل. كما تلقى الدولار الذي يعتبر ملاذا آمنا الدعم من موجة بيع للأسهم امتدت من وول ستريت إلى آسيا.

وكان الدولار الأسترالي الشديد التأثر بالإقبال على المخاطرة من أكبر الخاسرين، إذ أكد بنك الاحتياطي الأسترالي أنه لا يتوقع رفع أسعار الفائدة حتى 2024 بعد الإبقاء على السياسة دون تغيير كما كان متوقعا.

وارتفع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة مقابل ست عملات رئيسية أخرى، 0.13 % إلى 93.957، معاودا التحرك نحو ذروة بلغها يوم الخميس عند 94.504، وهو أعلى مستوى منذ أواخر سبتمبر/ أيلول 2020.

وانخفض الدولار الأسترالي 0.34 % إلى 0.7263 دولار، ليزداد تراجعا عن أعلى مستوياته في أربعة أيام الذي بلغه الاثنين عند 0.73045 دولار. ونزل الدولار النيوزيلندي 0.34 % إلى 0.6939 دولار، متراجعا أيضا عن ذروة أربعة أيام البالغة 0.6981 دولار.

وصعد الدولار 0.25 % مقابل الين إلى 111.19، بينما تراجع اليورو 0.21 % إلى 1.15965 دولار. ولم يطرأ تغير يذكر على الجنيه الإسترليني الذي بلغ 1.3612 دولار.

أستراليا: البنك المركزي يستمر في سياسته النقدية دون تغيير

■ كانبيرا – د ب أ: أبقى البنك المركزي الأسترالي سياسته النقدية دون تغيير، كما كان متوقعا على نطاق واسع، وتعهد بالإبقاء على سعر الفائدة عند أدنى مستوى تاريخي له حتى عام 2024.

وقررت لجنة السياسة في بنك الاحتياطي الأسترالي، برئاسة المحافظ فيليب لوي، الإبقاء على معدل الفائدة النقدية دون تغيير عند مستواه القياسي المنخفض البالغ 0.10 %. وصوتت اللجنة أيضاً لصالح مواصلة شراء أوراق مالية حكومية بمعدل أربع مليارات دولار أسترالي أسبوعيا حتى منتصف شباط/فبراير 2022 على الأقل. وأعاد البنك التأكيد على أنه لن يرفع الفائدة النقدية حتى يصبح التضخم الفعلي ضمن المستهدف بين 2 % و 3 % بصورة مستدامة.

وقال مارسيل ثيليانت، الخبير الاقتصادي في «كابيتال إيكونوميكس» إنه على الرغم من أن البنك تمسك بأسلحته من خلال توقع أن المعدلات لن ترتفع حتى عام 2024، فإن ارتفاع التضخم من شأنه أن يؤدي إلى رفع الفائدة في 2023.

ولفتت اللجنة إلى أن الصدمة التي تعرض لها التوسع الاقتصادي بسبب جائحة كورونا ستكون مؤقتة فقط، وأنه من المتوقع أن يتعافى الاقتصاد مع ارتفاع معدلات التطعيم وتخفيف القيود.

أوروبا: الأسهم تفلت من تراجع عالمي بدعم قطاع البنوك وسهم «إنفنيون»

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية، أمس الثلاثاء، إذ هدأت المعنويات في ظل ارتفاع أسهم البنوك وإعلان مشجع بشأن الأرباح من «إنفنيون» الألمانية لصناعة الرقائق، وذلك بعد موجة بيع قادتها أسهم التكنولوجيا في وول ستريت.

وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0.5 % بحلول الساعة 07:11 بتوقيت غرينتش بعد أن أغلق عند أدنى مستوى له منذ 21 يوليو تموز في الجلسة السابقة.

وتخلى المستثمرون عن أسهم شركات التكنولوجيا الكبيرة وغيرها من أسهم النمو الأمريكية في مواجهة ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأمريكية أمس الاثنين، في حين تراجعت الأسهم الآسيوية إلى أدنى مستوياتها في نحو عام، إذ ظلت المعنويات متأثرة بمخاوف من تباطؤ النمو وارتفاع التضخم.

وفي أوروبا، ارتفعت أسهم البنوك الشديدة التأثر بأسعار الفائدة 0.9 %، فيما تراجعت أسهم شركات صناعة السيارات 0.2 %.

وربح سهم «إنفنيون تكنولوجيز» 1.9 % بعد أن أكدت إيراداتها لعام 2021 وقالت إنها تتوقع زيادة النتائج بشكل أكبر العام المقبل مع تصاعد الطلب على رقائق الطاقة لصناعة السيارات ومراكز البيانات وتوليد الطاقة المتجددة.

هبوط مؤشر «نيكي» لقاع شهر مع تأثير مخاوف التضخم على أسهم النمو

■ طوكيو – رويترز: تراجعت الأسهم اليابانية إلى أدنى مستوياتها في شهر اليوم الثلاثاء مع تضرر أسهم النمو بشدة، إذ أدى صعود أسعار النفط إلى زيادة المخاوف بشأن التضخم والتشديد النقدي على مستوى العالم.

وهبط المؤشر نيكي 2.19 % ليغلق عند 27822.12 نقطة. وخسر المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 1.33 % إلى 1947.75 نقطة، ليكون أعلى من متوسطه المتحرك في 200 يوم البالغ 1927. وهذه سابع جلسة من الخسائر لكلا المؤشرين اللذين بلغا أدنى مستوى لهما منذ أواخر أغسطس/ آب. وقال ماسايوكي دوشيدا كبير محللي السوق لدى راكوتن سيكيوريتيز: «هناك شعور بأن الافتراض الذي كان لدى المستثمرين بأن التضخم سيكون مؤقتا وأن الأرباح ستستمر في التعافي ربما يتبدد».

وقال بعض المتعاملين في السوق إن اقتراح رئيس الوزراء الياباني الجديد فوميو كيشيدا برفع الضرائب على مكاسب رأس المال قوض المعنويات أيضا. وجاء أداء أسهم النمو التي استفادت من أسعار الفائدة المنخفضة دون المستوى بشدة، مع انخفاض مؤشر أسهم النمو على توبكس 1.9 %.

«أو.سي.آي» و«أدنوك» تستعدان لطرح عام أولي لحصة 13.8% من «فرتيغلوب»

■ دبي – رويترز: قالت «فرتيغلوب» أمس الثلاثاء، إن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) وشركة إنتاج الكيماويات أو.سي.آي تخططان لطرح عام أولي لحصة 13.8 % من أسهم مشروع الأسمدة المشترك في سوق أبوظبي للأوراق المالية. وأضافت أن الصفقة ستكون أول إدراج داخلي لشركة منطقة حرة في الإمارات. وقالت «فرتيغلوب» في بيان إن من المتوقع أن تحتفظ أو.سي.آي، المدرجة في بورصة يورونكست والمدعومة من رجل الأعمال الملياردير المصري ناصف ساويرس، بأغلبية في الشركة، بينما من المتوقع أن تمتلك أدنوك 36.2 % بشكل غير مباشر بعد الطرح العام الأولي.

وتأسست «فرتيغلوب» في 2019 بعد أن جمعت أو.سي.آي وأدنوك أصولهما في الأمونيا واليوريا، إذ تمتلك أو.سي.آي 58 % وتمتلك أدنوك حصة 42 % المتبقية.

وفي أبريل/ نيسان، قالت مصادر إن الشركتين تدرسان طرحا عاما أوليا لـ«فرتيغلوب» والذي قالت إنه قد يجمع ما لا يقل عن مليار دولار. ومن المقرر عرض الأسهم على مستثمرين أفراد في الإمارات ومستثمرين مؤهلين من المؤسسات في دول أخرى أيضا.

وسيتحدد سعر السهم بعد عملية بناء دفتر الاكتتاب، ويمكن تعديل حجم الطرح في أي وقت قبل التسعير.

والإمارات لديها سلطات قضائية داخلية وخارجية، منها المراكز المالية أسواق أبوظبي العالمية ومركز دبي المالي العالمي، وكلاهما لهما أنظمة قانونية مصممة على غرار النظام الإنجليزي. وفي أغسطس/ آب، قالت أدنوك إنها اتفقت، بالشراكة مع «فرتيغلوب» على بيع الأمونيا الزرقاء لإدمتسو في اليابان من أجل عملياتها في التكرير والبتروكيماويات.

دوري الأمم الأوروبية

اسبانيا تواجه إيطاليا بـ«الهجوم والضغط والطموح» في إعادة لنصف نهائي «اليورو»

■ ميلانو – أ ف ب: كان المدرب لويس أنريكي واضحاً في مقاربته لمباراة اليوم في نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية، والتي تجمع إسبانيا بإيطاليا بطلة أوروبا على أرضها في ميلانو، بالقول: "إذا كان علينا اختيار ثلاث كلمات لما نسعى اليه من حيث طريقة اللعب، فستكون الهجوم والضغط والطموح".

ويتجدد الموعد بين الجارين اللدودين على ملعب "سان سيرو" في ميلانو حيث تسعى إسبانيا لتحقيق ثأرها من "الأزوري" الذي أقصاها من نصف نهائي كأس أوروبا هذا الصيف بركلات الترجيح في طريقه الى الفوز باللقب للمرة الثانية في تاريخه. وتدخل إيطاليا اللقاء بمعنويات مرتفعة ليس بسبب تتويجها بالكأس القارية وحسب، بل لأنها باتت أيضاً صاحبة الرقم القياسي العالمي من حيث عدد المباريات المتتالية بدون هزيمة بمحافظتها على سجلها الخالي من الخسائر لـ37 مباراة متتالية، وتحديداً منذ 10 تشرين الأول/أكتوبر 2018 حين سقطت أمام البرتغال في دوري الأمم بالذات. وشاءت الصدف أن تتفوق إيطاليا في هذه الإنجاز على إسبانيا بالذات، إذ كانت الأخيرة تحمل الرقم القياسي وقدره 35 مباراة متتالية مشاركة مع البرازيل. ولخص أنريكي ما تحمله المواجهة من أهمية بالقول إن "مواجهة إيطاليا في إيطاليا ضمن الأدوار النهائية (لدوري الأمم) مناسبة جذابة حتى قبل أن تقام كأس أوروبا. هذه بطولة نود الفوز بها، وشاءت الصدف أننا سنلعب ضد أبطال أوروبا في بلادهم". وتوقع أن "تكون مباراة ممتعة للغاية لأنها ستمنحنا فرصة أن نعرف نوع الأداء الذي يمكننا تقديمه أمام جمهور إيطالي بأغلبيته وضد أبطال أوروبا. لا تحتاج الى أي دافع أكثر من ذلك. أتطلع بفارغ الصبر لهذه المباراة. لا شك أن أسلوب لعب إيطاليا بين الأفضل حالياً، وأنا متأكد من أنه سيكون من المثير جداً أن نرى كيف يتصدى كل فريق للآخر". وتعود الزيارة الأخيرة لاسبانيا الى إيطاليا للسادس من تشرين الأول/أكتوبر 2016 حين فرض التعادل على مضيفه 1–1 في تصفيات مونديال 2018 في تورينو، الذي سيكون الأحد مسرحاً لنهائي دوري الأمم ولمباراة الخميس الأخرى في نصف النهائي بين فرنسا بطلة العالم وجارتها بلجيكا. وكان التعادل في تلك المباراة مكلفاً لإيطاليا، ثم تعقدت الأمور أكثر بالخسارة إياباً في إسبانيا بثلاثية نظيفة ما أجبرها على خوض الملحق الأوروبي الذي خسرته أمام السويد وفشلت بالتالي في التأهل الى كأس العالم للمرة الاولى منذ 1958. حينها بدأت عملية البناء والنهضة بقيادة المدرب روبرتو مانشيني الذي عرف كيف يمزج بين الخبرة والشباب مع أسلوب هجومي ملفت أخرج إيطاليا من قوقعة الدفاع التي اشتهرت بها.

صراع إيطاليا واسبانيا يتجدد اليوم في مدينة ميلانو

ويمكن القول أن المنتخب الإسباني كان الوحيد الذي سبب المتاعب لفريق مانشيني في كأس أوروبا هذا الصيف من خلال استحواذه على الكرة وهجومه المتواصل. وهذا ما أقر به مانشيني بالقول: "إسبانيا كان المنتخب الذي عانينا أمامه أكثر من أي خصم في كأس أوروبا. إنه فريق جيد مع لاعبين جيدين. ستكون مباراة جيدة"، مشيراً أن أسلوب التمريرات الأرضية "هو أمر يمتازون به". ولا يبدو أن أنريكي سيغير أسلوبه حتى في مواجهة أبطال أوروبا على أرضهم وبين جمهورهم العائد الى الملاعب وإن كان بعدد محدود وليس بمدرجات ممتلئة. وقال انريكي "إذا كان علي اختيار ثلاث كلمات لتحديد ما يسعى اليه طاقمنا التدريبي من حيث الطريقة التي يجب أن تلعب بها إسبانيا، فإن الأولى ستكون الهجوم، الثانية الضغط والثالثة الطموح". وشدد: "الكلمة الأهم هي الهجوم، لماذا؟ عندما نجلس لاختيار فريق، فإن أول شيء ننظر إليه ما يمكن أن يقدمه في الهجوم. سيكون لدى كل لاعب القدرة على الدفاع لتحقيق التوازن في هذا الأمر (الناحية الدفاعية)، لكن النوع الذي يجب أن يكون عليه لاعبو الوسط وقلبا الدفاع والظهيران هو النوع الهجومي. يجب أن يتمتعوا بفنيات جيدة لمحاولة إخراج الكرة من الخلف حتى تصل الى مهاجمينا بأفضل طريقة ممكنة". أما الكلمة الثانية "الضغط. نحن نهاجم بطريقة محددة جداً، إذا كنا قادرين على شغل مساحات معينة على أرض الملعب، فعندما نفقد الكرة سنكون في وضع يسمح لنا بالضغط على خصمنا، وهذا ما نفعله". و"الكلمة الثالثة الطموح. عندما تسمع ذلك ستقول حسناً، هذا ما يملكه كل منتخب. كلا. عندما نشير الى الطموح، فنحن نعني أن نلعب بنفس الطريقة في كل مباراة بغض النظر عن هوية الخصم. أن نهاجم بأسلوبنا المعتاد بغض النظر عن النتيجة. إذا فزنا 3–صفر، فلن نجلس ونكتفي بالدفاع. نحن نهاجم وندافع بنفس الطريقة في كل مباراة".

وتحدث مانشيني عن أهمية الفوز بكأس أوروبا للشعب الإيطالي، قائلاً: "كان الأمر رائعاً لأننا جلبنا السعادة لكثير من الناس... ربما بسبب هذه الأوقات الصعبة التي مررنا بها" في إشارة الى جائحة كورونا التي كانت إيطاليا أولى ضحاياها في القارة الأوروبية. وعن مقاربته لتحقيق الفوز، شدد مانشيني: "ليست هناك طريقة واحدة تعتمدها للفوز. الأمر لا يتعلق وحسب بأن تلعب بشكل جيد. إذا تمكنا من الفوز مع اللعب بشكل جيد وممتع، فهذا أفضل بكثير. هناك طرق عدة للفوز". وتحدث عن تغير طريقة النظر الى المنتخب الإيطالي والحديث عن تراجع مكانته في الكرة العالمية، قائلاً: "يجب ألا ننسى أن إيطاليا بلد فاز بكأس العالم أربع مرات. نحن أبطال أوروبا ولدينا تاريخ كبير".

فرنسا ضد بلجيكا: عندما تتحول الجيرة والصداقة الى عداوة!

■ باريس – أ ف ب: منذ نصف نهائي مونديال 2018 الذي حسمه "الديوك" بهدف في طريقهم الى اللقب العالمي الثاني، نشأت خصومة "سامة" بين الفرنسيين وجيرانهم البلجيكيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بنكت ساخرة "من المستوى المتدني"، ما تسببت في تراجع صداقة تاريخية بين مجموعة من المشجعين الى الخلفية.

ولطالما كانت المواجهة بين فرنسا وبلجيكا، من كلاسيكيات الكرة الأوروبية، كاحتفال كروي بين الجيران، لكن قبل اللقاء المرتقب بينهما الخميس في تورينو في نصف نهائي دوري الأمم، ما زال الجو مثقلاً بين الطرفين بعد الذي حصل في نصف نهائي مونديال روسيا من سخرية واستياء. وبعد خيبة انتهاء حلم الوصول الى نهائي كأس العالم للمرة الأولى في تاريخهم على يد منتخب فرنسي "لم يكن أفضل" من البلجيكيين وتجمع في "الأمتار الأربعين التي تفصله عن مرماه" بحسب حارس البلجيك تيبوا كورتوا، تم تصوير المنتخب البلجيكي بالخاسر السيئ الفاقد أعصابه على الحسابات الفرنسية في وسائل التواصل. وبالنسبة لمدرب فرنسا ديدييه ديشان، لطالما كان التنافس "صحياً ورياضياً" على أرض الملعب، لكن هناك "تجاوزات خارجية من الجانبين. كان هناك الكثير من التفسيرات لما قيل في خضم اللحظة. بإمكاني أن أتفهم ردود الفعل أو خيبة الأمل أو أي شيء آخر". ورأى أنه "كان هناك دائماً تنافس. لأن هناك الحدود (بين البلدين الجارين)، الأمر نفسه ينطبق على إيطاليا وإسبانيا". واعتبر ديشان أن الفرصة كانت قائمة أمام البلجيكيين "في 2018 للوصول الى النهائي، مثلنا تماماً. مباراة الخميس لن تكون مختلفة. التنافس كان دائماً موجوداً، لكنه صحي ورياضي".

وعلى جانبي الحدود، قامت وسائل إعلام بالنفخ على الجمر بدون أن تقدر الأضرار التي قد تتسبب بها وحجم العداء الذي يمكن أن تولده بين الطرفين. وللصحافي في مجلة "سوفوت" وقناة "ار تي بي أف" الفرنسيتين سوان بورسيلينيو "لطالما كان هناك القليل من الخصومة، لكنها كانت تاريخياً أقرب الى الإغاظة"، لكن "منذ 2018، بدأ الأمر يزعجني لأنه أصبح ساماً ولا يمكن التعايش معه وغبياً". وفي مونديال روسيا، كان لدى البلجيكيين "أحد أفضل الفرق في تاريخهم، كان لديهم إيمان كبير بفرصهم"، مضيفاً أن فرص الفوز بكأس العالم نادراً ما تتاح لهم و"كثير من الناس الذين يسخرون من البلجيكيين لا يفهمون هذا الوضع". ورأى فابيان بونيل، أحد قادة مجموعة "لي إيريزيستيبل" المشجعة للمنتخب الفرنسي، أن "بلجيكا لديها جيل عظيم ويمكنها أن تأمل بأن تحظى بلحظة الفرح المطلقة التي عشناها، وأظن أن الأمر كان مؤلماً ويمكن أن يظل كذلك لهم". وتابع: "أن تسخر لخمس دقائق، فهذا أمر مقبول، لكن أن تواصل على المنوال ذاته لثلاث سنوات فهذا أمر غير مجد" بحسب وصفه لما اعتبره "نكات من المستوى المتدني" التي تنتشر على الإنترنت. ورأى أن أي طرف مكان البلجيكيين كان سيشعر بالغضب والمرارة في حال وجد نفسه مضطراً كل يوم الى رؤية التعليقات الفرنسية الساخرة.

ويفضل بونيل الاحتفاظ بالروابط مع نظرائه البلجيكيين والتي شوهها الناس بعد مونديال 2018، واستعادة ذكريات حفل شواء بين مشجعي الطرفين في 2013، أو ما حصل خلال مباراة في مونديال روسيا حين جاء بعض المشجعين البلجيكيين وهم يرتدون "قميصهم البلجيكي" لحضور مباراة للمنتخب الفرنسي على الشاشات العملاقة. وكشف كين–واي يوين، أحد الأعضاء الفاعلين في مجموعة "لي إيريزيستيبل"، أنه "لدينا صداقة مع الألتراس البلجيكيين. إنها صداقة مع هؤلاء المشجعين، فهي لا تمثل الجمهور العام ووسائل التواصل الكارهين". وتأمل مجموعة "لي إيريزيستيبل" ألا تجد التوترات على وسائل التواصل طريقها الى شوارع تورينو حيث تقام مباراة الخميس بين المنتخبين. وسيكون بورسيلينو مستعداً لدفع ثمن باهظ لاستعادة ذاكرة فرنسا وبلجيكا قبل 2018، موضحاً: "كنت أحلم أنه ليس هناك سوى التنافس الرياضي بين المصنف الأول في العالم وبطل العالم. إنه رائع، هذا التنافس، هذا ما يهم" للصحافي الذي يعيش بين باريس وبروكسل.

دوناروما يعود الى «سان سيرو» للمرة الأولى منذ رحيله

دوناروما يعود الى ملعب ناديه السابق ميلان للمرة الأولى

■ روما – أ ف ب: يعود الحارس العملاق جانلويجي دوناروما اليوم الملعب "سان سيرو" الذي يحتضن مواجهة نصف نهائي دوري الأمم بين إيطاليا بطلة أوروبا وجارتها إسبانيا، للمرة الأولى منذ رحيله عن فريق بداياته ميلان للانتقال الى باريس سان جيرمان.

وقال ابن الـ22 عاماً من مركز تمارين الجار اللدود الإنتر حيث يتمرن أبطال أوروبا إن "ميلان كان جزءاً مهماً من حياتي، من العاطفي جداً العودة، سأبقى دائماً مشجعاً لميلان". وبدأ أساسياً مع ميلان حين كان لا يتجاوز 16 عاماً ونصف العام وتركه الصيف الحالي في صفقة انتقال حر الى سان جيرمان، وخاض دوناروما مباراته الأخيرة للنادي اللومباردي في أيار/مايو خلال المرحلة الختامية للدوري ضد كالياري (صفر–صفر) على ملعب "سان سيرو" بالذات. حينها، كان الجمهور غائباً عن المدرجات بسبب تداعيات كورونا، لكنه يعود الآن الى "سان سيرو" بحضور الجمهور. وسيكون دوناروما متواجداً في هذا الملعب للمرة الأولى أمام الجمهور منذ شباط/فبراير 2020. وسيتواجد في مدرجات "سان سيرو" قرابة 35 ألف متفرج (حدد عدد الجمهور بـ50% من قدرة استيعاب الملعب)، وسيكون بينهم بالتأكيد مشجعون لميلان ما يجعل دوناروما عرضة لصافرات الاستهجان نتيجة رفضه تمديد عقده مع "روزونيري" وتفضيله الانتقال الى سان جيرمان. ولطالما اتهم مشجعو ميلان دوناروما ووكيل أعماله مينو رايولا بالجشع، معتبرين أن قرار رحيل الحارس جاء بدوافع مالية وليس أكثر. في رده حول احتمال تعرضه لصافرات الاستهجان في المباراة، قال دوناروما: "سيكون الأمر مؤسفاً. لطالما أعطيت كل ما لدي لميلان. كما أنها مباراة مهمة (للمنتخب)". وسبق لدوناروما أن اختبر هذا الأمر في حزيران/يونيو الماضي خلال دور المجموعات لكأس أوروبا ضد ويلز، إذ وجهت له صافرات الاستهجان من بعض مشجعي ميلان خلال استبداله في نهاية المباراة التي أقيمت في روما. لكن الوضع كان مختلفاً في أيلول/سبتمبر حين عادت إيطاليا لتلعب على أرضها للمرة الأولى منذ تتويجها باللقب القاري على حساب الإنكليز، إذ استقبل دوناروما بحفاوة في مباراتي تصفيات مونديال 2022 ضد بلغاريا (1–1 في فلورنسا) وليتوانيا (5–صفر في ريجيو إميليا).

وكان هناك امتنان بالتأكيد للرجل الذي نال لقب أفضل لاعب في كأس أوروبا بعدما كان حاسماً في ركلات الترجيح خلال نصف النهائي ضد إسبانيا بالذات وفي النهائي ضد إنكلترا في معقلها "ويمبلي". وقد تكون المباراة فرصة أيضاً لدوناروما لتوجيه رسالة الى مدربه في سان جيرمان ماوريسيو بوتشيتينو أنه يستحق أن يكون أساسياً مع النادي الباريسي على حساب كيلور نافاس. وبدأ دوناروما مشواره الباريسي بالجلوس على مقاعد البدلاء، لكنه حقق بداية قوية في المباراة التي فاز بها فريقه الجديد على مانشستر سيتي 2–صفر في دوري الأبطال. ورد دوناروما على منتقدي خياره بالانتقال الى سان جيرمان بالقول: "هذا الأمر يضحكني. أعرف قوتي. أعرف من أنا... أضحك حين أقرأ هذا النوع من السخافات. أنا سعيد هنا". وتحدثت وسائل اعلام عن انعزال دوناروما في غرف ملابس سان جيرمان وشعوره بالاستياء. وكان الأسبوع الماضي سيئاً لبطل أوروبا، إذ كان مشاركاً في الهزيمة الأولى لسان جيرمان في الدوري المحلي على يد رين (صفر–2)، لكنه لا يتحمل مسؤولية الهدفين. وشدد: "أنا في باريس للعب وأنا متأكد من أن كل شيء سيسير على ما يرام. وجدت غرفة ملابس متضامنة جداً، الوضع جيد بيننا". وبقميص المنتخب، فرض نفسه الحارس الأساسي بلا منازع منذ اعتزال جانلويجي بوفون في 2018. وبدا قائد ميلان السابق بأنه لا يقهر للمنتخب، ولم تهتز شباكه أكثر من مرة في أي من المباريات الدولية الـ36 التي خاضها. بالنسبة للمدرب روبرتو مانشيني، دوناروما "أعظم حارس مرمى في العالم حالياً ورغم أن سان جيرمان لديه حارس آخر رائع، فلا أعتقد أنه سيبقى على مقاعد البدلاء لفترة طويلة". وأضاف: "أعتقد أنه سيساعد سان جيرمان على الفوز بدوري الأبطال"، مستبعداً أن يؤثر جلوسه على مقاعد بدلاء النادي الباريسي على دوره في المنتخب.

مبابي لا يستبعد البقاء في سان جيرمان ويصفي الأجواء مع نيمار

■ باريس – رويترز: راوغ كيليان مبابي مهاجم منتخب فرنسا الصحفيين ردا على سؤال بشأن احتمال رحيله عن باريس سان جيرمان عندما ينتهي عقده في نهاية الموسم.

وطلب اللاعب البالغ 22 عاما من ناديه السماح له بالانضمام إلى ريال مدريد قبل انطلاق الموسم الحالي لكن العملاق الفرنسي رفض أكثر من عرض من نظيره الإسباني. وردا على سؤال هل يرغب في الرحيل الصيف المقبل؟ قال مبابي: "أمضيت في كرة القدم فترة كافية الآن لأعرف أن حقيقة الأمس ليست بالضرورة حقيقة اليوم أو الغد. إذا قيل لي أن ميسي سيلعب في سان جيرمان، لما كنت أصدق، لذلك لا تعرف أبدا ما الذي يمكن أن يحدث". ويشكل مبابي وميسي ونيمار ما يعتبره البعض أخطر ثلاثي هجومي في كرة القدم، لكن هذا الثلاثي يعاني للانسجام وأظهر مبابي إحباطه من عدم تعاون اللاعب البرازيلي. وقلل المدرب ماوريسيو بوتشيتينو من شأن خلاف بين مبابي ونيمار خلال الفوز 2–صفر على مونبلييه الشهر الماضي. وذكرت تقارير أن مبابي لم يكن سعيدا من نيمار بسبب عدم تمرير الكرة إليه، قبل أن يتحدث المهاجم الفرنسي إلى أحد زملائه على مقاعد البدلاء عن شعوره بعدم الرضا عن هذا التصرف. وقال مبابي: "نعم قلت ذلك. تحدث مثل هذه الأشياء طوال الوقت. لهذا السبب وبعدها مباشرة حين رأيت أن الموضوع بدأ يتصاعد تحدثت اليه. تبادلنا الكثير من الكلمات من هذا القبيل في الماضي وسنواصل القيام بذلك، لأننا نريد الفوز. لكن لا ينبغي أن تكون هناك أي مشاعر سلبية. لا يوجد استياء على الإطلاق لأنني أحترمه وأقدره".

ويرغب مبابي الآن في التركيز على كرة القدم. وأضاف: "في الوقت الحالي، مستقبلي ليس أولوية. أهدرت بالفعل الكثير من الطاقة هذا الصيف وكان الأمر مجهداً". وانضم مبابي لمنتخب فرنسا الذي يستعد لمواجهة بلجيكا في قبل نهائي دوري الأمم الخميس ويتطلع إلى نسيان خيبة الأمل في بطولة أوروبا. وأهدر مبابي ركلة ترجيح أمام سويسرا ليخرج بطل العالم من دور الستة عشر وواجه انتقادات لاذعة في فرنسا وإساءات عنصرية. وقال: "ما صدمني وقتها أن البعض سبني بكلمة قرد لإهدار ركلة ترجيح".

مبابي أوضح كل النقاط المثيرة للجدل خلال حواره مع الصحافيين

كأس العالم كل سنتين

«فيفبرو» تنتقد «الافتقار الى الرؤية الشاملة»!

■ باريس – أ ف ب: هاجمت نقابة اللاعبين المحترفين (فيفبرو) "الافتقار الى الرؤية الشاملة" لدى المؤسسات الكروية، بينها اقتراح الفيفا بإقامة كأس العالم مرة كل سنتين، في وقت اعتبر أمينها العام أن الصراع القائم بين مؤيد للفكرة ورافض لها مدفوع "بالمصالح التجارية".

ودعا يوناس باير–هوفمان الى "إصلاح معقول وفعال" لتخفيف العبء عن لاعبي كرة القدم وتقليل فرص الإصابة. وقال عن اقتراح الفيفا بإقامة كأس العالم كل سنتين عوضاً عن كل أربع سنوات، إن "هناك افتقار مطلق للرؤية الشاملة والقيادة من معظم المؤسسات. الاقتراحات سواء كانت جيدة أو سيئة أو قبيحة لكرة القدم، لا تملك سوى القليل من الأساس لإجراء محادثة أو استشارة، لأن كل شيء يتماشى مع المصالح التجارية للبطولات المختلفة". ورأى أن "ذلك يقوض فرصتنا في الحصول على اصلاح معقول وفعال. نود أن نحاول التفريق بين المحادثات حول الروزنامة وتلك المتعلقة بالبطولات. هاتان محادثتان منفصلتان تماماً". وطفت فكرة تنظيم كأس العالم مرة كل سنتين في أوائل آذار/مارس الماضي من قبل المدرب السابق لأرسنال الانكليزي ومدير التطوير في الفيفا حالياً أرسين فينغر، لكنها واجهت معارضة كبيرة. وخلافاً للأطراف التي أبدت معارضتها الشديدة للفكرة، اتبعت "فيفبرو" نهجاً أكثر واقعية. وقال باير–هوفمان: "تكثيف النوافذ (المخصصة للمباريات الدولية) أمر مثير للاهتمام. عقدنا أول اجتماع مع الفيفا حول هذا الأمر منذ حوالي أسبوع. هناك الكثير من الأمور التي ما زلنا بحاجة الى النظر فيها وتحليلها في هذا الاقتراح برمته". ورأى أن هناك "إيجابيات في ما يخص المدربين الذين سيكون لديهم المزيد من الوقت للعمل مع اللاعبين (في المنتخب)". لكنه حذر من أن إقامة كأس العالم كل عامين قد تجعل الدول الكروية الغنية أكثر ثراءً على حساب الدول النامية، معتبراً أن الفكرة قادمة من "رأس الهرم" و"يبدو أن الفكرة هي دعونا نحقق أكبر قدر ممكن من الأموال، وبعد ذلك قد يبقى البعض منها لإيصاله الى أسفل الهرم ومساعدته. لا أعتقد أن هذا الأمر يعمل بشكل جيد".

تصفيات افريقيا لمونديال 2022

قمتان عربيتان ساخنتان وفرصة مواتية للمغرب لوضع قدم في الدور النهائي

■ عواصم – أ ف ب: تشهد الجولتان الثالثة والرابعة من التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم في قطر 2022، قمتين عربيتين ساخنتين، الاولى بين مصر وليبيا، والثانية بين تونس وموريتانيا، فيما تبدو الفرصة مواتية أمام المغرب لوضع قدم في الدور النهائي.

ويخوض المغرب ثلاث مباريات على أرضه، بينها اثنتان تعتبران بيتية لغينيا بيساو وغينيا كون الاولى لا تتوفر على ملعب مطابق للمعايير الدولية فاضطرت الى اختيار المغرب كونها ستواجهه مرتين في الجولتين الثالثة والرابعة، فيما حرمت الظروف السياسية في البلاد وتحديدا الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس ألفا كوندي مطلع الشهر الماضي، غينيا من اللعب على ارضها بقرار من الفيفا كونها غير آمنة. ومباراة غينيا والمغرب الثلاثاء المقبل، هي مؤجلة من الجولة الثانية التي كانت مقررة في السادس من الشهر الماضي في كوناكري. ويدرك المغرب جيدا اهمية النقاط التسع في مبارياته الثلاث على ارضه لأن حسمها سيضعه على مشارف الدور النهائي. وقال مدربه وحيد خليلودزيتش: "سنخوض 3 مباريات في المغرب، لذلك نحن مطالبون بالفوز بها نظرا لأهميتها وحاجتنا لتسجيل الانتصارات، لأنني أعرف مطلب الجماهير". وأضاف: "3 مباريات في عقر دارنا تعني 3 انتصارات إن تحققت، سيكون أمرا جيدا إن سنحت لنا الفرصة لتحقيق ذلك"، مشيرا إلى أن "الضغط موجود دائما، لكن لم يسبق لي أن خضت مع أي منتخب 3 مباريات دولية داخل القواعد، لكن علينا أن نكون أقوياء ونستعد ذهنيا". ويحتل المغرب المركز الثاني في المجموعة التاسعة بفارق نقطة واحدة خلف غينيا بيساو. ويتأهل الى الدور الحاسم الذي يحدد هوية ممثلي القارة السمراء الخمسة في النهائيات بموجب مباراتي ذهاب وإياب، أصحاب المركز الأول في المجموعات العشر. ويفتتح المغرب الجولة الثالثة من التصفيات باستضافة غينيا بيساو اليوم في العاصمة الرباط، فيما يلعب قبلها بثلاث ساعات في مدينة مراكش المغربية السودان مع غينيا ضمن المجموعة ذاتها، وذلك لاختيار السودان الذي لا يتوفر بدوره على ملاعب مطابقة للمعايير الدولية، المغرب ارضا بيتية بعدما رفضت مصر ذلك.

وتتجه الأنظار إلى ملعب برج العرب في الاسكندرية الذي سيكون مسرحا الجمعة لقمة الجارين مصر وليبيا ضمن المجموعة السادسة، في أول مباراة رسمية للمدرب البرتغالي كارلوس كيروش على رأس الإدارة الفنية للفراعنة. وتكتسي القمة أهمية كبيرة للمنتخب المصري الساعي إلى تصحيح وضعه في المجموعة بعد تعادله المخيب أمام مضيفته الغابون (1–1) في الجولة الثانية ما أدى إلى إقالة المدرب الوطني حسام البدري وتعيين كيروش مكانه. وهي ثاني مباراة لكيروش مع مصر لكنها الاولى رسميا بعد فوزه على ليبيريا 2–صفر الخميس وديا. وتحتل مصر المركز الثاني بفارق نقطتين امام ليبيا المتصدرة بالعلامة الكاملة في جولتين.

وقال كيروش: "أمامنا فترة قصيرة للتحضير ولن نلعب بمفردنا، سنواجه منتخبا قويا ومهمتي أن أعرف إمكانيات اللاعبين، أعتقد أنني أعرف أفضل من الجميع ماذا ستفعل ليبيا في الملعب، هذا عملي وهذا الأمر يفسر بعض القرارات التي تمكننا من مواجهة ليبيا فنيا وتكتيكيا. لابد أن نخرج بقرارات وحلول سحرية تصنع الفارق داخل الملعب بمساعدة اللاعبين" في إشارة إلى استبعاده المفاجئ لنجمي الاهلي محمد مجدي أفشة ومحمد شريف. وأضاف: "لابد أن يعرف الإعلام والجمهور أن ليبيا حصلت على 6 نقاط من مباراتين وعلينا الاستعداد القوي للقاء فنحن سنواجه المتصدر وبالتالي هم أفضل". وتعول مصر على قائدها نجم ليفربول محمد صلاح المنتشي بتألقه في المباراة الاخيرة لناديه ضد الغريم مانشستر سيتي (2–2) بتسجيله هدفا رائعا وصناعته الاول لساديو مانيه. ولن يكون المنتخب الليبي بقيادة مدربه الجديد القديم الإسباني خافيير كليمنتي لقمة سائغة أمام الفراعنة خصوصا بعد تألقه اللافت في الجولتين السابقتين بقلبه الطاولة على ضيفته الغابون 2–1، وفوزه الثمين خارج القواعد على أنغولا 1–صفر.

وفي المجموعة الثانية وفي دربي مغاربي لا يقل سخونة عن قمة مصر وليبيا، يصطدم طموح تونس في مواصلة البداية القوية والاقتراب أكثر من الدور النهائي بتصميم وإدارة ضيفته موريتانيا الساعية إلى فوزها الأول في الدور الثاني. وتعول تونس على سجلها المثالي في أربع مواجهات في تصفيات المونديال أمام موريتانيا حيث حققت العلامة الكاملة، وهي تمني النفس على الاقل باستغلال عامل الاستضافة في الجولة الثالثة الخميس، قبل أن تحل ضيفة عليها الاحد المقبل في نواكشوط. وقال مدربها منذر الكبير: "حققنا انطلاقة موفقة ونتصدر ما سيمنحنا حافزا معنويا لمواصلة المشوار بنفس العزيمة في مباراتي موريتانيا". وأضاف: "سندخل مواجهة موريتانيا بنفس الهدف وهو مواصلة سلسلة الانتصارات بدءا من مباراة الخميس التي سنخوضها في رادس، ولذلك علينا ألا نستسهل المهمة رغم تعثر منافسنا في بداية التصفيات". وفي المجموعة ذاتها، يلتقي صاحبا المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط زامبيا وغينيا الاستوائية.

وفي المجموعة الأولى، تبدو الفرصة مواتية أمام الجزائر، بطلة القارة السمراء، لاستعادة التوازن بعد تعادلها مع شريكتها في الصدارة بوركينا فاسو 1–1 في الجولة الثانية، وذلك عندما تلاقي النيجر الجمعة. ويمني المنتخب الجزائري النفس في كسب النقاط الست لمواجهتيه أمام النيجر الجمعة والثلاثاء المقبل للبقاء في الصدارة والحفاظ على حظوظه في حجز بطاقة المجموعة في منافسته المثيرة مع بوركينا فاسو ضيفته في الجولة السادسة الاخيرة في 16 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وتعول الجزائر على سجلها النظيف من الخسارة في 29 مباراة متتالية. وفي المجموعة ذاتها، تخوض بوركينا فاسو مباراتين سهلتين نسبيا امام جيبوتي الأخيرة. وتطمح نيجيريا والسنغال الى مواصلة انطلاقتهما القوية ورفع غلتهما من الانتصارات إلى أربعة عندما تلاقي الاولى جمهورية إفريقيا الوسطى صاحبة المركز الاخير بنقطة واحدة في المجموعة الثالثة الخميس والأحد، فيما تلعب الثانية مع ناميبا ثانية المجموعة الثامنة السبت والثلاثاء المقبلين. وتتواصل المنافسة على بطاقة المجموعة الرابعة بين كوت ديفوار والكاميرون عندما تلتقي الاولى مع مالاوي والثانية مع موزامبيق الجمعة والاثنين المقبلين. الأمر ذاته في المجموعة السابعة بين جنوب افريقيا المتصدرة بفارق نقطة واحدة عن غانا، حيث تلعب الاول مع اثيوبيا، والثانية مع زيمبابوي السبت والثلاثاء المقبلين.

المنتخب المصري سيعتمد على نجمه المتألق محمد صلاح في مواجهتي ليبيا

مدرب مصر:
محظوظون بامتلاك لاعبين مميزين في كل الخطوط

■ القاهرة – د ب أ: أبدى البرتغالي كارلوس كيروش، مدرب منتخب مصر، عن فخره بتولى مسؤولية تدريب الفريق. وقال إن المرحلة المقبلة مهمة للغاية، وأن فريقه يسعى للفوز على ليبيا في المباراتين المقبلتين، ضمن المجموعة السادسة لتصفيات كأس العالم.

وأضاف: "في أول مؤتمر صحفي لي هنا قمت بارتداء قميص المنتخب المصري، كنت أشعر بفخر كبير، أي شيء متعلق بمصر سواء داخل أو خارج الملعب يجعلني سعيداً". وأوضح: "حديثي لن يكون بشكل فردي عن لاعب واحد فقط، أقول دائما أن هناك لاعبا فقط أتحدث عنه وهو المنتخب المصري ككل هذا ببساطة شديدة". وعن منتخب ليبيا، قال: "وفقًا للواقع فهو منتخب قوي بدليل تصدره للمجموعة، كان لدينا خمسة أيام فقط للعمل استعدادا لهذه المواجهة المهمة، لكننا درسناه جيدًا ونعرف نقاط قوته وضعفه". وقال: "مصر محظوظة للغاية بامتلاكها لجيل مميز من اللاعبين في كل الخطوط". وأضاف: "الحسابات نتركها للمهندسين والعلماء، لكن في كرة القدم لا تعترف سوى بالاجتهاد والعمل الجاد لذلك نحن نعمل يوميا من أجل التحسن".

السماح للإيرانيات بحضور المباريات للمرة الأولى منذ عامين

■ طهران – أ ف ب: سيُسمَحُ للإيرانيات بدخول ملاعب كرة القدم للمرة الأولى منذ عامين، لتشجيع المنتخب الوطني حين يواجه نظيره الكوري الجنوبي الثلاثاء المقبل في طهران ضمن الجولة الرابعة من الدور الحاسم للتصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2022.

وأفاد نادي الصحافيين الشباب المرتبط بالتلفزيون الحكومي أنه "تم السماح بوجود السيدات للمباراة بين منتخبي كرة القدم الوطنيين لإيران وكوريا الجنوبية" في ملعب آزادي بالعاصمة الثلاثاء المقبل. وتسبب فيروس كورونا بغياب الجمهور الإيراني عن الملاعب لمدة عام، لكن المرة الأخيرة التي تمكنت فيها النساء من مشاهدة مباراة على ملعب آزادي الذي يتسع لـ 80 ألف متفرج، كانت في تشرين الأول/أكتوبر 2019 عندما سحقت إيران ضيفتها كمبوديا 14–صفر في منافسات المجموعة الثالثة من الدور الثاني للتصفيات الآسيوية المؤهلة لقطر 2022 وكأس آسيا 2023 في الصين. ومُنعت النساء من دخول الملاعب بعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، وذلك لحمايتهن من السلوك الذكوري غير اللائق بحسب الرواية الرسمية. ومارس الفيفا ضغوطاً على إيران للسماح للنساء بالتواجد في المباريات الدولية، لكن إيران سمحت فقط بحضور محدود للنساء وقد وضعت حداً أقصى قدره ألف مشجعة في 2018، إلا أن الفوز الكاسح على كمبوديا في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2019 حصل تحت أنظار 3500 مشجعة.

وتتصدر إيران مجموعتها الأولى في الدور الثالث الحاسم من التصفيات بعد فوزها بمباراتيها الأولين على سوريا 1–صفر والعراق 3–صفر، وهي ستلتقي مضيفتها الإمارات في الجولة الثالثة المقررة الخميس قبل أن تستضيف الثلاثاء كوريا الجنوبية التي تحتل المركز الثاني بأربع نقاط. ويتأهل مباشرة الى نهائيات مونديال قطر 2022 متصدر ووصيف كل من المجموعتين، فيما يلعب صاحبا المركز الثالث مواجهة فاصلة بينهما من مباراة واحدة. ويتأهل الفائز من المواجهة الفاصلة لخوض ملحق قاري من مباراتين لكي يحجز مقعده الى كأس العالم.

فورمولا-1

هاميلتون ينتظر العقوبة خلال سباق تركيا

■ اسطنبول – د ب أ: قد يبدأ البريطاني لويس هاميلتون سباق جائزة تركيا الكبرى يوم الأحد المقبل من موقع الانطلاق الأخير حيث يدرس فريقه مرسيدس إمكانية تغيير محرك سيارته مما سيعرضه لعقوبة.

ويتصدر هاميلتون الفائز بلقب بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 سبع مرات من قبل، الترتيب العام لفئة السائقين بفارق نقطتين عن الهولندي ماكس فيرستابن سائق ريد بول بعد فوزه بلقب سباق جائزة روسيا الكبرى بشكل درامي الشهر الماضي محققا فوزه رقم 100 في سباقات الجائزة الكبرى. ويدرس مرسيدس إمكانية تغيير محرك سيارة هاميلتون للمرة الرابعة هذا الموسم وهو ما سيؤدي تلقائيا لتعرضه لعقوبة الانطلاق من الخط الخلفي على مضمار اسطنبول بارك. ولدى سؤاله عما إذا كان الفريق قد يضطر لتغيير محرك سيارة هاميلتون، الأمر الذي سيعرض السائق البريطاني لعقوبة، قال توتو وولف رئيس الفريق الألماني: "هذا احتمال". لكن وولف أكد "متى وكيف سيحدث ذلك، لم نقرر بعد". وشدد وولف على أن مرسيدس حريص على تجنب وضع هاميلتون في موقف قد يكلفه عدم استكمال السباق. وأضاف: "الشيء الأكثر أهمية هو عدم التعرض لإمكانية عدم استكمال السباق بسبب مشكلة في القوة". وتابع: "من الممكن التعامل مع التقلبات، سواء جئت في المركز الثاني، أو الثالث، أعتقد أنه على ما يرام، البطولة لا تزال طويلة". وختم وولف بالقول: "نبحث معطيات المحرك لنتأكد من أننا لا نعاني من أي مشكلة في القوة". تجدر الإشارة إلى أن الفنلندي فالتيري بوتاس زميل هاميلتون في مرسيدس، بدأ سباق روسيا من المركز السابع عشر عقب تعرضه لعقوبة بسبب تغيير المحرك.

عالم التنس

الشك يحوم حول موسم بارتي بعد انسحابها من كأس الاتحاد

■ سيدني – أ ف ب: ازداد الشك حول ما تبقى من موسم الأسترالية آشلي بارتي المصنفة أولى عالمياً، بعد قرارها الانسحاب من كأس الاتحاد للسيدات التي باتت تعرف بكأس بيلي دجين كينغ، بحسب ما أعلن الاتحاد الأسترالي للتنس.

وجاء قرار انسحاب بارتي من البطولة المقررة في العاصمة التشيكية براغ بين الأول والسادس من تشرين الثاني/نوفمبر، بعد أيام معدودة على انسحابها من دورة إنديان ويلز، إحدى دورات الألف بحسب تصنيف رابطة المحترفات "دبليو تي أيه" والتي تنطلق اليوم. ولم يوضح الاتحاد الأسترالي سبب انسحاب بارتي واكتفى بالقول أن أيلا تومليانوفيتش المصنفة 47 عالمياً ستقود المنتخب الوطني في البطولة التي تجمع 12 منتخباً (يتكون كل منتخب من خمس لاعبات). ووصلت أستراليا الى نهائي النسخة الماضية التي أقيمت في 2019 (ألغيت في 2020 بسبب فيروس كورونا) على أرضها لكنها خسرت أمام فرنسا وفشلت في إحراز اللقب للمرة الأولى منذ 1974 والثامنة في تاريخها. وتلعب أستراليا في البطولة التي بات اسمها اعتباراً من النسخة الحالية كأس بيلي دجين كينغ تكريماً للأسطورة الأميركية الفائزة بـ39 لقباً في بطولات الغراند سلام، بينها 12 في الفردي، ضمن المجموعة الثانية الى جانب بيلاروس وبلجيكا. ويتأهل الى نصف النهائي متصدر كل من المجموعات الأربع.

وفي مشاركتها الأخيرة في بطولة فلاشينغ ميدوز حين انتهى مشوارها في الدور الثالث على يد الأميركية شيلبي رودجرز ما حرمها من محاولة الفوز بلقبها الكبير الثاني توالياً (توجت بطلة لويمبلدون في تموز/يوليو)، قالت بارتي إنها لم تعد تملك القوة "البدنية أو الذهنية". وبعد قرار الغياب عن معظم موسم 2020 بسبب مخاوف الاصابة بفيروس كورونا، حققت الأسترالية البالغة 25 عاماً عودة رائعة الى الملاعب هذا الموسم وتوجت بألقاب يارا كلاسيك فالي الأسترالية، ميامي، شتوتغارت، ويمبلدون وسينسيناتي. وابتعدت بارتي عن بلادها منذ شباط/فبراير، ما أدى على الأرجح الى التأثير على وضعها الذهني، ما قد يبعدها أيضاً عن بطولة الماسترز الختامية التي نقلت من شينزن الصينية الى غوادالاخارا المكسيكية بسبب تداعيات فيروس كورونا. وأفاد مدربها كريغ تايزر مؤخراً بأن اللاعبة "بحاجة الى الراحة"، مشيراً الى أنه "ليس من السهل لها الذهاب للمشاركة في هذه الدورة في المكسيك ومن ثم العودة الى أستراليا والدخول في حجر صحي إجباري لمدة أسبوعين".

الاسترالية بارتي تحتاج الى بعض الراحة بالابتعاد عن الملاعب

رادار الملاعب

فيرغسون: رونالدو كان يجب أن يشارك أساسياً أمام إيفرتون

■ مانشستر – رويترز: قال أليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد السابق إن كريستيانو رونالدو كان يجب أن يلعب أساسيا في التعادل 1–1 مع ضيفه إيفرتون بدلا من المشاركة بديلا في الشوط الثاني. ودفع المدرب أولي غونار سولشاير برونالدو بعد مرور ساعة من اللقاء وكان يونايتد متقدما وقتها 1–صفر لكن إيفرتون أدرك التعادل في الدقيقة 65 وتماسك ليخرج بنقطة. وفي مقطع فيديو انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي قال فيرغسون لأسطورة الفنون القتالية حبيب نورمحمدوف إن إيفرتون حصل على دفعة معنوية "حين عرف أن رونالدو لن يلعب". وعندما قال نورمحمدوف لفيرغسون إن رونالدو نزل بديلا في الشوط الثاني، أضاف أسطورة التدريب الاسكتلندي: "أعرف بالطبع لكن يجب عليك دائما أن تبدأ المباراة بأفضل اللاعبين". وقال رونالدو إن فيرغسون الذي تعاقد مع اللاعب البرتغالي في سن الـ18 عاما من سبورتنغ لشبونة في 2003 لعب دورا كبيرا في عودته إلى "أولد ترافورد".

خيتافي يتخلى عن مدربه ميتشل وليفانتي عن لوبيز

■ مدريد – أ ف ب: قرر خيتافي الذي يتذيل الدوري الإسباني، التخلي عن مدربه ميتشل بعد فشله في تحقيق أي فوز في ثماني مراحل. ولم يكن الحصول على النقطة الأولى للموسم بالتعادل الأحد مع ريال سوسييداد الثالث 1–1 كافياً ليتشل للاحتفاظ بالمنصب الذي استلمه هذا الصيف خلفاً لخوسيه بورداالس المنتقل للاشراف على بلنسية. وجاءت إقالة ابن الـ58 عاماً من المنصب الذي سبق أن تولاه بين 2009 و2011، بعد ساعات على تخلي ليفانتي الثامن عشر عن مدربه باكو لوبيز نتيجة اكتفائه بأربع نقاط حتى الآن. وبات ميتشل ولوبيز (54 عاماً) أول مدربين يخسران وظيفتهما هذا الموسم في الدوري الإسباني.

باشاك شهير التركي يقدم مدربه الجديد إيمري أوغلو

■ إسطنبول – د ب أ: قدم إسطنبول باشاك شهير التركي، مدربه الجديد إيمري أوغلو خلفا لإيكوت كوجامان الذي رحل عن منصبه. وذكر النادي أن إيمري قاد أول حصة تدريبية بعد توليه المسؤولية، استعدادا لمواجهة بشكتاش في المرحلة التاسعة للدوري التركي. ويتمتع إيمري بشعبية كبيرة لدى الجماهير التركية، كما سبق له اللعب لأندية غالطة سراي والإنتر الإيطالي ونيوكاسل الإنكليزي وفنربخشة وأتلتيكو مدريد، ولعب لباشاك شهير بين 2015 و2019، كما أنه شارك مع المنتخب التركي في كأس العالم 2002 والتي حصل فيها الفريق على المركز الثالث. ويحتل باشاك شهير المركز الخامس عشر بست نقاط بعد مرور ثماني مراحل.

الفيفا يسمح لأراوخو بتمثيل المكسيك بدلا من أمريكا

■ برلين – د ب أ: أعطى الفيفا المدافع الشاب جوليان أراوخو الحق في تمثيل المنتخب المكسيكي بعدما خاض مباراة مع منتخب أمريكا خلال الفوز على السلفادور 6/صفر في كانون الأول/ديسمبر الماضي. ولعب اراوخو (20 عاما) مدافع لوس أنجليس غالاكسي، في آذار/مارس الماضي مع المنتخب الأمريكي للشباب في مواجهة المكسيك في التصفيات المؤهلة لأولمبياد طوكيو، حيث انتهت بفوز المكسيك بهدف، لتتأهل للمشاركة في الأولمبياد حيث حصدت الميدالية البرونزية. ونظرا لأصوله المكسيكية، سمح الفيفا لاراوخو بتمثيل المنتخب المكسيكي نظرا لعدم مشاركته في أي مباراة رسمية مع المنتخب الأمريكي الأول.

حضور الجماهير السعودية بشكل كامل لمباراتي المنتخب

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت وزارة الرياضة السعودية الموافقة على رفع نسبة الحضور الجماهيري لمباراتي المنتخب السعودي أمام اليابان والصين إلى 100 % رغبة في دعم مسيرة المنتخب في مشواره المهم بالتصفيات الآسيوية النهائية المؤهلة إلى مونديال كأس العالم 2022 في قطر، وبعد موافقة الجهات المعنيّة بمتابعة مستجدات فيروس كورونا. وذكرت أنه "تقرر رفع الطاقة الاستيعابية للحضور الجماهيري وبشكل استثنائي في المباراتين أمام اليابان الخميس، وأمام الصين الثلاثاء المقبل. حضور الجماهير سيكون مقتصرًا فقط على فوق 12 عاما، والذين أكملوا الحصول على جرعتين من لقاح كورونا المعتمد من وزارة الصحة في السعودية".

الأهلي السعودي يستأنف لدى محكمة «كاس» في قضية دجانيني

■ جدة – د ب أ: بدأ الأهلي السعودي إجراءات الاستئناف لدى محكمة التحكيم الرياضي (كاس) في القضية المرفوعة ضد النادي من دجانيني تفاريس، مهاجم الفريق السابق، والتي يطالب فيها بمبلغ ثلاثة ملايين دولار كمستحقات مالية متأخرة. وفسخ دجانيني عقده مع الأهلي من طرف واحد عام 2020 اعتراضا على عدم تسلمه مستحقات مالية واجبة السداد، ذكرها اللاعب ووكيله في الشكوى المرفوعة. وذكرت مصادر أن تحرك النادي جاء بعد وصول خطاب رسمي إلى الإدارة حول ما يتضمنه القرار الذي يلزم الأهلي بسداد كامل رواتب مهاجمه السابق المتأخرة حتى نهاية عقده. وكانت إدارة النادي السابقة رفعت دعوى قضائية ضد دجانيني بسبب الشكوى التي قدمها اللاعب للفيفا، لكن غرفة فض المنازعات في الفيفا رفضت شكوى الأهلي.

على منصة المسيرة السياسية: الطالبة تسأل وهاريس تتملص... وبينيت يفوت الفرصة

سيفر بلوتسكر

■ زارت نائبة الرئيس الأمريكي كاميلا هاريس مؤخراً جامعة جورج مايسون في ولاية فيرجينيا لإجراء حديث حر مع جمهور الطلاب. ولما سألتها إحدى الطالبات: كيف يقر الكونغرس مساعدة أمنية لإسرائيل بمليار دولار رغم أنها تنفذ قتل شعب بحق السكان الفلسطينيين؟ لقد بكيت حين أقرت المساعدة»؟

ماذا أجابتها نائبة الرئيس؟ «يحق لك أن تحتفظي بآرائك»، قالت. «يسرني إعرابك عنها على الملأ، محظور قمعها. هذه عظمة الديمقراطية التي لا نستبعد فيها رأياً، ولا نلغي فكراً. كلنا معاً، أمة واحدة».

جواب نائبة الرئيس غير صحيح ولا معقول أخلاقياً. مؤكد أنها هي نفسها تعرف جيداً أن ليس كل «رأي» جدير بأن يشمل في الخطاب الديمقراطي والليبرالي، وليس فيه مكان للأكاذيب الدعائية. هاريس، المثقفة اللامعة، مع صلة شخصية ذات مغزى باليهود وبإسرائيل، ردت على هذا النحو لخوفها من أن تدحض وترد اتهامات الطالبة المناهضة لإسرائيل علناً. فضلت التملص.

إن الخوف السياسي – الانتخابي المثل هذا ينتشر في أوساط الحزب الديمقراطي في أمريكا، وينبغي ألا يقلق رئيس وزراء إسرائيل وحده. ينبغي لبينيت أن يتحرك لعمل سياسي مع الفلسطينيين قبل فوات الأوان، عملاً وليس «دعاية». يتولى البيت الأبيض الآن منصب رئيس ديمقراطي انتخب بأصوات اليسار الأمريكي، بما فيه الراديكالي. وهو عاطف بعمق على إسرائيل وسيسره –كما يشهد رجاله– على أن يكون مشاركاً بتوليد تسوية سياسية – فلسطينية جديدة.

من سيحل أو ستحل محل بايدن، إذا ما حاكمنا الأمور حسب سلوك هاريس، من شأنه أن يتخذ مواقف مختلفة تماماً. وبالتالي فإن الزمن يضغط هنا وهناك؛ فيأس السكان الفلسطينيين يتعاظم، والاضطراب يشتد. إن عدم وعي الجمهور الإسرائيلي لذلك أو أنه واع ولا يتأثر، هو أمر لا يشهد على حصانة وطنية بل على عمى، وعلى دحر الواقع كبديل للتصدي له.

في خطابه أمام الأمم المتحدة وفي الكنيست أمس، كان لبينيت فرصة دعوة لتحريك المسيرة السياسية والتعهد باستئنافها، ولكنه اختار تجاهل النزاع. وشرح مقربو التجاهل بتعدد ألوان السياسة بالحكومة وبعدم اكتراث الجمهور. خطأ جسيم. هنا في الشرق الأوسط لحظة نادرة من الرحمة لإحداث انعطافة وفرصة لبداية جديدة. فالمعسكر العربي الذي يرفض وجود إسرائيل ضعف، والأصوات التي تدعو للاعتراف بها والتطبيع معها لم يسبق أن كانت قوية بهذا القدر.

إذا أراد بينيت أن يترك أثره على مستقبل إسرائيل، فعليه الاهتمام بمصير السلام ورفع علمه أمام الشعب، وأن يقود لا أن يقاد من الاستطلاعات والاعتبارات الائتلافية. ويمكنه إثبات جدارته في الوقوف صفاً واحداً مع رؤساء وزراء محققي التاريخ فقط وحصريا إذا كان مستعداً للمخاطرة بأن يأخذ فرصة ويفتح الطريق من جديد لتسوية إسرائيلية – فلسطينية. تسوية تؤدي إلى نهاية النزاع، وبالتالي منع التدهور إلى دولة ثنائية القومية التي تعني عملياً نهاية الصهيونية واتباع نظام الأبرتهايد. إن تفويت فرصة نادرة كهذه بانعطافة وطنية مصيرية ستجبي منا أثماناً باهظة.

يديعوت 5/10/2021

بعد غانتس... وزير الصحة الإسرائيلي في رام الله: قراءة لبينيت وواشنطن

نداف شرغاي

■ ليس لنيتسان هوروفيتس ورفاقه مشكلة ليخرجوا من المعتقد الصهيوني أماكن هي عرش ولادة الشعب اليهودي، مثل: الخليل، و«شيلو»، و«عناتوت» أو «بيت إيل». وليس لحزب هوروفيتس مشكلة في إخراج الصهيونية نفسها من البرنامج السياسي لحزبهم. فقد سبق لهم أن فعلوه. هوروفيتس نفسه أعرب حتى عن تأييد علني لقرار محكمة «لاهاي» بالتحقيق في «جرائم حرب» إسرائيلية في قطاع غزة والضفة وشرقي القدس.

والآن جاء لقاؤه الهادي مع أبو مازن– الزعيم الذي انقضى زمنه ويكاد لا يكون أحد يتعاطى معه بجدية؛ وناكر للكارثة، ويرفع الدعاوى على جنود الجيش الإسرائيلي في «لاهاي»، ويدفع رواتب لقتلة إرهابيين وعائلاتهم؛ رئيس كف شعبه عن تأييده، وهاتف عشية اللقاء مع هوروفيتس والدي مخربين أحبطا وقتلا مؤخراً – واحدة حاولت قتل شرطي في القدس، والثاني قتل بنار الجيش الإسرائيلي في قرية برقين. هذه المقدمة التي اختارها أبو مازن للقائه مع هوروفيتس ليست مفاجئة إذا أخذنا بالحسبان تباهي وافتخار بعض من مسؤوليه الكبار بالمخربين الإرهابيين الذين فروا من سجن جلبوع، أربعة منهم محكومون بالمؤبد.

ورغم ذلك، فإن اللقاء الذي بادر إليه هوروفيتس، مثل الحوار الذي يجريه وزير الدفاع غانتس مع أبو مازن، يشيران إلى أمرين:

الأول– بينيت «يمين» افتراضي وعلى الورق فقط، ولا قدرة حقيقية له على تحقيق يمينيته حين لا تكون سوى ستة مقاعد فقط تحت تصرفه؛ وعندما يكون أسيراً في حكومة تضم «ميرتس» وحزب الإخوان المسلمين لمنصور عباس، وحزب العمل. كما أن التصريحات الأكثر كفاحية والأكثر صقرية لشريكته في قيادة «يمينا»، الوزيرة آييلت شكيد، لن تنجح في طمس هذه الحقيقة السياسية.

والثاني– يمكن أن يكون للقاءات غانتس وهوروفيتس مع أبو مازن أثر غير إيجابي حتى من زاوية نظر بينيت. فهي تؤشر للولايات المتحدة، التي تحاول دفع بينيت لمسيرة سياسية مع الفلسطينيين والسلطة، بأنه يمكن العمل من خلف ظهر بينيت، إلى جانب شركائه الكديين له. وهي تفيد الولايات المتحدة بأنه إذا كان بينيت يسمح لشركائه الكديين، فهو لا يستطيع الاعتراض على خطوات مشابهة تسعى الولايات المتحدة بالمبادرة إليها في الساحة الفلسطينية.

الفلسطينيون أيضاً يشعرون بضعف بينيت. وبناء على ذلك سمح رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، لنفسه أول أمس، تحذير إسرائيل من أنه «إذا تفكك حل الدولتين، فسنعود إلى نقطة الانطلاق للعام 1948»، و«ستكون قيادة واحدة للشعب الفلسطيني من النهر إلى البحر» و«ستموت إسرائيل ديمغرافياً».

بعد اللقاء مع أبو مازن، أشار وزير الصحة نيتسان هوروفيتس، بأن لـ«ميرتس» مهمة داخل الحكومة: «أن يبقي حل الدولتين على قيد الحياة ولا يسمح له بالاختفاء». كان بينيت ذات مرة سيصف هدفه بشكل معاكس: «الحرص على موت حل الدولتين دون عودة»، غير أن الواقع السياسي الذي جعل بينيت نفسه يعلق فيه، لا يسمح له بذلك.

إسرائيل اليوم 5/10/2021

طهران تنفي وشكوك حول «تحذير استخباري» من دولة مجاورة ... وغموض يلف توقيت تصريحات بينيت حول الطيار المفقود

حادثة قبرص... محاولة إيرانية فاشلة لتصفية حساب مع إسرائيل

عاموس هرئيل

■ بعد بضع ساعات من ردود متناقضة ومشوشة، عرضت إسرائيل أمس رواية رسمية منظمة أكثر لحادثة قبرص. إيران تقف من وراء المحاولة التي أحبطت مؤخراً للتعرض لمواطنين إسرائيليين في جزيرة قبرص. تبدو الخلفية أمنية، والملياردير الإسرائيلي تيدي ساغي، الذي كان يعيش بشكل جزئي في قبرص، لم يكن هو الهدف. هذه روح بيان مكتب رئيس الحكومة نفتالي بينيت، الذي نشر في الظهيرة واستند إلى مصادر أمنية. وقال وزير الدفاع بني غانتس أموراً مشابهة في جلسة قائمة «أزرق أبيض» داخل الكنيست.

يتبين من خلال المعلومات التي تتراكم، أنها محاولة هاوية من إيران للمس بإسرائيليين. وشك الايرانيون، خطأ كما يبدو، بأنهم يعملون في الشركة التي لها علاقات مع جهاز الأمن في الخارج. قبرص مليئة برجال أعمال من إسرائيل وعمال شركات «هايتيك» إسرائيلية، الذين لهم علاقة بالصادرات الأمنية لا سيما في مجال السايبر. القرب النسبي من إسرائيل، وفي المقابل إمكانية التمتع بالتسهيلات الضريبية، وربما تقليص جزء من رقابة وزارة الدفاع على الصفقات التجارية، يجذب شركات إسرائيلية كثيرة إلى الجزيرة. على الأغلب تتم مناقشة وحتى التوقيع على صفقات مع دول ليس لإسرائيل علاقات دبلوماسية رسمية معها. وكانت الجزيرة، حتى قبل توقيع اتفاقات التطبيع، بؤرة الاتصال بين رجال أعمال من إسرائيل والإمارات.

الأنباء الواردة من قبرص متنوعة؛ فقبل أسبوع اعتقل في الجزيرة مواطن من أذربيجان يحمل جواز سفر روسياً بعد اجتيازه الحدود من قبرص التركية إلى قبرص اليونانية عبر المعبر في العاصمة نيقوسيا، وقد عثر في حوزته على مسدس مع كاتم صوت وذخيرة. وقبل اعتقال هذا المشبوه، قيل، كانت هناك ملاحقة له من قبل شرطة قبرص. ومثلما حدث في أثناء محاولات اعتداء مشابهة على أهداف إسرائيلية تم إحباطها في أرجاء العالم، يمكن التخمين بحذر أن تحذيراً استخبارياً من دولة مجاورة سبق يقظة القبارصة.

إيران كما هو معروف نفت الاتهامات. وقالت السفارة الإيرانية في قبرص إن اتهامات إسرائيل لا أساس لها من الصحة. نفي غير مقنع. فإيران تورطت لسنوات بعشرات الاعتداءات ضد أهداف إسرائيلية ويهودية في أرجاء العالم، وهي دائماً تنفي أي علاقة لها بذلك. هكذا تصرفت قبل شهرين عندما أرسل حرس الثورة الإيراني طائرات مسيرة لمهاجمة سفينة بملكية جزئية لشركة إسرائيلية وقتل في الهجوم اثنان من طاقمها، مواطن بريطاني وآخر روماني. نأمل بألا تمر حكومة قبرص مرور الكرام على اكتشاف الخطة الإيرانية وتطالب بتفسير علني من طهران.

الخطة نفسها غير مفاجئة. فلإيران حساب طويل هناك يجب عليها إغلاقه مع إسرائيل على الاغتيال الذي نسب لها، وهو اغتيال عالم الذرة، والتخريب في المنشآت النووية، والمس بناقلات النفط التي هربت نفط إيران إلى سوريا، ومهاجمة قواعد مليشيات شيعية في الشرق الأوسط. ومثلما حدث في السابق، يتبين أن إيران تستخدم مقاولين فرعيين من جنسيات أجنبية. أحياناً، مثلما حدث في العمليات في تايلاند والهند، فإن هواية هؤلاء المقاولين الثانويين تفشل هذه الجهود.

ولكن خطط الثأر الإيرانية حثت التصرف الإسرائيلي. ويمكن تبرير جزء كبير من خطوات إسرائيل الهجومية في محاولتها لتأخير تقدم المشروع النووي وتقليص المساعدات الإيرانية للنشاطات الإرهابية في المنطقة. الأمر الأقل فهماً هو الحاجة إلى التفاخر بهذه الأفعال في كل مناسبة، وإلى درجة الاستفزاز المتعمد لطهران. برز هذا الأمر فيما نشر عن مهاجمة الناقلات الإيرانية والتسريبات المستمرة لأجزاء من هذه العمليات ضد المخطط النووي. إن سيل هذه المنشورات تقريباً يجبر إيران على الرد، ومشكلة إسرائيل هي أن لا طريقة لنشر حمايتها على كل هدف يتماهى معها، ولو جزئيا، في الخارج، بدءاً بالسفن وحتى رجال الأعمال.

بدأت هذه الثرثرة في فترة نتنياهو. ولكن وريثه نفتالي بينيت غير بعيد عنها أيضاً. وليس واضحاً ما الذي دفع بينيت إلى إبلاغ الجمهور الإسرائيلي أمس بأن رجال الموساد عملوا في دولة أجنبية للحصول على معلومات عن مصير الطيار المفقود رون أراد. إذا لم تكن هناك نتائج واضحة لهذه العملية حتى الآن، فما الذي سيكسبه بينيت من كشف عمليات حساسة عدا عن القليل من العلاقات العامة، التي ستأتي على الفور مثل السهم المرتد إليه بسبب الانتقاد من قبل المعارضة؟

خطوات إسرائيل هذه تلتقي مع رئيس صقوري في طهران. فقد أعلنت حكومة إبراهيم رئيسي، الأسبوع الماضي، عن مناورة عسكرية كبيرة على الحدود مع أذربيجان، استهدفت ردع الجارة الشمالية على خلفية علاقاتها الوثيقة مع إسرائيل. تتحول سياسة إيران إلى سياسة عدائية، خصوصاً على خلفية أنباء عن استئناف متوقع للمفاوضات مع الدول العظمى حول الاتفاق النووي. وسيعقد في واشنطن هذا الأسبوع لقاء استراتيجي دوري بين ممثلي الولايات المتحدة وممثلي إسرائيل. وأحد الأمور التي سيقولها الضيوف لمستضيفيهم هي أن هناك حاجة ملحة لاتخاذ خطوات حازمة وعلنية ضد طهران، بدونها لا يكون للأمريكيين احتمالية لإملاء تنازلات على إيران في المحادثات النووية.

هآرتس 5/10/2021

كورتيز تشترط كل مساعدة لإسرائيل بمثلها للفلسطينيين و20 عضو كونغرس يقترحون «اعترافاً فورياً» بدولة فلسطينية

حكومة بينيت - لبيد إزاء ما يجري في أمريكا... عمى أم تعام أم «هذا هو الموجود»؟

زلمان شوفال

■ الحادثة شبه الفتاكة القادمة لمساعدة القبة الحديدية هي دعوة صحوة لإسرائيل، حيث يتطور واقع جديد في الكونغرس الأمريكي لم نشهده من قبل. صحيح أن المساعدة أجيزت في نهاية المطاف، بل وبأغلبية مبهرة، ولكن مكان إسرائيل في الموقف الأمريكي غير اللون مقارنة بعشرات السنين الأخيرة، وليس ذلك بسبب الرئيس بايدن أو الكتلة المركزية في الحزب الديمقراطي التي غيرت موقفها الودي تجاه إسرائيل، بل بسبب الوضع الدون نسبيا للكتلة الديمقراطية في المجلسين، ولا سيما مجلس النواب، أي أغلبيتها الضيقة، التي تعطي وزناً زائداً للمعسكر التقدمي، أي اليساري الذي يعد نحو مئة نائب، بينهم بعض العضوات، المسلمات، معظمهن ممن وضعن لأنفسهم هدف إحداث تغيير جذري في مكانة إسرائيل الإيجابية في نظر العمل الجماهيري الأمريكي بالعموم وفي الكونغرس بالخصوص.

إن هذه القوى غير المتوازنة تعرض خطط بايدن الأخرى للخطر، وعلى رأسها المجال الاقتصادي. الديمقراطيون والرئيس بايدن يدفعون الآن ثمن «كله إلا ترامب»، بدلاً من بلورة سياسة في مواضيع مهمة. أعلنت ألكساندريا أوكسيو كورتيز، زعيمة المجموعة اليسارية، بأنها تعتزم اشتراط كل مساعدة لإسرائيل، بما فيها الأمنية، بخطوات في صالح الفلسطينيين، وثمة مجموعة أخرى من نحو عشرين عضو كونغرس، بمن فيهم بعض اليهود، طرحت مشروع قانون للاعتراف الأمريكي الفوري بدولة فلسطينية حتى بدون مفاوضات مع إسرائيل. كما أن منظمات «جي ستريت» و «أصدقاء السلام الآن في أمريكا» تؤيده.

في هذه المرحلة يغيب أي احتمال أن تنال هذه المبادرات الأغلبية، ولكنها تشير إلى تغيير في الميول تغذيه الأجواء المناهضة لليبرالية التي تتطور في أجزاء من المجتمع والثقافة الأمريكية، بما في ذلك ظواهر إلغاء الثقافة» وكم الأفواه لمن يشتبه بهم في نظر اليسار بأنهم «لا يسيرون على الخط» أو يطلقون في مناسبات ثقافية وفي الجامعات آراء لا تتوافق مع «سياسة الهويات». السناتور الديمقراطي الراحل دانييل باتريك موينهن، من دوائر الآراء الليبرالية (المؤيدة لإسرائيل) البارزين في حينه في أمريكا، سبق أن حذر قبل سنين من الميول التسيبية التي نشأت في اليسار المتطرف بالتوازي مع الميول الرجعية في اليمين المتطرف، وكلا الطرفين يقوضان أساسات الديمقراطية الأمريكية. وكرست مجلة «الإيكونومست» البريطانية مؤخراً عدداً كاملاً للتطورات المناهضة لليبرالية في الولايات المتحدة، وشبهتها بأوروبا في العصور الوسطى تحت سيطرة الكنائس، سواء الكاثوليكية أو البروتستانت. وكما في حينه، تبدو هذه الميول أحد الأسباب الأساسية لصعود اللاسامية في أمريكا اليوم.

قد لا يزال هذا قابلاً للاختفاء، ومن يقرأ التاريخ الأمريكي يدرك بأنه شهد غير مرة فترات من التطرف وانعدام التسامح اختفت بعد ذلك نتيجة لتطورات سياسية أم اقتصادية، داخلية أو خارجية. ولكن السياسة والدبلوماسية يجب أن تتعاطى مع الأوضاع الواقعية الآن، وحكومة إسرائيل الحالية تواصل التصرف في الموضوع الأمريكي بعمى متعمد ينبع من اعتبارات حزبية وشخصية، إضافة إلى انعدام التجربة الدبلوماسية العامة لديها. ليس للسيدين، بينيت ولبيد، تجربة نتنياهو على المستوى الدولي، ولهذا لا مجال للنزول عليهما باللائمة، فهذا هو الموجود. الدبلوماسية ليست مهنة فقط بل موهبة منذ الميلاد أيضاً. وهي تتحسن بالحميمية وبالعلاقات المنسجمة مع إدارة بايدن، ولا تنقص أي فرصة للحديث بالمبالغة عن «إفساد العلاقات المزعوم بين نتنياهو والحزب الديمقراطي. كما أنهما يخاطران بدق إسفين بين إسرائيل والحزب الجمهوري الذي هو يشكل حوالي نصف الكونغرس، وقد يصبح الأغلبية بعد سنة. الحكومة الحالية تفضل أن تنسى أن حكومة نتنياهو توصلت مع إدارة أوباما الديمقراطية إلى اتفاق غير مسبوق للمساعدة الأمنية. قد لا يكون نتنياهو الزعيم الإسرائيلي الأكثر عطفاً في كل الساحات السياسية الأمريكية، ولكن أحداً لم يعتقد أنه يمكن تجاهل مواقفه.

لقد عانت سفارة إسرائيل في واشنطن في السنة الماضية من غياب سفير بحضور كامل، ولعل هذا أيضاً أحد الأسباب الذي أصاب الحكومة بالصدمة جراء تأخير المساعدة للقبة الحديدية. بعد بضعة أسابيع سيخرج السفير الجديد مايك هرتسوغ إلى واشنطن، وهو تعيين معقول في معظم الآراء، وستكون إحدى مهامه الأساس أن يطلع مرسليه على الواقع الحقيقي للولايات المتحدة وليس ذاك الذي يتخيلونه.

معاريف 5/10/2021

إلى «أبناء العم» الفلسطينيين: قد يأتي المسيح ولا يتوقف إرهاب المستوطنين

ب. ميخائيل

■ لقد حان الوقت، يا أبناء العم الواقعين تحت الاحتلال. لا فائدة من مواصلة طريقكم الحالية. ودليل ذلك، هاكم ملخصاً للأشهر الأولى للحكومة الجديدة:

وعد رئيس الحكومة، نفتالي بينيت، بسخاء مخادع بأن حكومته لن تقوم بضم مناطق، وستكتفي «فقط» بمواصلة البناء للمستوطنين، وكأن «استمرار البناء» لا يعتبر استمراراً للضم بقضم صغير. وأعلن الرئيس بايدن بقلق أن «الظروف لم تنضج بعد لتحقيق حل الدولتين»، وكأنه لم يفهم ما قاله بينيت.

الأغنام الصامتة التي تجلس في الحكومة تجد نفسها (كما هو متوقع) أجهزة تفريخ وتقوم بابتلاع الضفادع وأكل العشب، كعادة الأغنام في جميع حكومات الوحدة على أجيالها.

إن عربدة مذابح إرهابيي المستوطنات، الذين يفرغون غرائزهم على الرجال والنساء والأولاد، تزدهر. وكل ذلك بالدعم والتشجيع والتأييد والتجاهل من قبل الجيش والشرطة ونظام الحكم وأجهزة القضاء المتلعثمة ووسائل الإعلام غريبة الأطوار.

بعد كل ذلك، يا أبناء العم الأعزاء، لا مناص من تغيير القرص. لم تعد هناك «عملية سلمية»، ولم تعد هناك «مفاوضات». ولم تعد هناك «عودة إلى الطاولة» التي تلفها خيوط العنكبوت منذ زمن. ولم تعد هناك «جدوى أو فائدة» من كل ذلك.

لقد حان الوقت لرسالة جديدة، رسالة ليس فيها سوى طلب واحد نقي وواضح ومبرر، وهو صوت لكل شخص. حق التصويت الكامل لجميع السكان الذين هم تحت الحذاء الإسرائيلي. شراكة كاملة في انتخاب من يديرون حياتهم وحقوقهم ومستقبلهم، مثل النساء في سويسرا، ومثل العبيد في أمريكا، ومثل السود في جنوب إفريقيا.

شعار «صوت واحد لكل شخص» له قوة خاصة. هذه لغة يعرفها العالم ويتذكرها ويحترمها. وربما ستنجح في إيقاظه من سباته وتحطم صمته وتجبره على النظر مباشرة إلى أعماق الواقع الذي تسعى إسرائيل إلى إخفائه عن أعينه، وهو أن خمسة ملايين شخص يتم سحقهم تحت ديكتاتورية من الصعب تخيل شرها، وحتى حقهم الديمقراطي والأساسي محرومون منه.

«صوت واحد لكل شخص» هو أيضاً شعار حطم الأبرتهايد في جنوب إفريقيا بعد 46 سنة. ومن الجدير أن نعطيه فرصة كي يحطم الأبرتهايد في إسرائيل بعد 54 سنة.

هذا لن يحدث بالطبع. لأن هناك حدوداً للسذاجة في نهاية المطاف. «الكارثة» والفزاعة الإيرانية ستعمل بصورة مضنية لتنقذنا من خطر العدالة والإنسانية.

ولكن إذا حدث خطأ وجاء مسيح ما إلى المنطقة، وتحقق الحلم في لحظة رحمة، فسيلتقي الإسرائيليون والفلسطينيون معاً على العشب وسيطفون على مياه هادئة. ستكون هناك مشكلة صغيرة تفصل بينهم، وهي: ماذا سيكون اسم دولتهم المشتركة؟ فلسطين لن توافق على «إسرائيل» وإسرائيل لن توافق على «فلسطين». وحسب معرفتي بالنفوس العاملة، فلا شك أن النفوس ستشتعل في طرفة عين وستدوي المدافع بسرعة. لهذا، اقتراحي لهذه المسألة هو أن يتم الحل قبل مجيء المسيح. هناك أمر واحد مشترك، حسب رأيي، بين إسرائيل وفلسطين. جغرافياً وتاريخياً وثقافياً ولغوياً... «بلاد الشام»، فجميعنا من أبنائه. لذلك، ليس للدولة المشتركة اسم أفضل من «الدولة الشامية». المواطنون فيها جميعاً شاميون.

جاء لبلاد الشام مخلص.

من يقلقون من أن يكون هناك شيء معيب في اسم «بلاد الشام»، أوصيهم بأن يتعلموا القليل عن هذا المفهوم، أو أن يطلعوا على نظرية جاكلين كهانوف، الشامية الفخورة.

هآرتس 5/10/2021

بعد أن أعادوا صورة «المناضل»... يقفون الآن بين الحق الأخلاقي ومعركتهم ضد الإخلاء

عقب قرار «العليا» الإسرائيلية ... هل يقبل أهالي الشيخ جراح بـ«ابتلاع الضفدع»؟

نير حسون

■ منذ 12 سنة وبتساوق غير مسبوق في اليسار الإسرائيلي، وقف عشرات بل مئات الإسرائيليين والفلسطينيين في الحديقة العامة في الشيخ جراح للتظاهر أسبوعياً ضد نية إخلاء سكان الحي لصالح المستوطنين. مرت المظاهرة في الأسبوع الماضي، مثلما في كل أسبوع، بهدوء، إلى أن قام عدد من المتظاهرين برفع أعلام فلسطين وبدأوا يلوحون بها. كالعادة، انقض رجال الشرطة بعنف على المتظاهرين وأخذوا الأعلام واعتقلوا أربعة متظاهرين. تفرقت المظاهرة بغضب وإحباط أمام سلوك الشرطة الذي يعزز الغضب والإحباط إزاء هذا الوضع الذي لا يحتمله سكان الحي، الذين هم أبناء لاجئين والذين سيتم إخلاؤهم من بيوتهم بسبب ادعاء ملكية عقار يهودي قبل العام 1948، في حين أن أملاكهم من تلك الفترة ستبقى في أيدي اليهود. أمس، كان بإمكان السكان والنشطاء الإسرائيليين الذين يرافقونهم الشعور بالقليل من الرضى والراحة، شعور غير معهود في هذا الجانب من الخارطة السياسية.

عرض قضاة المحكمة العليا أمس، اقتراحاً لحل وسط مفصل حول هذه القضية. وحسب الاقتراح، ستحصل ثلاث عائلات فلسطينية على مكانة مستأجر محمي للجيل الأول، أي يمكنها السكن في بيوتها بهذه المكانة حتى جيلين آخرين، وستحصل عائلة أخرى على مكانة جيل ثان، وتسري أيضاً على الجيل القادم. وخلافاً للشروط المعتادة للمستأجر المحمي، اقترح قضاة المحكمة العليا أن الجمعية اليمينية «نحلات شمعون» التي اشترت الأرض في المكان لا يمكنها إخلاء العائلات على أساس خطط بناء في الـ15 سنة القادمة أو حتى استكمال عملية تسوية بين الطرفين. كل عائلة ستدفع للجمعية أجرة سنوية بمبلغ 2400 شيكل.

هذا الاقتراح يشبه الخطة التي عرضها قضاة المحكمة العليا في آب الماضي، وأضيفت لها تواريخ محددة وتاريخ هدف. على الأطراف أن يقدموا مواقفهم من الحل الوسط حتى 2 تشرين الثاني، وإذا لم تفعل فسيتم إصدار قرار الحكم. في الجلسة السابقة تحفظ الفلسطينيون وجمعية اليمين من اقتراح مشابه: فقد عارض ممثل المستوطنون، المحامي ايلان شيمر، الاقتراح الذي يقضي بأن يُعتبر الفلسطينيون الذين يعيشون في الحي منذ الخمسينيات مستأجرين محميين، حيث لا يمكن إخلاؤهم طوال عشرات السنين. ثم طالب بأن يعترف الفلسطينيون بملكية اليهود في المكان. وافق الفلسطينيون على الحل الوسط، لكنهم رفضوا الاعتراف بملكية اليهود. ودعا القاضي إسحق عميت، في حينه، إلى «النزول من مستوى المبادئ إلى المستوى العملي». إذا تمت الموافقة على الاقتراح، فسيتم شطب احتمالية إخلاء العائلات من جدول الأعمال إلى إشعار آخر، وستحفظ لهم إمكانية محاولة إثبات حق الملكية فيما بعد.

قبل شهرين فقط، كان يبدو أن المعركة القانونية خاسرة. وبعد مصادقة عدة هيئات قضائية، واحدة تلو الأخرى، على ملكية جمعية «نحلات شمعون» للأرض، تقترح المحكمة العليا الآن بقرار خطي، خلافاً لأقوال شفوية للقضاة في الجلسة التي عقدت في آب، أن الفلسطينيين يمكنهم البقاء في بيوتهم. في هذا الاقتراح نجاحات مهمة للفلسطينيين. النجاح الأول هو أن الجمعية لا يمكنها إخلاؤهم بذريعة «إخلاء من أجل البناء»، أي بعد إصدار رخصة بناء لحي جديد. ويمكنهم مواصلة الادعاء بحقهم في المكان لدى موظف تسوية الأراضي في وزارة العدل.

من الصعب فصل هذا الاقتراح عن المعركة القانونية والجماهيرية المصممة، معركة تردد صداها في الأشهر الأخيرة من قطاع غزة وحتى مجلس الشيوخ في أمريكا. في آب، تجمع خارج القاعة عشرات طواقم الإعلام من أرجاء العالم، وشباب الحي يحظون بملايين المتابعين على الأنستغرام والفيسبوك.

المشكلة الآن من ناحية السكان، أنهم قد يكونون ضحايا لنجاحهم. ومن أجل التمتع بهذا النجاح، على السكان ابتلاع ضفدع كبير، بدفع إيجار غير مرتفع للمستوطنين، وبهذا أن يعترفوا بملكيتهم للبيوت. المعضلة التي تواجههم الآن هي: ألن يسحب هذا الاعتراف البساط من تحت ادعائهم الأخلاقي الذي حظي بنجاح غير مسبوق في النضال الفلسطيني؟ بكلمات أخرى، سؤال يجب أن يسأله السكان لأنفسهم وهو: علام تقوم هذه المعركة؟ إذا كانت المعركة ضد إخلائهم من بيوتهم فسيوافقون على اتفاق الحل الوسط. وإذا كانت المعركة على حق الفلسطينيين الأخلاقي في شرقي القدس وعلى إلغاء التمييز الذي في قانون أملاك الغائبين، وهو التمييز الذي بسببه خلافاً للمستوطنين، لا يمكنهم المطالبة بإعادة ممتلكاتهم قبل العام 1948، حينئذ سيرفضون الاتفاق.

قصة الشيخ جراح تاريخية وقانونية وبيروقراطية معقدة جداً، وتحوي في ثناياها الاحتلال وامتيازات اليهود وضعف الفلسطينيين والتعايش بين جمعيات المستوطنين وسلطات الدولة في موقفهم من الرعايا الفلسطينيين.

لكن قصة الشيخ جراح تقتضي أيضاً من الصحف أن ترى الفلسطينيين (ومن يؤيدونهم في اليسار الإسرائيلي) ولو للحظة خارج النظارات التي اعتادوا عليها. الفلسطينيون في الرؤية الإسرائيلية هم واحد من اثنين، إما ضحايا ضعفاء أو إرهابيين عنيفين. في قصة الشيخ جراح، هم ليسوا ضحايا أو عنيفين، بل أشخاص هبوا للنضال من أجل بيوتهم. وضد كل الاحتمالات، فقد نجحوا حتى الآن في صد من يريد رميهم في الشارع.

هآرتس 5/10/2021

نحو تحالف تركي روسي جديد

داود عمر داود *

ما يجعل القمة الروسية التركية الأخيرة، في مدينة سوشي، مختلفة عن سابقاتها أنها اقتصرت على الرئيسين، فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان، ولم تكن هناك وفود مرافقة لهما، خلال اجتماعهما الذي دام قرابة 3 ساعات. كما أن التغطية الإعلامية كانت قبل المباحثات وليس بعدها، مثلما جرت العادة، مما يوحي أن اللقاء كان عبارة عن جلسة عصف ذهني بين الزعيمين سيكون له ما بعده.

والأهم أنه يبدو أن القضايا الإستراتيجية التي تجمع بين بوتين وأردوغان هي أكثر من تلك القضايا الخلافية بينهما.

فقد ظهر هذا واضحاً من الرسائل التي بعثا بها معاً إلى واشنطن، والتي يُفهم منها أنهما يسيران ببلديهما نحو تشكيل حلف جديد يملأ الفراغ الذي ستتركه الولايات المتحدة، في الشرق الأوسط، عندما تستكمل إنسحابها من المنطقة، كي تتجه نحو جنوب شرق آسيا لمواجهة الصين هناك.

تعاون تتخلله خلافات

في حديثه المفتوح بحضور أردوغان قبيل اللقاء، وصف بوتين المحادثات مع الجانب التركي أنها ليست سهلة في أغلب الأحيان، نظراً لإختلاف وجهات النظر بين الدولتين. لكنه قال إن الطرفين يتوصلان دائماً في نهاية المطاف إلى صيغة مرضية لهما.

وأشار إلى المجالات التي يتفق عليها الجانبان ومنها التعاون على الصعيد الدولي.

فقال إن الطرفين يسعيان للتوصل إلى حل للأزمة السورية، وينسقان مواقفهما في ليبيا، ويحافظان على تثبيت وقف إطلاق النار في إقليم كارباخ، بين أذربيجان وأرمينيا. هذا بالإضافة إلى عدد كبير من المسائل الدولية، ربما أبرزها مطالبتهما الولايات المتحدة أن تسحب قواتها من سوريا.

التعاون الاقتصادي

أما في مجال التعاون الاقتصادي، فقال إن حجم الاستثمارات الروسية في تركيا بلغ 6.5 مليار دولار، مقابل 1.5 مليار دولار استثمارات تركية في روسيا.

وأشار إلى أن التبادل التجاري بين البلدين قد ارتفع هذا العام 2021 بنسبة 50 في المئة. كما أشار إلى بعض المشاريع العملاقة بينهما التي يجري تنفيذها حالياً، مثل خط نقل الغاز من روسيا إلى أوروبا عبر تركيا، المسمى (ترك ستريم)، وإنشاء محطة (أكويو) النووية لتوليد الكهرباء، الذي تنفذه روسيا، في مدينة مرسين التركية.

أما أردوغان فأشار من جانبه إلى التطور الذي تشهده العلاقات بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية.

وأشار إلى المحطة النووية لانتاج الطاقة الكهربائية وقال إن البلدين يدرسان إنشاء محطتين نوويتين إضافيتين. وتحدث عن رفع التبادل التجاري مع روسيا إلى 100 مليار دولار سنوياً، وهو الأمر الذي يراه المراقبون في إطار (تنازلات أو إغراءات) يقدمها أردوغان إلى بوتين من أجل التوصل إلى توافق في الآراء مع الجانب الروسي في ملفات اخرى.

وهذا يُعدُّ من باب استثمار الاقتصاد لتحقيق مآرب سياسية كما تفعل الدول الكبرى.

استثناء واشنطن من الحل في سوريا

وفي رسالة واضحة إلى واشنطن، طمأن أردوغان روسيا أن تركيا لن تتراجع عن صفقة صواريخ اس 400، التي تعارضها الولايات المتحدة. ولما تحدث عن الملف السوري استثنى الرئيس التركي أي دور للولايات المتحدة في الحل النهائي للأزمة السورية، حيث قال إن السلام مرهونٌ بالعلاقات التركية الروسية، وإن الدولتين تسعيان لإيجاد حل (دائم ونهائي ومستدام)، دون الإشارة إلى أي دور أمريكي محتمل.

وأضاف أردوغان أنه اتفق مع نظيره الروسي على التوصل إلى حل للتصعيد الجاري في محافظة إدلب السورية.

رسائل متعددة

الإصرار على المضي قُدماً في صفقة صواريخ اس 400، والتصريح أنه لا دور للولايات المتحدة في الحل النهائي للأزمة السورية، والضغط باتجاه تعجيل سحب القوات الأمريكية من سوريا، يبدو أنها رسائل تركية روسية مشتركة إلى واشنطن. وربما تجيء في وقت يقال فيه أن أنقرة تستعد لتوجيه ضربة عسكرية قاصمة لحزب العمال الكردستاني **PKK**، تؤدي إلى القضاء عليه أو تحجيم دوره في مشاغلة تركيا.

كما يقال أن أردوغان قد أطلع بوتين مسبقاً، في قمة سوتشي، على هذه العملية على أمل أن تغض موسكو الطرف عنها، خدمة لمصالحهما المشتركة، وعلى اعتبار أن ذلك سيساعد الطرفين على التوصل إلى تفاهمات أكثر في الملفات الأخرى، وخاصة الملف السوري.

ويتضح أن مجموع هذه النقاط تشكل موقفاً تركياً روسياً موحداً، قد يرقى إلى مستوى تحالف جديد يقف في وجه واشنطن، في ظرف تستعد فيه لإستكمال سَحب قواتها من الشرق الأوسط.

التداول على زعامة العالم

بالتأكيد أن هذا التفاهم التركي الروسي المشترك، الذي يمكن أن يتحول إلى تحالف دولي مهم، لا يُعجب واشنطن التي تسعى دائماً إلى تثبيت الانقسامات في العالم، وتفكيك التحالفات البينية، كما حصل في أوروبا، حتى لا تتشكل كتل قوية تنافسها على الساحة الدولية، فتظل هي الأولى المنفردة بالقيادة.

فكما قامت أمريكا باستثناء تركيا، ورفضت أن تستقبل رئيسها خلال تواجده في الأمم المتحدة، جاءها الرد بالمقابل ليس من تركيا وحدها، بل من تركيا وروسيا معاً، أن تم استثناؤها من أي دور في حل الأزمة السورية. فهل نشهد إنقلاباً في السياسة الدولية للتداول على قيادة العالم؟

* كاتب أردني

تعقيب

مقال بروين حبيب: النقد خارج أسوار الجامعة

الذائقة العامّة

ببساطة أرى أنّ قضيّة النقد (الفنيّ الأدبيّ) تكمن في شيء أعمق من النصّ. هوالذوق أو الذائقة القائمة في (عهد) دون آخر. لنستذكر ثورة النقد في الغرب والشرق بعد الحرب العالميّة الثانيّة كمثال. سنجد أنّ الذائقة العامّة للقراء تختلف عما عليه الآن. (قلّبت) بعض كتب النقد في مدرسة العقاد وطه حسين والرافعيّ ومحمد مندوروإحسان عباس وستانلي هايمن وبريخت وبيكيت ؛ فهي تنحو نحو تفسيرأدبيّ (أصبح) ثقيلا على قارئ اليوم، لأنّ الذائقة في عصر المعلومات الرقميّة هي غيرالذائقة فيما سبق.

وعليه أرى أنّ على النقّاد تطوّير الرؤية وفق الذائقة لا وفق القواعد فقط، لأنّ النقد يقوم على النصّ ؛ ولا يوجد نقد من دون نصّ ؛ إنما ممكن أنْ يوجد نصّ من دون نقد. إذن : النقد وظيفته بيان التراتبيّة في النصّ؛ وفق درجة الحدّ الأدنى ودرجة الأفق الأعلى...

وكما ذكرت فإنّ قصّة ميغان تعرّضت للنقد ونالت فقط الحدّ الأدنى من درجة النقد. ربما في عهد آخر ستحوز على درجة الأفق الأعلى. فهي الذائقة التي تفرض قانون النقد على النصّ. وللتذكيرفإنّ الذائقة المستجدة الغداة بعد جائحة كورونا أعادت إلى الساحة رواية : الطاعون لألبير كامو...والسؤال هل يوجد ناقد محترف كمهنة نقديّة ؟ وما هي شروط الناقد الموضوعيّة (ليعترف) القارئُ بسلطته على الكلمة ؟

الدكتور جمال البدري

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: ماكرون يريد إعادة كتابة تاريخ الجزائر!

الأنظمة الاستبدادية

الأنظمة العربية الاستبدادية في وطننا العربي هي دائما عرضة للابتزاز السياسي والاقتصادي لأن أرشيف حجم الفساد المستشري كأنظمة وأشخاص يوجد في خبايا المخابرات الغربية.

النظام الجزائري منذ استقلاله عن فرنسا لم ينجح في بناء دولة مدنية ديمقراطية مستقلة القرار. فبدل استثمار مليارات عائدات البترول والغاز في بناء اقتصاد قوي ومنافس ومتنوع، ظل النظام حبيس الفكر الشيوعي غير المساير للاقتصاد العالمي الذي يتغير بسرعة فائقة ويحكمه التنوع والجودة والمنافسة العالمية. بالإضافة الى الدخول في متاهات خلق أعداء الخارج والداخل وخلق عداء غير مبرر مع الجارة المغرب.

نتفهم النظام المغربي في قراراته السيادية كما نتفهم تخوف الجزائر من نوايا الجارة المغرب. لكن بناء سياسة دولة عربية كلها على تقسيم وتقزيم دولة عربية أخرى جارة من أجل قيام دويلة فاشلة دون تواصل جغرافي، فهذا هو العبث بنفسه.

الحصيلة أن العداء اللامحدود بين النظام المغربي والجزائري يتم استثماره أوروبيًا وعربيًا وغربيا لإبتزاز النظامين، والضحية هو الشعب الجزائري والمغربي والعربي ككل بسبب السياسة المزاجية والعناد الشخصي لحكامنا العرب.

أحمد سالم

أصل الدولة

أتمنى أن تتخذ الجزائر ربع ما استخدمته من إجراءات ضد المغرب الذي طالب فقط بتقرير مصير جزء من الشعب الجزائري، فما بالك في من شكك في أصل الدولة ككل.

أبو عمر

فرض التأشيرة

لما فرضت فرنسا التأشيرة على الدول المغاربية، قامت الجزائر بفرض التأشيرة على الفرنسيين بمبدأ المعاملة بالمثل.

اليوم لما قلصت فرنسا عدد التأشيرات قامت الجزائر باستدعاء سفيرها وتحركت لفرض عقوبات على فرنسا دون تحرك الدول المغاربية والقيام بمثل ما قامت به الجزائر.

زينو

سلطة مركزية

أعتقد أن تصريح ماكرون بحضور شباب من أصول جزائرية قد حمله البعض أكثر مما يحتمل، أثار هذا التصريح ثلاث نقاط:

أولها: الإقرار أن السيد تبون يعمل في ظروف محيطة صعبة نظرا لطبيعة الحكم العسكري، وهي حقيقة يعلمها الجميع.

النقطة الثانية: أثار قضية التضييق في منح التأشيرة للمنتسبين للجهات الرسمية وأن الطلاب ورجال الأعمال لن يشملهم منع التأشيرة، وهذا أيضا معطى لا يثير امتعاض إلا فئة محدودة.

النقطة الثالثة التي ذكر فيها أن الجزائر لم تكن أمة موحدة قبل الاستعمار تخضع لسلطة مركزية هو إقرار لا يحمل أي جديد، فالجزائر كعديد من بلدان العالم لم تضع أسس **nation state** إلا بعد استقلالها، وهذا ليس قدحا لأن 52 في المئة من الحدود بين الدول اليوم تم تبنيها في القرن العشرين، سواء بعد الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية وروسيا القيصرية، أو بعد الحرب العالمية الثانية وانتهاء الاستعمار الفرنسي والبريطاني.

والجزائر من بين هذا الكتلة من الدول التي تشكل النصف من العالم الذي أسس دولته حديثا في القرن العشرين.

فريد مرباح–عنابة

أنقاض الجثث

النظام العسكري بُني على "الريع المرتبط بالذاكرة" وهو بهذا يعري حقيقة عيش جنرالات الجزائر على أنقاض جثث المقاومين الأحرار، والمحافظة على امتيازات السلطة باسم شرعية مقاومة الاحتلال.

حاتم– مونتريال

هجرة المواطنين

لنكن واقعيين هذا ما جنته الجزائر من معاكستها المغرب لمدة 46 سنة (تمول تسلح البوليساريو وتأمره بمهاجمة المغرب من أراضيها)، وتؤيد الاستعمار الإسباني لسبته ومليلية، قتلت يوم قتل الثور الأبيض.

أين هو الكبرياء عند الحكومة الجزائرية الغنية التي تدفع بمواطنيها إلى الهجرة إلى دول كإسبانيا اليونان البرتغال وفرنسا ؟

طاهر العرب

كلمات مدروسة

تشكيك ماكرون في وجود أمة جزائرية تهديد وتشجيع للانفصالية، الكلمات مدروسة.

عبد المنعم عبد الصمد

علاقة طيبة

العلاقة بن الشعبين الجزائري والفرنسي علاقة طيبة ولا نقبل أن تعكر صفوها تصريحات مستفزة من سياسيين من هذا الجانب أو ذاك، لقد اخترنا عن طواعية اللغة الفرنسية كلغة الإدارة والأعمال والدراسات العليا منذ فجر الاستقلال إلى اليوم، كما أن 5 ملايين من الجزائريين يعيشون في سلام في فرنسا، ولو كانت هناك فعلا ضغينة لانتقلنا للعيش في بلدان أخرى، زد على ذلك أن الاستثمارات الفرنسية كانت لعقود أكثر الاستثمارات الأجنبية في الجزائر، ويحصل الجزائريون على مليون تأشيرة لدخول التراب الفرنسي كل سنة، وهو عدد يتجاوز مجموع ما يمنح من تأشيرات لخمسين بلدا إفريقيا مجتمعة، كل هذه المؤشرات تدل على روابط متينة وتاريخية بين بلدينا الجزائر وفرنسا.

مراد– وهران

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2 nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

عُمان تلعب دورا محوريا في توازن إقليمي جديد في غرب المحيط الهندي

إبراهيم نوار*

بعد أن انقشعت العاصفة المدارية «شاهين» وهدأت مياه البحر العربي وبحر عُمان، فإن منطقة شمال غرب المحيط الهندي، ما تزال مليئة بعوامل القلق والتوتر. المنطقة التي غابت عن أولويات الاستراتيجية الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام 2018، برزت فجأة كواحدة من أهم مناطق الاستقطاب في لعبة الصراع على النفوذ في العالم. وكانت أمريكا تعتبر منطقة المحيط الهندي، مجرد منطقة حدودية تفصل بين «قيادة المحيط الهادئ» و«قيادة المنطقة الوسطى».

لكن هذه النظرة تغيرت جوهريا، ما أسفر عن دمج شرق المحيط الهندي في قيادة المحيط الهادئ، التي تغير اسمها إلى «قيادة الهندي والهادئ» أو (إندو – باسيفيك كوم)، ودمج غربه في منطقة القيادة الوسطى، التي تعرضت منذ أوائل العام الحالي لعملية إعادة تنظيم واسعة النطاق، بضم إسرائيل إليها، ووضع خطط عملياتية جديدة تشمل منظومات للطيران والصواريخ والبحرية والإنذار المبكر والحرب السيبرانية. ومع تخفيف الوجود العسكري الأمريكي حول العالم للتركيز على مواجهة الصين، فإن الولايات المتحدة تطلب حاليا من دول الإقليم مزيدا من التعاون والمشاركة في تحقيق الأمن.

هذا المدخل الجديد يعني ضرورة إعادة تعريف أمن المحيط الهندي، بحيث يتسع ليشمل أمن مصالح دول الإقليم نفسها، وألا يقتصر على حماية المصالح القومية الأمريكية فقط. كما يتطلب أيضا إقامة مرتكز استراتيجي جديد يطل مباشرة على المحيطات المفتوحة في العالم، لتسهيل مرونة حركة القوات، ومساندة نظام جديد للتنسيق بين الأساطيل الأمريكية الثلاثة العاملة في منطقتي القيادتين، الخامس والسادس.

> تسعى عمان إلى خلق مناخ من التعاون الفعال داخل المنطقة، في إطار استراتيجية شاملة لصنع السلام، من خلال سياسات الوساطة والتهدئة

الموقع الاستراتيجي لعمان

ظلت منطقة غرب المحيط الهندي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وحتى انسحاب بريطانيا من شرق السويس، خالية تقريبا من الصراعات، حيث لعبت بريطانيا الدور الرئيسي في ضمان أمنها واستقرارها، باعتبار أن ذلك يحقق أمن واستقرار المصالح العليا لبريطانيا. وتكشف جغرافيا شمال غرب المحيط الهندي، المزايا الاستراتيجية لموقع سلطنة عمان، حيث تمتد سواحلها بطول 3165 كيلومترا من مضيق هرمز وشبه جزيرة مسندم في الشرق، إلى ظفار وحدود اليمن في الغرب، وتتصل مياهها الإقليمية مباشرة بغرب المحيط الهندي. كما أن العمق البحري العماني في البحر العربي وخليج عمان ومضيق هرمز، يمنح المحيط الهندي أهمية استراتيجية فائقة من زاوية علاقته بصراعات الخليج والشرق الأوسط والقرن الافريقي والبحر الأحمر. وليست هناك موانئ تستطيع أن تضاهي أو تنافس الموانئ العمانية من ناحية سهولة النفاذ والحركة من وإلى غرب المحيط الهندي، والبحر العربي، وبحر عمان ومضيق هرمز. ويسجل التاريخ العماني منذ القرن السابع عشر أن «عمان الساحل» لعبت دورا رئيسيا كمحرك للتفاعل والتغيير وبناء القوة، مقارنة بدور «عمان الداخل» الذي كان يميل بشكل عام إلى العزلة وسط حصار الصحراء من الشمال، وسلاسل الجبال والبحر من الجنوب. وباستثناء فترة سيادة بريطانيا على الطريق البحري إلى الهند، لم يحدث في التاريخ حتى الآن أن انفردت قوة بحرية واحدة بالسيطرة على المحيط الهندي، ومنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية. ومنذ انسحابها من شرق السويس في سبعينيات القرن الماضي، لم تتوقف الصراعات الإقليمية في شمال المحيط الهندي، وجنوب شبه الجزيرة العربية، بدءا بحرب اليمن السابقة التي كان طرفاها مصر والسعودية، حتى حرب اليمن الحالية التي تقودها السعودية، وتشارك فيها بشكل غير مباشر الإمارات وإيران.

أهمية الدور العماني

تتبنى عمان استراتيجية دفاعية متوافقة مع احتياجات أمنها القومي، وتسعى إلى تخفيف حدة الاستقطاب، وخلق مناخ من التعاون الفعال داخل المنطقة، في إطار استراتيجية شاملة لصنع السلام، من خلال سياسات الوساطة والتهدئة والتعامل بمهارة مع الحقائق الاستراتيجية الثابتة، وعدم التورط في صراعات، أو محاور يمكن أن تهدد أهداف الأمن القومي العماني. ونظرا لزيادة حدة المنافسة في شمال غرب المحيط، وزيادة ميل القوى المتنافسة إلى عسكرة المنطقة الممتدة من سواحل شرق افريقيا إلى الساحل الغربي للهند، ومنطقة البحر العربي وبحر عمان، فإن استراتيجية الأمن القومي العماني تقدم نموذجا مختلفا لإدارة الحفاظ على الأمن الإقليمي والتعاون المشترك. وتتجلى رؤية عمان لدورها في شمال غرب المحيط الهندي على ثلاثة مستويات؛ الأول هو تطوير بنيتها الأساسية العسكرية، وعلى رأسها بنية القوة البحرية، التي تتضمن الموانئ المنتشرة من شبه جزيرة مسندم وصحار شرقا، إلى صلالة وريسوت جنوبا. ويعتبر تطوير ميناء (الدقم) أهم المشروعات الجارية حاليا، سواء من الناحية الاقتصادية أو العسكرية. المستوى الثاني هو تسليح القوة البحرية العمانية وتدريبها، بحيث تكون قادرة على حماية مصالح عمان ومياهها الإقليمية، بما فيها من ثروات طبيعية، ومنع الصيد غير القانوني، والوقاية من التهديدات الناتجة عن عسكرة المحيط الهندي، بما في ذلك عسكرة جزيرة سقطرى اليمنية. أما المستوى الثالث فإنه يتمثل في زيادة القدرة على المشاركة والتعاون مع القوى المعنية بتأمين حركة مرور السفن التجارية، خصوصا ناقلات البترول والغاز، ومكافحة القرصنة في المنطقة الواقعة بين شرق افريقيا وغرب المحيط الهندي. ويتخذ هذا التعاون في الوقت الراهن صورا متعددة من أهمها التدريبات العسكرية المشتركة مع الدول ذات المصلحة مثل، الهند وإيران والولايات المتحدة. كما ترتبط عمان مع تلك الدول باتفاقيات للتعاون المشترك، كان أحدثها مذكرة التفاهم مع الهند بشأن التعاون وتبادل المعلومات وتعزيز العمل المشترك لتحقيق أمن وسلامة الملاحة، التي تم توقيعها في مسقط في 27 من الشهر الماضي. ويتضمن برنامج التعاون العسكري البحري بين البلدين مناورات «نسيم البحر» التي تجري مرة كل عامين. ونظرا لزيادة التهديدات في المنطقة، فإن عُمان تحتاج لبذل المزيد من العمل والاستثمار لتحديث قوتها البحرية وتزويدها بقوة ضاربة ترفع قدرتها على حماية المصالح القومية. وطبقا لتقديرات مؤشر (غلوبال فاير باور) فإن البحرية العمانية تملك 17 قطعة بحرية منها 5 طرادات، و 12 زورق دورية، وليس لديها غواصات أو قوة صاروخية بحرية، أو قطع بحرية هجومية مثل المدمرات، رغم اتساع نطاق مياهها الإقليمية وزيادة التهديدات، كما تفتقر إلى قوة ملائمة للقيام بأنشطة تطهير المياه من الألغام البحرية. ولا تحتاج عمان إلى حاملة طائرات، نظرا لقرب خطوط الإمدادات بين موانئها، ومنطقة عمليات شمال غرب المحيط الهندي، على عكس الدول الأخرى ذات الموانئ الداخلية في الخليج. وتتفق استراتيجيات الدفاع البحري التقليدية، على أن نقاط ارتكاز القوات إما أن تكون قواعد بحرية في مناطق المياه المفتوحة لخطر الإغلاق بسهولة، أو بواسطة حاملات الطائرات التي تكون الواحدة منها بمثابة قاعدة عسكرية متحركة، يتكامل داخلها نظام دفاعي متعدد الأسلحة.

نشاط كثيف للقوى العالمية

ومن الطبيعي أن تسعى دول الإقليم والدول ذات المصالح التجارية والاستراتيجية إلى الوجود بشكل دائم في المنطقة، وممارسة أنشطة فعلية في مجالات تأمين الملاحة ومكافحة القرصنة وتهريب السلاح والمخدرات وغيرها، بصرف النظر عن حالة الاستقطاب الاستراتيجي والحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين. وفي هذا السياق تجري مرة كل عامين مناورات واسعة النطاق يطلق عليها «أمان» تشارك فيها دول من حلف الاطلنطي والمحيط الهندي والهادئ وافريقيا منذ عام 2007.

وقد جرت مناورات «أمان21–» في فبراير من العام الحالي بمشاركة 45 دولة استمرت أسبوعا، وسجلت للمرة الأولى مشاركة وحدات بحرية روسية، إلى جانب وحدات من الولايات المتحدة والصين وتركيا وباكستان وغيرها. كما شهد الشهر نفسه مناورات بحرية مشتركة بين سلطنة عمان والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، في إطار برنامج مناورات «خنجر حاد» السنوية. كما أجرت روسيا وإيران مناورات بحرية في فبراير أيضا في إطار برنامج للتدريب المشترك كل عامين تشارك فيه الصين أيضا. ومن المتوقع أن تنضم الصين إلى مناورات مشتركة مع الدولتين قبل نهاية العام الحالي، أو في مطلع عام 2022. كذلك أجرت البحرية العمانية مناورات مشتركة مع إيران في إبريل من العام الحالي، لتعزيز أمن وسلامة الملاحة في ورفع درجة الاستعداد الأمني والتدريب على عمليات الإغاثة. ويتضمن التعاون العسكري بين الولايات المتحدة والهند مناورات بحرية مشتركة، جرت هذا العام في شهر يونيو، بمشاركة المجموعة القتالية لحاملة الطائرات المتقدمة «رونالد ريغان». وقد شاركت في هذه المناورات قطع بحرية من قوات الدفاع الذاتي اليابانية للمرة الأولى خارج حدود اليابان. كما أجرت الولايات المتحدة مناورات بحرية مشتركة مع باكستان وألمانيا في البحر العربي في سبتمبر 2021. ووسط هذا النشاط الكثيف غير المسبوق لكل القوى العالمية والإقليمية، تتعاظم أهمية خطوط الإمدادات العمانية، وتفتح الباب لمسقط لكي تلعب دورا محوريا في نظام جديد للأمن الإقليمي في شمال غرب المحيط الهندي.

*كاتب مصري

لماذا لا يرد المغاربيون جماعيا على إهانات فرنسا لهم؟

نزار بولحية*

يخطئ من يظن أن الجزائر وحدها المقصودة بالقرارات والتصرفات الفرنسية الأخيرة، فالمسألة أكبر من أن تكون أزمة ثنائية بين البلدين. ومع أن الوقت لم يحن بعد لأن تختار الدول المغاربية الخمس، مفوضا مغاربيا للشؤون الخارجية يتحرك باسمها ويخاطب العالم بالنيابة عنها، فإنه من المعقول جدا، رغم ذلك أن يفكر المغاربيون بالحد الأدنى، وهو أن ينسق لا قادتهم فقط، بل مفكروهم وصناع الرأي في بلدانهم في توحيد مواقفهم من بعض القضايا التي قد لا تخص أحداً منهم دون الآخر.

ومن المؤكد أن تحقيق ذلك سيعد أكبر إنجاز لهم، لكن من هنا إلى ذلك الحين، هل يبقى الدور فقط على المؤرخين الجزائريين، حتى يتحركوا ويخرجوا سجلاتهم من الإرشيف؟ أم أن على المسؤولين السياسيين وغير السياسيين في المنطقة كلها، أن يبادروا بالرد جماعيا، وأخذ قرارات موحدة في حق الدولة التي اعتدت على تاريخهم، ولا تزال مستمرة إلى اليوم، وربما حتى الغد أيضا؟

ربما كان من المفيد أن يعيد مجلس الأمة الجزائري، في سياق رده على التصريحات الأخيرة للرئيس الفرنسي، التذكير بأن «جزائر ما سينيسا وأبي مدين الغوث وأحمد المغيلي والشيخ آمود ولالة فاطمة نسومر والشيخ الحداد والأمير عبد القادر ... وغيرهم الكثير، أرض العزة والمكانة والشهامة، لم تنبعث من العدم، وان الجزائريات والجزائريين ليسوا بحاجة لشهادات هؤلاء، ولا لغيرهم حينما يتعلق الأمر بتاريخ بلدهم العريق الضارب في أعماق التاريخ». لكن هل سيكون درس التاريخ كافيا؟ وهل سيفهم الطرف المقابل بمجرد اكتشافه سيرة تلك الشخصيات، المغزى من وراء الاستدلال بها اليوم؟ أليس الأجدى من ذلك توسيع الدائرة لتشمل باقي المغاربيين، مؤرخين وغير مؤرخين؟ فحتى إن لم يكن باستطاعة وزراء خارجية الدول المغاربية الثلاث، اي تونس والجزائر والمغرب، أن يقولوا معا وبصوت واحد لفرنسا ما قاله وزير الخارجية الفرنسي جان أيف لودريان قبلها بأيام، أي عند تفجر أزمة صفقة الغواصات الفرنسية: «حصل كذب، حصلت ازدواجية، حصل تقويض كبير للثقة، حصل ازدراء، لذا فإن الأمور بيننا ليست على ما يرام». واختار كل واحد منهم إما التعبير بكلمات أقل حدة عن قلقه من تصرفات باريس، ومن تعاملها مع بلاده في أكثر من مسألة، أو اكتفى بالصمت وكان اتفاقهم على شكل موحد للاحتجاج ضدها من سابع المستحيلات، فإن تكرار المحاولات في ذلك الاتجاه وبطرق أخرى، من خلال تحريك المنظمات والهيئات المدنية المغاربية، لن يكون بلا طائل، بل يمكن أن يمثل فرصة لإعادة تجميع الشتات المغاربي ولملمته من جديد. فالعدو في هذه الحالة واضح ولا نزاع حوله. لكن إن سألنا من يلقي باللائمة على الرئيس الفرنسي في تعكير العلاقات بين تلك الدول وفرنسا، عما يحتاجه ماكرون حتى يعدل بوصلته هل لدرس في التاريخ؟ أم لدروس في الدبلوماسية؟ فإننا سنظفر بأكثر من رد، حسب تعدد المآخذ عليه، فهو في نظر الجزائريين، قام «باعتداء غير مقبول على ذاكرة ما يقرب من ستة ملايين شهيد ضحوا بالنفس والنفيس في مقاومتهم البطولية ضد الغزو الاستعماري الفرنسي، وكذا في حرب التحرير الوطنية المباركة»، وفقا لما جاء في نص بيان أصدرته الرئاسة الجزائرية. وهو بنظر المغاربة قد يكون أخلّ من خلال قراراته الأخيرة حول تقليص عدد التأشيرات الممنوحة لهم، بالحس والمنطق السليمين وأقدم على اتخاذ إجراء «غير مبرر» كما وصفه وزير الخارجية المغربي تجاه بلده. غير أن السؤال هنا هو، ما الذي جعل الرئيس الفرنسي يرتكب كل تلك السقطات التاريخية والدبلوماسية بحق الدول المغاربية؟ هل فعل ذلك ليعيد الاعتبار ولو رمزيا لكرامة فرنسا التي ديست قبل أيام في أستراليا؟ أم لأنه لا يزال يعتبر المنطقة المغاربية مستعمرة تابعة لبلاده، أو منطقة نفوذ تخصها وحدها، ويرى أن الشمال الافريقي لا يمكنه أن يدور في غير الفلك الفرنسي؟ أم لأنه بات يشعر بأن الوجود الفرنسي والمصالح الاقتصادية والثقافية لباريس هناك باتت مهددة بشكل كبير؟ لا شك بأن الطريقة التي تعاملت بها السلطات الفرنسية مع العواصم المغاربية في أكثر من ملف باتت تطرح أكثر من سؤال.

ومن ساوره ولو بعض الشك في صدقية ما قرأه السبت الماضي في أعرق صحيفة باريسية، أو كان يبحث للرئيس الفرنسي عن مبرر كلاسيكي يدافع به عن نفسه، كان يتوهم مثلا بأن كلامه ربما يكون قد أخرج عن سياقه، أو اجتزئ ولم ينقل بشكل تام وأمين، ما جعله ينحرف عن القصد فقد أخبرته «لوموند» الاثنين الماضي في أحد تقاريرها، أن التصريحات التي نقلتها قبل يومين، ونسبتها لماكرون خلال حديثه في وقت سابق في مأدبة غداء مع شبان من أصول جزائرية «بدت مدروسة بعناية مع نية واضحة لنقلها». لكن ما الذي يعنيه ذلك؟ هل يعني فقط أن «العلاقة الشخصية بين الرجلين أي ماكرون والرئيس تبون فشلت في التغلب على أعباء النظام السياسي العسكري الجزائري»، كما أضافت الصحيفة، أو أن «قسوة تصريحات الرئيس الفرنسي تعبر عن خيبة أمله، بعد أن عمل منذ توليه السلطة من أجل مصالحة الذاكرة مع الجزائر، لكن خطواته لم تلق الترحيب في العاصمة الجزائر، وانتهى به الأمر إلى إدراك أن محاوريه لم يكونوا قادرين على فعل الكثير، ويشهد تصريحه عن «النظام السياسي العسكري» على هذا الفشل الدبلوماسي، كما نقلت عن مصدر مقرب من ماكرون؟ بغض النظر عما إذا كانت تلك التفسيرات دقيقة أم لا، فإن تزامن مثل تلك التصريحات مع قرار السلطات الفرنسية بالتخفيض في عدد التأشيرات الممنوحة للرعايا المغاربيين، يجعل الأمر أبعد من أن يكون مجرد غضب أو توتر في علاقة رجلين، هما الرئيس الفرنسي ونظيره الجزائري، بل يتعداه إلى تحول واضح في لهجة باريس، لا مع الجزائر فحسب، بل مع باقي الدول المغاربية الأخرى أيضا، وفي المقابل فإنه لم يكن من العبث أو الصدفة أن تتلون اللوحة المغاربية بأكثر من لون، وان يبدو فيها الجزائريون غاضبين والمغاربة منزعجين والتونسيون آسفين في الوقت نفسه معا. واختلاف ردات أفعالهم على حدث واحد يعنيهم جميعا، قد يكون أهم من البحث عن الأسباب التي دفعت باريس الثلاثاء قبل الماضي لأخذ ذلك القرار بالتخفيض في عدد التأشيرات الممنوحة لهم، لكن ما الذي كان سيحصل لو أن علاقات تلك الدول بعضها ببعض كانت تسمح لها، وفي الحد الأدنى على الأقل، بأن لا تختلف على طريقة الرد، على تهديد مشترك يطالها، هل كانت فرنسا ستجرؤ حينها على مجرد التفكير في إهانة أي بلد مغاربي؟ قد يكون التفكير في ذلك أبلغ بكثير من العودة إلى دروس التاريخ التي لن يقرأها الفرنسيون، ولن يتعلم منها وللأسف الشديد معظم المسؤولين المغاربيين الذين يتغنون بها من حين لآخر.

* كاتب وصحافي من تونس

ومضات

عندما نام القمر

د. صبري صيدم*

العنوان لقصة جميلة خيالية يقرأها الأطفال في مدارسنا، يشتكي فيها القمر من جحود الناس فيطفئ ضوءه الساحر، لتعيش البشرية في ظلام دامس، فيدفعها للنوم العميق، بينما تتغير بعض الظواهر الطبيعية المصاحبة له، وهو ما يدفع الناس للاحتجاج والتوجه إلى النجوم والكواكب لتتوسط لدى القمر، فيعاود الأخير تشغيل نوره، بعدما اعتذر منه البشر عن جحودهم.

عالم الخيال ذاك يبدو وكأنه أصبح حقيقة، إذ عاد القمر للنوم من جديد، أول من أمس، بينما قضى البشر ليلة طويلة غرقوا فيها بالنوم المبكر، من دون أن يغادرهم القلق بعدما تقطعت بهم معظم سبل التواصل الاجتماعي، مع تعطل خدمات الفيسبوك والإنستغرام والواتس آب وتعثر خدمات أخرى!

سلسلة لا تنتهي من النكات ومواقف التندر تلك التي قادها البشر مع هذا الانقطاع، ليقر معظمهم بأن الحياة قد استمرت، على الرغم من تعطل أكثر شبكات التواصل انتشاراً، بل بعضهم عبّر عن سعادته الغامرة، بأن عادت الحياة الاجتماعية إلى سابق عهدها، فاستعاد الناس تواصلهم الاجتماعي، وتخلوا عن هواتفهم واستأنفوا تواصلهم الآدمي، ليسترجعوا ماضيا هجروه وقصصا حياتية وإنسانية لم يذكروها مع أهليهم منذ سنوات. البعض انشغل بتراقص أسعار البورصة أمام هذا السقوط التقني المدوي ولمدة الساعات الست، التي سابقت فيها شركة فيسبوك المالكة للخدمات المقطوعة، عقارب الساعة لاستعادة خدماتها، ووقف تهاوي أسهمها وتراجع أرباحها وانهيار مصداقيتها. وما دار في الخفاء من توقعات حول مسببات «منامة القمر» كان صعباً، بينما كان إخراجه بمثابة الأكذوبة الأصعب. فهل انقطع كابل بحري ناقل للخدمة؟ أم اضطربت منظومة التعريفات الرقمية؟ أم دخل طفل صيني على الخط فمارس القرصنة عن بعد، وأسقط محركات الشركات وخوادمها؟ أم تعثرت منظومة الحماية الرئيسية تقنياً؟

> أياً كانت المسببات فإن مبررات الشركة في تفسير السقوط الرقمي لم يكن مقبولاً ولا منطقياً

أياً كانت المسببات فإن مبررات الشركة في تفسير هذا السقوط الرقمي لم يكن مقبولاً ولا منطقيا، إذ لا بد أن تكشف الأيام والأسابيع المقبلة الأسباب الحقيقية للتوقف الكبير. ولعل مصائب الفيسبوك إنما كانت بالنسبة للمنصات الأخرى بمثابة فوائد مهمة، إضافة إلى عودة البشر إلى التراسل التقليدي عبر الرسائل النصية القصيرة والبريد الإلكتروني وصولاً إلى الفاكس، بينما تعاظمت الاتصالات الهاتفية المباشرة، التي سبق أن تناقصت كثيراً في الماضي القريب بفعل تطبيقات الواتس آب والإنستغرام والماسنجر. أما الخسائر المادية فقد كانت محل اهتمام الكثيرين، سبعة أو ثمانية مليارات دولار خسائر مادية، إنما تشكل أرقاماً مهمه بكونها تدلل على كثافة القيمة المالية لقطاع الاتصالات وخدمات التواصل. الساعة بمليار دولار. أياً كان الحال فإن الخاسر الأكبر كانت الأجهزة الأمنية العالمية، التي توقف تدفق البيانات على أجهزتها، فاضطرت حيثما أمكن لإعادة تعريف تلك الأجهزة على بعض وسائل التواصل التقليدية، التي هجرتها منذ سنوات، وهو ما سيعني أنها أعادت التعريف من جديد بعدما استأنفت فيسبوك خدماتها، وهو ما قد يعني أنها ما زالت ومع كتابة هذه السطور غارقة في تحليل ما تأخر وصوله من بيانات. أجمل تعليق قرأته شخصياً مع «نوم القمر» وهذا الانهيار التقني للخدمات، أو ما عرف بساعات «السواد القاتم» كان التالي :

لقد مكنتنا تكنولوجيا العصر من الحصول على سلع مجانية تمثلت في التطبيقات المختلفة والمتاحة اليوم، لنجد أنفسنا ومن حيث نعلم أو لا نعلم قد أصبحنا نحن «السلعة ذاتها».

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

العراق وحشيشة الانتخابات

د. نبيل ياسين*

يتفق فلاسفة العقد مثل هوبز ولوك وروسو على أن السلطة السياسية لا يمكن أن تصدر إلا عن القوة أو الرضا. وبما أن العقل لا يقبل إلا الحل الثاني فإن هيغل اندفع ليقول، إن الدولة هي ما يقبل بها مواطنوها، وعلى هذا المعيار تأسست دول ديمقراطية تقوم على العقد والرضا.

منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة قبل مئة عام بالضبط، وحتى عام 2003 لم يكن الرضا واردا من المجتمع على نظام حكمه. وبغض النظر عن ذريعة الولايات المتحدة عن أسلحة الدمار الشامل، فإن واشنطن وحليفتها بريطانيا بشّرا بأن الديمقراطية هي البديل عن نظام صدام الديكتاتوري.. وكان على معظم العراقيين تصديق ذلك، ولكي يصدقوا ذلك أكثر قامت أمريكا بكتابة دستور يكون هو العقد الاجتماعي للعراقيين. وحتى الدستور الذي تم الاستفتاء عليه في تشرين الأول/ أكتوبر عام 2005 وبعد أن خضع لتعديلات عراقية ذات توجه ديني أصبح (قبول العراقيين) بالسلطة على أنهم مصدر السلطات، كما ورد في المادة الخامسة من الدستور. كان هذا القبول يقتضي إجراء انتخابات عامة لتحقيق جوهر العقد الاجتماعي الجديد، الذي يجسد رضا العراقيين عن النظام السياسي الذي يحكمهم.

ولكن كيف تحولت الانتخابات إلى (حشيشة) يتم تناولها كل عام وتصل ذروة تأثيرها في السنة الرابعة، حيث تجري الانتخابات. فمن الواضح أن الانتخابات لا تعني الديمقراطية، فكل نظام ديكتاتوري تقريبا يجري انتخابات لا تسفر سوى عن (قبول مزيف) يصادر الإرادة العامة، والانتخابات هي تجسيد للإرادة العامة.

الانتخابات العراقية لا تسفر نتائجها عن أغلبية وأقلية، إذ بعد ذلك يبدأ سباق مضن وطويل (كما حدث عام 2010) لتوزيع الحصص والمغانم، وفق نتائج الانتخابات سواء كانت مزورة أم (مزورة) بطريقة ما، فحتى المنظمات الدولية اشتركت في تزويرها وإخراج نتائجها وإفساد القضاء بإقرارها.

بسبب فداحة الاستبداد رحب العراقيون، بفكرة الديمقراطية لأول مرة، وبنوا آمالا عظمى تماما وتصوروا أن (التبشير) الأمريكي بالديمقراطية سيحول العراق إلى يابان أخرى، وإلى ألمانيا ثانية. ولم يكونوا يتخيلون، ولو للحظة، أن إيران تدعو إلى نظام ديمقراطي في العراق، من خلال نموذج ولاية الفقيه، أو نظام الحسبة، أو ولاية الأمة على نفسها، كما في الفقه الشيعي العراقي، مثلما دعت أمريكا إلى الديمقراطية فأنتجت منها الديمقراطية الانتخابية فحسب، دون المبادئ الأساسية الأخرى للديمقراطية. لقد أقرت الإدارة الامريكية في العراق منذ عام 2003 الرواتب والامتيازات المالية والعقارية الفاحشة للطبقة السياسية الحاكمة ووزعت على أفرادها عقارات الدولة والمسؤولين السابقين في نظام صدام، ما جعل الطموح للالتحاق بهذه الطبقة والتمتع بامتيازاتها هدفا لكل فرد، وقد شهدت دورات سابقة، وهذه الدورة بشكل صارخ، إقدام أفراد بدون مؤهلات أو تاريخ سياسي أو اجتماعي، حيث شهدت هذه الدورة ترشح أدباء وصحافيين ورياضيين وعاملات صالونات حلاقة، وباعة مفرد، ومعلقين تلفزيونيين ومدعي النشاط المدني، حتى أن كثيرا من الحملات الانتخابية شهدت إطلاق المرشح أو المرشحة للنار من مسدسه أو مسدسها، ووعود بحلق شوارب من يختلف معهم. وخلط معظمهم وهم يطلقون وعودهم بين وظائف السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، فأخذوا يستخدمون أملاك الدولة مثل، التراكتورات وسيارات النقل في تبليط أمتار مع وعود بتبليط الشارع، بعد الفوز في الانتخابات، في سذاجة سياسية مزرية وفي رثاثة تحقق الدولة الفاشلة، ولذلك فإن أمريكا هي من تتحمل ما آل إليه الوضع المزري في العراق.

دخلت العشيرة على خط الانتخابات، فأصبحت ترش زعماءها وابناءها إلى الانتخابات، مستفيدة خاصة من التعديل الجديد على قانون الانتخابات باعتماد الدوائر المتعددة، ما سمح لكل عشيرة بأن ترشح في موطنها القبلي، على أنه دائرة انتخابية وفق تعديل القانون من قبل البرلمان في الرابع والعشرين من كانون الأول/ديسمبر عام 2019 بعد التظاهرات الحاشدة في أكتوبر من ذلك العام، وظل القانون في أدراج رئيس الجمهورية للمصادقة عليه بعد أحد عشر شهرا في أكتوبر عام 2020، ورغم أن القانون كان استجابة لمطالب مئات الآلاف من المتظاهرين والاحتجاجات الكبيرة التي رافقت التظاهرات، إلا أن أملا ضعيفا بالتغيير الذي يمكن أن يحصل، رغم أن جوهر قرارات الفصل السابع، الذي تم إخراج العراق منه شكليا، خاصة تلك المتعلقة بإعادة إعمار العراق وتحقيق سيادته واستقراره ووحدة أراضيه، قد يبقى تبريرا لتقسيم العراق إلى 83 دائرة انتخابية، تكرس بدورها الطائفية والمناطقية والعشائرية، وتكرس المحاصصة بشكل أعمق وتساعد على انتشار الفساد. فالامتيازات الخرافية التي يحصل عليها الفائزون، وضعف شروط الترشيح، وانعدام التاريخ السياسي للمرشحين وعدم وجود ثقافة سياسية وإدراك للمسؤولية لا يحقق سوى المفهوم الأمريكي في العراق، المعنون منذ مؤتمر لندن للمعارضة نهاية 2002 بـ(ديمقراطية منخفضة الحدة) الذي يجعل الأمل بالتغيير والتطور يتضاءل، خاصة مع تفاقم التجاوزات وخرق القانون واستخدام الرشى، وشراء البطاقات البايومترية من الناخبين (التي لا تزور حسب الادعاء) بطريقة علنية ووقحة، وإطلاق تصريحات بعيدة عن اللياقة السياسية والاجتماعية، وبعيدة عن الشعور بالمسؤولية، بحيث تحولت الانتخابات إلى (بازار) تصدرته عمليات بيع وشراء مبكرة للمناصب بملايين الدولارات الأمريكية، وبشكل علني، ما يحول الانتخابات إلى عملية خداع مكشوف فضلا عن التزوير الشائع الذي تساهم فيه حتى بعض المنظمات الدولية لمراقبة الانتخابات وفق حسابات سياسية إقليمية ودولية.

> تحولت الانتخابات إلى (بازار) تصدرته عمليات بيع وشراء مبكرة للمناصب وبشكل علني، ما يحول الانتخابات إلى عملية خداع مكشوف

*كاتب وأكاديمي عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

فيسبوك: معادلة عسيرة بين التواصل الاجتماعي وتكديس المليارات

■ تقول الأرقام إن شركة التواصل الاجتماعي فيسبوك تفاخر بعدد من المستخدمين يفوق 3,5 مليار يشكلون أكثر من نصف مستخدمي الإنترنت على نطاق العالم، وأن رصيد رأسمالها في السوق يتجاوز 920 مليار دولار. وبالأمس كانت ساعات قليلة من توقف خدمات الشركة وتوابعها في واتساب وميسنجر وإنستغرام قد كلفت أسهم الشركة هبوطاً بأكثر من 5 % في بورصة نيويورك، كما خسر مارك زوكربرغ مؤسس الشركة ومديرها التنفيذي قرابة 7 مليارات من أمواله الشخصية.

هذه بعض المؤشرات الإحصائية التي تبرهن على المكانة الفريدة التي تتمتع بها الشركة في البورصات والأسواق، وأما الخطورة الاجتماعية التي تنطوي عليها قصة النجاح هذه فإنها تقع ضمن حال التجاذب الذي عاشته الشركة وتعيشه اليوم أيضاً، تحت وطأة المعادلة العسيرة بين منح البشرية منصة عملاقة للتواصل الاجتماعي من جهة، وتحويل المنصة ذاتها إلى مصدر للربح الفاحش وتكديس المليارات من جهة ثانية.

ومنذ تأسيس فيسبوك تراكمت الأدلة على أن المنصة أتاحت لعدد من أنظمة الاستبداد فرصة ممارسة الكذب والخداع، ومكنت البعض من تشجيع خطابات العنصرية والكراهية والتمييز ضد الأقليات الإثنية والدينية والنساء، كما منحت جماعات اليمين المتطرف والتيارات النازية والفاشية منبراً للتعبير وبث الأحقاد، وغضت النظر عن نظريات المؤامرة بصدد فيروس كوفيد–19 ومحاربة اللقاحات، وما إلى ذلك كثير.

وقد لا يكون التجاذب بين الفائدة والأذى خلاصة مفاجئة، حتى في أوساط مستخدمي فيسبوك وتطبيقاتها الأخرى، لولا أن انشقاق بعض كبار موظفي المنصة قد اقترن بكشف النقاب عن ملايين الوثائق الداخلية الدامغة التي لا تدين سياسات الشركة لجهة التقصير وارتكاب الأخطاء فحسب، فهذا أمر اتضح مراراً واستوجب اعتذارات متعاقبة من زوكربرغ شخصياً، بل تفضح أيضاً حقيقة تفضيل الشركة جني الأرباح على التمسك بالمسؤولية الاجتماعية والضوابط الأخلاقية.

وهكذا كانت استقالة فرانسيس هاوغن المديرة السابقة لفريق النزاهة المدنية في فيسبوك، وتسريبها آلاف الوثائق إلى وسائل إعلام أمريكية، قد أماطت اللثام عن سياسة داخلية منهجية تعتمدها إدارة المنصة وتقوم على إعلاء هدف الأرباح فوق سلامة المستخدم وحماية خصوصياته. وإذا استوجب الربح السماح بانتشار الكراهية وإشعال الأزمات السياسية والاجتماعية وترويج المعلومات المضللة، فلن تجد فيسبوك حرجاً أو رادعاً.

ولعل المغزى الأول خلف أزمات فيسبوك وفضائحها الأخيرة إنما يكمن في حقيقة كبرى ارتبطت على الدوام بأخلاقيات النظام الرأسمالي، من حيث ترجيح كفة الربح أيا كانت الوسائل والعواقب، ومن منطلق أن المال لا دين له ولا رائحة. ولم يكن غريباً أن الكونغرس الأمريكي استمع إلى إفادة هاوغن، ليس من منطلق الصحة النفسية لمستخدمي فيسبوك وإنستغرام فقط، بل كذلك حرصاً على مؤسسة رأسمالية كبرى.

المغزى الثاني هو التناقض الموروث بين مزاعم الدفاع عن حرية التعبير وبين إخضاع هذا الحق لضوابط قانونية واجتماعية واضحة، وقد تؤكد الأيام والأسابيع المقبلة أن سياسات فيسبوك لا تقيم إلا وزناً ثانوياً للشطر الثاني، ضمن ارتهانها لمبدأ أعلى هو ضخ الملايين في أرصدة كبار مالكي أسهم الشركة.

شبكة فساد أكبر من شبكة الصرف الصحّي

جلبير الأشقر*

■ بلغ عدد أبرز الحالات المشاركة في شبكة المعاملات المالية السرّية الفالتة من الرقابة القانونية، التي كشف عنها «الاتحاد الدولي للمحققين الصحافيين» يوم الأحد الماضي تحت تسمية «وثائق باندورا» بلغ عددها 57 حالة، هي معروضة على موقع الاتحاد (www.icij.org). ومن الملفت للنظر أن 13 حالة من هذه الحالات تنتمي إلى دول أعضاء في جامعة الدول العربية، أي أن 23 بالمئة من إجمالي الحالات تنتمي إلى منطقة يقل عدد سكانها عن 5 بالمئة من سكان المعمورة، بشملنا كافة سكان الدول الأعضاء في الجامعة العربية. هذا ونجد بين الحالات العربية ثلاثة رؤوس دولة وستة رؤساء للوزراء، حاليين أو سابقين، بما يشير إلى الصلة الوثيقة القائمة بين المال والسلطة في منطقتنا، تلك الصلة التي تشكّل مصدر الفساد الأول وفقاً للقول الشهير في أن «السلطة تُفسد، والسلطة المطلقة تُفسد بالمطلق».

فحيث أن منطقتنا تتميّز بأعلى تركّز عالمي لأنظمة السلطة المطلقة، لا عجب من أن يستشري فيها الفساد في صفوف الحكّام وذويهم ومحاسيبهم. وكلّنا يعلم أن الحالات الثلاث عشرة التي وردت على موقع اتحاد المحققين ما هي سوى ما كشفت عنه الوثائق المهرّبة التي حصل عليها الاتحاد وعددها 12 مليوناً، وأن ثمة ملايين، بل مليارات الوثائق الأخرى التي لا زالت تحت طي الكتمان والتي من شأنها، لو تمّ كشفها، أن تبيّن أن الحالات المذكورة ليست سوى جزء يسير من منظومة الفساد العربية. والحقيقة أن القول الشهير للكاتب الساخر المصري المأسوف عليه جلال عامر، في أن «شبكة الفساد في هذه البلاد أكبر من شبكة الصرف الصحي» إنما ينطبق على البلاد العربية بأسرها.

والحال أن يوم الإثنين الماضي ذاته الذي صدرت فيه الصحف البريطانية وعلى صفحاتها الأولى أنباء فضيحة «باندورا» نشرت الصحف ذاتها خبراً عن فضيحة أخرى، تشير إلى جانب آخر من شبكة الفساد والرشوة التي لمنطقتنا امتياز فيها. وتتعلّق الفضيحة الأخرى بشركة «بتروفاك» وهي شركة بريطانية عاملة في حقل النفط والغاز، سبق لها خلال السنوات القليلة الماضية أن خضعت لتحقيقات عدة أجراها «مكتب عمليات الاحتيال الخطيرة» (Serious Fraud Office) لدى الحكومة البريطانية. وقد أسّس الشركة رجلان من منطقتنا، أحدهما لبناني الأصل توفي في عام 2017، والآخر سوري الأصل واسمه أيمن أصفري، اشتهر في الحقل السياسي بكونه أحد كبار مموّلي حزب المحافظين البريطاني. فقد منح أصفري (مع زوجته، وفق طريقة معهودة تقوم على مشاركة أفراد العائلة للالتفاف على الحدود المفروضة على الفرد) هبات لحزب المحافظين بلغت 800.000 جنيه إسترليني، أي ما يقارب مليون دولار.

ولا يسع المجال هنا لرواية تفاصيل ما جرى خلال السنوات الماضية من تحقيقات متعلقة بعمليات الرشوة التي اتُّهمت الشركة المذكورة بارتكابها، وقد شملت مسؤولين في كل من العراق والمملكة السعودية والإمارات المتحدة والبحرين في أعلى مستويات الحكم، مع مشاركة مسؤولين بريطانيين بارزين في ترتيب الرشاوي. وقد انتهى التحقيق بتسوية اعترفت بموجبها شركة «بتروفاك» بذنبها في ارتكاب سبع عمليات رشوة بين عامي 2011 و2017 دفعت من خلالها 44 مليون دولار لحصولها على عقود في البلدان المذكورة بلغت قيمتها الإجمالية 3,7 مليارات من الدولارات. وقد فُرضت على الشركة غرامات تناهز مئة مليون دولار.

أما الطريف في الأمر فهو تعليق صحيفة «فايننشال تايمس» التي لاحظت «أن الغرامة جاءت أقل بكثير مما كان يُخشى، ولا تحظّر على الشركة المشاركة بمناقصات عامة. فقد ارتفع سعر أسهم شركة «بتروفاك» بنسبة 10 بالمئة في عمليات البورصة صباح الإثنين». حصل ذلك بينما كان حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا مشغولاً بتبرير نفسه من تهم القبول بتمويل من مصادر مشبوهة أخرى كشفتها «وثائق باندورا». ونستخلص من ملاحظة صحيفة الأعمال البريطانية العريقة أن حزب المحافظين قد أثبت للعيان أن تمويله إنما هو توظيفٌ مربح، إذ يصيب ما يبغي الممولون تحقيقه عادة من وراء تمويل الحكام. ولا عجب في أن تكون بريطانيا التي كان لها الدور الأكبر في توليد النظام العربي القائم هي ساحة غسل الأموال الرئيسية بين كافة الدول الغربية.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

في انتظار «القائمة النهائية للخونة» في تونس

محمد كريشان*

■ «القائمة الأولية للخونة في تونس»... التي أشهرها أنصار الرئيس قيس سعيّد في مظاهرتهم الأحد الماضي وسط العاصمة، تضمنت كلا من حركة «النهضة» والرئيس الأسبق منصف المرزوقي ونائبي البرلمان الصافي سعيد وعياض اللومي والسياسيَيْن أحمد نجيب الشابي وحمّة الهمامي والأستاذ الجامعي جوهر بن مبارك.

لا شيء يجمع بين هؤلاء، الذين كتبت أسماؤهم بخط اليد على ورقة ثُبّتت على عمود كهربائي، سوى معارضتهم لسعيّد وخاصة انقلابه على الدستور في 25 يوليو/ تموز الماضي وإسرافه في ذلك عبر ما قرره في 22 أيلول/سبتمبر من استفراد بكل السلطات دون هيئات رقابية ولا إمكانية للطعن في أي من قراراته حتى تلك التي تتعارض مع أحكام الدستور الصادر عام 2014.

لا أدري كيف استقبل كل واحد من هؤلاء ما أقدم عليه من سبق لهم أن أحرقوا نسخة من الدستور في نفس المكان لكن أحدهم على الأقل، وهو جوهر بن مبارك، حمّل الرئيس «المسؤولية الكاملة والمباشرة عن أي اعتداء يطال سلامته الجسدية أو سلامة عائلته وسلامة أي مناضل ورد اسمه في قائمات التخوين والتحريض التي يروّجها أنصاره» معتبراً أن الأمور في تونس وصلت إلى «مراحل مخيفة لم نصلها من قبل على الإطلاق».

تهمة الخيانة تحديدا لم تتأخر في التردد بعد يوم واحد فقط من هذه المظاهرة، ولكن هذه المرة على لسان الرئيس نفسه الذي كال لمعارضيه وابلا من الشتائم من قبيل «خونة» و«حشرات» و«سرطان» «باعوا أوطانهم» وغير ذلك. إذن لم تأت تهمة الخيانة من أنصار الرئيس عبثا أو من من فراغ وإنما هي مستوحاة من الرئيس نفسه وخطبه المتشنجة المتكررة فأجواء الشحن والتباغض والكراهية والتخوين مستهجنة أصلا في أي حياة سياسية، ولكن أن تُرفع في يافطة في مظاهرة، وبالأسماء، وأن تأتي فوق ذلك نسجا على منوال الرئيس نفسه فكارثة حقيقية.

لم يكن غريبا كذلك أن ترى هذه «القائمة الأولية للخونة» في انتظار القائمة النهائية التي يفترض أن تضم أكثر بكثير من هؤلاء، إذا ما ألقيت أيضا نظرة على ما يكتبه التونسيون في موقع «فايسبوك» الذي يدمنون عليه وفيه يعبّر الجميع تقريبا عن آرائهم وبعضهم عن أحقاده وعقده.

طوال سنوات حكم الراحلين بورقيبة وبن علي كان كل صاحب رأي مخالف، يفلح في انتزاع التعبير عنه في هذا المنبر أو ذاك، داخليا أو خارجيا، يتعرض مباشرة إلى حملة صحافية منظمة من أقلام «قوات التدخل السريع» المعروف رموزها بالاسم والتي ارتضت أن تلعب دائما مثل هذا الدور، اقتناعا أو تزلفا لا يهم.

الآن، تغيّرت «قواعد الاشتباك» كثيرا مع هذا الرئيس فبمجرد ما تكتب رأيا مناهضا له تنهال عليك فورا التعليقات التي ندر ما تردّ على الحجة بالحجة أو الرأي بالرأي وإنما تسارع فورا إلى كيل الشتائم وبأكثر الألفاظ بذاءة وغالبا ما تكون من تحت الحزام. أما إذا كنت تونسيا مقيما بالخارج فستجد نوعية أخرى من السباب تبدأ بالبلد الذي تقيم فيه لتنتهي في الغالب بأن يُطلب منك الصمت لأنك خارج بلاد لم يعد يعنيك أمرها بل أنت خائن لها أصلا. المصيبة أنه حين يأخذك الفضول إلى معرفة بعض هؤلاء تتفاجأ أن من بينهم المعلم والأستاذ والموظف والطبيب!!

هذه الأجواء دفعت بالكثيرين ممن يرغبون في التعبير عن آرائهم المعارضة لوادي غير ذي زرع الذي يأخذ إليه قيس سعيّد البلاد إلى حظر التعاليق على منشوراتهم في مواقع التواصل بعد أن بلغ انحطاطها مستوى لا يطاق.

لا شيء كسبه التونسيون بعد أكثر من عشر سنوات من الثورة سوى الحريات، وأساسا حرية الرأي والتعبير والصحافة، فماذا بقي لو صادرنا كل ذلك وعدنا لتكميم الأفواه وتجريم المختلفين مع السلطة وكأن هؤلاء المعارضين، الذين أتاحت لهم الثورة ما كانوا محرومين منه لعقود ولا أحد بإمكانه أن يمنّ به عليهم، ارتكبوا جريمة لا تغتفر مع أنهم لم يفعلوا سوى الإعراب عن وجهة نظر تخالف ما يسعى البعض إليه من عودة إلى الاستبداد و«الزعيم والمنقذ» الذين عادوا إلى الهتاف باسمه ورفع صوره يخالون سرابه ماء.

مؤلم القول إن مستوى الخطاب السياسي في تونس الذي انحدر إلى درجة مخيفة ليس غريبا عندما يوضع في سياق ما تعرفه البلاد منذ أكثر من عشر سنوات من تقهقر في كل الميادين، فعندما يتراجع الاقتصاد ومعيشة الناس والتعليم والصحة والإدارة ونظافة الشوارع والمعاملات والمرافق العامة والخدمات وآداب السياقة، وغيرها كثير، هل تتوقع أن يبقى السجال السياسي راقيا؟

كل ذلك حوّل البلاد إلى بيئة طاردة لأبنائها ويكفي إلقاء نظرة على عدد الكوادر المختلفة التي غادرته أو التي ما زالت تنتظر أول فرصة لها للهجرة.

أحد الأصدقاء العرب اتصل بي حائرا ليقول: يا رجل ما هذا الذي يجري عندكم... لقد كنا رافعين رأسنا بكم؟!!

أجبته: لعله آن الأوان أن تُنزله ليرتاح قليلا... حتى إشعار آخر.

* كاتب وإعلامي تونسي

«باندورا» وشقيقاتها... الأردن و«لوم» الصياد

بسام البدارين*

■ طوال الوقت ومنذ عقود، بقي الأردن الدور والفكرة والإنسان في دائرة الاستهداف، خصوصا من جهة مشاريع أصدقائه وحلفائه السياسيين قبل خصومه والمتربصين به. وأيضا من جهة طيف واسع من رواد وأنصار وأزلام «عدم التحدث عن المشاكل» وجماعة «المشي خلف الحائط» والإعلاء من قيمة الولاء المسموم على حساب القيمة والمهنية والانتاجية، لا بل التنظير لعكس ما هو علمي وطبيعي.

لا يوجد بتقديري الشخصي جهة تسيء للأردنيين وتجرحهم في ثوابتهم وتشوه مؤسساتهم أكثر من بضعة أردنيين يتشدقون بالوطنية، وهم في الوظيفة وأيضا وهم يعارضون خارجها، مما يستدعي وقفة مع النفس والروح ومصلحة الدولة والناس تتجاوز شكليات التضجر والتبرم والإدعاء بأن العالم كل العالم يتربص بنا، فنحن كأردنيين نتربص بوطننا وبأنفسنا في الكثير من الأحوال.

يجب أن لا نكتفي بعد الآن بالعزف المكرر غير المنتج على نغمة «الأردن المستهدف بسبب مواقفه السياسية» فتلك المواقف جزء من التراث الوطني والرسمي الأردني، وبدلا من الإكثار من الكلام بمناسبة وبدونها، أقترح على المؤسسات والنخب التي تعمل فيها الانصراف للإرتقاء بمستوى الإشتباك باتجاه الانسجام المقنع مع الرؤية الملكية ومع المواقف الملكية التي كان لها دوما تأثير لا ينكره إلا جاحد وعلى مختلف الجبهات.

لا أعتقد بأن الإعلام الدولي وهو يحترف من فترة ليست قصيرة تسليط الأضواء على الأردن معني بالاستهداف بقدر ما هو معني بالإثارة أحيانا، وبالتفاعل مع المعلومات التي تخفق الحكومات المتعاقبة في الرد عليها، أو تبقيها معلقة أحيانا أخرى.

حتى مع وجود «مؤامرة» وهي ناتجة على الأرجح عن مواقف أربكت الكثير من مراكز القوى والقوة، عاتق المواجهة ومسؤولية الرد والاشتباك المهني الفعال تقع على المؤسسات الأردنية التي لم يعد سرا أنها كسولة وخاملة ولا تعمل بإحتراف.

بدلا من الاسترسال في الحديث عن «استهداف المملكة» علينا الإنصراف للعمل الجاد الحقيقي من طراز تخفق أمامه أي مؤامرات صغيرة لا يصدقها ولو طفل في الخامسة، فصناع الفتن ثبت بالوجه القاطع أن أغلبهم أردنيون بل محظيون بالدلال الرسمي لسنوات، وعدة أطراف في المنطقة والعالم قد لا يعجبها الأردن المستقر الآمن، والسؤال لا يوجه لها بل لنا نحن الأردنيين...كيف نتصرف ومن نحن حقا؟

نحاول استرجاع بعض القيم ونحن نستغرب بمناسبة الجدل حول تقارير «باندورا» ومشتقاتها حجم الإهتمام المحلي بسلسلة تقارير على الأقل في الجزء الأردني منها لم تكن مترابطة ولا مقنعة فعلا، وتنطوي على رائحة ترويج شائعات أو التقدم بروايات غير محكمة أو منقولة على طريقة «قالت جارتي».

بكل حال ما يحتاج التدبير والتأمل والتفكير ليس سبب وخلفية إندفاع بعض تقارير الإعلام الدولي للمبالغة في الإهتمام بنسج حكايات وروايات عن الأوضاع الداخلية في الأردن على أهمية الأمر والحاجة لتحليله. لكن ما يحتاج وقفة قوية وحقيقية هو تلك «الأسباب الحقيقية» التي دفعت بإتجاه «تدويل» معلومات «سلبية» عن الأردن بين الحين والآخر، وتجاهل تراكم كبير من قصص النجاح والتقدم، والروايات الإيجابية، لصالح تسريبات أرهقت الأردنيين وقصفتهم بالإحباط على منوال متكرر ومن عامين على الأقل.

في مواجهة اصطياد منهجي ومتكرر يحصل ويتكرر لا يمكن توجيه الإتهام فقط للعربة التي نقلت الصياد، أو للمواطن المتفرج وهو يراقب بقلق بعد حالة موت سريري لإعلامه الوطني أو حتى لمن صنع الشبكة التي تحاول اصطياد السمكة.

لابد قبل الغرق في اللوم والحديث عن الاستهدافات من ترسيم ملامح السمكة ومعرفة المياه التي تقيم فيها، وكل ما تتطلبه مناورات ملاعبة الصياد والمستهدفين من خلفه...هنا حصريا تكمن الصعوبة وحتى نتحدث بصراحة لابد من حرمان أي صياد من سمكة تتجول بغرور في مياه لا تناسبها ولا تعرفها وبحراسة بعض من بالغ في منحهم الثقة على حساب حتى مصداقية خطاب الدولة مع الشعب الأردني.

الإعلام الضار أو المتصيد يتبع القصص، نفهم مهنيا الأمور على النحو الأخير وكل المطلوب نسج الرواية الوطنية الأردنية وطرحها بإحتراف في المشهد دون زيادة أو نقصان وهي مهمة يفترض أن لا تكون صعبة ومعقدة في بلد يزخر بالمستشارين وبرواد الوظائف العليا من المتجولين بين لقب وزير وسفير ومستشار دون أن يعلم الناس كيف دخلوا ومتى وما هو المطلوب من الرهان الدائم عليهم.

المؤسسة الأردنية خبيرة وعميقة، وثقة الأردنيين بمؤسساتهم وقيادتهم لا نظير لها في العالم، ولا يضير مملكة بنيت على الحب والتسامح والإعتدال ونصرة الضعفاء في الجوار أن يشاغب عليها نفر هنا أو هناك، والمطلوب فقط حرمان الصياد من «مادة دسمة» تمكنه من الاستهداف، وتلك مهمة ليست صعبة عندما تحسن النوايا، وتدرك البوصلة بأنه ينبغي عليها تصويب معادلات الإختيار أيضا، والعودة لقواعد اللعب الحر، والإصلاح لأن حرية الإعلام مثلا تحمي المملكة ولا تؤثر سلبا فيها.

عندما نعلم سبب إفتتاح «فرع المعارضة الخارجية» قبل سنوات ثم الصمت على التفاصيل، قد يتقلص الشغب ونفهم نحن والحكومة.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الممثلة يوليا بيريسيلد الى الفضاء

أطلقت روسيا صاروخ «سويوز» الذي يحمل مخرجا وممثلة روسيين مكلفين تصوير أول فيلم روائي طويل في الفضاء لأول مرة في التاريخ.

أحوال الناس

● نظم قصر ثقافة وادي النطرون احتفالية وعرضا فنيا لفرقة الأنفوشي للموسيقى العربية بقيادة المايسترو **هيثم بسيوني** وقدمت الفرقة مجموعة من الأغاني الوطنية والفن المصري الأصيل.

● أستاذ الخط العربي **حسّان الحاج** سيكون ضيف مكتبة قطر الوطنية ليقدم حلقات بعنوان «رحلة إلى الخط العربي» يتم من خلالها تسليط الضوء على الأسس النظرية والتطبيقية لجماليات الخط وتاريخه. وتقام الجلسة التالية يوم السبت المقبل والثالثة يوم 16 من الشهر الجاري، وقد أقيمت الجلسة الأولى يوم السبت الماضي.

● تحت رعاية **يعقوب بن يوسف الكمشكي** عضو مجلس الدولة العماني، نظمت دائرة الثقافة في المديرية العامة للثقافة والرياضة والشباب، في محافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان، برنامجا ثقافيا بعنوان «ثقافة وفن»، في مركز الواحة مول في صحار. ومن ضمن الفعاليات أقيمت أمسية شعرية حول فن الميدان والمسبع للشاعر **علي بن حمد العجمي** والشاعر **مؤيد بن حمد العجمي** وأدار الأمسية **راشد الشيادي**.

● شهدت قاعة سينما المدينة في مدينة الثقافة في تونس، احتفالية بمناسبة اليوم العالمي للترجمة وصدور الترجمة التونسية لأربعة مجلدات عن دائرة المعارف الإسلامية. نظم الاحتفالية معهد تونس للترجمة، بحضور وزير الثقافة بالنيابة **الحبيب عمار**.

الأخبار المزيفة مصدر قلق كبير للفتيات حول العالم

■ هامبورغ – د ب أ: كشف استطلاع حديث للرأي أن الفتيات والشابات من جميع أنحاء العالم يشعرن بقلق بالغ بشأن الأخبار المزيفة، أي المعلومات المضللة التي يتم نشرها عن عمد.

وكانت هذه إحدى نتائج الاستطلاع، الذي أجرته منظمة «بلان إنترناشونال» الدولية المعنية بحقوق الأطفال بمناسبة يوم الفتيات العالمي الموافق 11 تشرين أول/أكتوبر.

وبحسب الاستطلاع، الذي نُشرت نتائجه أمس الثلاثاء، فإن «الأخبار المزيفة» تزعج أكثر من 90 في المئة من الفتيات اللاتي شملهن الاستطلاع. وذكرت 40 في المئة منهن أنهن قلقات «للغاية» أو «بصورة فائقة» من هذا الأمر.

شمل الاستطلاع نحو 26 ألف فتاة وشابة تتراوح أعمارهن بين 15 و 24 عاما في 26 دولة حول العالم.

وقالت كاترين هارتكوبف، المتحدثة باسم إدارة «بلان إنترناشونال» في ألمانيا: «يجب ألا تُترك الفتيات والشابات بمفردهن مع مسألة المعلومات المزيفة. عندما تقول الفتيات والنساء إنهن لم يعدن يرغبن في أن يكون لهن أي علاقة بالسياسة ويردن الانسحاب إلى الحياة الخاصة، فهذا يدل على أن هناك حاجة ملحة لاتخاذ إجراءات من جانب الحكومات والمدارس ومنصات التواصل الاجتماعي».

وذكرت هارتكوبف أن تقرير الفتيات العالمي لهذا العام تحت عنوان «حقيقي أم مزيف؟ كيف تتعامل الفتيات والشابات مع المعلومات المزيفة على الإنترنت» يُظهر أن هناك حاجة كبيرة للحاق بالركب في ما يتعلق بتدريب الأطفال والشباب على التعامل مع الأخبار على الإنترنت.

وذكرت حوالي 70 في المئة من اللاتي شملهن الاستطلاع أنهن لم يتعلمن كيفية رصد المعلومات الخاطئة، سواء في المدرسة أو في المنزل.

وبحسب الاستطلاع، قالت 26 في المئة من الفتيات إنهن غير متأكدات مما إذا كان ينبغي لهن أن يعلن رأيهن الخاص. وذكرت 18 في المئة من اللاتي شملهن الاستطلاع أنهن توقفن عن الاهتمام بالقضايا السياسية والقضايا الراهنة بسبب المعلومات المضللة.

ويظهر الاستطلاع أيضا أنه لا يوجد وسيط تعتمد عليه غالبية الفتيات في الحصول على المعلومات الموثوقة، ويتجلى ذلك في ألمانيا بوضوح أكثر من البلدان الأخرى، حيث كشف الاستطلاع الذي شمل نحو ألف فتاة في ألمانيا، أن 53 في المئة منهن هناك يعتمدن على الأصدقاء والصديقات وأقرانهن في العمر على وجه الخصوص عند الرغبة في معرفة المزيد من المعلومات عن الموضوعات التي تشغلهن.

حب النباتات يدفع إماماً لتحويل مسجده إلى حديقة

■ نوشهير – الأناضول: الشغف بالنباتات والزهور دفع الإمام أحمد أيدمير إلى تحويل مسجده في ولاية نوشهير التركية إلى حديقة خضراء. «أيدمير» الذي عيّن عام 1992، إماماً لجامع «طاشليبل» في قضاء «أسان تبه»، يواصل منذ تسعينيات القرن الماضي، نقل نباتات الزينة والزهور إلى داخل المسجد.

وفي الوقت الحالي، وصل عدد الزهور ونباتات الزينة داخل المسجد، إلى ما يزيد على 300، في خطوة حظيت بدعم سكان الحي ومرتادي الجامع.

وقال الإمام أحمد أيدمير، إنه قام بهذه الخطوة لجذب المزيد من الأطفال وسكان الحي إلى الجامع.

وأضاف أنه نال «جائزة الإحسان الدولية» المقدمة من قبل وقف الديانة التركي، إزاء هذه الخطوة.

موجات الحر القصوى تهدد المدن بدرجة متزايدة بفعل الاحترار والاكتظاظ

■ نيويورك – أ ف ب: أظهرت دراسة علمية حديثة أن التعرض القوي لدرجات الحرارة القصوى في المناطق الحضرية جراء الكثافة السكانية والاحترار المناخي قد يحرم السكان الفقراء من تحسين مستوى حياتهم في هذه المدن.

فقد أشار معدو الدراسة التي نشرت نتائجها حوليات الأكاديمية الوطنية للعلوم إلى أن «الحرارة القصوى يمكن أن تحد بطريقة حاسمة قدرة السكان الفقراء على تحقيق أرباح اقتصادية متصلة بالتنمية الحضرية في إفريقيا وجنوب آسيا، حيث يعيش مئات ملايين الفقراء في الأوساط الحضرية (...) من دون استثمارات كافية أو تدخل بشري أو دعم من الحكومات».

ويعود ذلك إلى «الجزر الحرارية الحضرية» الناجمة عن كثافة المدن حيث تحبس الحرارة بفعل الاسمنت والاسفلت والغطاء النباتي الضعيف.

ولبلوغ هذه النتيجة، درس الباحثون أكثر من 13 ألف مدينة مع تحديد عتبة للحرارة القصوى عند 30 درجة مئوية على مؤشر درجة حرارة البيصيلة الرطبة الكروية التي تأخذ في الاعتبار عوامل الحر والرطوبة. واعتبارا من هذا العتبة، «حتى الأشخاص من ذوي الوضع الصحي الأسلم يواجهون صعوبة في البقاء طويلا في الخارج، فيما الأشخاص الذين يعانون وضعا صحيا سيئا قد يمرضون أو حتى يموتون»، بحسب معهد الأرض التابع لجامعة كولومبيا في نيويورك والذي شارك في الدراسة.

ومن بين 13115 مدينة شملتها الدراسة، ارتفع عدد الأشخاص/الأيام (عدد الأشخاص المعنيين مضروبا بعدد الأيام) الذين تعرضوا لدرجات الحرارة القصوى هذه، من 40 مليارا في 1983 إلى 119 مليارا سنة 2016، وفق حسابات الباحثين من جامعات سانتا باربارا في كاليفورنيا ومينيسوتا توين سيتيز وأريزونا وكولومبيا.

وكتب معدو الدراسة أن أكثرية المدن المعنية «تتركز عند خطوط العرض المنخفضة»، خصوصا في جنوب آسيا (الهند وباكستان وبنغلادش) وفي إفريقيا جنوب الصحراء (نيجيريا)، «لكنها تغطي مروحة واسعة من المناخات».

وفي 2016، تعرض 1,7 مليار شخص لدرجات الحرارة هذه لأكثر من يوم في السنة، وفق المعهد.

ومن بين المدن الأكثر تأثرا بهذا الوضع، دكا عاصمة بنغلادش التي عرفت ازديادا بواقع 575 في عدد الأشخاص–الأيام للحرارة القصوى خلال الفترة التي شملتها الدراسة (1983–2016)، ما يعود بنسبة 80 في المئة إلى الازدياد السكاني الكبير في المدينة (من أربعة ملايين إلى 22 مليون نسمة)، وفق معهد الأرض.

كذلك تظهر مدن أخرى منحى مشابها، مثل شنغهاي وغوانغجو الصينيتين ورانغون البورمية وبانكوك التايلاندية ودبي الإماراتية وهانوي الفيتنامية والخرطوم السودانية، إضافة إلى مدن عدة في باكستان والهند وشبه الجزيرة العربية.

من ناحية أخرى، كان التعرض ناجما عن الاحترار المناخي نسبة إلى النمو السكاني بنسبة النصف أو أكثر في بعض المدن الكبرى الأخرى. ومن هذه المدن بغداد العراقية والقاهرة المصرية والكويت الكويتية ولاغوس النيجيرية وبومباي الهندية، ومدن كبرى أخرى في الهند وبنغلادش.

المياه تغمر ساحات مدينة البندقية

ساحة سان ماركو في البندقية وقد غمرها ارتفاع منسوب المياه الموسمية

تمساح يقتل شابا في إندونيسيا ويترك جثته دون التهامها

■ جاكرتا – د ب أ: قتل تمساح شابا (23 عاما) كان يبحث عن طُعم لصيد الأسماك في إقليم رياو في إندونيسيا.

وقال المسؤول في وكالة البحث والإنقاذ المحلية، ريو بوترا، إن الشاب كان يبحث عن الديدان التي يتم استخدامها كطعم لصيد الأسماك بالقرب من نهر في منطقة إندراجيري هيلير عندما هاجمه تمساح وسحبه إلى الماء يوم الأحد الماضي.

وأضاف أنه تم العثور على جثة الشاب في اليوم التالي، وكانت «سليمة، لكن آثار عض التمساح كانت ظاهرة».

وأشار بوترا إلى أن هجمات التماسيح شائعة في المنطقة، وهي موطن معروف لها.

رئيسة وزراء الدنمارك السابقة تكشف عن تعرضها للتحرش

■ أنقرة – الأناضول: كشفت رئيسة وزراء الدنمارك السابقة هيلي تورنينج سميت، عن تعرضها للتحرش من قبل الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان.

وأوضحت قناة «فرانس 24» أن سميت تعرضت للتحرش خلال مأدبة عشاء في السفارة الفرنسية لدى كوبنهاغن عام 2002. وكشفت عن حادثة التحرش للصحافة، موضحة أن الزعيم الفرنسي السابق ديستان تحرش بها أثناء مأدبة العشاء وأنها غيرت مكانها على الفور.

وأضافت: «يعتبر ذلك تحرشا في يومنا الحالي، لكن لم يكن كذلك في ذاك الوقت، رأيت التصرف غير مناسبا وأغضبني كثيرا». يشار أن فاليري جيسكار ديستان الذي توفي العام الماضي، سبق أن اتهمته صحفية ألمانية بالتحرش بها.

هواء طلق

المَرْأة و«الجندر» وألمَ الكتَابَة والاعْتِراف

واسيني الأعرج

كل ما نعيشه اليوم من توصيف الفروقات بين المرأة والرجل هو سلسلة من الأوهام، وأن الفوارق الحقيقية هي في الأصل مكتسبة، أي اجتماعية وثقافية ومعتقدية متجذرة، إذ يكفي أن تتغير ثقافة الهيمنة الذكورية المجتمعية ليتغير كل شيء، ويتغير التقييم غير العادل أيضاً. طبعاً، المكابح موجودة ولا يمكن نكرانها، وهي تحدّ من حظوظ المرأة مجتمعياً أكثر من الرجل. كلما وجدت المرأة، بغض عن النظر عن المساحات العامة، في مجتمع ديناميكي وحي، كان عطاؤها كبيراً وغنياً. لهذا لا نحتاج إلى قرارات كبيرة، ولكن إلى فعل متواز تشترك فيه.

احتلت مي زيادة أعلى المراتب وأنبلها أمام مجتمع رجالي وربما ذكوري أيضاً لم يقبل في أعماقه أن تسلط الأضواء على سيدة لبنانية فلسطينية. كان لها الدور الفعال في الإصلاح الثقافي والمجتمعي والإبداعي من خلال صالونها الذي احتله رجال العصر وقتها من أمثال: العقاد، ومصطفى صادق الرافعي، وسلامة موسى، وغيرهم كثير. يكفي أن نرى عن قرب مكونات مجلسها، لنلحظ افتقاداً كلياً للعنصر النسوي الفعال. طبعاً الهيمنة الذكورية لم تقبل بها وقادتها نحو مستشفى الأمراض العقلية.

مجتمعاتنا تتطور وتنكسر في الوقت نفسه. هي صيرورة التحولات الكبيرة التي أعطت للمرة فرصاً، حتى ولو قليلة، لتبرز مواهبها الإبداعية وتفوز بالجوائز العالمية الكثيرة. هناك جوائز مهمة باسم نساء ساعدن على رفع سوية الكتابة في بلدانهن وفي بلدان العالم؟ جائزة آسيا جبار للآداب باللغات الثلاث: الأمازيغية والعربية والفرنسية، في الجزائر. ولكن هل هذا قلل من التفرقة الجندرية بين المرأة والرجل؟ لا أعتقد، لأن المسألة أعقد كما ذكرت في بداية هذا الحديث، وهي مرتبطة بعقليات بالية أكثر منها مرتبطة بالإبداع كقيمة. هذا التطور دفع بالمرأة إلى الأمام على الرغم من المعوقات المجتمعية. عدد الفتيات مثلاً في الدورات التكوينية والورشات كبير جداً. نجد هذه الخاصية في الكثير من الجامعات العربية حيث يرتفع العدد النسوي في التخصصات الأدبية التي يشكل فيها الشباب الأقلية الواضحة. المعدلات المرتفعة بالنسبة للفتيات أكثر من معدلات الذكور، مما يبين مرة أخرى أن المرأة تبدع وتبرز كلما توفرت لها بعض السبل للتكوين والإبداع والعلم. لكن هناك شيئاً غير متماسك في الحياة العملية؟ كيف؟ من جهة، أمامنا فتيات ناجحات يتخرجن بأعداد هائلة، لكن ذلك كله لا ينعكس في الحياة العامة، وكأن الحياة قاتلة وليست محركة إيجابياً. كنت في لجان أدبية عليا (مجالس أمناء أو لجان استشارية) كثيرة، وأستطيع أن أشهد من داخلها أن التقييمات لم تكن قط من موقع حساب «الجندر»، فالجيد هو الذي يفوز. لكن هناك معضلة في هذا السياق لا تظهر إلا من خلال النقاشات المعمقة للنص الروائي مثلاً. في مجلس أمناء لا نتلقى إلا النتيجة كحوصلة لإصدار موقف حولها. هناك عناصر تغيب عنا كلياً: كيف غربلت لجان القراءة القوائم والأسماء؟ مسألة ضمير نعم، لكن مسألة ثقافة أيضاً وأيديولوجيات. لا يصلنا إلا التنقيط الذي تقوم به لجان القراءة، وقد يكون في قراءتها بعض الظلم تجاه المرأة وأحياناً ضد الرجل الكاتب بسبب عناصر الغيرة والحسد ومعاداة النجاح.

في السنوات الأخيرة زاد عدد المشاركات النسوية، لكنها غير مستقرة لأنها متأتية من شابات يردن التعبير أولاً عن معضلات الحياة التي تحيط بهن وقسوتها. ارتفاع العدد قد يكون مصدره الضغط الاجتماعي الذي لا يتيح فرصاً تعبيرية أمام المرأة إلا من خلال عمليات التشفير، أي اللغة والكتابة. هناك حالات اختناق مجتمعي تعاني منه المرأة أكثر من الرجل، لهذا الأعداد المشاركة تكون كبيرة، لكن في النتائج المحصلة ليست دائماً إيجابية. موضوعياً، نسبة كبيرة من النصوص غير صالحة، لكن ذلك كله لا يخرجنا عن معضلات «الجندر» لكنه يؤكدها. الذي يعيش سجيناً، بوعي أو بدون وعي، لا يعبر بنفس الطريقة كالذي يعيش خارج القفص المجتمعي، وإن كان لاشعورياً داخلهن؛ لأنه يتصرف وفق معطياته.

«دكتاورية الذكورية» لا يظهر هنا بشكل جلي، فهي مخفية تحت الأغلفة الثقافية الكثيرة التي يلعب فيها العاداتي والتقاليدي والمعتقدي والديني والأيديولوجي، دوراً حاسماً. هناك ذكورية مخفية لا تظهر بشكل مباشر، إذ لا يرفض مقوم في جائزة أدبية، امرأة فقط لأنها امرأة ويحرمها من الفوز، ولكنه يلتجئ إلى حلول أخرى أكثر فاعلية وأقل تمظهراً. فيقدم على تأويل أنوثة «النص النسوي» تأويلاً «أخلاقياً» يضعه مثار اهتمام وجدل، وتصبح الجرأة الأدبية والموضوعاتية نقيصة يجب أن تحارب. النص الناجح هو النص الذي يحول كل معطيات الحياة الفجة والمباشرة إلى قيم فنية تبقى في القلب والذاكرة حتى في حالات الاختلاف. حدث هذا في إحدى الجلسات حيث تم التعامل مع كاتبة شابة ذات ثقافة أدبية وفنية واسعة، حول موضوعة البغاء والدعارة، لا تأييداً ولكن مأساوياً، وتحمل الأسرة والمجتمع معاً مسؤولية ما حدث. وهي دعوة لإعادة النظر في الأحكام الجاهزة والسهلة. وكان رد الكثير من الأعضاء أن «هذا غير موجود في مجتمعاتنا» وكما يقال «أقدم حرفة في العالم»، فردت زميلة كانت في اللجنة: «هذا يعني أنكم لا تعرفون مجتمعاتكم»، هل تعني الكتابة عن ذلك أن الكاتبة مع هذا المرض المجتمعي المهين للمرأة والرجل معاً؟ على العكس من ذلك، فقد كانت رؤية الكاتبة واضحة ومناهضة لهذه الممارسة. فقد اعتمدت على اليوميات السرية لموس التي تبين المأساة الحقيقة لامرأة من هذا النوع، وما لحق بها من تدمير داخلي وأسري وانهيار أخلاقي وصحي في النهاية. مع أنه لا وجود للإباحية في النص مطلقاً.

وانتصر التيار الأخلاقي. السؤال كيف سيكون التقييم لو كان الكاتب رجلاً، هل سيواجه بنفس الحدة ونفس التقييم لو كان الكاتب رجلاً؟ وذهبت الجائزة لغيرها. محنة حقيقية. ما يزال علينا الكثير من الوقت لقطعه قبل التساوي الحقيقي في الحظوظ.

لهذا، في انتظار تغير مجتمعاتنا، وجب استدراك الأمر مبكراً، والخروج من فكرة الثنائية الجندرية بناء على فكرة النوع (ذكر، أنثى) لأن النص الأدبي أو الفني عموماً لا جنس له إلا هويته الثقافية والفنية **Il est fondamentalement asexué**. فلا نمنح الجائزة للمرأة لأنها امرأة، ولكن لأنها تستحق ذلك بامتياز. والذكاء والخلق والإبداع ليست حكراً على الرجال. ويجب تفادي الحالة المرضية اجتماعياً التي تعتبر المرأة ناقصة وعاجزة. المجتمع فرض منطقه في سياق الحقوق النسوية المهضومة، النساء قليلات عددياً في البروز إبداعياً لأسباب مجتمعية، والرجال كثيرون عددياً لأسباب تاريخية أيضاً. لكن العبقرية الفنية لا تخضع لهذه التوازنات العددية مطلقاً. الكاتبة المميزة تفرض نفسها بقوة خياراتها الفنية واستراتيجياتها أمام قوائم رجالية واسعة. لهذا يجب تحكيم العقل. هناك كاتبات كبيرات في العالم العربي لم يفزن بأي جائزة بسبب منطق التحكيم، لكني متأكد من أن التاريخ منصف في النهاية. ضرورة التخلي عن فكرة، عمقها ذكورية مقيتة والتي تفترض المرأة في حاجة إلى رعاية، هذا ممكن في المجال الاجتماعي، لكن غير وارد في المجال الفني والإبداعي، بل ومضر للمرأة ولا يخدمها. التعاطف مع قضية ما مفيد وجيد، لكنه لا يفيد كثيراً؛ لأنه لا يغير الأوضاع مطلقاً. للمرأة، خارج فكرة العدية، تفردها الفني والأدبي، وذلك من خلال الكاتبات العربيات اللواتي يزيد عددهن باطراد، ونفس الشيء بالنسبة للفنانات التشكيليات، لأن اللون واللغة يلتقيان في كونهما التعبير الأسمى عن الصمت الذي يفتح فرصاً «للهرب التأويلي». على الكثير من اللجان أن تخترق جلود التماسيح الثقيلة التي تنام داخلها لرؤية المجتمع والمرأة في تحولاتهما الدائمة.